سلطنة عُمان في ٢٠ عاماً

الوعد والوفاء

وزارة الإعلام
سلطنة عُمان





حضرة صاحب الجلالة السلطان قابوس بن سعيد المعظم

الوَعْدُ...

أيها الشعب: سأعمل بأسرع ما يمكن لجعلكم تعيشون سعداء لمستقبل أفضل. وعلى كل واحد منكم المساعدة في هذا الواجب. كان وطننا في الماضي ذا شهرة وقوة، وان عملنا باتحاد وتعاون فسنعيد ماضينا مرة أخرى، وسيكون لنا المحل المرموق في العالم العربي.

قابوس بن سعيد
٢٣ يوليو ١٩٧٠



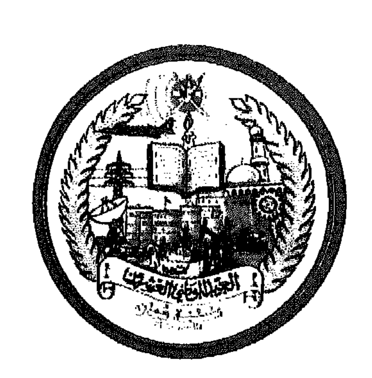
الوعد والوفاء

اهداءات ١٩٩٨
وزارة التراث القومي والثقافة
سلطنة عمان

سلطنة عمان في ٢٠ عاماً

الوعد والوفاء

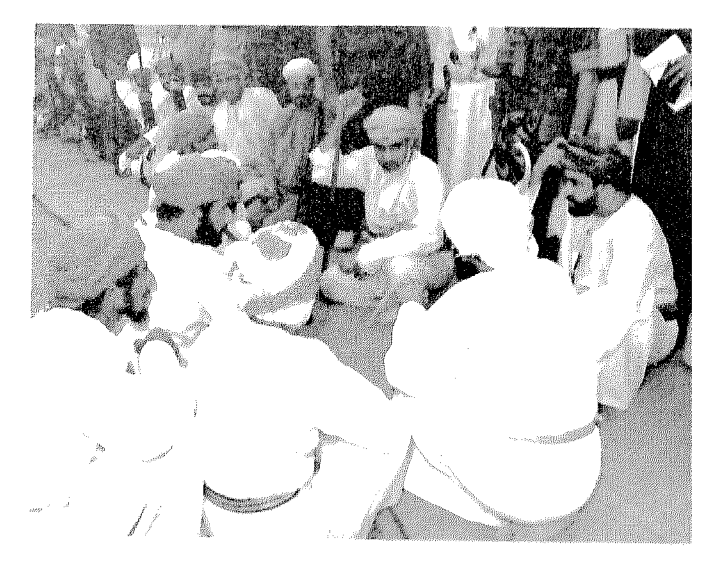
وزارة الإعلام
سلطنة عمان

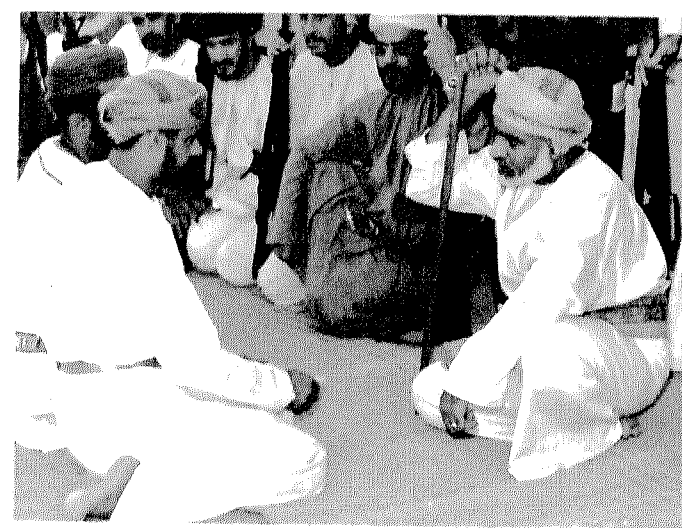


المحتويات

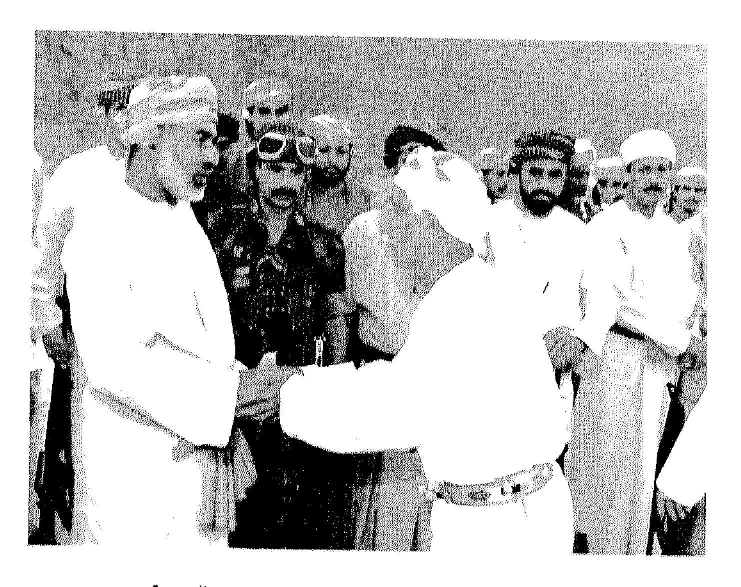






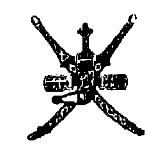






جلالة السلطان المعظم مع المواطنين في احدى جولاته السنوية.





القائد الملهم

بدأت سلطنة عمان نهضتها التنموية من الصفر بالمعنى العمراني والمدني. ولكنها كانت، بالمعنى الإنساني والحضاري، وريثة امبراطورية امتدت الى سواحل افريقيا جنوباً وبلاد فارس شمالاً. وانطلاقاً من هذه المحاولة المليئة بالحوافز، تمكن جلالة السلطان قابوس المعظم من نقل عمان، خلال بضع سنوات من العزلة والركود الى رحاب القرن الواحد والعشرين ورفاه الدولة العصرية.

فقد تمت عملية التنمية، بشهادة خبراء الشرق والغرب، بسرعة الشهب على حد قول كاتب غربي، ونجحت سلسلة متصلة من الخطط الخمسية بإرساء قواعد البنية الاساسية للمجتمع العماني المعاصر من خلال مجموعة من المشاريع الصناعية والاقتصادية والتجارية واكبها تطور في مجالات الصحة والتعليم والمواصلات والاتصالات والاعلام والاسكان والادارة وحماية البيئة.

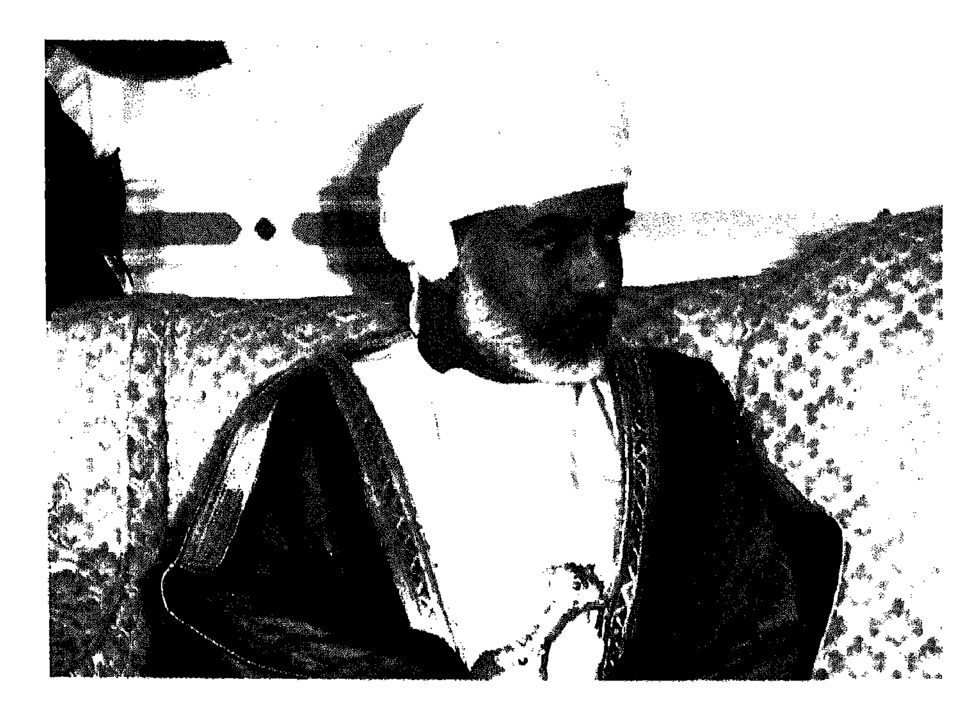
ولم تستعجل عمان وتتبنى أنماطاً غريبة عن تقاليدها وتراثها، بل انشأت البنى التحتية للدولة الحديثة انطلاقاً من واقعها التاريخي ومتطلبات حاضرها ومستقبلها. ففي نفس الوقت الذي «نحرص فيه على ترسيخ مفهوم عام وشامل للتنمية الاقتصادية والاجتماعية يتوجب علينا جميعاً ان نضع نصب أعيننا باستمرار أن التطوير الذي نسعى اليه وننشده في جميع المجالات، يجب أن يقوم في جوهره على أساس قوي من تراثنا العريق، ووفقا لتقاليدنا وعاداتنا الموروثة لواقع الحياة والظروف الموضوعية في مجتمعنا، حتى يكون للتطوير مردوده الطيب لخير هذا الجيل والأجيال المتعاقبة[1]».

ولعل أبرز محاور الفكر التنموي عند جلالة السلطان قابوس المعظم هو تنويع مصادر الدخل، وإحياء حرف الأجداد التي جعلت منهم في الماضي القريب سادة البحار وأعمدة التجارة وربابنة الرخاء. ثم الاعتماد على الذات، الذي يدخل عنصراً أساسياً في عملية تقرير المشاريع وحجمها وأهدافها كي لا تجيء فضفاضة أو مقصرة، أو مجرد بذخ يهدر الأموال والطاقات. فلا بد من «تنويع مشاريعنا الاقتصادية للتقليل من الاعتماد على المصدر الواحد (النفط)، ولتحقيق هذا الهدف يجب أن لا نبدد جهودنا ومصادرنا في اقامة مشاريع مترفة ولا معنى لها. بل يجب أن نوجه كل شيء لتحسين مستوى حياة جميع أفراد الشعب بإستمرار [2]».

واذا كانت عمان قد عرفت في تاريخها القريب، وقبل اكتشاف النفط، ازدهاراً حضارياً، وضعها في مصاف الدول الغنية، واذا كانت مصادر الدخل العماني في تلك الحقبة ما زالت في هذا العصر - وقد تظل الى الأبد - واحدة من ابرز الجوانب التي تهتم بها الدول المعاصرة وتنميها، كان لا بد من أن يركز جلالة السلطان المعظم تفكيره على امكانيات واساليب احياء هذه المصادر ورفدها بالمنجزات التقنية المعاصرة. فأولى جلالة السلطان قابوس المعظم اهتماماً خاصاً بضرورة اقبال المواطن على احتراف المهن التقليدية في البحر والبر. ذلك لأن «المجتمعات لا تتطور إلا على اساس من احترام مهن الآباء

(١) خطبة العيد الوطني التاسع عشر في ١٨ نوفمبر ١٩٨٩

(٢) خطبة العيد الوطني العاشر في ١٨ نوفمبر ١٩٨٠



والأجداد. كما ان تقدمها لا يقاس بالازدهار العمراني فقط، انما بمدى أصالة هذا التقدم واستيعابه لقدرات المجتمع وتقاليده في العمل والعطاء [٣]».

فالأصالة والتقدم شكلا الهاجس الأساسي في فكر جلالة السلطان قابوس المعظم. فهو يرى فيهما خطين يسيران معاً. فلا حياد عن الأول ولا تقصير في الثاني وعلى هذين الخطين المتوازيين سار قطار التنمية العمانية التي اخذت بإيجابيات سواقي النظم المعاصرة لتصب في نهر الواقع العماني وتساهم في إرواء الشخصية الحضارية.

الوعي والشورى

وبما ان البناء العصري للانسان والوطن يمر عبر عصرنة الدولة فاستكمال كافة شروط هذا البناء، لا يمكن انجازه الا بالمشاركة الواعية، وقد جاء المجلس الاستشاري للدولة نتيجة مسار طبيعي تضيئه استلهامات فكر جلالة السلطان قابوس المعظم للاعراف والتقاليد وخصوصية المجتمع العماني بكل ما تحمل من مضامين الالتزام والهداية.

فلم يكن هذا المجلس، لاتقليداً، ولا طفرة عابرة. بل جاء تشكيله متوائماً مع واقع المجتمع العماني الاسلامي ومقومات نهضته الراهنة، ومستندا إلى التجارب الانسانية التي «اكدت ولا تزال تؤكد، في كل زمان ومكان ان اسلوب التقليد المجرد اسلوب عقيم. وأن اسلوب الطفرة والقفز فوق الواقع العملي والطرق الموضوعية لأي مجتمع، يؤدي دائماً إلى مخاطر جسيمة. لهذا نرفض التقليد، ونرفض الأخذ بمذاهب وانظمة الطفرة. ونؤثر اسلوبنا الواقعي في التفكير والتطبيق بعد أن اثبتت مسيرتنا صحته وجدواه. نحن لا نخطط إلا بعد دراسة عميقة وقناعة تامة، «وحين نمارس العمل فإننا نراقب ونرى النتائج... رائدنا في ذلك الاستجابة لمنطق التطور، والانفتاح على رحابه الواسعة. والسير نحو اهدافنا بخطى واثقة [٤]».

وانطلاقاً من فهم عقلاني وعميق للواقع العماني الراهن اشار المرسوم السلطاني بانشاء المجلس الى ان الهدف هو الاستمرار بسياسة بناء المواطن واعداده للمشاركة بالرأي فيما تبذله الحكومة من جهود لتنفيذ خططها الرامية إلى دفع عملية بناء الأسس الاقتصادية والاجتماعية لتوسيع قاعدة الشورى.

ولم يشكل المجلس الاستشاري، كما رآه جلالة السلطان قابوس المعظم وأعد له، خطوة من فراغ أو منهجاً مقفل الآفاق - بل انطلق من تقاليد «المشاركة الشعبية العريقة في البلاد. والتي مارسها ابناء هذه المنطقة عبر القرون من خلال المجالس القبلية ومشايخهم. فالانسان في هذه الأرض يتجه بطبيعته الى رئيسه ويقول له فلان باسمه ما يقوله بألقابه. وهذه المشاركة موجودة منذ القدم [٥]».

ولم يكتف جلالة السلطان المعظم بالالتفات إلى التراث والتقاليد والواقع العماني لدى اعداده لخطط تنمية الانسان وتأهيله للمشاركة الفاعلة الرصينة بل استلهم النمو الحتمي وتطور الانسان وتجارب الشعوب ضمن معطيات البيئة العمانية المعاصرة بقدر ما يمكن حفظها من الانحراف نحو متاهات التقليد.

فقد اعلن جلالة السلطان قابوس المعظم في لقاء مع الصحافة الوطنية ان «هذا المجلس خلق ولن يتجمد [٦]» واكد ان هذا التعبير يحمل في طياته آفاقاً بعيدة من الانفتاح والتطوير «حسب ظروف عمان وتطورها. وهذا التطور سيكون نابعاً من ظروف عمانية بحتة.. لن نستورد تجربة احد.. تجربتنا عمانية بحتة ونابعة من الأصول العمانية.. وكلمة لن يتجمد لها مغزاها ومعناها وأنا اعني ما اقول [٧]».

فمشاركة المواطنين الواعية كما يراها جلالة السلطان قابوس المعظم تشكل عوناً للحكومة وليس عبئاً عليها. لأن المشاركة تتعدى دائرة اتخاذ القرار إلى نتائجه ومؤثراتها. مع ذلك فإن نجاح هذه المشاركة

(٣) خطبة العيد الوطني السادس عشر في ١٨ نوفمبر ١٩٨٦.

(٤) خطبة افتتاح المجلس الاستشاري للدولة في ٣ نوفمبر ١٩٨١.

(٥) الحديث الذي ادلى به جلالة السلطان قابوس المعظم الى رئيس تحرير جريدة الخليج بتاريخ ١١ يناير ١٩٨٦.

وانجاز دورها على اكمل وجه يتطلب توفر مقوماتها. اي الوعي الكامل لأن «نصف الوعي مثل نصف المعرفة [٨]». واول مقدمات هذا الوعي الوطني هو عدم التأثر «بالامور الخارجية، او التهريج والشعارات. انما يضع المصلحة القومية فوق كل الاعتبارات [٩]».

ويميز جلالة السلطان قابوس المعظم مثل معظم المفكرين المعاصرين بين «العلم» و«الوعي». فالحصول على الشهادة العلمية والكفاءة والخبرة في مجال من مجالات المعرفة لا يكفي لتشكيل الوعي السياسي والحضاري الذي يؤهل للمشاركة في تقرير مصير الأمة. ذلك ان الوعي الحقيقي المطلوب كمقدمة لممارسة الشورى بأحدث آلياتها يتطلب «احساساً واعياً بالمسؤولية امام ربه ووطنه وجماعته واهله. وان يكون كل ما يفكر فيه هو المصلحة العامة» [١٠]. وان يكون متحصناً ازاء المؤثرات الخارجية الطارئة والدخيلة لان هذا «سبب معاناتنا في عالمنا العربي. ولا اريد ان تكون التجربة في عمان على هذا النمط [١١]».

هكذا ومن منطلق الادراك العميق لشروط التطور الحضاري في عمان وواقعه جسّد المجلس الاستشاري في عمان تجربة رائدة في التعاون والتلاحم بين القطاعين الحكومي والأهلي وعكس مضامين الارتباط العضوي الدائم بين المجلس كجهة مشاركة بالراي وصنع القرار وبين الواقع العماني.

ولأن المؤسسات الادارية والاجتماعية عرضة في كل مكان وزمان لأمراض البيروقراطية والانكفاء نحو المصالح الضيقة، وبالتالي انحرافها عن الاهداف المعدة لها في الاصل اعتمد جلالة السلطان قابوس المعظم تقليداً استثنائياً قلما عرفته المجتمعات المعاصرة، وهو الجولات السنوية على مختلف مناطق البلاد كأفضل وسيلة للتعرف على احوال المواطن وهمومه، وتلمس احتياجاته بعيداً عن المكاتب والتقارير الجامدة. فهو يستمع للمواطنين بشكل مباشر ومن دون وسيط اداري. وقد شكلت هذه الجولات واحدة من ابرز مظاهر الشورى العمانية. انها برلمان متجول تنتقل فيه القيادة والحكومة الى المواطن للحؤول دون تعطيل جسور الاتصال المباشر ما بين الحاكم والمحكوم. وهذه تجربة فريدة تسقط فيها الحواجز وتنصهر فيها القيادة مع القاعدة في آلية البناء وتعزيز مقومات الدولة العصرية لخدمة أهداف الأمة وبناء انسانها الحضاري.

وحقق فكر القائد جلالة السلطان قابوس المعظم ريادة استقلالية السلطنة وعدم إرتهانها إلا لارادتها الحرة معتمدة على البذل والسخاء في الجهد والعمل التنموي، معززة بذلك حضورها الاقليمي والدولي بموضوعية طروحاتها السياسية وواقعيتها وعدم انحيازها.

فالنهج السياسي العماني الذي اختطه جلالته يستند على الصراحة والصدق والوضوح والممارسة التي تقوم على الاحترام المتبادل بين الدول في ظل المواثيق الدولية لتحقيق المصالح المشروعة، ومد يد الصداقة للجميع وعدم التدخل في شؤون الغير.

بناء الانسان

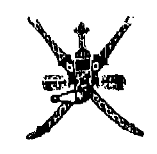
بعد القفزات المتواصلة والهائلة التي شهدتها عمان في مجالي التنمية وتأمين البنية التحتية للدولة العصرية بدأت أفكار جلالة السلطان قابوس المعظم تتركز أكثر فأكثر على الانسان ـ المواطن الذي لا بد من أن تبدأ عملية ارتقائه بالسير بصورة متوازية مع مسيرة التنمية. وهي عملية انسانية إجتماعية معقدة يعرضها جلالة السلطان قابوس المعظم بصورة واضحة لا لبس فيها «ما نتطلع اليه هو بناء الانسان نفسه، تعليمياً وتأهيلياً ليقوم بدوره في بلده وارضه، عبر اعلاء مستوى كفاءته الفكرية و العلمية. ان التركيز على الانسان لا يعني اننا ننسى الجانب العمراني.. ولكن اعتقد أن الجانب الانساني هو الأهم.. واعتقد ان كل الأسس لبلد حديث قد توفرت والحمد لله. والبناء العمراني اسهل في الحقيقة. لكن بناء الكفاءات مهمة صعبة.. نعم لقد وصلنا مرحلة نستطيع بعدها الآن ان

(٦) و(٧) كتاب عمان في عيون العالم ـ وزارة الاعلام ـ مسقط ١٩٨٧ ـ ص ٢١.

(٨) و(٩) المصدر السابق ص ٢١.

(١٠) حديث مع جريدة الخليج بتاريخ ١١ يناير ١٩٨٦.

(١١) المصدر السابق.



نكثف جهودنا في بناء الانسان ذاته. وتدريب الكوادر في جميع المجالات لتصبح قادرة على القيام بواجبها نحو الوطن [١٢]».

مثل التنمية تماماً عملية بناء الانسان المعاصر لا تنطلق من فراغ. والانسان ليس «مادة خام» يمكن تشكيلها وفق الأهواء والمخططات. فالانسان تاريخ قبل أن يكون حاضراً أو مستقبلاً. ولهذه الغاية فإن جلالة السلطان قابوس المعظم يبني جميع خطط التطور المادي والانساني على حقيقة أن «قوتنا الحقيقية لا تكمن في الازدهار المادي وحده. بل أن قوتنا الحقيقية تكمن في التراث العماني العريق، وشرائع مبادىء ديننا الاسلامي الحنيف. لذلك يجب ان لا ندع الاشياء المادية والأفكار الدخيلة تستحوذ على مشاعرنا لدرجة تجعلنا ننسى تراثنا وتقاليدنا العمانية الأصلية. يجب علينا المحافظة على كل ما خلّفه علماؤنا ومفكرينا الأوائل ليبقى مصدر اعتزاز لاجيالنا القادمة [١٣]».

ولعل من نافل القول ترديد حقيقة ان ابرز الدلائل على حضارية الأمم تكمن في مدى تركيز خططها على النهوض بالشباب، بما يشكله هذا النهوض من المقدمات الضرورية والملحة لبناء الانسان والوطن معاً. والشباب في عصرنا هذا لا يشكل مستقبل الأمة فقط، بل يحتل حيزاً هاماً واساسياً في حاضرها ايضاً. من هنا لم يغب عن بال جلالة السلطان قابوس المعظم اهمية وحتمية ربط عجلة التنمية برعاية الشباب وتفجير طاقاته. «ففي الوقت الذي نعتزم فيه اعطاء الأولوية لتأهيل وتدريب قوانا البشرية، بما يواكب خططنا الانمائية، ويفي بمتطلباتها من الكفاءات الوطنية، فإننا سنواصل بمشيئة الله، رعايتنا للشبيبة

(١٢) (١٣) خطبة العيد الوطني العاشر في ١٨ نوفمبر ١٩٨٠.

الشورى وخصوصية المجتمع العماني العربي المسلم

تشهد سلطنة عمان تجربة فريدة تتكرر كل عام وتستهدف دعم وتقوية العلاقة الوثيقة بين القيادة والمواطنين حيث جرت العادة على مدى ٢٠ عاماً ان يقوم جلالة السلطان قابوس بن سعيد المعظم بجولات سنوية تفقدية في جميع ولايات السلطنة هي نموذج مثالي لمبدا وسياسة التقريب بين الحاكم والمحكوم، وتتم هذه الجولات بما ينسجم والتقاليد العمانية العريقة حيث يلتقي جلالة السلطان مع مواطنين في حوار ثري مباشر يتناول كل ما من شانه رقي عمان ورفعه وتقدم شعبها، ويجري الحوار الصادق دون وسيط على سجادة من القش حيث يجلس جلالة السلطان المعظم وبجانبه الوزراء والمستشارين ويأتي ابناء الشعب ويعرضون طلباتهم وحتى انتقاداتهم باسلوب عفوي وصادق بحضور الوزير المختص في تجربة وممارسة حقه للشورى منسجمة مع الخصوصية العمانية على طريقة السبلة العمانية، ومنسجمة مع الاصالة والمعاصرة في الوقت نفسه وتقدم نموذجاً فريداً لممارسة الحكم دون رسميات او بروتوكول محدد ، بحيث يستمع جلالته الى الشيوخ والوجهاء والاعيان والمواطنين متدارساً معهم كل ما من شانه النهوض بالبلاد وتحسين مستوى المعيشة.

ويتلقى جلالة السلطان قابوس المعظم من مواطنيه الرسائل التي يرفعها المواطنون الى المقام السامي، ويتم فرزها من قبل لجنة ملحقة بمكتب وزير ديوان البلاد السلطاني وتتولى فرزها ومخاطبة الجهات التنفيذية في البلاد للرد عليها تمهيداً لارسال الردود الى اصحاب الرسائل، وتعامل كل رسالة على اساس انها صوت عماني ضمن الحوار المستمر بين القائد وشعبه.

وتنطوي الجولات السنوية لجلالة السلطان المعظم على عدد من المضامين والدلالات يمكن الاشارة الى اهمها في اطار الخصوصية التي تميز الممارسة السياسية العمانية فيما يلي:

ان هذه الجولات اصبحت بانتظامها واستمراريتها والقيام بها في وقت معين في كل عام بمثابة تقليد ثابت في الممارسة السياسية العمانية، واسلوب القيادة لجلالة السلطان قابوس بن سعيد المعظم، وهو تقليد يعبر عن حس عميق على الاهتمام بالمواطن العماني وتفقد احواله بشكل مباشر من ناحية ومتابعة خطة التنمية في كل المواقع والوقوف على اوضاعها وانجازاتها من ناحية اخرى.

ان الجولات السنوية ليست مجرد لقاءات بالمواطنين في هذه الولاية او تلك. كما انها ليست مجرد تفقد لمواقع انتاجية هنا او هناك يعبر خلالها المواطنون عن فرحتهم ولكن مضموناً اعمق من ذلك بكثير، اذ انها بمثابة تجسيد لقدوة ممارسة المسؤولية والالتزام بمستوى اداء محدد لها من ناحية ومن ناحية اخرى هي في جوهرها حوارات متصلة بين القائد ومواطنيه ومناقشة صريحة لمختلف الامور المتعلقة بالوطن والمواطن، المتصلة بالحاضر والمستقبل، وتعد تقليداً ثابتاً اتبعه جلالته.

وتتسم جولات جلالة السلطان المعظم الكريمة بثلاثة ابعاد:

١ ـ تاكيد جدية الالتزام بان تكون القيادة قريبة من المواطن تسمع منه وتناقشه وتتعرف على مشاكله واقتراحاته وتطلعاته.

٢ ـ الخروج بالقيادات التنفيذية والمسؤولين في كافة المستويات والمواقع الى كافة الولايات والمدن والقرى بعيداً عن المقار الرسمية لوظائفهم حتى تتوافر الصورة كاملة وعلى الطبيعة وفي قلب الميدان نفسه.

٣ ـ تكريس دور المواطن ومشاركته في برامج التنمية الوطنية باعتبار ان هذه البرامج تتم به، ومن اجله.

العمانية، ايماناً منا بدور الشباب بصنع الحاضر والمستقبل، وتأكيداً لحرصنا على تنمية قدراته، وتوفير احتياجاته الأساسية، واعداده اعداداً سليماً يتكافأ وطبيعة المهام، التي يجب عليه القيام بها لخدمة وطنه والاسهام في بناء نهضته [١٤]».

يتضمن مفهوم جلالة السلطان قابوس المعظم العقلاني للشباب ودوره بعداً عاطفياً خاصاً، فيه من الالحاح الأبوي، الذي تمليه آمال جلالته ببناء مستقبل زاهر وباللحاق بركب الحضارة عبر تسريع رصين لعملية التنمية وبناء الانسان. فهو يرى ضرورة تحمل الشباب مسؤولياته دون تباطؤ او تلكؤ لأن «مرحلة الشباب، التي يمر بها المرء، هي مرحلة افكار وتطلعات، وتخطيط وطموح للمستقبل. ومع أن هذه المرحلة تعيش واقعاً من التصورات والتوقعات والآمال بهدوء ودعة، لكنه لا يحسن للشباب ان يمكثوا طويلاً في هذه المرحلة، بل عليهم ان ينتقلوا، وبالسرعة، الى مرحلة التطبيق والعمل في تأدية الواجب الوطني [١٥]». ومن هذا المنطلق يرى جلالة السلطان قابوس المعظم ضرورة العزم على ايلاء الشبيبة اهتماماً خاصاً بالعناية والرعاية ورفع المعنويات والمستويات «ليكونوا مؤهلين للمهام التي سيحملونها، وقادرين على المحافظة على كرامة هذا البلد و استقلاله [١٦]».

وتتسم عاطفة جلالة السلطان قابوس المعظم نحو الشباب بحزم والتزام شديدين بالمحافظة «على قواعدنا الاسلامية وتقاليدنا وعاداتنا العمانية العريقة والموروثة عن اجدادنا الامجاد [١٧]». هذا الالتزام هو الكافل الضامن لعدم الانحراف واليأس والقنوط، وهو الذي يحمي الشباب العماني من أخطار الموجات الهدامة التي تغزو شباب العالم اليوم

(١٤) خطبة العيد الوطني الخامس عشر في ١٨ نوفمبر ١٩٨٥.

(١٥) خطبة العيد الوطني الثالث عشر التي خصصها جلالة السلطان المعظم للشباب.

لأن «العالم الذي ترثونه هو عالم أصبح فيه التعصب والتعنت، وتجاهل النظام وعدم إحترام القانون شيئاً عادياً. حيث نرى العنف والاضطهاد يكمنان في كثير من جوانبه. ونرى الانسان أحيانا يقنط من مستقبل الانسانية. ولكننا نعتقد ان اليوم الذي سيهزم فيه ذلك الاتجاه الخاطيء قادم لا محالة. وهذا هو الهدف الذي يجب أن يسعى كل منا لتحقيقه ونعمل جميعا من أجله».

الأمل بمستقبل حضاري للانسانية جمعاء والطموح الى دور عماني رائد يشكلان ابرز مرتكزات مفهوم جلالة السلطان قابوس المعظم للتنمية العصرية وبناء الانسان الملتزم بتاريخه باعتزاز وريث التقاليد العريقة، والمتحفز ابداً نحو آفاق الانجازات الانسانية المعاصرة. ومن هذا المنطلق جاءت جامعة السلطان قابوس لتلبي المتطلبات الأساسية العصرية في مجالات الطب والعلوم والهندسة والزراعة والآداب والتربية والعلوم الاسلامية وغيرها من مجالات المعرفة الرحبة. فنحن نعيش اليوم «عصر العلم، ونشهد تقدمه المتلاحق في جميع المجالات. وان ذلك ليزيدنا يقيناً بأن العلم والعمل الجاد، هما معاً وسيلتنا لمواجهة تحديات العصر وبناء نهضة قوية ومزدهرة على أساس من قيمنا الاسلامية والحضارية [١٨]».

نحن هنا امام فكر يلتصق بالواقع وتعقيداته وينطلق من مسلمات الدين الحنيف وجذور التراث العربي الغني واصول التقاليد العمانية العريقة. ورحاب الفكر المعاصر بآفاقه الواسعة وتتجلى هذه المنطلقات في جميع الخطوات التي اقدم عليها جلالة السلطان قابوس المعظم وفي جميع تأملاته حول الانسان وسبل الارتقاء به في سلم الحضارة التي شاءها له رب العالمين. حين منّ عليه

(١٦) المصدر نفسه.

(١٧) المصدر نفسه.

بالخلافة في الارض والسيادة في الكون دون سائر المخلوقات.

ويقتبس، جلالة السلطان قابوس المعظم كقائد لأمته من شريعة الاسلام ويستلهم بآيات القرآن الكريم في كل خطواته وتوجيهاته وهو يردد في كل مناسبة ان «النعمة الكبرى التي سخرها الله، سبحانه وتعالى، لعباده وإختصهم بها، يجب ان يقابلوها بالشكر والاستغلال الحسن، فيما سُخِّرت من أجله، لتعمر الأرض وتستمر الحياة الكريمة [١٩]».

ويؤسس فكر جلالة السلطان قابوس المعظم «العقد الإجتماعي» على ابرز مظاهر استخلاف الانسان في الأرض، والمرتبطة «بإستغلال المنافع فيما هيأت له من الخيرات» من جهة أولى، وعلى ما «جعل الله بين بني البشر من المصالح المشتركة والمنافع المتبادلة، ليقوي صلاتهم، ويدعم علاقاتهم، لتتسم حياتهم بخصائص المدينة المحكومة بنظم الإجتماع [٢٠]» من جهة أخرى.

ولا يكتسب «العقد الإجتماعي»، بمحوريه هذين، دوره في بناء الأمم إلا بالعمل. فالحضارات «لا تقوم إلا اذا توفرت المقومات الأساسية، وعلى رأسها حب العمل بين افراد الأمة الواحدة [٢١]». ولما كان الانسان والارتقاء به الى مستوى الاستخلاف هو هدف الحضارة، فقد شكلت آفاق بناء الانسان العماني المعاصر ووطنه، لحمة فكر جلالة السلطان قابوس المعظم.

الاولوية للتنمية

وانطلق مفهوم جلالة السلطان قابوس المعظم لبناء الانسان من أولوية تأمين الشروط والموضوعية والمادية لهذا البناء. وفي هذا

(١٨) خطبة افتتاح جامعة السلطان قابوس في ٩ نوفمبر ١٩٨١.

(١٩) خطبة الجمعة في مسجد السلطان قابوس في نزوى بتاريخ ١٩٨٩/١/١٧.

(٢٠) المصدر السابق. (٢١) المصدر نفسه.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)



حضرة صاحب الجلالة السلطان قابوس بن سعيد المعظم

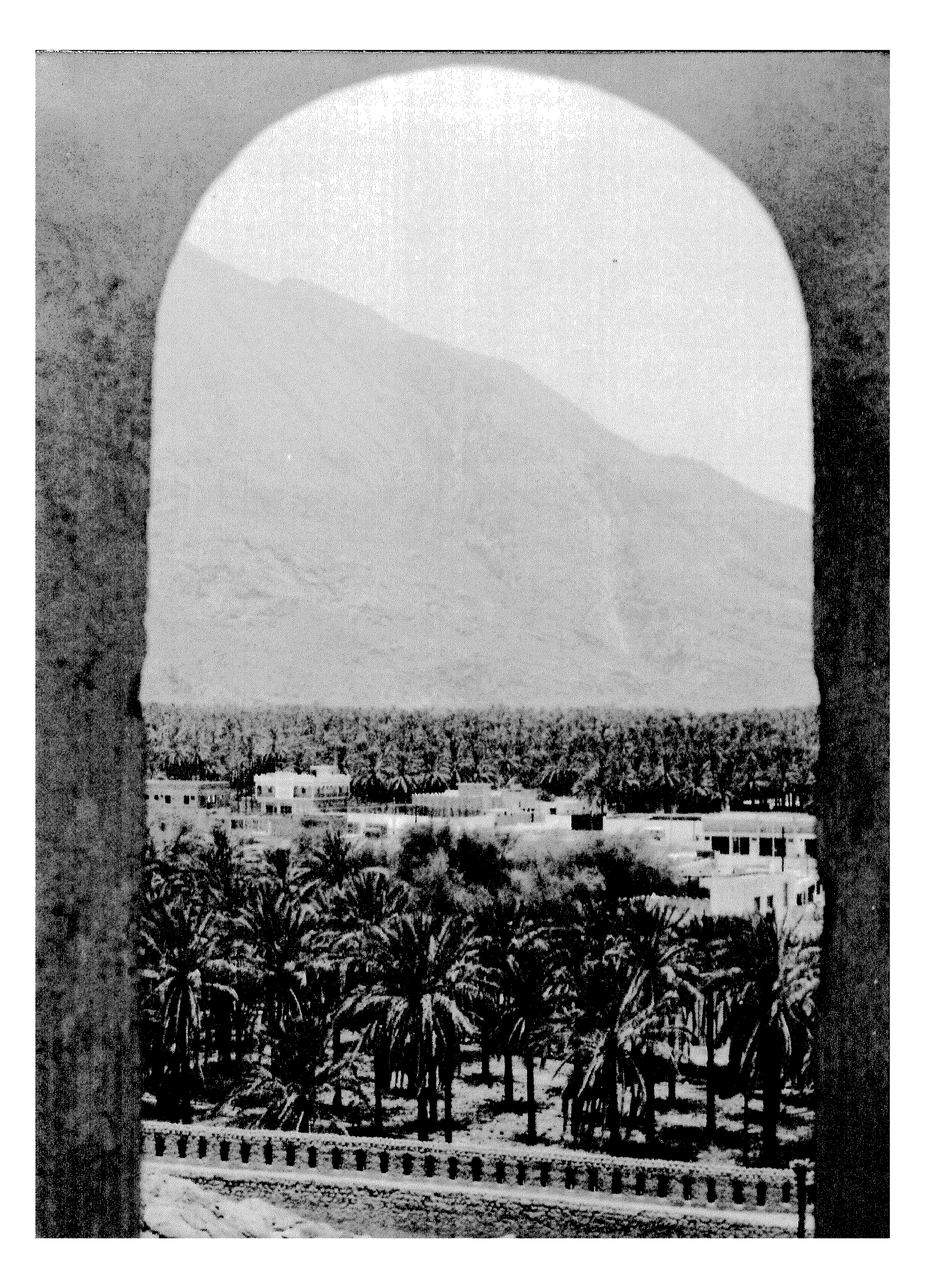
المجال وضعت مفاهيم جلالة السلطان قابوس المعظم وآماله الطموحة على المحك. وكان طريقاً طويلاً وشاقاً «فلم يكن لدينا ما يدعمنا ويؤازرنا سوى الايمان بما قدره الله عز وجل. كنا فقراء في كل شيء. لكن كنا أقوياء في اصالتنا وعقيدتنا، وعزمنا واصرارنا على النجاح، رغم كل العراقيل والعقبات التي كانت تنتظرنا. لم يكن لدينا مستشفيات للعناية بصحة المواطنين. ولا مدارس لتعليم أجيالنا الصاعدة وإعدادهم ليأخذوا مكانهم في العالم. ولا خدمات اجتماعية للعناية بالعجزة والمعوزين وتقديم المساعدة لهم. ولم يكن لدينا جهاز حكومي يمكن معه تنظيم وتنمية مصادر بلدنا. وكان الكثير من ابنائنا من ذوي المواهب قد تركوا البلاد بعد أن يئسوا من الاوضاع التي كانت سائدة حينذاك سعياً وراء الرزق في اماكن أخرى [٢٢]».

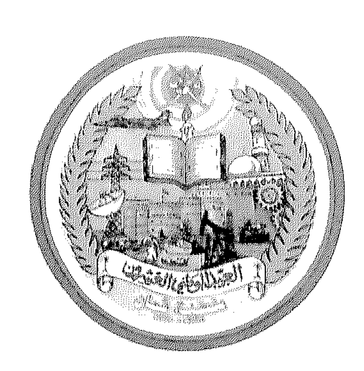
بدأت عمان نهضتها التنموية من الصفر بالمعنى العمراني والمدني. لكنها كانت بالمعنى الانساني والحضاري وريثة امبراطورية امتدت الى سواحل افريقيا جنوباً وبلاد فارس شمالاً. وانطلاقاً من هذه المعادلة المليئة بالحوافز. معادلة التاريخ العظيم والحاضر البائس، تمكن جلالة السلطان قابوس المعظم من نقل عمان، خلال عقدين من الزمن من التخلف إلى قلب القرن العشرين وانجازاته الحضارية.

يبقى ان من مظاهر فكر جلالة السلطان قابوس المعظم وبعده الفلسفي العميق، وشفافيته الصادقة هو ايلاء الاهتمام الخاص للبيئة العمانية بغناها وجمالها. والاهتمام بالبيئة ـ كما هو معروف ـ هو الاضاءة الحضارية الساطعة التي تدل على مدى رقي الأمم وحضارية تطلعاتها. ومن هذا المنطلق صدرت توجيهات جلالة السلطان قابوس المعظم بعدم إقامة أية مشروعات، سواء في المجالات الصناعية أو الانشائية أو التعدينية، الا اذا توافقت مع خطط الحفاظ على البيئة وحمايتها من التلوث. وكانت عمان من أوائل الدول في العالم، والدولة العربية الوحيدة، التي خصصت وزارة للبيئة، ووضعت الضوابط والضمانات التي تكفل سلامة البيئة وجمالها. ازدهرت عمان وعاد المها العربي الى ربوعها بعد ان كاد ان ينقرض في بداية السبعينات.

(٢٢) خطبة العيد الوطني العاشر في ١٨ نوفمبر ١٩٨٠.

منظر من ولاية الرستاق ◄





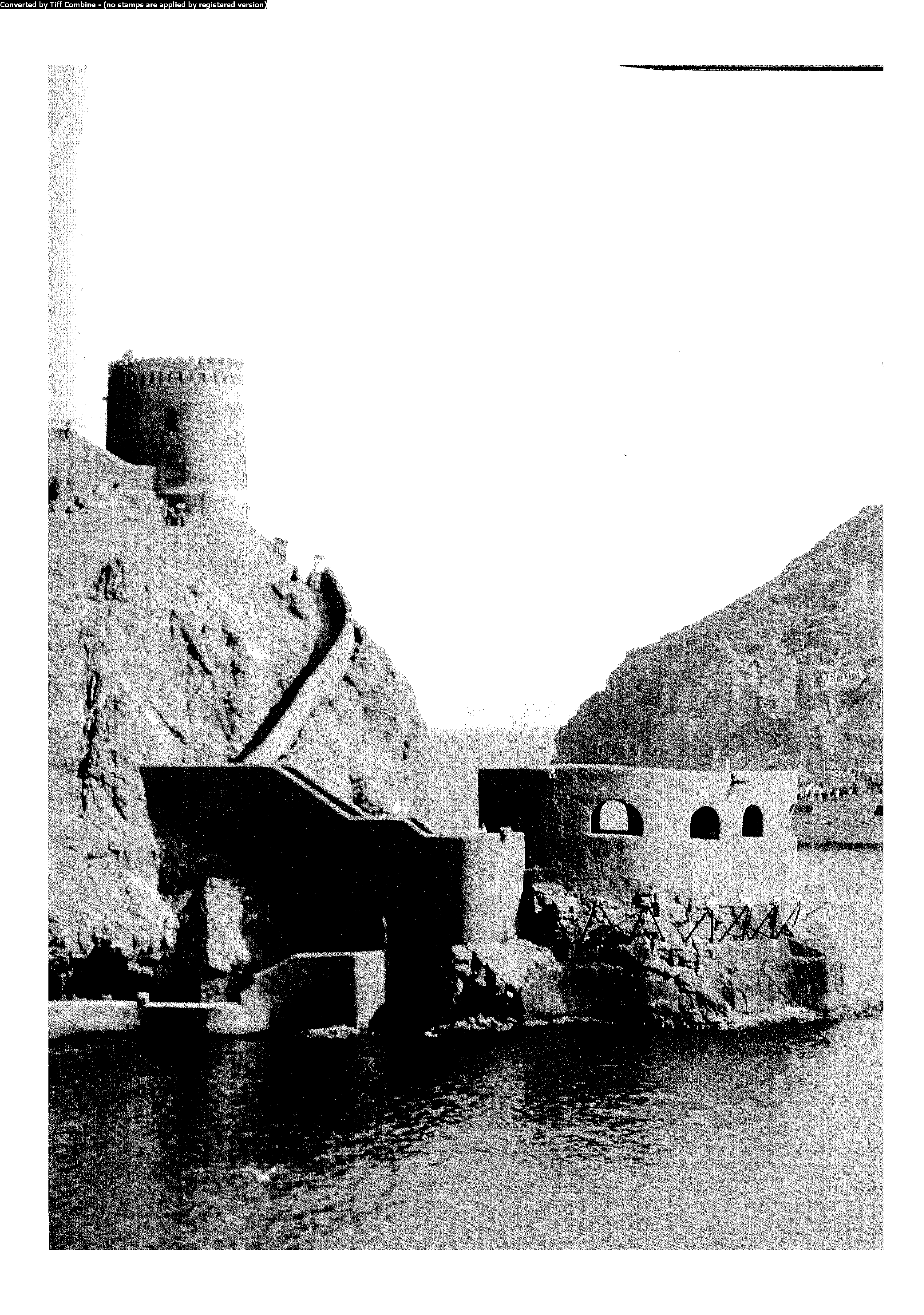
الجغرافيا السياسية

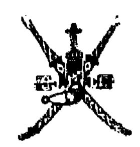
شاطىء صلالة

رملة آل وهيبة

المياه في تنوف

الميناء ـ مطرح

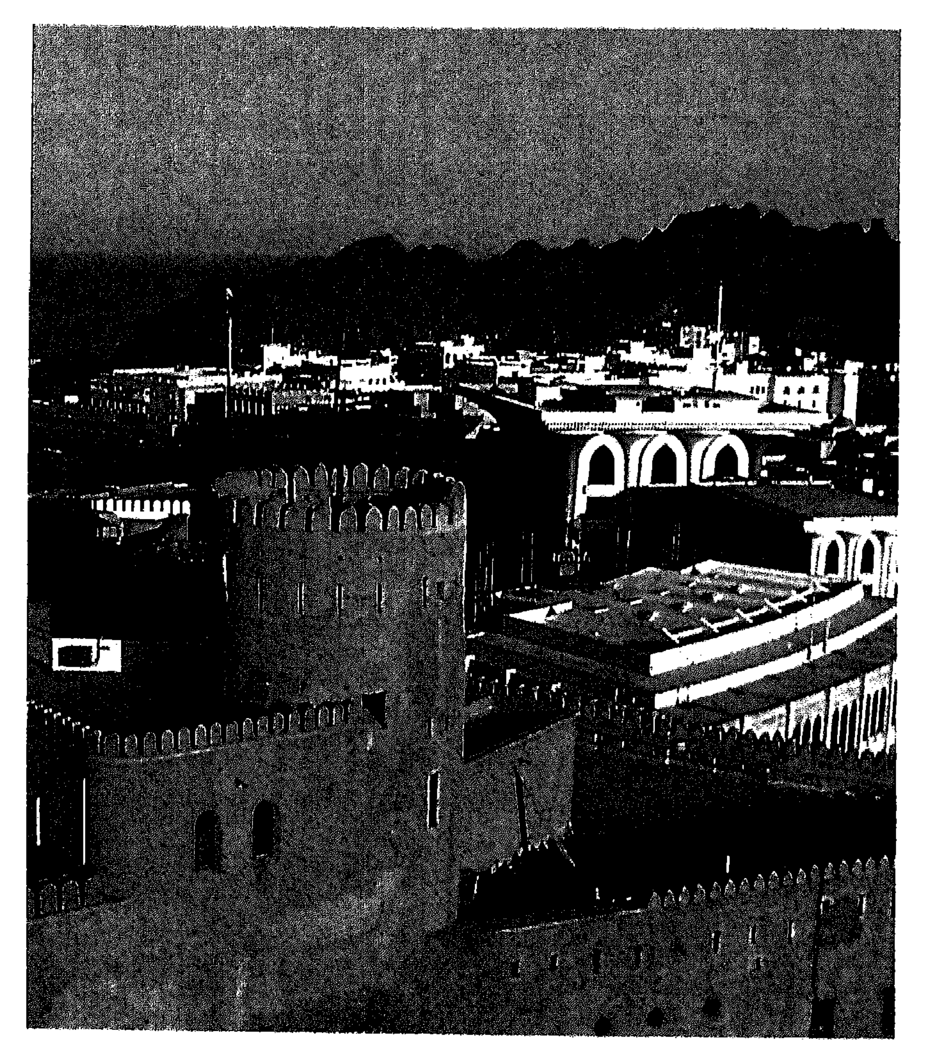




الموقع الاستراتيجي

تقـع سلطنة عمـان في أقصى الجنوب الشرقي من شبـه الجزيـرة العربيـة، بـين خطي العرض ١٦،٤٠ و٢٦،٢٠ شمالاً وخطي الطول ٥١،٥٠ و٥٩،٤٠ جنوباً.

وهي ثاني اكبر دولة في شبه الجزيرة العربية، إذ تبلـغ مساحتهـا ٣١٢ الف كيلومتـر مربع، وتمتد سواحلها على مسافة ١٧٠٠ كيلومتر. هذا بالاضافة الى مجموعة من الجـزر المتناثرة عند السواحل، اهمها جزيرة مصيرة الواقعة في بحر العرب، بمواجهة برحكمـان، وبالقرب من جعلان، وجزر كوريا موريا أمام سواحل المنطقة الجنوبية من السلطنة. ويحد سلطنـة عمان من الغـرب كل من المملكـة العربيـة السعوديـة، ودولة الامـارات العربيـة المتحـدة. ومن الجنوب الجمهـوريـة اليمنيـة، ومن الشمال مضيق هـرمز ومن الشرق بحر العرب.

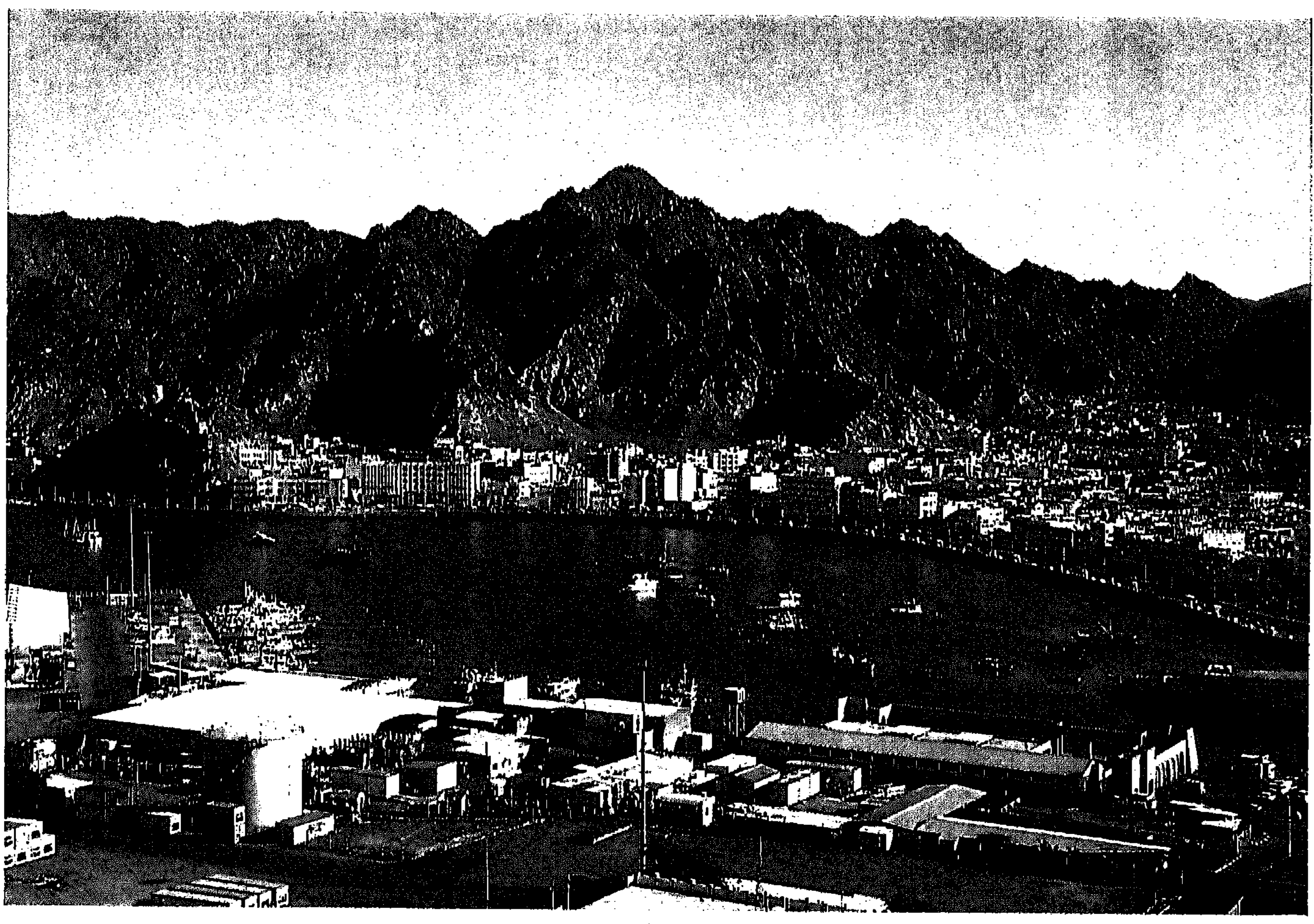


مدينة مسقط كما تبدو من قلعة الميراني

تتمتـع عمـان وسـاحلهـا الطويـل بموقع استـراتيجي لا مثيـل له في العـالمين القديم والمعـاصر. ولو نحن استعـرضنـا مواقـع الحضارات القديمة في مصر وفارس والصين والهند واليونان وامتدادتها الاقليمية وطرقها التجارية لوجدنا أن الألف وسبعمائة كيلومتر من السواحل العمانية تشكل حلقة الوصل بين هذه الحـضـارات، وفيهـا تتقـاطع الطرق التجارية البحرية بين مختلف موانىء هذه الشعوب.

وفي العصـور الاسـلاميـة، التي غيّرت مجـرى التـاريـخ في مختلف منـاطق العالم القديم، كانت موانىء السواحل العمانية منفذ الحضـارة الاسلامية وعلاقاتها التجارية الى افريقيا والهند. وعرفت عمان (ومنطقة الخليج) عصـوراً تجـارية ذهبية طيلة ازدهار الملاحة الاسـلاميـة في المحيـط الهنـدي منذ القرن السابع حتى القرن الخامس عشر الميلادي. وخلال العصور الحديثة وبعد اكتشاف طريق رأس الرجـاء الصـالح جعـل هذا المـوقـع الاستـراتيجي الحيـوي عمـان محط أنظار المطامع الأوروبية للسيطرة على طرق التجارة الدوليـة. ومـا ان اكتشف البرتغاليون طريق رأس الرجـاء الصالح حتى توجهوا للسيطرة

▶ قلعة الميراني تشرف على مياه المحيط



خليج مطرح

على مفاتيح التجارة في المحيط الهندي على الشواطىء العمانية، وتبعتها الأساطيل الهولندية والفرنسية والبريطانية.

وفي مختلف حقب ومراحل الصراع على الطرق الدولية، كانت عمان - وهي من أقدم الوحدات السياسية التي ظهرت في الجزيرة العربية - في قلب هذا الصراع ومخططاته. وقد تمكن العمانيون في خضم هذا الصراع، وبسبب موقع بلادهم الاستراتيجي في المحيط الهندي، من تاسيس امبراطورية بحرية امتد نفوذها في مختلف الاتجاهات، ووصلت الى قلب افريقيا، بحيث كانت عمان أول دولة في التاريخ، غير اوروبية، يصل نفوذها الحضاري والثقافي والاقتصادي الى قلب افريقيا ويستمر اكثر من ٢٥٠ سنة. أما في العصر الحالي فان مضيق هرمز، الذي لا تصلح مياهه للملاحة إلا بجزئها الواقع ضمن المياه الاقليمية العمانية، يشكل ممراً حيوياً لتسعين بالمائة من النفط الخام المصدر من منطقة الخليج.

وتقول الاحصاءات الأخيرة لوكالة الطاقة الدولية ان الغرب يحصل عبر مضيق هرمز على ما يعادل ٢٦٪ من احتياجاته النفطية. أما في اليابان فيصل هذا المعدل الى ٦٠٪. ورغم ما تملكه الدول المستهلكة من احتياطات ضخمة، فإن معظم التقديرات تقول ان هذه الاحتياطات لا يمكن ان تكفي لأكثر من عدة شهور. فضلاً عن ضعف امكانية تعويض نفط الخليج من احتياطات الدول المنتجة الأخرى. وتقول تقديرات الوكالة الدولية للطاقة انه لا يمكن تعويض اكثر من ٣٠٪ من العجز النفطي في هذه الحالة. ولكن هل تنبع الأهمية الاستراتيجية لمضيق هرمز من انه ممر حيوي للبترول فقط؟

في الواقع ان رؤية من هذا النوع تقصر عن فهم الأهمية الاستراتيجية لمضيق بحري عالمي مثل مضيق هرمز. اذ كيف يمكن اغفال الجانب الكبير من تجارة دول المنطقة الواقعة على طول سواحل الخليج العربي؟

وكيف يمكن اغفال سلامة الملاحة البحرية وامنها في المحيط الهندي، وقد ارتبطا في الأزمنة القديمة وفي العصور الوسطى وفي فجر العصر الحديث بأمن وسلامة الملاحة في مضيق هرمز؟ كما أن العصر الحديث، الذي جعل العالم وحدة متصلة المصالح والارتباطات، قد اضاف الى أهمية مضيق هرمز التاريخية عناصر جديدة لا يمكن اغفالها.

السطح

يمتد سطح عمان الجغرافي فوق ارض غنية ومتنوعة الوجوه والمناظر. من صخور مرتفعات جبال «الحجر» المتباينة الاشكال والألوان، الى رتابة رمال الربع الخالي. من تلال ظفار، التي سرعان ما تكتسي بالخضرة مع أمطار الرياح الموسمية، الى السهول المعطاءة المترامية الاطراف. من خلال الرؤوس الصخرية المطلة على البحر عند سواحل الجنوب، الى وداعة القرى الجميلة المتناثرة في الأودية، والمزدانة بأشجار النخيل. من الشواطىء الرملية الناصعة الممتدة مئات الأميال، الى خلجان مسندم ومسقط. جبال عارية تتعالى مثلومة الصخور، وسهول خصبة تسابق بإمتدادها النظر. قرى ومدن عامرة بخيرات شواطىء المحيط، وصحاري قاحلة تمور مثل المحيطات بأمواج كثبان الرمل العملاقة التي يصل ارتفاعها الى ستمائة قدم.

الاقاليم الطبيعية

تنقسم الأراضي العمانية من الناحية الجغرافية الطبيعية الى عدة مناطق تختلف عن بعضها البعض بالمناخ والتربة والنبات والحيوان.

السهول الساحلية

تمتد السهول الساحلية من ساحل الباطنة عند الحدود مع دولة الامارات العربية شمالاً باتجاه الجنوب الشرقي على مسافة ٣٠٠ كيلومتراً عند مشارف مسقط. ويقع هذا الساحل بين الشاطىء وجبال الحجر الغربية ويتراوح عرضه بين ١٠ و٦٠ كيلومتراً. ثم السهل الساحلي في ظفار والممتد من ريسوت غرباً حتى طاقة شرقاً.

الداخل -الجوف-

وهي عبارة عن هضبة في وسط البلاد تنحدر من السفح الشمالي للجبل الأخضر في الاتجاه الجنوبي للصحراء. وفيها الوديان الأربعة الشهيرة وهي وادي الأبيض - وادي حلفين - وادي بهلا - وادي سمائل.

جبال الحجر الغربي:

وهي سلاسل جبلية تمتد بمحاذاة الساحل من الشمال حتى وادي المعاول في الجنوب. وتقع أعالي قممها التي يبلغ ارتفاعها ٣٠٧٥ متراً في الجنوب الشرقي عند الجبل الأخضر.

منطقة الحجر الشرقي:

يعد الحجر الشرقي امتداداً للتجمعات الجبلية الرئيسية لعمان ويمتد من وادي سمائل حتى جبل خميس شرقاً، وهي مسافة تربو قليلاً عن ٢٠٠ كيلومتر.

اما على الشمال فتمتد الجبال حتى الساحل بينما تحدها من الجنوب منطقة الشرقية وجعلان، واعلى قمة في السلسلة الشرقية يصل ارتفاعها الى ٢١٠٠ متر.

ظفار:

تشمل المنطقة الجنوبية لعمان حوالي ثلث مجمل مساحة البلاد وتتكون من منطقتين مناخيتين: السهل الساحلي ومنطقة الجبال ويمتد السهل الساحلي من ريسوت في الغرب متجاوزاً صلالة ويزيد عرضه في بعض المناطق عن ثمانية كيلومترات.

وأهم مناطق السهل الساحلي: صلالة، طاقة، مرباط، سدح وتقع شرقي صلالة. اما رخيوت وضلكوت فتقع غرب صلالة.

وتعتبر هذه المدن بمثابة مراكز تموينية أو منافذ مفتوحة لمنطقة الجبال الممتدة من «ضربة علي» غرباً الى سهول «الجازر» شرقاً.

اما مناطق الجبل: فيبلغ امتدادها نحو اربعمائة كم، منها ١٧٥ كم جبالاً خضراء تبدأ من الحدود الغربية المجاورة لحدود اليمن الى جهة الشرق بعمق يتراوح بين ١٥ - ٢٠ كيلومتراً حيث تقدر مساحتها الاجمالية ٢٣٠٠ كيلومتر مربع وهي المساحة التي تسقط عليها الامطار الموسمية

المناخ

تقع عمان وسط مجريين للكتل الريحية المشبعة بالرطوبة. الأول يأتي من البحر الأبيض المتوسط والثاني من المحيط الهندي. مع ذلك فإن امطار عمان قليلة وغير منتظمة. فرياح المتوسط لا تصل إليها إلا وقد تلاشت وجفّت من الغيوم الممطرة. أما تيارات المحيط الهندي فتقصر في سنوات كثيرة عن الوصول إلى شبه الجزيرة العمانية.

وإذا كان معدل الأمطار السنوي في مسقط هو ٩٠,٣ ملم فإنه يمكن، في بعض السنوات، ان يتجاوز هذا المعدل بكثير. كذلك في الجبل الأخضر قد يتجاوز المعدل العادي وهو ٢٥٠

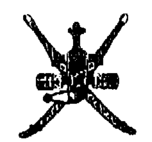
مسقط
تجمع بين الأصالة والنظافة

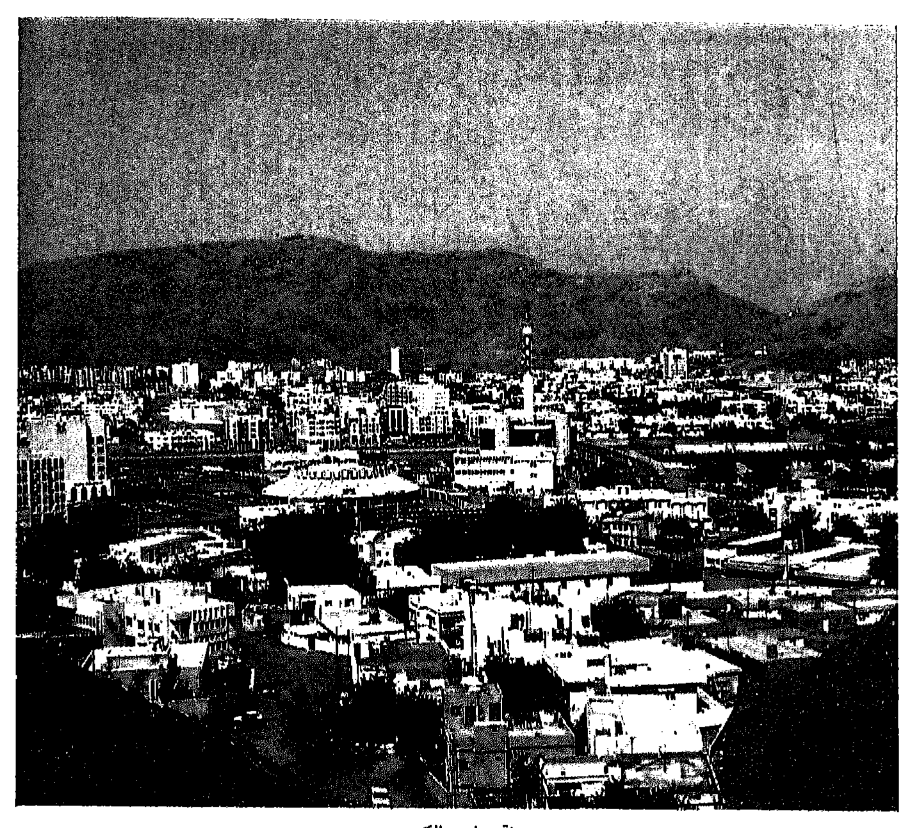
تعتبر العاصمة مسقط، بالاضافة الى اصالتها وعراقتها، من كبريات مدن العالم المتحضرة، من حيث نظافتها ووعي مواطنيها ونقاء بيئتها.

وتعمل بلدية مسقط، بالتعاون مع مختلف الدوائر والجهات الرسمية، على اضافة المزيد من البهاء والنضارة الى طبيعة المدينة حيث يتم غرس الاشجار والزهور في مختلف ارجائها ويتم تزيين جوانب الطرق والارصفة بالاعشاب الدائمة الخضرة.

وتتميز مسقط، عن غيرها من العواصم العربية بنظافتها الملفتة للنظر. وفيها حدائق غناء تضيف رونقاً إلى مبانيها وشوارعها.

وتحرص البلدية على تزويد هذه الحدائق العامة بالالعاب الترفيهية التي توفر الاجواء المناسبة للتسلية والترفيه للسكان ولا سيما الاطفال منهم. وتشجع البلدية القطاع الخاص على الاستثمار في اقامة مدن الملاهي واماكن الترفيه للمواطنين في مختلف الحدائق العامة وخصوصاً في حديقتي الوادي الكبير وريام.





مدينة مطرح الكبرى

ملم الى ٤٠٠ و٥٠٠ ملم.

وحين تهطل الأمطار بغزارة وخلال ساعات قليلة تتحول إلى سيول عارمة، كانت فيما مضى، وقبل الاستعدادات التقنية الراهنة التي حملتها النهضة المعاصرة، تجرف كل ما يقف في طريقها وتشكل كوارث طبيعية حقيقية. فقد سجل التاريخ العماني بعض هذه الكوارث، الأمر الذي حدا بالحكومة الى وضع الخطط وبناء السدود وتوسيع المجاري لحفظ هذه المياه من جهة وتفادي ويلاتها من جهة أخرى.

كما ان هناك امطاراً غزيرة ومنتظمة تحملها الرياح الموسمية، وتسقط بين شهري يونيو واكتوبر خصوصاً في ظفار الخضراء، حيث يتراوح معدل الامطار بين خمس وخمس عشرة بوصة.

وبصورة عامة يتنوع المناخ في عمان مع تنوع التضاريس. فهو حار رطب صيفاً في المناطق الساحلية. وحار جاف في المناطق الداخلية باستثناء بعض المرتفعات حيث يعتدل الجو طوال العام، خصوصاً في المنطقة الجنوبية.

السكان

يبلغ عدد سكان سلطنة عمان حوالي ٢,٠٠٠,٠٠٠ نسمة. وعلى الرغم من تيارات الهجرة والغزو المتضاربة التي اجتاحت عمان منذ فجر التاريخ، فقد ظل شعبها متمسكاً بأصوله العربية.

ويمكن تقسيم سكان عمان حسب مصدر العيش والمنطقة الى مزارعين وفلاحين ينتشرون في مختلف الأقاليم، وصيادين احترفوا مهنة استغلال خيرات البحر على طول السواحل العمانية، وتجار جابت سفنهم بحار العالم عبر التاريخ. ثم سكان القرى والمدن الجبلية المستقرة من أقدم العصور، وبدو المناطق الصحراوية الذين ينعمون اليوم بمختلف الانجازات الحضارية.

وتذكر الروايات التاريخية ان اثنتين من القبائل العربية قد نزحتا الى عمان خلال القرن الثاني ق.م. وتعرف إحداهما باليمنية، وهم الذين وفدوا إليها مباشرة من جنوب غرب الجزيرة العربية، والأخرى قبيلة نزار التي جاءت من نجد.

وعندما انهار سد مأرب عام ١٢٠ ميلادية تكاثرت هجرات القبائل العربية الى عمان. وكانت أولاها قبيلة الأزد بقيادة مالك بن فهم الأزدي، واليها تنتمي اسرة البوسعيد المالكة.

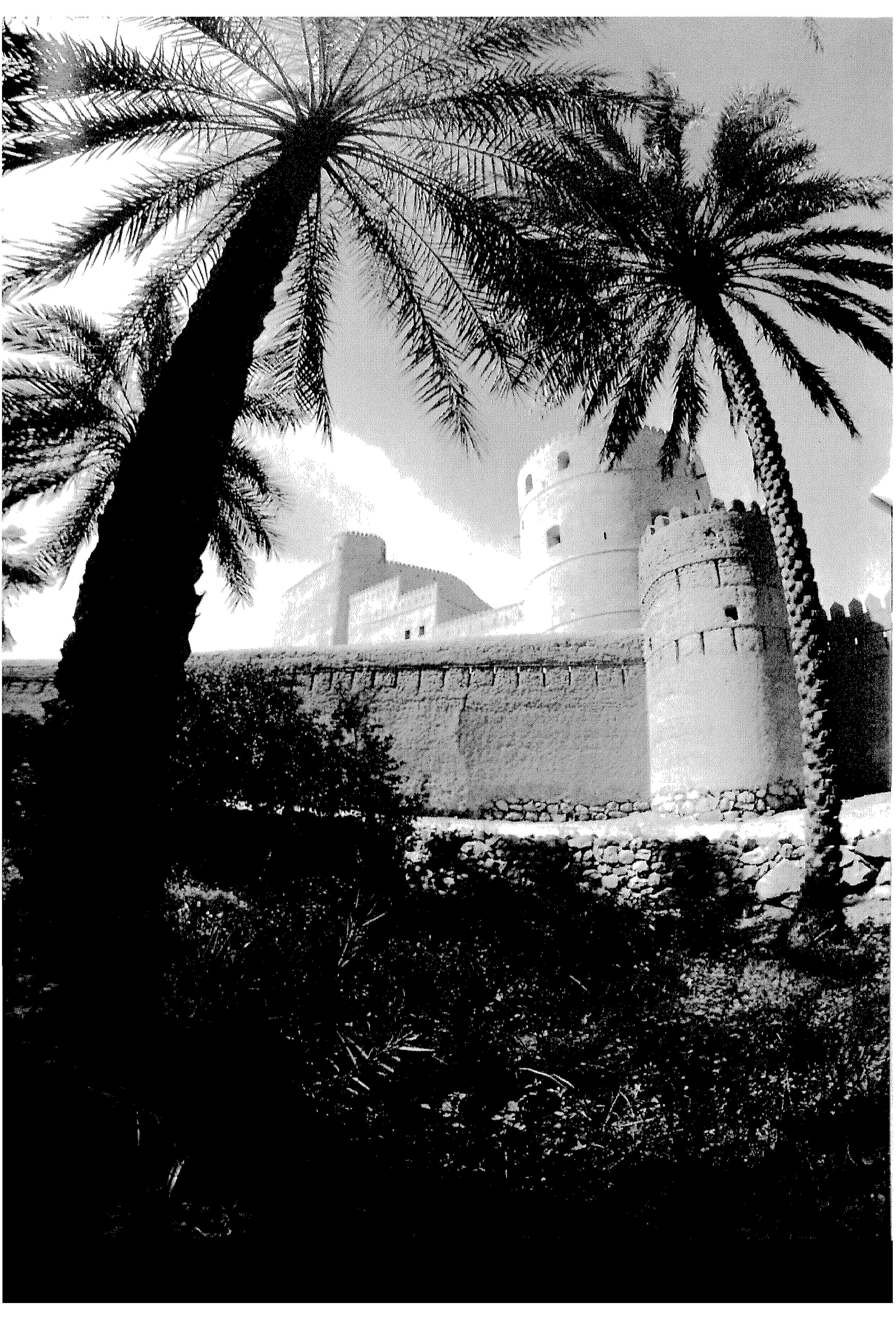
وكانت عمان من أوائل البلاد التي اعتنقت الاسلام في عهد الرسول عليه السلام. وبعد أن استجابت عمان للدعوة ودخلت الاسلام أصبحت احدى قلاع الدعوة الاسلامية وحصناً من حصونها. ويرجع الى أهلها الفضل في نشر العقيدة الاسلامية في الهند والسند وافريقيا.

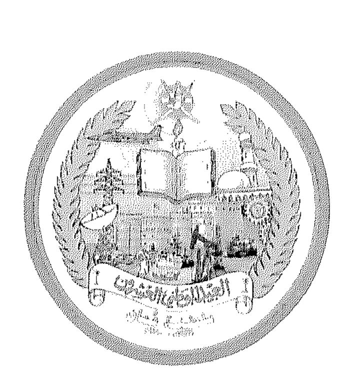
وبالاضافة الى المساهمة العمانية في تكوين الشخصية العربية الاسلامية لمنطقة الخليج، نقل العمانيون الحضارة الاسلامية في داخل القارة الافريقية حتى الكونغو ومنطقة البحيرات الاستوائية حيث استقر كثير من العمانيين وأقاموا مراكز حضرية وتجارية وثقافية وقد شاع التأثير الحضاري العماني في ثقافة تلك البلاد بحيث نجد في اللغة السواحلية عدداً لا يحصى من المفردات ذات الأصل العربي.

وفي داخل عمان كان للاسلام الفضل في توحيد القوى القبلية تحت لوائه، ومنحها شخصيتها الدينية، وتزويدها بنظام سياسي وتشريعي أقامت عليه دعائم مجتمعها. كما كان المصدر الأول لنشاطها الفكري وملهماً لقيمها الروحية وتقاليدها السمحاء.

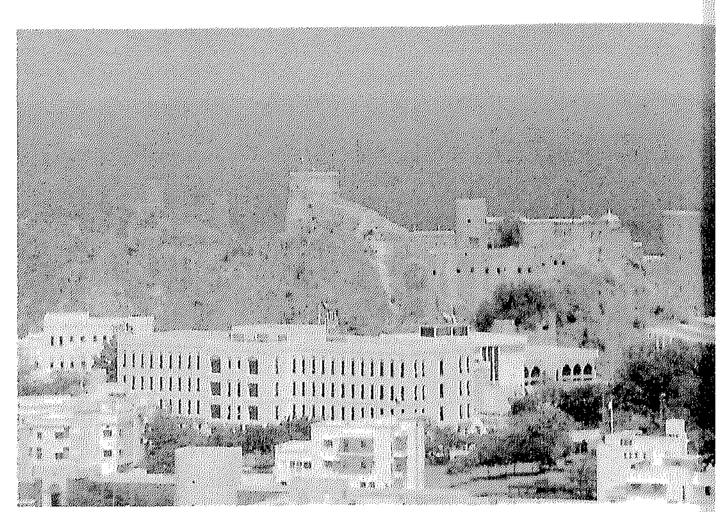
◄ جانب من السفينة صحار في مرساها


Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

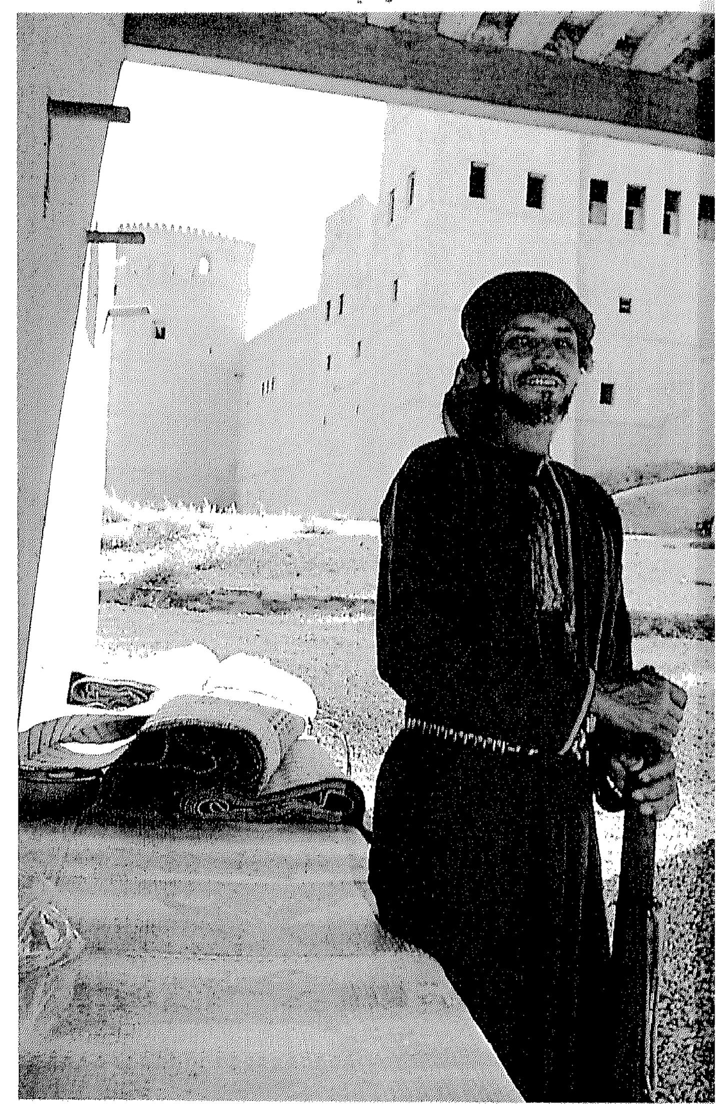






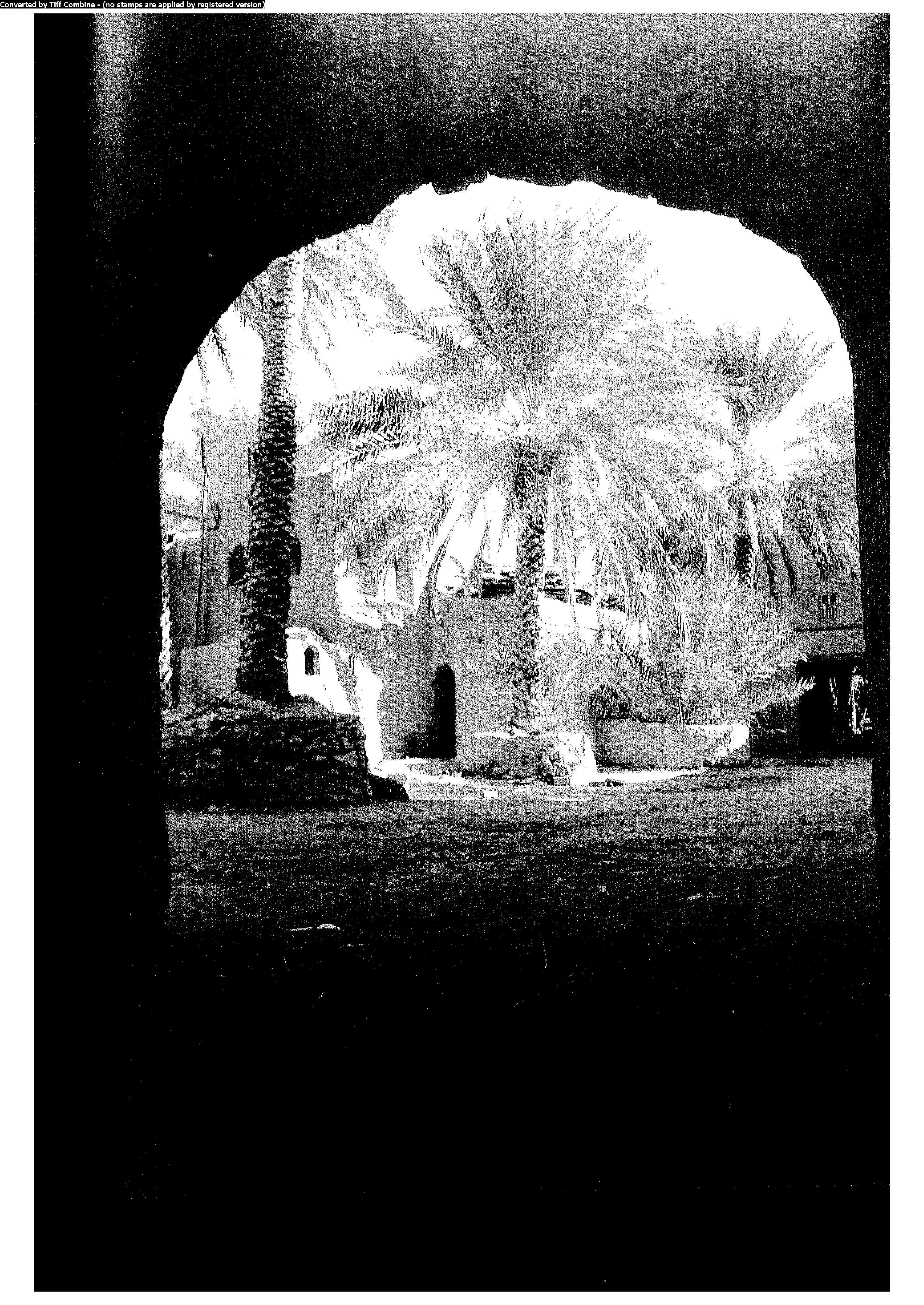


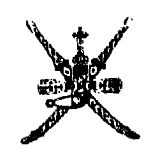
منظر لمدينة مسقط.



مسندم.

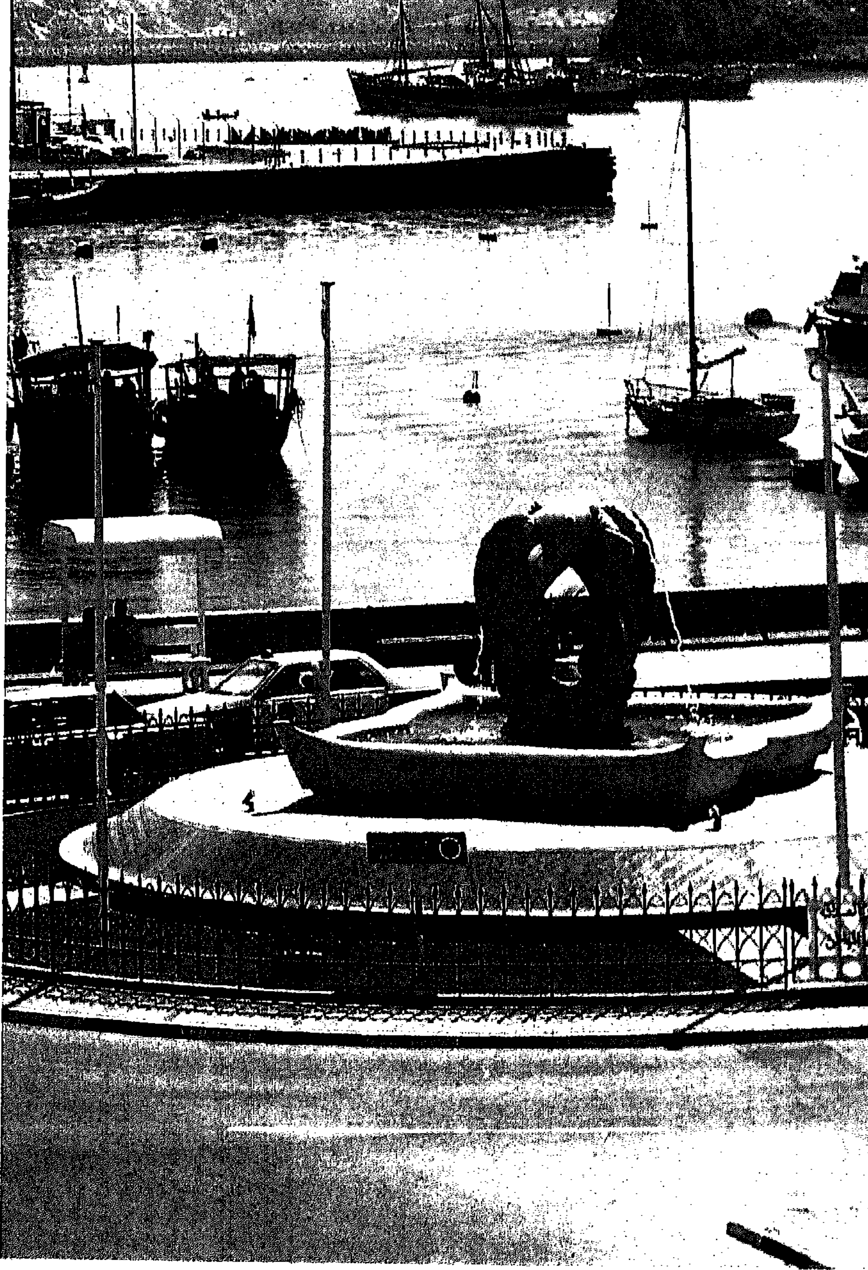
قلعة الرستاق





المناطق والولايات

تنقسم سلطنة عمان من الناحية الادارية الى محافظتين هما مسقط ومسندم، وخمس مناطق هي المنطقة الشرقية، والمنطقة الداخلية والوسطى، ومنطقة الباطنة، ومنطقة الحجر الغربي، والمنطقة الجنوبية (ظفار)، ومنطقة الظاهرة. وتنقسم كل منطقة الى عدة ولايات.



دوار الكورنيش بمسقط

محافظة مسقط

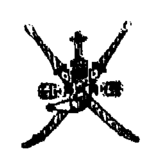
يعود تاريخ مدينة مسقط عاصمة سلطنة عمان الى حقب متقدمة في تاريخ الانسان العمراني. يقول المؤرخ العماني نور الدين السالمي في كتابه «تحفة الأعيان بسيرة أهل عمان»، نقلاً عن الشاعر بن رزيق ان «مسقط عمَّرها بعض عرب عمان، وهم يمن الانساب، فغرسوا فيها نخيلاً وأشجاراً تسقيها آبار..» يستفاد من هذا القول ان مسقط مدينة قديمة وأنها بنيت مع تدفق الهجرات من اليمن، سواء تلك التي سبقت انهيار سد مأرب، أو تلك التي حدثت بعد ذلك.

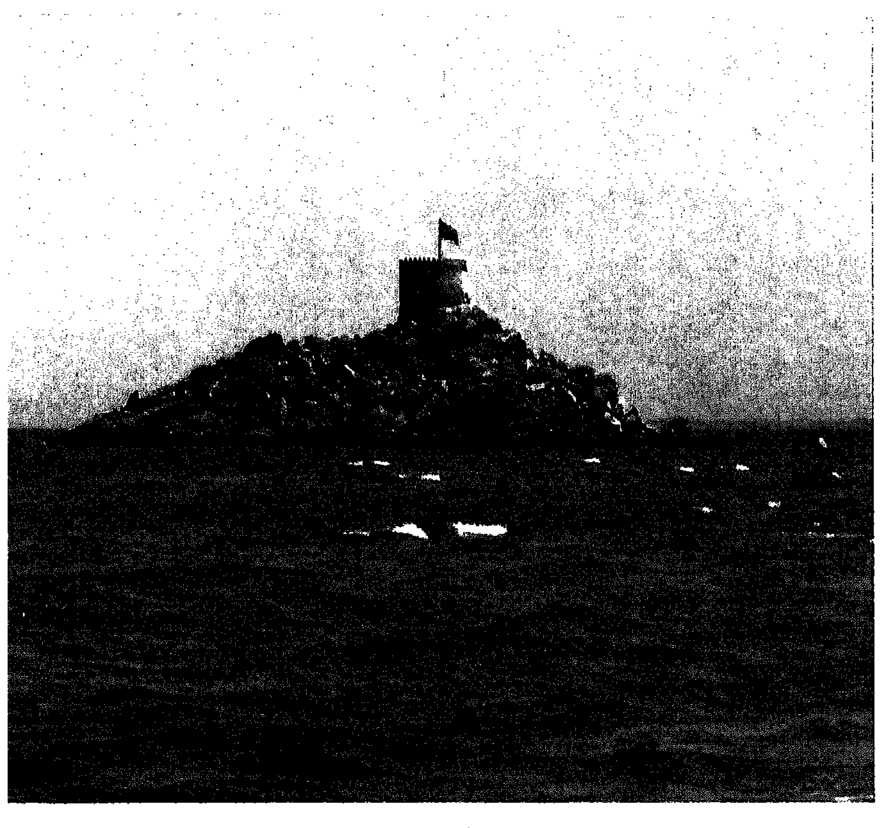
وقد أظهرت المكتشفات الأثرية ان تاريخ مسقط ارتبط بالبحر وتجارته منذ نشأة المدينة.

أما في العصور الاسلامية فقد لعبت مسقط، بسبب موقعها الجغرافي على مدخل الخليج، دور المحطة التجارية ومركز توزيع البضائع وشحنها من وإلى موانىء الهند وجنوب شرق آسيا والشرق الأقصى وافريقيا.

وفي أواخر القرن الثامن عشر بلغ النشاط التجاري والملاحي العماني ذروته، وكان مركز مدينة مسقط في ذلك الوقت يعتبر على الصعيد الدولي من أهم مراكز التبادل التجاري التي كانت على اتصال بلندن وامستردام ونيويورك.

وورد في تقرير أحد الرحالة البريطانيين سنة ١٧٩٠ «أن مدينة مسقط كانت أغنى وأكثر ازدهاراً من أية مدينة بحرية أخرى على شواطىء الخليج» وأن «التجارة فيها ستظل





منظر من قريات

مزدهرة الى اجل غير مسمى» وظلت البحرية العمانية في مسقط على ازدهارها وثرائها، التي كانت في طليعة الخبرات التكنولوجية في العالم اجمع، حتى ظهور السفن البخارية وتعاظم السيطرة الغربية على التجارة البحرية الدولية. اما مسقط ما قبل العام ١٩٧٠، عام انطلاقة النهضة المعاصرة، فلم تكن اكثر من نصف ميل ساحلي يقع بين قلعتي الجلالي والميراني، ويحيط بها سور تغلق بوابته مع طلقة مدفعية عند غروب الشمس.

لكنها دخلت قلب القرن العشرين بسرعة مذهلة، وامتدت على طول ثلاثين ميلاً فوق الأرض الساحلية، من مسقط القديمة حتى السيب، مروراً بمطرح وبوشر.

وكان أول برنامج انشائي في عمان هو تعمير الشريط الساحلي بين مسقط القديمة ومطرح. وترافق هذا البرنامج مع شق الطرقات بين تلال ومرتفعات العاصمة.

ومن أوائل المشاريع السكنية الجديدة كانت مدينة قابوس، التي تبعد عن مسقط القديمة مسافة اثني عشر كيلومتراً. واستهدف هذا المشروع تحقيق أمرين: أولاً حل ازمة الاسكان. وثانياً منع طغيان الجانب الحديث من المباني الخاصة والتجارية على مدينة مسقط وطابعها التاريخي.

وتوالت عمليات توسيع رقعة العاصمة وعمرانها مع تكامل خطط التنمية المتتالية، فأنشئت مدينة الاعلام في منطقة القرم على احدث النظم الحديثة لتضم منشآت وزارة الاعلام، ومحطة الاذاعة والتلفزيون ونادي الصحافة، ومساكن العاملين في هذه المجالات.

كما شهدت منطقة الخوير انشاء المدينة الدبلوماسية، التي حضنت مباني السفارات ومساكن الدبلوماسيين وخصت منطقة الرسيل الواقعة جنوبي السيب بإنشاء المنطقة الصناعية المجهزة بكافة الامكانات والتسهيلات.

واصبحت روي، التي كانت مركزاً صغيراً، من اهم المراكز التجارية في العاصمة. وتقع قريباً منها منطقة مطرح الكبرى التي تحتضن المركز التجاري الرئيسي في السلطنة حيث تقع مباني وزارة التجارة والصناعة والبنك المركزي والبنوك التجارية وغرفة تجارة وصناعة عمان وعدد من المساجد اهمها مسجد قابوس ويربطها اتوستراد واسع بمنطقة مطرح القديمة.

اما الوطية، التي لا تبعد كثيراً عن روي، فقد ضمت المعهد الاسلامي، والاستاد الرياضي، الذي يقام فيه سنوياً احتفال العيد الوطني، واستاد الشرطة، الذي يضم ملعباً رياضياً تعادل مساحته الملاعب الأولمبية. اضافة الى مضمار للعدو يبلغ طوله ٤٠٠ متر ويتسع لعشرة آلاف متفرج. وتضم العاصمة مسقط عدداً من الفنادق الفخمة. منها فندق الفلج، وفندق روي، وفندق شيراتون، وفندق انتركونتيننتال وفندق الخليج، وفندق نوفوتيل بجوار المطار، وفندق قصر البستان المطل على شاطىء البحر، في مكان غاية في الروعة والجمال. وفي العاصمة اليوم خمس مستشفيات كبيرة، على راسها المستشفى السلطاني في الغبرة، هذا الى جانب العيادات الخاصة.

وفيها عدد كبير من مدارس الذكور والاناث للمراحل الابتدائية والاعدادية والثانوية وعدد من حضانات الاطفال التي تشرف عليها وزارة التربية والتعليم. ثم جامعة السلطان قابوس.

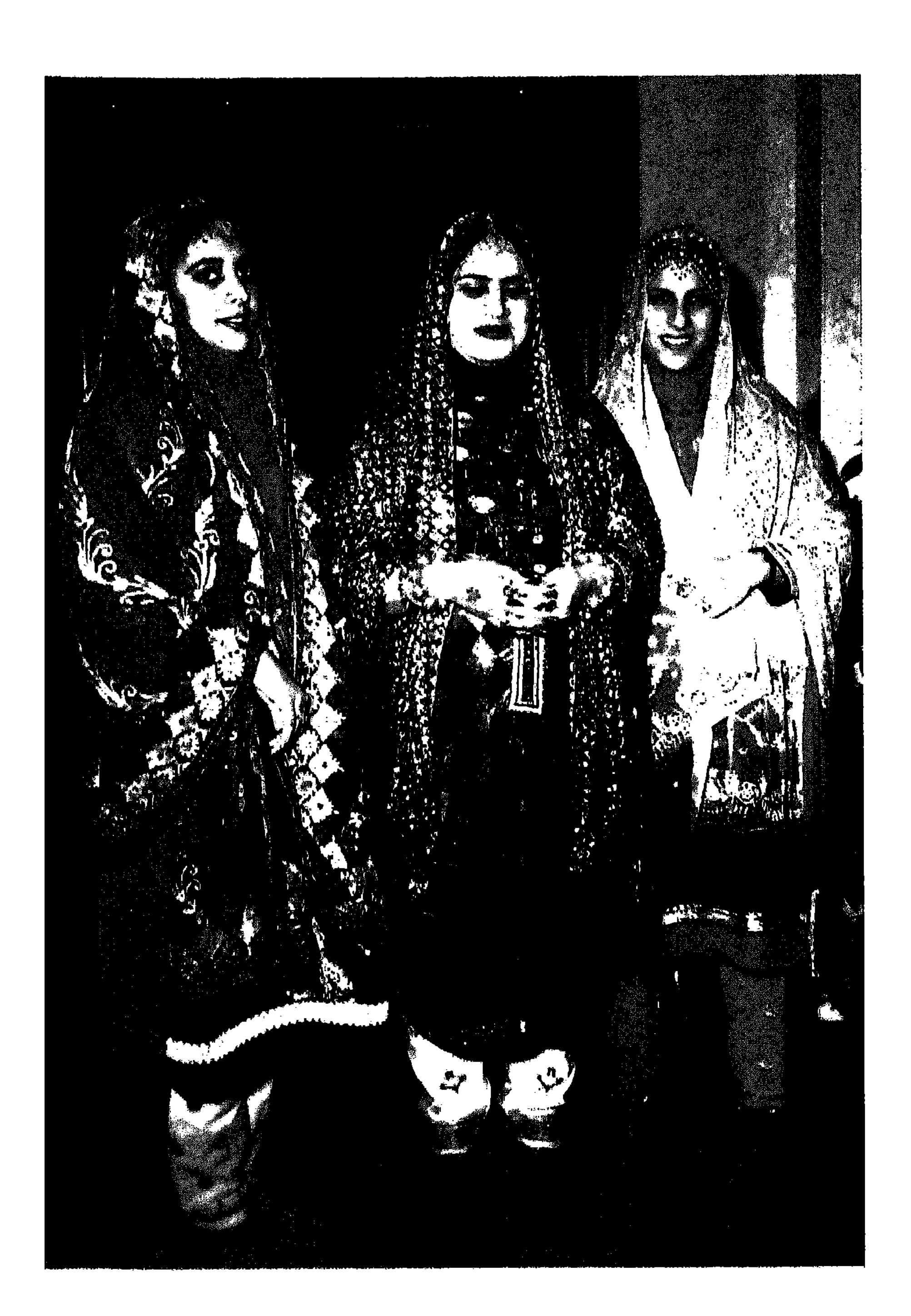
وفي سنة ١٩٧٣ مهرت العاصمة مسقط بمطار السيب الدولي، الذي يقع على بعد عشرين ميلاً من مسقط القديمة، والمؤهل لاستقبال جميع انواع الطائرات الحديثة بم

فيها طائرات الكونكورد الاسرع من الصوت.

وتصـدر في مسقـط صحيفتـان باللغـة العـربيـة، وثـالثـة باللغة الانكليزية، واربع مجلات اسبوعية عربية واثنتان باللغة الانكليزية.

امـا منـطقـة مطرح التي تقـع في قلب العاصمة بين مسقط القديمة وبوشر فما زال سوقها القديم محافظاً على طابعه التاريخي. فهو مثل معظم الاسواق الشرقية، طرقه ضيقة وملتـوية ومسقوفة وترتفع دكاكينه عن ارض الشـارع بضـع درجـات، وتفوح منه رائحة العطارة الشرقية. ويزدحم بالمشغولات العمانية الشعبيـة كالخناجر والدلات (جمع دلة وهي اناء معدني خليجي يستخدم لاعداد القهوة العـربيـة) والكمـات (جمـع كمة وهي غطاء الرأس المـطرز للرجـل العمـاني، وجمعهـا بالعامية العمانية كميم) والمشغولات الذهبية والقطنية العمانية. كل هذا جنباً الى جنب مع المحـلات التي تعـرض أحـدث الاقمشـة والمـلابس المستـوردة، والعـاب الأطفـال الالكتـرونيـة، والادوات المنزلية الكهربائية، وغـيرها من المنجزات العصرية. ويشكل هذا السـوق، الذي يجمع بين القديم والحديث، رمـزاً لعمـان المعـاصرة، التي تحفظ التراث وتنفتـح على دنيـا القرن العشرين. ومن اهم معـالم هذه المـدينـة القديمة الحديثة ميناء قابوس الذي يعتبر اكبر ثغور عمان البحرية ثم شارع الكـورنيش الذي يربـطها بمدينة مسقط القديمة.

واخـيراً فان مسقـط، مثل عمان بأكملها، تعتبـر من اكثـر عواصم العالم امناً ونظافة فالجـريمـة بل الجنحـة نادرة. واذا سرت في شوارع مسقط الهادئة فإنك تسير في طرقات بلد تمثـل سلوكيـة شعبـه حضارة تمتد الى خمسة آلاف عام.



ازياء مسقط

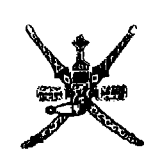
تتعـدد الازيـاء العمانية التقليدية في مسقط حيث يوجد ثلاثة انواع نموذجية تضيف بتطريزاتها وزخرفة نقوشها لمسة ابداعية ضمن الفن التطريزي العماني.

وتختلف الازيـاء النسـائية العمانية التقليدية في مسقط عن بعضها البعض من حيث رسـومـاتهـا وتشجـيراتها والوانها الملفتة والخيوط المستخدمة في تطريز نقوشها الجميلة والمعبرة . فبعضها فضفاض وبعضها قريب من زي النساء للمنطقة الداخلية كما ان بعضها يخاط من شرائط رفيعة من فضة وتستغرق فترة تطريز هذه الازياء ما بين شهر الى شهرين تقريباً.

وكما تتشابه في مسقط الملبوسات الذهبية والفضية التي تتماشى مع هذه الازياء على انها لا تختلف عن بقية مناطق السلطنة.

مناخ المدينة

يعتبـر شهر يناير أقل الشهور حرارة في مسقـط، إذ تتـراوح ما بين ٢٧ درجة مئوية



نهاراً و١٦ درجة مئوية ليلاً، بينما تبلغ الحرارة اقصاها في شهر يونيو، وتتراوح ما بين ٤١ درجة مئوية نهاراً، و٢٨ درجة مئوية ليلاً. اما في شهر نوفمبر فتتراوح الحرارة بين ٣٠ درجة نهاراً و٢٠ درجة ليلاً.

ويصل المتوسط اليومي لاشعاع الشمس ما بين ١٠,٨ ساعات يومياً اثناء الصيف، و٩,٧ ساعات يومياً في فصل الشتاء. ويتراوح متوسط الرطوبة النسبية الشهرية في منطقة العاصمة مسقط ما بين ٩٠٪ في شهر يونيو الى ٧٠٪ في شهر يناير. أما السحب فيتراوح متوسطها في مسقط من ٠,٦ أدكناس في شهري مايو واكتوبر، الى ٢,٥ أدكناس في شهري يناير ويوليو.

مقر الحكم والادارة

العاصمة مسقط هي مقر الحكم والجهاز الاداري للدولة. ومن مسقط يصدر جلالة السلطان المعظم القوانين والمراسيم، كما يوقع ويعتمد المعاهدات الدولية والاتفاقيات والمواثيق. وهي المقر الرسمي لجميع الوزارات، ما عدا مكتب وزير الدولة، والي ظفار، ومقره الرسمي في مدينة صلالة في المنطقة الجنوبية. كذلك تضم العاصمة مسقط المجلس الاستشاري للدولة، والمجالس المتخصصة وهي: مجلس التنمية ومجلس الشؤون المالية، ومجلس الغاز الطبيعي، ومجلس التربية والتعليم المهني، والمجلس الاداري للأحياء المائية، والمجلس الأعلى لرعاية الشباب ومجلس حماية البيئة ومكافحة التلوث.

وعلى الصعيد الاقتصادي والمالي تتمتع العاصمة مسقط بالعديد من المرافق الاقتصادية الحيوية، وأكثر من ٢٥ بنكا تجارياً يبلغ مجموع فروعها ١٨٥ فرعاً وعدة منشآت صناعية وتجارية. وتضم مقر غرفة التجارة والصناعة. هذا بالاضافة الى مصفاة النفط في ميناء الفحل.



منظر من صور

وفيها ميناء قابوس، وهو الميناء الرئيسي في البلاد. وقد تم تشييده بالمستوى الذي يمكنه من تلبية احتياجات البلاد بدلاً من الميناء الصغير الذي كان قائماً في مطرح. وقد اصبحت مسقط اليوم مركزاً من أهم مراكز الاتصالات إذ يتوفر فيها أحدث ما وصلت إليه تقنية الاتصالات في العالم بدءاً من الهاتف المنزلي الى الهاتف السيّار انتهاءً بمحطات الأقمار الصناعية.

المنطقة الجنوبية (ظفار)

الموقع:

تبعد مسافة ٤٦٠ ميلاً بحرياً غربي العاصمة مسقط. وتقع في أقصى الجنوب الغربي من السلطنة. وتبلغ مساحتها حوالي ١٢٠ ألف كيلومتر مربع، أي ثلث مساحة السلطنة. ويبلغ عدد سكانها نحو ١٦٠ الف نسمة يتوزعون على ثلاث مناطق رئيسية، لكل منها مصادرها الاقتصادية وأنماط معيشتها الخاصة. فالحضر الذين يقطنون السهول الساحلية، يشتغلون بالزراعة وصيد الأسماك والخدمات المختلفة. اما سكان الجبل في مناطق سقوط الأمطار فيربّون المواشي كالأبقار والأغنام والابل ويعيشون حياة مستقرة الى درجة أنهم قلما يبتعدون عن مناطق اقامتهم. ثم البدو الذين يعيشون في منطقة النجد الصحراوية ويعيشون من رعي الابل والأغنام.

المناخ:

يختلف مناخ المنطقة الجنوبية عن سائر الجزيرة العربية. ففصل الصيف حين تلتهب المناطق المجاورة من شدة الحر، تهب على ظفار الرياح الموسمية من الجنوب وتحمل أمطاراً تهطل على المنحدرات والسهول الساحلية ابتداءاً من شهر يونيو حتى نهاية سبتمبر. ويتراوح قياس هذه الأمطار بالبوصات بين خمس على السهل الساحلي وخمس عشرة على السفوح الجنوبية للجبال. وخلال هبوب الرياح الموسمية ينتشر الضباب والرذاذ في مختلف مناطق ظفار التي تغطيها الأعشاب. والغابات. وهذا المناخ الفريد يعتبر مثالياً لنمو شجر اللبان الذي اشتهرت به المنطقة الجنوبية منذ أقدم العصور.

التـاريـخ:

أورد المـؤرخـون اسم ظفار على موقعين، احـدهمـا في اليمن، والآخر في عمان. وكانت ظفـار اليمن عاصمـة الحمـيريـين عند قيام دولتهم حوالي سنة ١١٥ ق م، بين أرض سبأ والبحر الأحمر. اما ظفار العمانية فقد ارتبطت شهرتها في الماضي ـ وقبل قيام دولة الحميريين بعشرات القرون ـ بما تنتجه من اللبان، الذي تربـع عرش الأسـاطير، يشفي الأمـراض المستعصيـة، ويمنح الثروات الطائلة، ويطرد الأرواح الشريرة، ويجلب الحظ السعيد. لذلك شقت من اجله الطرق، وقامت بسببه الممالك. طرق البخور وممالك اللبان.

وتحفل ظفار بآثار قديمة ومتنوعة وكثيرة. فيهـا آثار مدينة البليد، وآثار ميناء سمهرم، الذي اشتهـر بتصـديـر اللبان. وفيها نقش يسجـل تأسيس مدينـة سمهـرم التاريخية. ويذكر بعض كتب التاريخ ان ظفار هي منطقة الاحقاف، التي ورد ذكرها في القرآن الكريم.

ويوجد في سدح قبر النبي هود، وقبر النبي ايـوب، وقبـر النبي صـالح. وتقول الروايات القديمة ان عاد وثمود عاشا في ظفار.

المناطق.

تنقسم المنطقة الجنوبية «ظفار» الى ثلاثة اقسام طبيعية:

السـاحل

يمتـد سـاحـل ظفـار على مسـافـة ٥٦٠ كيلومتـراً وتقـدر مسـاحتـه بحـوالي ١٥٠٠ كيلومتـر مربـع. وتغمـر الأمـطار المـوسمية مساحة ١٣٠ كيلومتراً مربعاً.

وتنتشر على طول الساحل مدن وقرى آهلة بالسكـان، اهمهـا مدينـة صلالة العـاصمة الادارية لكامل المنطقة الجنوبية. وفي صلالة مقـر وزير الدولة ووالي ظفار، الذي يقيم عنه نوابـاً ومسـؤولين في انحـاء المناطق الثلاث، ويساعده في ادارة المنطقة جهاز مركزي مقره صلالة. امـا المـدن الأخـرى فأهمهـا طاقة ومـربـاط، وسدح، شرقي صلالة، وضلكوت، ورخيوت الى الغرب. وتعتبر هذه المدن بمثابة مراكز تموينية، أو منافذ مفتوحة لمنطقة الجبال الممتـدة من «ضربـة علي» غربـاً الى سهول «الجازر» شرقاً.

وتـزخر شواطيء بحر ظفار بثروة سمكية هائلة، اهمها سمك السردين، الذي يستخدم غذاء للانسان والحيوان. اما الزراعة فاغلبها في سهل صلالة حيث تتوفر المياه من مصدرين أساسيين: الآبار العذبة، والجداول المتدفقة من سفوح الجبال نحو السهل.

وتنتج المنطقة محـاصيل من الحبوب، وجوز الهنـد، والفـافـاي، والمـوز، وقصب السكر، والفواكه والخضروات. والثروة الحيوانية هي المنبع الثري الذي لا ينضب في هذه المنطقة.

المنطقة الجبلية

يبلغ امتـداد جبـال ظفـار من الغرب الى الشرق حوالي ٤٠٠ كلم. منها ١٧٥ كلم من الجبـال الخضراء التي تبـدأ عنـد الحـدود الغربية من اليمن وتتجه شرقاً بعمق يتراوح بين ١٥ و٢٠ كيلومتـراً. وهي المسـاحة التي تسقـط فيهـا الامـطار الموسمية، وتنفجر في جنبـاتهـا العيـون، وتغطي تربتها الاعشاب والغابات الحرشية.

أما بقية الجبل فتتسرب إليه رطوبة سحب الأمـطار الموسمية وتنمو فيه أشجار اللبان، وشجـيرات المـراعي، وتكثـر فيـه الأجمـات الكثيفـة بحيث تصعب فيـه الرؤية على بعد أمتار قليلة في وضح النهار.

النجد

وتبلـغ مساحتها ١١٧٧٠٠ كيلومتر مربع وتمتد من شمال منخفضات الجبال الى داخل صحراء الربع الخالي.

فنون ظفار

للفنون الشعبية في المنطقة الجنوبية سمات خاصة ترتبط بظاهرتين تاريخيتين:

اولاً: ازدواج اللغـة في المنـطقـة الجنـوبية، حيث يتكلم اهل الجنوب اللهجة العربية العمانية، واللهجة الجبالية.

ثانياً: يتميز كل موقع من مواقع التجمع السكاني بتقاليد متوارثة ومستحبة.

كذلك تختص فنون المنطقة الجنوبية بالوان لا توجد في غيرها من المناطق. منها الهبوت الذي يشبه المسيرة الغنائية في الشمال، إلا انه يختلف عنها إختلافاً جذرياً في النص الشعري واللهجة واللحن والايقاع. واهم الفنون التقليدية الشعبية في المنطقة الجنوبية هي:

البرعة:

وهي من فنون مرح الشباب يؤديها اثنان معاً، وقد امسك كل منهما في يده اليمنى بخنجره ويتحرك راقصاً ـ البرعة حركة انسجامية، يتقدمان، ويتقهقران، ويدور كل منهما على نفسه دورة كاملة، ثم يركعان سوياً امام الفرقة الموسيقية التي تغني وتضبط الايقاع. اما الآلات الموسيقية المستخدمة في البرعة فهي القصبة والطبل المرواس، والطبل الصغير، وطبل المهجر، والدف ذو الجلاجل. وغناء البرعة اغلبه في الغزل.

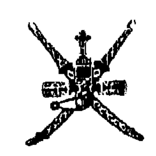
الشرح:

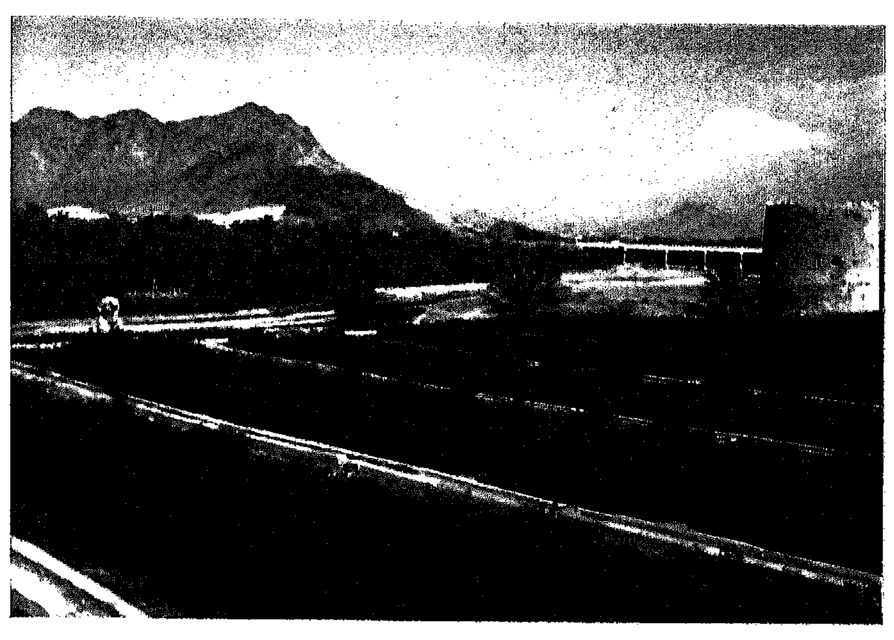
ويؤديه رجلان على انغام القصبة والمرواس والمهجر والدف ذي الجلاجل، ويرافقها غناء شعري إما في الغزل وإما في دعاء القلب.

الربوبة:

تحتـاج الحركة في رقصة الربوبة الى دقة كبيرة وتوقيت محكم. يصطف اربعة راقصين مقابل اربع راقصات. وعلى نغم الغناء وايقاع الطبول يتحرك الصفان الواحد تجاه الآخر بحيث تمرّ امراة بين رجلين ورجل بين امراتين. وكل يلتف حول نفسه لينتهيا للمرور مرة اخرى.

امـا الطبـول المستخـدمة في ايقاع هذا الرقص فهي الطبل الواقف، والطبل الجغبوب، والرحماني ـ والطبل الجغبوب الكاسر، ويصاحب الايقاع صفق وزغاريد.





منظر من المنطقة الداخلية

المنطقة الداخلية والوسطى

الموقع

هضبة تنحدر من سفوح الجبل الأخضر من الشمال باتجاه الصحراء جنوباً. ويحدها من الغرب منطقة الظاهرة ومن الشرق منطقة الشرقية. وتضم المنطقة الداخلية عدة أودية أبرزها وادي الأبيض، وادي بهلا، وادي قريات، وادي حلفين، ووادي سمائل اللذين يشكلان فجوة طبيعية في سلسلة جبال الحجر الغربي. وهو طريق يربط بين مسقط والمنطقة الداخلية.

المناخ

مناخ المنطقة الداخلية صحراوي جاف مع فارق كبير في درجة الحرارة بين النهار والليل.

وتستأثر منطقة الجبل الأخضر بأكبر كمية من الأمطار سنوياً اذ يصل معدلها الى ٣٠٣ ملم. أما في المنطقة الداخلية فلا يتجاوز معدلها اكثر من ١٩٨ ملم. ويصل المتوسط اليومي لاشعاع الشمس في المنطقة الداخلية الى ١٠.٨ ساعات يومياً خلال الصيف وما بين ٩.٧ ساعات يومياً في فصل الشتاء.

ويتراوح متوسط الرطوبة النسبية في المنطقة الداخلية بين ٤٧٪ في شهر يونيو الى ٧١ في شهر يناير. وفي الجبل الأخضر تصل الى ٢٦٪ في شهر سبتمبر و٤٤٪ في شهر فبراير.

الولايات

تشتمل المنطقة الداخلية والوسطى على عشر ولايات هي: أدم - بهلا - الحمراء - منح - نزوى - هيماء - أزكي - بدبد - سمائل - قريات.

أدم

يقدر عدد سكانها بحوالي ٢٠ الف نسمة يقطنون حوالي ٢٠ قرية.

وحملت هذا الاسم نسبة الى أديم الأرض. وهي آخر منطقة حضرية في المنطقة الداخلية. وتبعد عن العاصمة حوالي ٢٢٥ كيلومترا وقد خرجت من هذه الولاية شخصيات عظيمة، منها الامام أحمد بن سعيد البوسعيدي مؤسس الدولة البوسعيدية الحاكمة، والشيخ درويش بن جمعة مؤلف كتاب «الدلائل».

وتشتهر بجبال ملح الطعام، وتسمى تلك المنطقة قارة الملح.

ومن آثارها القديمة برج الرحبة ومسجد الجامع الذي بني سنة ١١٧هـ. وكانت الولاية مركزاً لالتقاء التجار في زمن الجاهلية ويقال ان حارة بني شيبان كانت مركزا لهذا التجمع. وقد عثر على آثار قديمة مثل السيوف والجحال والخروس وقطع نقدية في مسجد الغريفه أثناء تجديده يعود تاريخها الى زمن اليعاربة وهناك مبان ما زالت قائمة وما زالت تحتفظ بخطوطها الاسلامية الواضحة مثل مسجد الجامعة الذي انشىء في عهد الازد عام ٧١٧هـ. ويزرع أهلها النخيل والليمون والموز والطماطم. وتعتبر واحدة من مناطق النفط في السلطنة.

بهلا

تبعد عن العاصمة مسقط حوالي ٢١٠ كلم. ويبلغ عدد سكانها حوالي ٣٠ الف نسمة. وفيها ثلاثون قرية ومدينة. وكانت بهلا عاصمة مشهورة أيام النباهنة ومن أهم المدن ايام اليعاربة. وفيها حصن جبرين الذي بناه الامام بلعرب بن سلطان قبل ٣٢٨ سنة. واستمر بناؤه حوالي ثلاثين سنة. ويحتوي على ٥٥ غرفة. بالاضافة الى سورها وقلعتها التاريخية.

ويعمل أهل بهلا في الزراعة وتربية المواشي وصناعة الفخار والفضة والسكاكر. وفيها مزرعة تجريبية تابعة لوزارة الزراعة والأسماك.

الحمراء

تقع على سفح جبل الأخضر ويقطنها ٢٥ الف نسمة يتوزعون على ٢٣ قرية.

وتتميز بالمنحدرات الزراعية والمياه الوفيرة والمناظر الخلابة، والجبال الشاهقة والوديان السحيقة والأمطار الغزيرة في فصلي الشتاء والصيف.

وفيها آثار قديمة منها حصاة بن صلت وهي صخرة قديمة عليها كتابة ونقوش ترجع الى عصور قديمة. هذا بالاضافة الى قلعة روفان، وحصن الفرس. وعدد من الجوامع التي يرجع تاريخها الى فجر الاسلام وأقدمها جامع العارض الذي يتسع الى حوالي ألف مصل، وجامع القرية، ومسجد الشيخ أبي سعيد الكدمي وفيها جبل شمس ويعرف بقرن المحيض وبيت الصفا وهو من المعالم التاريخية ويرجع بناؤه الى حوالي ٤٠٠ سنة.

منح

تقع بالقرب من نزوى وأرضها منبسطة وخصبة يرويها عدد كبير من الأفلاج. يصل عدد سكانها الى نحو ٣٠ ألفاً يعيشون في سبع قرى.

وتتوفر في الولاية مختلف الخدمات الحكومية من تعليم وصحة وبريد وكهرباء وطرق معبدة.

ويزرع أهلها الليمون والسمسم والبرسيم بالاضافة الى النخيل. ويتوسط الولاية مسجد يعود تاريخه الى العصور الاسلامية الأولى.

نزوى

تشكل نزوى همزة الوصل بين منطقتي الظاهرة والجنوبية. وتتبعها نيابتا الجبل الأخضر وبركة الموز. يعيش فيها حوالي ستين الف نسمة في ٤٣ قرية ومدينة. وتشتهر نزوى ماضياً وحاضراً بمركزها التجاري المهم. وقد اتخذها أئمة عمان عاصمة لهم. وفيها القلعة التاريخية الشهيرة التي بنيت في عهد اليعاربة.

وتشتهر بفلجها المسمى (دارس) وهو من أكبر افلاج السلطنة. ويزرع أهلها النخيل

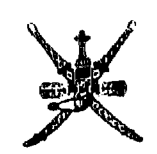


ازياء المنطقة الجنوبية

اما الزي النسائي التقليدي للمنطقة الجنوبية فيستلهم شكله وتطريزه من وحي هذه المنطقة الخضراء البديعة حيث يعرف الزي بـ (ابوذيل) وهو من المخمل او القطن وتزين رقبته بنقشة طريفة وجميلة بخيوط من البريسم بالوانه المختلفة وخيوط من الزري وتخاط اكمامه بالخيوط والنقشة نفسها وينمق الثوب بتطعيمات وتشجيرات متفرقة بفصوص من الفضة والفولك ذات الالوان الجذابة والمعبرة.

كما تنقش اطراف الثوب بنقشة مشابهة لنقشة الرقة والاكمام وتوضع على الراس الشيلة، وهي غالبا ما تكون من القطن الخفيف اوالحرير يزينها الفولك باشكال مختلِفة. وتستغرق فترة تطريزه باليد من شهر الى شهر ونصف.

اما الملبوسات الذهبية والفضية التي تلبس مع هذا الزي فهي الخرقة وتلبس على الراس والعصابة وتوضع على الجبين وتزين الرقبة بالمرية والرهينة والوشاح والمرتعشة كما تلبس في اليدين والرجلين الكف والخواتم والبناجري والحبوس والشينات والصقليت وتسمى الخواتم التي تلبس في اصابع اليدين والرجلين بالجوابر والشواهد اضافة الى اقراط الاذن والتي تعرف بالمكيبات وتراك والمعاجل والدرور.



والليمون والمانغو والسكر وغيرها من الفواكه والخضار. ويهتم الأهالي بصناعة ماء الورد. وفيها عدد من المساجد التاريخية، أقدمها مسجد الشواذنة، الذي اعيد ترميمه في السنة السابعة بعد المائة للهجرة. ومسجد سعال، الذي يقال انه بني في السنة الثامنة للهجرة، أما مسجد الشرجة الكائن في منطقة سعال فتدل الكتابة والنقوش في محرابه على أنه بني عام ٧٢٧ هجرية.

كما يوجد في الولاية العديد من الحصون وأهمها حصن تنوف، وحصن بيت الرويدة، وبيت سليط.

هيماء

منطقة صحراوية تقع بين المنطقة الجنوبية والمنطقة الداخلية. وتبعد عن العاصمة بحوالي ٦٠٠ كلم، يبلغ عدد سكانها ١٢ ألف نسمة يعيشون في ٩ قرى.

وتشتهر هيماء بحيواناتها البرية مثل المها العمانية. وتنعم الولاية حالياً بنهضة شاملة في شتى المجالات.

ازكي

تبعد عن العاصمة بحوالي ١٤٠ كلم ويقدر عدد سكانها بحوالي ٣٥ ألف نسمة يعيشون في ٣٠ قرية. وتبلغ مساحتها حوالي ٢٥٠٠ كيلومتر مربع. وتقع عند ملتقى معظم الطرق البرية في السلطنة، الأمر الذي أضفى عليها أهمية خاصة لا سيما بعد انتهاء مشروع السوق المركزي في الولاية. وتروي أراضيها ٦٣ فلجاً، أهمها فلج الملكي الذي كان يروي ولايتي أزكي وآدم رغم ما بينهما من مسافة شاسعة.

ويوجد فيها حصن كبير و١٤٢ برجاً يعود تاريخ بناء بعضها الى زمن الهجرة النبوية الشريفة. ومنها ما يعود الى عهد الامام سيف بن سلطان اليعربي.

بدبد

تبعد عن العاصمة نحو ٧٠ كلم وتجاور الصرح التعليمي الجديد جامعة السلطان قابوس. تتألف من ٤١ قرية ومدينة يعيش فيها حوالي ٢٥ ألف نسمة.

وفيها عدد من المصانع المختلفة، وتشتهر منذ القدم بصناعة الحصر. ويزرع أهلها النخيل والليمون والبرسيم والسفرجل. وفيها مزارع حديثة مستقلة تروى بواسطة المضخات من الأفلاج والآبار.



منظر من الأشخرة في المنطقة الشرقية

سمائل

تبعد عن العاصمة مسافة ٨٥ كلم وعن نزوى ٧٥ كلم. ويخترقها وادي سمائل الذي ينحدر من جبال الحجر الغربي نحو الساحل ليصب في خليج عمان. وتحيط بها الجبال الشاهقة من كل الجوانب. وتبلغ مساحتها نحو ٢٥٠٠ كلم٢ وعدد سكانها حوالي ٦٠ الف نسمة. ويزرعون النخيل والليمون والفواكه وترويها مياه الافلاج البالغ عددها ١٩١ فلجاً. وهي من الولايات العريقة في تاريخ الشعب العماني، اذ يرجع تاريخها الى ايام الصحابي الجليل مازن بن غضوبه. وسمائل هي اول من احتضن الاسلام في عمان وأول مسجد في عمان بني فيها وفي سمائل اليوم ٨٠٠ مسجد. كذلك يوجد فيها ١١٥ قلعة وحصن، اشهرها حصن سمائل الذي يعود بناؤه الى ما قبل ثلاثة قرون على يد الامام ناصر بن مرشد، وقلعة الشهباء، وقلعة برج الدواة.

قريات

يبلغ عدد السكان حوالي ٣٥ الف نسمة و٢٤ مدينة وقرية. ويمتد ساحلها على مسافة ١٠٠ كلم. وتعتبر من الولايات الغنية بالثروة السمكية وانواعها الجيدة مثل الكنعد والجيذر. كذلك تعتبر من الولايات الزراعية المهمة نظرا لأراضيها الصالحة للزراعة ووفرة مياه الري فيها.

المنطقة الشرقية

الموقع

تقع المنطقة الشرقية على الجانب الداخلي للحجر الشرقي، وتمتد شرقا الى جعلان، وتحدها جنوبا رملة آل وهيبه. وتعتبر المضيبي أكبر ولايات المنطقة الشرقية وجعلان. وتتميز المنطقة الشرقية بسهولها الرملية وأوديتها. أما جعلان فهي سهل ساحلي يشكل الامتداد الجنوبي للمنطقة الشرقية، ويمتد حتى بحر العرب. ويحده من الشمال الحجر الشرقي، والجنوب رمال وهيبه.

التاريخ

يذهب بعض المؤرخين الى الاستنتاج، من التشابه القائم بين اسم مدينة صور الساحلية في عمان والتي تعتبر أهم مدن المنطقة الشرقية ومدينة صور على ساحل البحر المتوسط، بأن الأصول الفينيقية قد تكون مشتركة. وان من المحتمل ان يكون أصل الفينيقيين من عمان.

وليس من المستبعد ان تكون الحضارة العمانية قد أصيبت بالانهيار فنزح السكان الى مكان آخر. وبالتالي قد يكون بناة سفن عمان هم آباء وأجداد الفينيقيين الذين بنوا السفن وجابوا بها البحار خلال الألف الثانية قبل الميلاد.

المناخ

تصل درجة الحرارة في شهر يناير الى ٢٨ درجة مئوية. أما درجة الحرارة الدنيا فتصل الى ١٣،٣ مئوية. وفي شهر يوليو ترتفع درجة الحرارة لتبلغ ٤٣،١ درجة مئوية، وتصل درجة



فنون المنطقة الداخلية

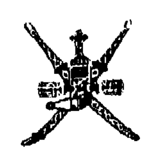
لفنون المنطقة الداخلية ميزات تتصل اتصالا وثيقاً بتقاليد اهل الداخل، وابرزها تمسكهم القوي بسلوكيات الاسلام الحنيف.

وابرز ما تتسم به فنون الداخلية هو انعدام مشاركة النساء في ممارستها انعداماً كلياً. هذا بالاضافة الى حماسة اهل الداخلية لفنون السيف، وفنون البادية، وتقلص حجم الفنون الوافدة، سواء من امتداد الامبرطورية العمانية على الساحل الشرقي لافريقيا والجزر المتاخمة، او من الشطر الغربي لقارة آسيا.

ومن مميزات فنون عمان التقليدية في المنطقة الداخلية ثراء غناء العمل (زراعة النخيل) والغناء الديني.

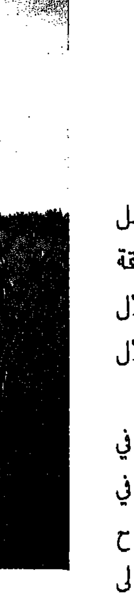
القصافية:

وهي رزحة سريعة الايقاع يبدأ بها لقاء الرزحة ويؤديها الشباب تمهيداً لرزحة الكبار وهي بمثابة المدرسة التي يتدرب فيها الشباب على اصول فن الرزحة. فالايقاع بسيط سواء كان ثنائياً او ثلاثياً، والشعر قصير البحر واغراضه خفيفة مثل الوصف والغزل. هذا فضلا عن العازي والطارق والتغرود والونة.



الحـرارة الدنيـا الى ٢٥،٩ درجـة. ويصـل المتوسط اليومي لاشعاع الشمس في المنطقة الشرقية ما بين ٨ ـ ١٠ ساعات يومياً خلال الصيف. وما بين ٧ ـ ٩ ساعات يومياً خلال فصل الشتاء.

ويتراوح متوسط درجة الرطوبة النسبية في المنطقة الشرقية ما بين ٦٥٪ في ابريل و٧٩٪ في سبتمبر. وفي المنطقة الشرقية تتحول الرياح الشمالية الشرقية التي تهب في الشتاء الى الداخل بسبب الجبال وتقابل الهواء البارد من الشمال الغربي. وينتج عن ذلك سقوط امطار تصل الى ٢٣ ملم في شهر يناير.



جعلان بني بوعلي

الولايات

تضم المنطقة الشرقية ١٣ ولاية هي ابراء ـ بدية ـ جعلان بني بوحسن ـ جعلان بني بوعلي ـ دما ووادي الطائيين ـ صور ـ القابل ـ الكامل والوافي ـ مصيرة ـ المضيبي ـ وادي بني خالد.

ابراء

يبلغ عدد سكان الولاية نحو ٣٠ ألف نسمة يتوزعون على ٢٣ قرية وتنعم بحركة تجارية نشطة. وفيها ٢١ إدارة حكومية تابعة لمختلف الوزارات وتشرف على مختلف نواحي التنمية.

في ابراء عدد من الحصون والمساجد القديمة، مثل حصن الشباك المعروف بالبيت الكبير وحصن فريفر، ومسجد العقبة الذي تتجه قبلته نحو المسجد الأقصى في بيت المقدس.

بدية

تقع على الطريق الرئيسي الذي يربط العاصمة مسقط بولاية صور. ويقدر عدد سكانها بثلاثين الف نسمة. ويعمل معظم أهاليها في الزراعة. وتشتهر بسباق الجمال الذي ما زالت هوايته تمارس في المناسبات والأعياد المختلفة.

ويعتبر حصن بدية اقدم بناء في الولاية. وكان الولاة يتخذونه مقراً لهم.

جعلان بني بوحسن

يقطنها حوالي ٤٥ الف نسمة في ٣٧ قرية ومدينة. وتبلغ مساحتها حوالي ٣٥٠٠ كيلومتر مربع وتمتاز بطقس معتدل طوال العام مما

فنون الشرقية

تعتبر المنطقة الشرقية من اثرى مناطق عمان بالفنون التقليدية. ولعل يعود ذلك الى الموقع المتميز الذي كانت صور تشغله ابان حقب تاريخية طويلة. فقد كانت السفن التجارية تنقل البضائع وانماط التسلية واشكال التعبير. هذا فضلا عن عادة العمانيين بالانتقال من المناطق الساحلية الى داخل البلاد ايام القيظ. الامر الذي جعل عملية انتقال الفنون الشعبية بين المنطقتين امراً دائما.

كذلك تمتاز المنطقة الشرقية بانماط الفنون الافرو ـ عمانية. ثم الرصيد الهائل من اغاني البحر الذي توارثه البحارة العمانيون اباً عن جد. كما تنفرد بعض ولايات المنطقة الشرقية ببعض انواع الغناء والرقص، التي لا توجد إلا فيها.

وفيها فنون الرزحة، والطارق، والنغرود، والونه، والطنبوره او النوبان وهي رقصات واغاني وافدة من افريقيا. وكانت قبل النهضة المعاصرة تستهدف نوعاً من التطبيب الشعبي. اما اليوم فقد اصبحت من تراث التسلية.

التشح شح

تؤديه النساء في المناسبات السعيدة كالخطبة والاعراس والمواليد وما شابه من مناسبات اجتماعية. وتؤديه اليوم فرق محترفة يدعوها اصحاب المناسبة ويكافئها المدعوون بما يطرحونه في اناء معدني تضعه الفرقة في وسط الاحتفال.

الحمبورة

رقصة الحمبورة تؤديها النساء، فيجلسن القرفصاء، ويتحركن في قفزات ايقاعية. ومن تقاليد رقص الحمبورة ان تقترب راقصتان الواحدة من الاخرى، وتلتصق الجبهتان، فتصبح الراقصتان جسداً في رقصة جماعية بديعة.

ساعد على ازدهار الزراعة في أراضيها. وأهم مزروعاتها النخيل والليمون والمانغو والبرسيم والطماطم والجح.

وفيها حصنا خويسة والمحيول اللذان بناهما اليعاربة. وتشتهر كذلك بنخلة القش ذات التمر ذو اللونين.

جعلان بني بوعلي

تقع في المنطقة الشرقية المطلة على البحر. ويقدر عدد سكانها بتسعين ألف نسمة يقطنون ٤٣ قرية. وتعتبر من أكبر ولايات المنطقة الشرقية من حيث المساحة وعدد السكان. تنتشر فيها القلاع والابراج. وفيها جميع الخدمات الحكومية. وتشتهر بصناعة السفن الشراعية والمنسوجات.

دما ووادي الطائيين

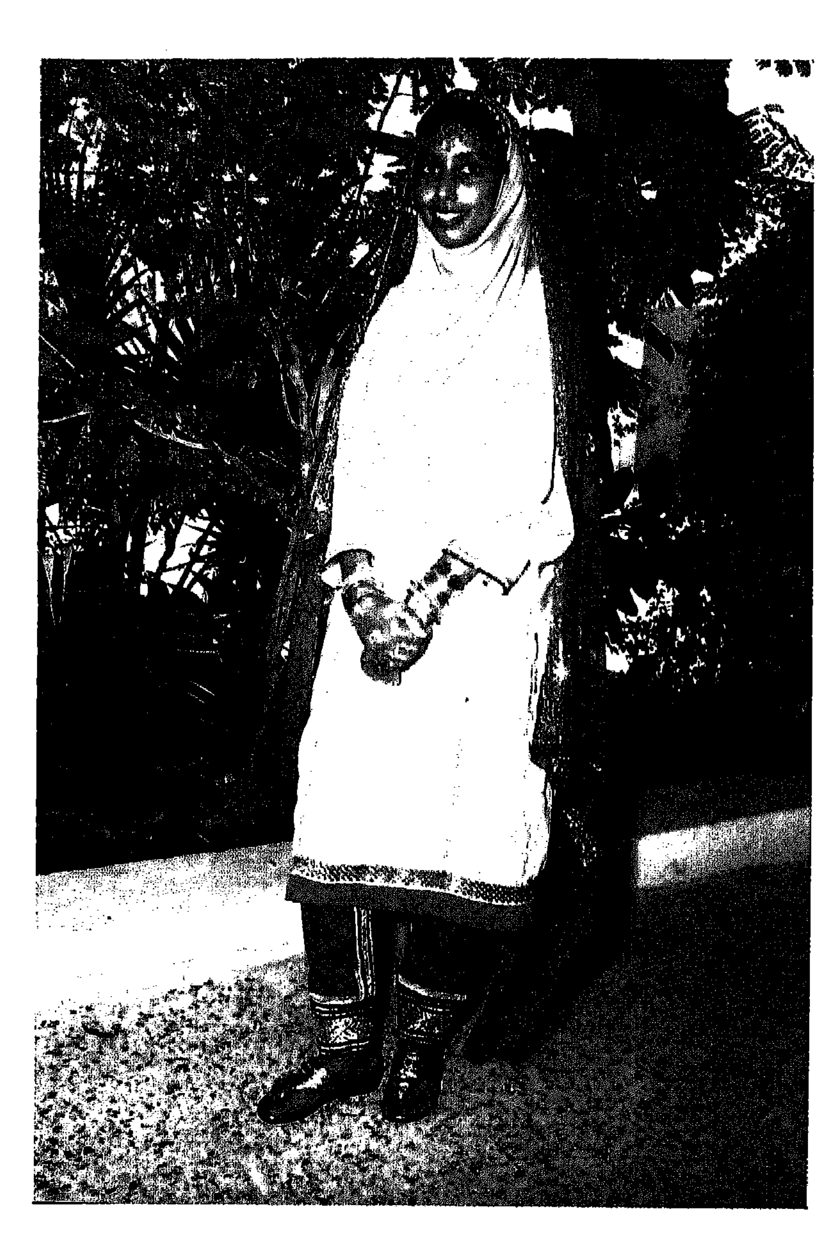
يقطنها حوالي ١٠ ألف نسمة. وتشتهر بالمياه العذبة التي تتدفق من العيون والآبار المنتشرة في سفوح جبالها. وتعتبر منتزهاً سياحياً رائعاً.

صور

يقدر عدد سكانها بحوالي ٧٠ ألف نسمة يعيشون في ٤٧ مدينة وقرية.

واشتهرت صور بأحواض بناء السفن. بل كانت في القرن التاسع عشر من انشط مراكز بناء السفن في الجزيرة العربية. وما زال ابناء صور يمارسون ارتياد البحر وأعمال التجارة. ولها شهرة بالنقوش الخشبية الجميلة وصناعة الأبواب والخناجر المتازة والحلي وصناعة النسيج كالآزار والسباعية والشاذر.

وفي الولاية حوالي ٩٠ قلعة وحصناً. وفيها بقايا مدينة قلهات التاريخية التي ما زالت آثارها حتى اليوم. كما يوجد في طيوى قبر (بن مقرب) الذي يقع على كهف مرتفع تعلوه الجبال ومن أسفله بحيرة من المياه تجعل الاقتراب منه امراً بالغ الصعوبة.



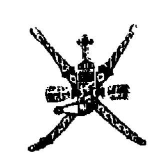
ازياء المنطقة الداخلية

ازياء المنطقة الداخلية

يتميز الزي النسائي للمنطقة الداخلية في السلطنة ببساطته وتعدد الوانه المزينة وتطريزاته المنسجمة مع تشجيرات ورسومات القماش وهو ثوب قصير يمتد قليلا الى ما بعد الركبة وتطرز واجهته بشرائط من السيم والغولي والخوصة بالاضافة الى البريسم والسنجاف وشرائط الزري الفضية والذهبية الرفيعة بتقسيمات متناسقة ومتشابهه.

كما تطرز اكمام واطراف الزي بتلك الشرائط والخيوط نفسها وغالبا ما تكون هذه الخيوط والشرائط من الاعمال اليدوية المنزلية التي تقوم بها المراة في هذه المنطقة ويغطى الراس بالوقاية التي تتدلى منها خيوط من الصوف الملون المعقود وتثبت على الراس بخيوط اخرى معقوفة تعرف بـ (العقام) وذلك لشد الوقاية على الراس اضافة الى الحضية التي توضع على الوقاية تزين طرفها المتدلي خيوط من الصوف والزرى الفضي.

وتلبس المراة في المنطقة الداخلية مع زيها التقليدي حلى ذهبية وفضية لا تختلف عن الحلى التي تلبسها المراة في مناطق السلطنة الاخرى.





جبال ظفار.

وتعتبر صور احدى الولايات الغنية بأشكال الحياة. وتعيش الغزلان والظباء وحيوانات برية أخرى في أودية بني جابر، والمنفال، وكبدا، وطيوى. هذا بالاضافة الى الوعال، والضباع، والذئاب، والأرانب، والقنفذ، والضب.

وفيها أنواع من الطيور كالهدهد، والضبا، والصفرد، والصقر، والبابو، ثم الشفا الذي يتميز بلونه البني وساقيه الطويلتين.

وتتوفر في الولاية جميع أسباب الحياة العصرية.

القابل

تشتمل ولاية القابل على ١٦ قرية ومدينة يقطنها حوالي ٣٠ الف نسمة. ويشتهر أهلها بالفروسية وبريادة العلم والمعرفة والدين. ويعمل أهلها في الزراعة وتربية المواشي. وفيها نحو ٧٠ قلعة وحصن ومقابر يرجع تاريخ بعضها الى ٤ آلاف عام.

الكامل والوافي

تدخل هذه الولاية جغرافياً ضمن منطقة جعلان. وتبعد عن العاصمة حوالي ٢٧٤ كلم وتتكون من منطقتي الكامل والوافي. ويبلغ عدد سكانها حوالي ٢٠ الف نسمة يعيشون في ثلاثة وعشرين قرية. وتشتهر بخيولها العربية الأصيلة. وفي ست قلاع وسبعة حصون يعود انشاؤها الى حقب قديمة. كما يرويها عدد من الافلاج. اشهرها فلج الكوثر وفلج العوفي وفلج عين البقر.

مصيرة

تقع جزيرة مصيرة بمحاذاة الساحل في بحر العرب. وتحيط بها المياه من كافة الجوانب. ويبلغ عدد سكانها سبعة آلاف نسمة وفيها ٣٢ قرية.

وهي أكبر جزيرة في السلطنة، وتنعم بثروة بحرية كبيرة. ويعمل ابناؤها بصورة رئيسية في صيد الأسماك. ويوجد بها السلاحف البحرية الشهيرة.

المضيبي

وهي من أكبر ولايات السلطنة من حيث المساحة. وتشتمل على ثلاث نيابات هي سناو، وسمد الشان، ومحوت، يعيش فيها حوالي ٧٥ الف نسمة. وتشتهر هذه الولاية بغزلانها البرية الجميلة. وهي بالاجمال منطقة صحراوية واسعة مترامية الأطراف ذات رمال كثيفة. يعمل ابناؤها بتربية المواشي وصيد الأسماك في الجزء الواقع على شاطىء البحر.

وادي بني خالد

تقع وسط سلاسل من الجبال العالية التي تحيط بها من كافة الجوانب. ويربطها طريق بري مع بقية مناطق السلطنة. يبلغ عدد سكانها حوالي ١٢ ألف نسمة يعيشون في ٢٤ قرية.

وتنتشر فيها الينابيع الدائمة الجريان، وتزرع في الولاية أشجار النخيل والأمبا (المانغو) والموز. وأشجار سداب التي كانت أوراقها تستخدم في صنع العقاقير. وفيها أيضا شجر الظج الذي كان يستعمل كبديل للصابون. وفيها اليوم مختلف الخدمات الحكومية من مدارس وكهرباء وطرقات وغيرها.

منطقة الباطنة ومنطقة الحجر الغربي

الموقع

يمتد سهل الباطنة على شكل شريط ساحلي من خطمه ملاحه شمالاً حتى راس الحمراء جنوباً. وتحده سفوح جبال عمان (الحجر الغربي) غرباً وشواطىء خليج عمان شرقاً. ويتراوح عرضه بين ١٠ و٦٠ كيلومترا. وتقع بمحاذاة منطقة الباطنة جبال الحجر الغربي التي تمتد في موازاة السهل من الحدود المتاخمة لدولة الامارات العربية المتحدة شمالاً، حتى وادي سمائل في الجنوب. وتقع أعلى قمم هذه الجبال في الجنوب الشرقي حيث

يبلغ ارتفاعها في الجبل الأخضر نحو ٣٠٧٥ متراً.

المناخ

تتراوح درجة الحرارة في الباطنة بين ٢٤ درجة مئوية نهاراً و١٢ درجة مئوية ليلاً في شهر يناير و٣٨,٩ درجة نهاراً و٢٥,٤ درجة ليلاً في شهر يونيو.

أما الرياح فتتراوح معدل سرعتها ما بين ٣٩ كلم/ يوم في شهر ديسمبر و٩٤ كلم/ يوم في شهر يونيو. وينخفض معدل سقوط الأمطار السنوي كلما ابتعدنا عن الساحل حيث يصل الى حوالي ١٠٠ ملم سنوياً عند الساحل وحوالي ٣٠ ملم سنوياً في المناطق المحاذية لجبل الحجر. وتستأثر مناطق الجبل الأخضر بأكبر كمية من الأمطار سنوياً.

الولايات

تشتمل منطقة الباطنة على ٨ ولايات هي من الشمال الى الجنوب: شناص، لواء، صحار، صحم، الخابورة، السويق، المصنعة، بركاء.

اما منطقة الحجر الغربي فهي تشمل ولايات: الرستاق، العوابي، نخل، وادي المعاول.

بركاء

يبلغ عدد سكان ولاية البركاء ٥٥ الف نسمة تقريباً، يتوزعون على ٥٢ قرية بالاضافة الى المدينة نفسها التي تبعد عن العاصمة حوالي ٨٥ كلم.

ومن المعروف أن مصارعة الثيران قد انتشرت في بركاء قبل أن تعرفها اسبانيا.

وتوجد في الولاية عدة مبان أثرية منها حصن بركاء، الذي يطل على ساحل البحر، وحصن الفليج وبيت النعمان. هذا بالاضافة الى الأبراج التي يصل عددها الى ٣٨ برجاً. وفيها منطقة وجزر السوادى التي تعتبر



ازياء المنطقة الشرقية

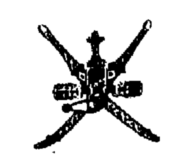
ازياء المنطقة الشرقية

مثلما تفتخر كل امراة عمانية بزيها التقليدي الاصيل كذلك كل منطقة من مناطق السلطنة تفتخر وتعتز بزيها الذي يميزها عن سائر المناطق.

فالمنطقة الشرقية من السلطنة لها زيها المميز المستمد من صميم واقعها البيئي شكلا وتطريزا حيث يعرف هذا الزي (بالقبعه) وهو عبارة عن قماش خفيف منسوج من خيوط البريسم او النايلون وغالبا ما يكون لونه اسود او احمر او ورديا او ازرق هادئا.

ويطرز هذا الزي التقليدي بنقوش جميلة مزخرفة من اللون الفضي والذهبي والبريسم المتعدد الالوان على الواجهة والخلف وواجهة الدشداشة واكمامها حيث تطرز هذه النقوش والزخارف باليد وتستغرق فترة تطريزه ما بين شهر ونصف او شهرين.

اما بالنسبة للحلى الذهبية والفضية التي تلبس مع هذا الزي فهي مريه ام حلق وام حرز وتلبس حول الرقبة ويزين الراس بالشمروخ والسقيفة والقلامية كما تزين اليدان بالبناجري (اساور) ابولولب والخواتم العشرة وتسمى المربرة والشاهد والجسة وابو شربك وجمبوعة وتزين الارجل بالحجول وهذه كلها توحي بملامح المنطقة وطابعها التقليدي.



بشواطئها الرملية، وحديقة النسيم، مركزاً أثرياً سياحياً وجميلاً. ويعمل سكان بركاء بالزراعة وتربية المواشي وصيد الأسماك.

وأهم المنتجات الزراعية هي الليمون والطماطم والخضراوات والفواكه والتمور.

وتربى في ولاية بركاء الابل والماعز والأبقار والخراف والثيران المدربة على المصارعة.

وتتوفر فيها خدمات التعليم والصحة والكهرباء والبريد والهاتف والبنوك التجارية. اضافة الى البلدية ومركز الارشاد الزراعي.

المصنعة

تقع على الطريق الرئيسي الذي يربط العاصمة بولايات منطقة الباطنة. وتبعد عن مسقط مسافة ١١٠ كيلومترات. ويقدر عدد سكانها بحوالي ٦٥ ألف نسمة.

وتشتهر الولاية بصناعة السفن والمراكب وشباك الصيد، وصناعة الحلي والمجوهرات والخزف والجلد والحدادة والنجارة.

وتنعم الولاية برقعة واسعة من الأراضي الزراعية التي تعتبر من أصلح وأخصب الأراضي الزراعية في السلطنة.

السويق

تقع على الشريط الساحلي لمنطقة الباطنة ويبلغ عدد سكانها حوالي ٧٩ ألف نسمة يعيشون في ٧٧ مدينة وقرية. وهي ثاني أكبر ولاية في السلطنة بعد ولاية المضيبي. وتشتهر بشجر الديباج النادر النوعية. ويعمل اهلها بالزراعة وتربية المواشي وصيد السمك. وتشهد الولاية حركة اقتصادية نشطة خصوصاً في سوق البداية والثرمد. وينتشر فوق تلالها سبعة وعشرون حصناً أثرياً، أشهرها القلعة الكبيرة التي تتوسط الولاية.

الخابورة

تقع على الشريط الساحلي لخليج عمان، وتبعد مسافة ١٧٨ كلم عن العاصمة. ويبلغ عدد سكانها حوالي ٤٧ الف نسمة يتوزعون على ٧٤ قرية إضافة الى مدينة الخابورة مركز الولاية. وتشتهر الولاية بصناعة الخناجر العمانية والسيوف وصناعة الحلي. وتكثر في مناطقها الجبلية تربية النحل. وأهم مزروعاتها الليمون والمانغو وتروي أراضيها الأفلاج والآبار الجوفية. ويربي سكانها الأغنام والأبقار والجمال.

صحم

تقع على بعد ٢٠٠ كلم شمال غربي العاصمة مسقط. ويبلغ عدد سكانها حوالي ٨٠ الف نسمة يعيشون في ٢٤ قرية ومدينة ويعملون بالزراعة وتربية المواشي وصيد السمك وصناعة الخناجر وبناء السفن وتصنيع الفخار.

ويوجد في الولاية عدد من القلاع والحصون، أشهرها حصن صحم الذي كان يستخدم كمكتب للوالي قبل تشييد المقر الجديد.

صحار

كانت صحار مدينة مزدهرة بالعمران والتجارة والزراعة حين وصل اليها الصحابي عمرو بن العاص مرسلاً من النبي صلى الله عليه وسلم ـ وعلى ناقة النبي (ص) التي بركت في موضع معروف في المدينة حتى الآن بالتواتر. ويقول ياقوت الحموي في معجم البلدان كانت تسمى قصبة عمان. وحينما زارها الحريري وصفها بأنها مدينة حسنة الأسواق تُجلب إليها البضائع من الهند والصين وفارس.

وشهدت صحار المعركة الحاسمة بين الأزد بقيادة مالك بن فهم، وبين الفرس وانتصر فيها مالك بن فهم وأجلى الفرس عن عمان. كذلك شهدت المعركة الهائلة بين الامام ناصر بن مرشد والبرتغاليين. وتوجد في صحار مقابر اثرية يعود تاريخها الى ثلاثة آلاف سنة. وتشتهر بقلعتها الشماء وأفلاجها التاريخية، وجامعها الكبير الذي يعد من أقدم جوامع السلطنة.

كذلك اشتهرت صحار قديماً وحديثاً باستخراج النحاس من مناطق الأسيل والبيضاء والعرجاء، وقد بدا استغلاله منذ اربعة آلاف سنة.

وفي ظل النهضة المعاصرة أقيم في المدينة مصنع لتعدين النحاس واستخراجه وفق الأساليب التقنية الحديثة.

ويبلغ عدد سكانها، حالياً حوالي ٧١الف نسمة يتوزعون على ٩١ قرية ومدينة. ويعملون

ازياء الباطنة والظاهرة ومسندم

تتشابه مناطق الباطنه والظاهره ومسندم في الزي النسائي التقليدي إذ ترتدي المراة العمانية في هذه المناطق (الكندورة) وهي عبارة عن رداء طويل متعدد الالوان ومزركش برسومات وتشجيرات مختلفة ذي اكمام بخيوط ذهبية وفضية من البريسم والزري، كما ان بعض مناطق الباطنه يكون الزي النسائي التقليدي فيها شبيهاً بزي المنطقة الشرقية وذلك لارتداء نسائها اضافة إلى الكندورة القبعة او الثوب وغالباً ما يكون من القطن الخفيف.

والمراة في شمال الباطنه ومسندم والظاهره ترتدي الخمار الذي يغطي اجزاءاً من وجهها وغالباً ما تكون فترة تطريز ازياء هذه المناطق قصيرة عن غيرها من المناطق الاخرى.

كما تتشابه في هذه المناطق الحلي الذهبية والفضية من المرية والمرتعشة والكفاف والخواتم والبناجري والاقراط.



مكتب الوالي في صحار

في الزراعة وتربية المواشي وصيد السمك، واستخراج النحاس.

ومن ابرز المعالم الزراعية ـ الصناعية في الولاية هي مزارع الشمس العمانية التي تاسست في سنة ١٩٧٢ على بعد بضعة كيلومترات من صحار. وتحتوي على ثلاثة اقسام: الأول لتربية الأبقار والانتاج الحيواني، والثاني لصناعة الألبان، والثالث للانتاج الزراعي. هذا بالاضافة الى انتاج الأعلاف لتغذية المواشي.

لوا

تقع على الشريط الساحلي لخليج عمان ويبلغ عدد سكانها ٢٥ ألف نسمة يتوزعون على ٢٨ قرية ومدينة. وتنقسم الى قسمين. الأول هو الشريط الساحلي الذي يتألف من لوا والدباغ والرميله ونبر في الشمال، وحلة الشيخ، والمخيليف، وعقدة الموانع، والحد، والنقدة، وغضفان في الجنوب. والثاني هو المناطق الجبلية الكبيرة وفيها وادي رحب في منطقة العرجاء، والبيضاء، وفزح. ومن اهم معالم الولاية قلعة لوا الشهيرة، وقلعة فسح التاريخية، وقلعة رحب. هذا بالاضافة الى عدد من البيوت الأثرية. كما تشتهر بالزراعة وصيد الأسماك والثروة الحيوانية بالاضافة الى استخراج النحاس في منطقتي العرجاء والبيضاء.

شناص

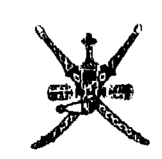
تقع على شاطىء خليج عمان. ويبلغ عدد سكانها ٥٠ ألف نسمة يعيشون في ٢٨ قرية. ويعملون في زراعة النخيل والليمون والمانغو والخضار، وتربية الأغنام والأبقار والابل، وصيد السمك.

وفي الولاية عدد من مناجم النحاس في مناطق عجيب، ووادي فيض، ووادي رجما. ويوجد في الولاية عدد من القلاع والحصون والأبراج، يقع بعضها على الشريط الساحلي، وبعضها الآخر في المناطق الجبلية.

وتتميز الولاية بساحات الأشجار الخضراء والطيور البرية المتنوعة.

الرستاق

تقع ضمن ولايات الحجر الغربي وتحيط بها الجبال من ثلاث جهات. وتبعد عن العاصمة مسافة ١٦٠ كلم. وتتبعها نيابة الحوقين، ونيابة بني هني. ويقدر عدد سكانها بحوالي ٧٥ ألف نسمة يتوزعون على ١٥٠ قرية.



وتشتهـر ولايـة الرستـاق بقلعة «الحزم» وقلعـة الرستـاق. وفيها قبر الامام احمد بن سعيـد وعـين الميـاه الحـارة المعروفة باسم الكسفـه. وكـانت الرستـاق من أهم مراكـز اليعاربة والبوسعيد، فقد بنى الامام سيف بن سلطان اليعـربي قلعـة الحـزم. ومن جامـع البيـاضـة تخرج عدد كبير من علماء عمان وأئمتها الأفذاذ.

ومن أهم المنتجـات الزراعية في الرستاق التمور التي تتميز بجودة خاصة، ثم الليمون والعنب والسفـرجـل والمانغو. ويهتم عدد من الأهالي بتربية النحل. وفي الولاية محطة بحوث لتربية النحل. ويعتني سكان الرستاق بتربية الأغنام والماعز والأبقار والابل.

نخل

هي احدى ولايات الحجر الغربي وتقع على امتـداد سلسلة الجبـل الأخضر وتبعـد عن العـاصمـة ١١٨ كلم. وتشتهر الولاية بعين الثـوارة التي تتـدفق منهـا الميـاه الساخنة العـذبـة. كمـا تشتهر بوجود حيوان الوعل. وتعتبر نخل مزرعة كبيرة لنخلة المبسلي التي تمثل رمز الأرض النخلية، وفيها قلعة تاريخية شهيرة.

منظر من ولاية نخل

وادي المعاول

من ولايـات الحجـر الغـربي وهي تمتاز بزراعة الفواكه وتربية الاغنام والأبقار، وفيها عدد من الأبـراج المنتشرة فوق قمم الجبـال وابـرزها بيت مطمع. وقد اكتشف مؤخراً في منطقة الطوية معدن خام الكروم.

وتشتهـر وادي المعـاول بجمـال طبيعتها الخـلابة التي هي مادة لمساجلات الشعراء وقد اشتهر سكانها بالموهبة الشعرية ونبغوا في الفنـون على اختـلافها ولا سيما في الزخرفة والخط العربي.

العوابي

وهي احـدى ولايات الحجر الغربي وتقع جنوبي الرستاق ويبلغ عدد سكانها حوالي ٢٠ الف نسمـة وتشتهـر بتنوع مزروعاتها كما يُعـرف سكـانها باهتمامهم بالثقافة والادب، حيث انجبت هذه الولاية عدداً من ابرز علماء ورجـالات الفكر والادب الذين اثروا المكتبة العربية بمؤلفاتهم.

منطقة الظاهرة

الموقع

منطقة الظاهرة هي عبارة عن سهل شبه صحراوي ينحدر من الأطراف الجنوبية لجبال الحجر الغربية باتجاه الربع الخالي. ويحدها من الشمال البريمي. وفي الجنوب يفصلها عن عمان الأم جبل الكور «ديار الدروع». ويحدها من الشرق ديار بني هناه. وتتركز المناطق المأهولة بالسكان في واديين رئيسيين هما وادي ضنك ووادي العين حيث تقع مدن ضنك وعبري وينقل. ويعرف الامتداد الشمالي لسهل الظاهرة باسم جو. وفي هذه المنطقة الصغيرة الواقعة بين منطقة الحدود مع الامارات العربية المتحدة وجبال الحجر الغربية يتركز السكان في المناطق المزروعة بالنخيل في واحة البريمي.

التاريخ

في اواخر العصر الجليدي الأخير كانت عمان وخاصة منطقة الظاهرة اكثر امطاراً واخضراراً واوفر غلالاً. وتدل الرسوم الأثرية على ان اهالي منطقة الظاهرة كانوا يصيدون الغزلان والبقر الوحشي والماعز البري. كما كانت تنمو في المنطقة انواع مختلفة من الفاكهة البرية. وقد عثر في واحة البريمي على فخار من الطراز الكولي الذي يرجع عهده الى حوالي ٢٣٠٠ ق م.

وتدل الآثار المكتشفة حديثاً على وجود طرق برية ترجع الى عهود موغلة في القدم، وتمر بالبريمي وعبري متجهة نحو ساحل عمان الشمالي.

ولم تعرف منطقة الظاهرة، مثلها في ذلك مثل بقية مناطق عمان اي شكل من أشكال الحياة الحديثة والخدمات المعاصرة، حتى كانت النهضة المعاصرة فشهدت المنطقة تطوراً لم يسبق ان عرفته خلال تاريخها الطويل.



الرزحة: من الرقصات الشعبية

فنون الباطنة

تنفرد ولايات الباطنة بعدد من الفنون التي تميزها عن ما عداها من فنون المناطق العمانية الاخرى. وللمناطق الساحلية فنونها الشعبية ذات الأصول الافريقية مثل الليوا والسباتا والبوم والكتميري.

وللمناطق البدوية فنونها الخاصة ولاهل حياة الصيد فنونهم ورقصهم وغناؤهم الذي اضافت اليه رحلاتهم البحرية انغاماً وحركات وفدت من الشعوب التي اتصل بها اهل المنطقة عبر البحار وتجارتها العريقة، وفيما يلي اهم هذه الفنون.

الهمبل

وهو مسيرة غنائية راقصة يتقدمها طبالان على الكاسر والرحماني، وتشترك فيها صفوف من الرجال بسيوفهم وبنادقهم.

ويشارك النساء والأطفال في المسيرة اذا كانت مناسبتها تتماشى وهذه المشاركة، مثل التهنئة بمولود جديد.

الرزحة:

وهي فن المبارزة بالسيف. وهي كذلك مطارحة شعرية.

وكانت الرزحة فيما مضى وسيلة الناس للتعبير الجماعي عن المطالب عند الولاية والائمة. وتحولت اليوم الى فولكلور شعبي يعبر عن التعاون والتعاضد.

العازي

وهو فن المدح والفخر وإلقاء الشعر دون تنغيم او غناء. وهو فن فردي يؤديه شاعر مبدع او راوية.

يتصدر شاعر العازي جماعته ممسكاً بسيفه وترسه ويلقي قصائده. ويردد الرجال خلفه هتافات محددة على انماط موروثة.

الطارق

وهو من فنون البدو يغنيه صاحبه وهو على ظهر الهجين. ويشارك فيه مغنيان. يبدا الاول ثم يتلقف الثاني الشعر والنغم في نهاية البيت الشعري ليعيد اداءه بصورة مماثلة لأداء المغني الأول.

التغرود

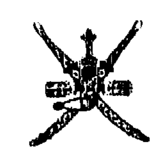
وهو الغناء على ظهر الابل (المطايا) او الخيل لإثارة حماستها وحماسة راكبيها.

الونه

هي غناء الذكريات يؤديه مغن منفرد بدوي يسلي نفسه وهو على ظهر ناقته في رحلة ليل طويلة.

غناء البحر

هي مجموعة في اشكال الغناء يختص كل منها بواحد من الاعمال التي يمارسها البحارة عند اعداد السفينة للإبحار، واثناء إبحارها، وعند عودتها من السفر.



المنــاخ

تصــل درجة الحرارة العظمى في البريمي خلال شهر يناير الى ٢٤ درجة مئوية نهاراً و٩ درجات ليلاً. اما في شهر ابريل فتصل درجة الحرارة الى ٣٩ درجة مئوية نهاراً و١٩ درجة ليلاً.

وتسجل درجة الرطوبة النسبية خلال شهر مارس ١٠٠٪. ولا يتعـدى متـوسـط سقوط الأمطار في الظاهرة ٣٠ ملم. بينما يرتفع الى ٣٥٠ ملم على سفوح الجبال.

الـولايـات

تشتمل منطقة الظاهرة على خمس ولايات هي البريمي ـ ضنك ـ عبري ـ محضة ـ ينقل.

البريمي

يبلغ عدد سكان البريمي حوالي ٣٥ الف نسمة يتوزعون على ٢١ مدينة وقرية.

وفي الولايـة عدد من الحصون والقلاع، التي يعود تاريخها الى زمن قديم. وقد اندثر بعضها وظلت آثار البعض الآخر قائمة مثل حصن البريمي وقصر الخندق.

وتعتمد الولاية على الزراعة وتربية المواشي. وفيهـا النخيـل والليمـون والمـانغو والقمح، وتروي مزروعاتها الافلاج والآبار. ويهتم اهالي الولايـة بتربية الأغنام والابل. ومع النهضة المعـاصرة وصلتهـا الميـاه والكهرباء والطرق المعبـدة والبـريـد والهـاتف والمستشفيـات والمدارس ونوادي الشباب.

ضنك

يبلغ عدد سكـانهـا نحـو ٢٣ الف نسمـة يعيشون في اربعين قرية.

وتشتهر ولاية ضنك بواديها ومياهه العذبة الدائمة ومناظره الطبيعية الخلابة.

ومن أهم مزروعـاتهـا النخيـل والليمون والشـعـير والذرة وقصب السكـر. ويـروي مزروعاتها حوالي عشرة أفلاج. ويهتم الأهالي بتـربيـة الابـل والأغنام والماعز والأبقار وفي الولايـة ٢٢ حصنـاً تاريخياً ما زالت آثارها قائمة حتى الآن. وتوجد فيها جميع الخدمات الاجتماعية التي تنعم بها المناطق العمانية الأخرى.

عبري

تقـع على بعـد ٢٥٠ كلم من العـاصمـة مسقـط. ويبلغ عدد سكـانها حوالي ٩٠ الف نسمة يتوزعون على ١١٦ مدينة وقرية. وهي ثاني ولايـات السلطنـة من حيث المسـاحة. وتعـرف عبـري بأفلاجها وواحاتها المتعددة وصحـاريهـا الغنية بالذهب الأسود. وتعتبر منـطقـة فهـود التابعة للولاية المركز الرئيسي لاستخراج النفط.

وفيهـا قلعـة السليف التي بنـاها الامام سلطان بن سيف اليعربي حوالي ١١٣٨ هـ. اضافة الى حصن العينين وحصن عبري الذي يعـود تاريخـه الى عام ١٣٠١هــ. وكان هذا الحصن فيما مضى مركزاً للوالي ثم تحول الى مسجد تؤدى فيه صلاة الجمعة.

محضه

تقع على الحدود مع دولة الامارات العربية المتحـدة، ويبلغ عدد سكانها ٢٥ الف نسمة يتـوزعـون على ٨٨ قرية، ويعملون في زراعة النخيل والليمون والخضروات والقمح، وتربية الابل والأغنام والأبقار والماعز. وتشتهر الولاية بوجود أعداد كبيرة من حيوان الوعل.

وتروي اراضيها الافلاج التي أمنت زراعة الطماطم والملفوف والخيار والبقدونس والبطيخ والشمام. وفي الولاية حصن بيت الند، وقلعة حيوان، وبيت شرع، وحصن الجبيل، وحصن السميني، وقلعـة عبـول، وحصن الخـطوة، وحصن الظاهر، وحصن الجويف.

ينقل

يقـدر عدد سكـانهـا بـ ٣٥ الف نسمـة يعيشـون في ٣٧ قريـة، ويعملون في الزراعة وتربية المواشي، وتدل آثارها على وجود مناجم وأعمـال تعدين في منطقتي الراكي والمعيدن. وهنـاك ظواهـر تدل على وجـود المناجم حتى الآن. وفي المـنطقـة بعثـات تنقيبيـة لدراسة امكانية استغلالها.

محافظة مسندم

المـوقـع

تقـع مسنـدم في أقصى شمال سلطنة عمان، وتطل سواحلها على مضيق هرمز الذي يعتبر من اهم الممرات المائية الاستراتيجية في العالم تاريخاً وحاضراً. فخلال مختلف الحقب التـاريخية عبرت السفن التجارية هذا الممر متجهـة من والى المنـاطق المطلة على الخليج العـربي. وفي عصرنا الحاضر يمر ما نسبته ٩٠٪ من بتـرول الخليج عبر مضيق هرمز. والجـدير بالذكر ان مضيق هرمز الذي يبلغ عرضه ٦٠ كيلومتراً، ولا يزيد عمقه عن ٦٠ متـراً، لا يصلح منـه للمـلاحة سوى الجزء الواقع ضمن المياه الاقليمية لسلطنة عمان.

المحافظة

تتألف محافظة مسندم من سلاسل جبلية وعـرة التي ترتفع الى ١٨٠٠ متر عن سطح البحر. وتطل على الساحل بمنحدرات صخرية يفصلها عن الشاطىء شريط سهلي تتخلله الخلجان.

وتنتمي هذه السلاسل الجبلية الى الزحف الجيـولوجي الثـاني بين عصري الكـريتاس والميـوسـين، ويرجع تاريخ هذه العصور الى ١٨٥٠ مليون سنة، حسب ما ورد في الموسوعة

البريطانية، ولاروس الفرنسية، والموسوعة العربية الميسرة. وتمتد الجبال من منطقة مسندم على مسافة ٤٠٠ ميل، من رأس مسندم الى راس الحد، على شكل قوس عظيم يتجه من الشمال الشرقي للبلاد الى جنوبها الغربي، ويصل الارتفاع في منطقة الجبل الاخضر وسط عمان الى عشرة آلاف قدم.

المناخ

مناخ المنطقة حار صيفاً دافئ شتاءً. وتتراوح درجة الحرارة في شهر يناير ما بين ٢٤ درجة مئوية نهاراً و١٥ درجة ليلاً. اما في شهر يوليو فتصل الى ٣٧ درجة مئوية نهاراً وتنخفض الى ٢٤ درجة ليلاً.

ويصل المتوسط اليومي لاشعاع الشمس الى ١٠,٨ ساعات خلال فصل الصيف، والى ٩,٧ ساعات يومياً خلال فصل الشتاء.

ويتراوح متوسط الرطوبة النسبية بين ٦٠٪ في شهر مايو و٧٩٪ في شهر اغسطس، وتنخفض الى ٤٤٪ في شهر فبراير.

وتسقط على المنطقة الجبلية في مسندم كمية من الأمطار تتراوح ما بين ١٥٠ ملم و٢١٠ ملم سنوياً. وتروى الأراضي من مياه الآبار السطحية ومن المياه المتجمعة في مجاري الوديان.

المدن والقرى

يبلغ عدد المدن والقرى التابعة لمحافظة مسندم ١٧٢ مدينة وقرية.

وتضم نيابة دبا وهي اكبر مناطق مسندم ١١٤ مدينة وقرية. وفي نيابة بخا ٣٠ مدينة وقرية. و٢٥ مدينة وقرية في نيابة خصب. اما مدحا فلا تزيد عن ثلاث قرى. واهم المدن الرئيسية هي خصب، دبا، مدحا وبخا.

السكان

يبلغ عدد السكان التقريبي ٢٤ الف نسمة. ويعمل سكان مسندم في زراعة الأراضي التي ترويها المياه الجوفية والأفلاج ومجاري الوديان. وفي سفوح الجبال يمارس السكان تربية المواشي. أما على السواحل فمهنة صيد السمك تعتبر مصدر الرزق الأساسي لمعظم سكان المنطقة.

اما المحاصيل الزراعية الرئيسية فهي التمور واللومي والبصل ويزرع في أراضي مسندم الموز والتين والمانغو والجوافة واللوز.

وتشتهر محافظة مسندم بشجرة المزج، التي تصنع منها عصي الجزر، وهو سلاح بشكل فأس صغير. كما تشتهر بحيوان النمر، الذي يعيش في الجبال، والبام وهو الأسم المحلي لحيوان بحري يعيش عند شواطئ مسندم. وفي وديانها تعيش السلحفاة السوداء.

وفي محافظة مسندم عدة حصون تاريخية منها حصن خصب، وحصن الكمازره، وحصن القلعة، وحصن البلد. هذا إضافة الى عدد من القلاع الصغيرة.

الخدمات

تتوفر في مناطق المحافظة المدارس التعليمية والمرافق الطبية، والخدمات الكهربائية، والهاتفية، والبريدية.

وقد تم ربط مناطق المحافظة بشبكة طرق معبدة، وعدد من المطارات الداخلية في خصب وبخاء والبيعة وليما. كما توجد في المنطقة فروع للبنوك التجارية ومراكز للشرطة.



من فنون الظاهرة

فنون الظاهرة

تشترك منطقة الظاهرة مع منطقة الباطنة بعدد كبير من انماط الغناء والرقص التقليدي من حيث التكوين العام والحركة، وان اختلف بعضها في التسمية والتفاصيل. غير ان منطقة الظاهرة تتميز في هذا المجال بظاهرتين: الاولى إجتماعية والثانية فنية.

من الناحية الاجتماعية، تشارك المراة على نطاق واسع في فنون المنطقة، وقد تؤدي فنوناً لا يؤديها سوى الرجال في الباطنة مثل الويليه.

اما من الناحية الفنية فتنفرد منطقة الظاهرة بعدد من آلات الموسيقى التقليدية التي لا تستخدم في الباطنة. واهمها طبل الكاسر القصير او المفلطح، والمزمار المزدوج (الصرنان او الجفتي).

وتنتشر فيها فنون العازي في الفخر والمدح، وغناء الطارق والتغرود لتحميس الخيل والونه غناء الذكريات، والرزحة للسيف والشعر.



فنون مسندم

تنعكس الطبيعة الفريدة التي تتميز بها محافظة مسندم على انماط الغناء والرقص التقليدي في هذه المنطقة، التي يلتقي فيها البحر والجبل في مزيج نادر، تشكل المزاج القومي في الفنون على هيئة تختلف اختلافا جذرياً عنه في غير مسندم من المناطق العمانية. في مسندم تلتقي فنون الرواح مع فنون البحر دون تناقض. وتلتقي فنون السيف مع فنون الشحوح في تكامل منسق. وعلى الرغم من ان سكان محافظة مسندم يطلقون على الكثير من فنونهم التقليدية الاسماء نفسها التي تطلق عليها في غير مسندم إلا انها تتميز في مسندم بميزات خاصة تجعل لها مذاقاً فنياً خاصاً.

ولما كانت محافظة مسندم هي اقرب المناطق العمانية الى الجزء الغربي من آسيا، وعلى الطريق البحري المباشر بين عمان والمحيط الهندي، فإن عدداً من الفنون التقليدية واساليب ادائها يفصح عن تاثير هذا الموقع الجغرافي الفريد في فنون سكانه.

وفيما يلي نبذة حول اهم هذه الفنون:

المسيدرة او الشلة

وهي مسيرة شعبية غنائية تتحرك من بيت الشيخ، او احد الاعيان الى مقر المحافظ. وتقام كذلك عند الذهاب بالعريس للسبوح في البحر قبل زفافه الى عروسه. يتقدم المسيرة رجال يحملون السيوف والتروس ويتبارزون اثناء السير بهز السيوف والقفز في الهواء. ويليهم ضاربو الطبول، ثم الجموع التي تغني وتتراقص.

ـ الرمسه ـ الرماسية

وهي من فنـون السيف ومبارزاته ورقصاته الجماعية يتخللها غناء الشعر من اعراض الفخر والحماسة.

ـ الرواح:

وهو فن يختص به بدو الجبال. وتقوم رقصة الرّواح على ايقاع مجموعة من الطبول من انواع الرحماني والرنّة والكاسر يصل عددها الى ثمانية او عشرة طبول. ويختلف غناء الرّواح باختلاف الوقت الذي يؤدى فيه. للمساء روّاحه وكذلك للصباح والظهر والعصر. ويؤدى في حفلات الزواج والختان واعياد الفطر والاضحى والمناسبات القومية والرسمية.

السحبة:

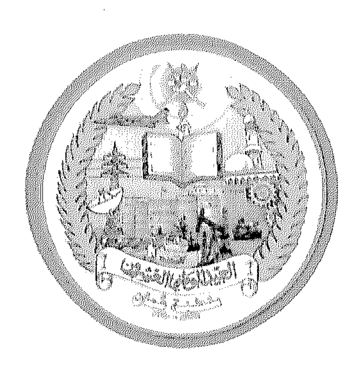
وهي رقصة مختلطة يشترك فيها الرجال والنساء في صفين متقابلين، بينهما ضاربو الطبول. وتتمايل اثناءها الاجساد الى الامام والخلف في حركة خفيفة وديعة. ومن الرقصات الأخرى المختلطة الجلويح او الجلوه، والمعلاية.

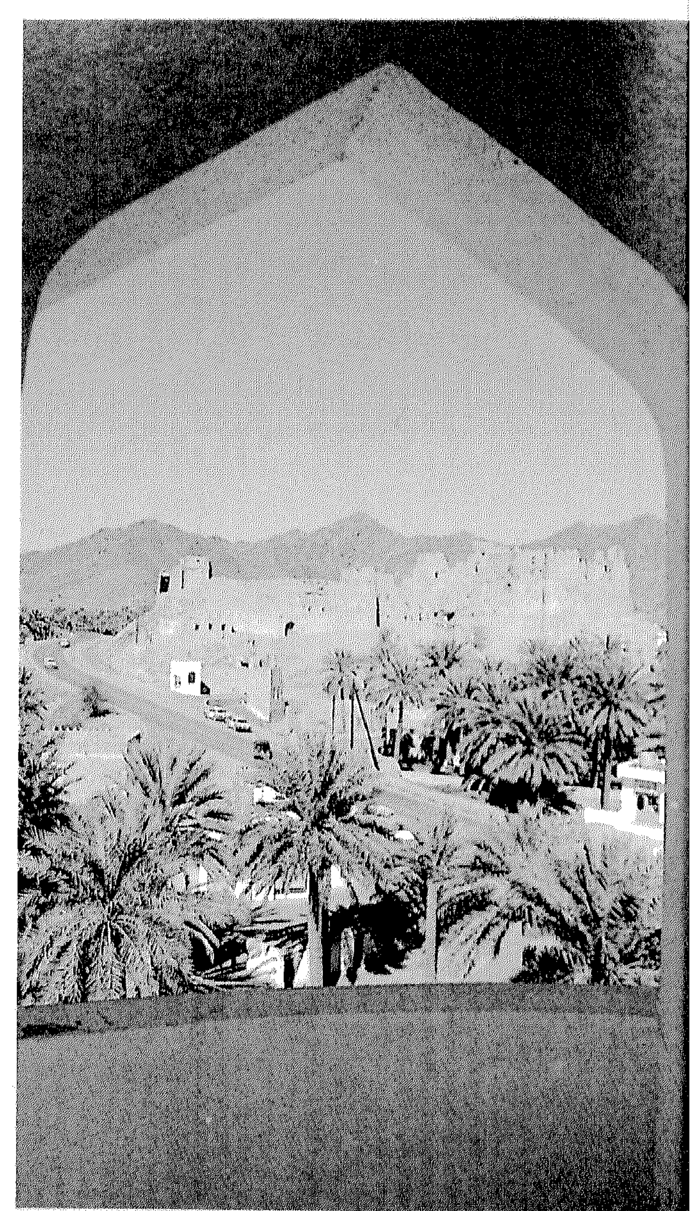


قلعة نخل



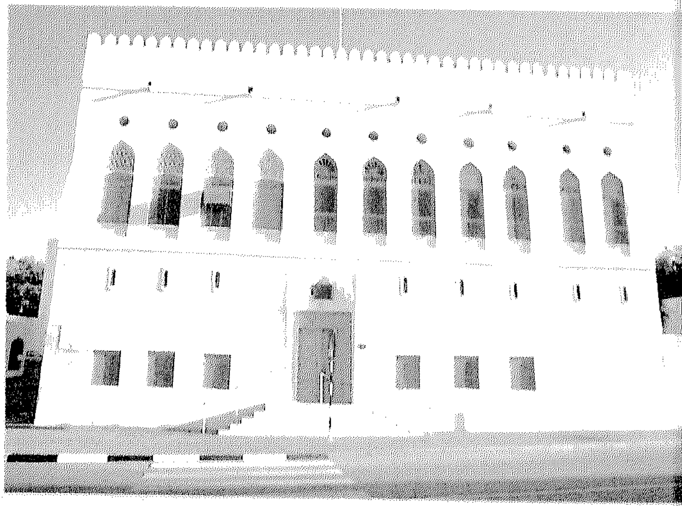
نقوش تاريخية



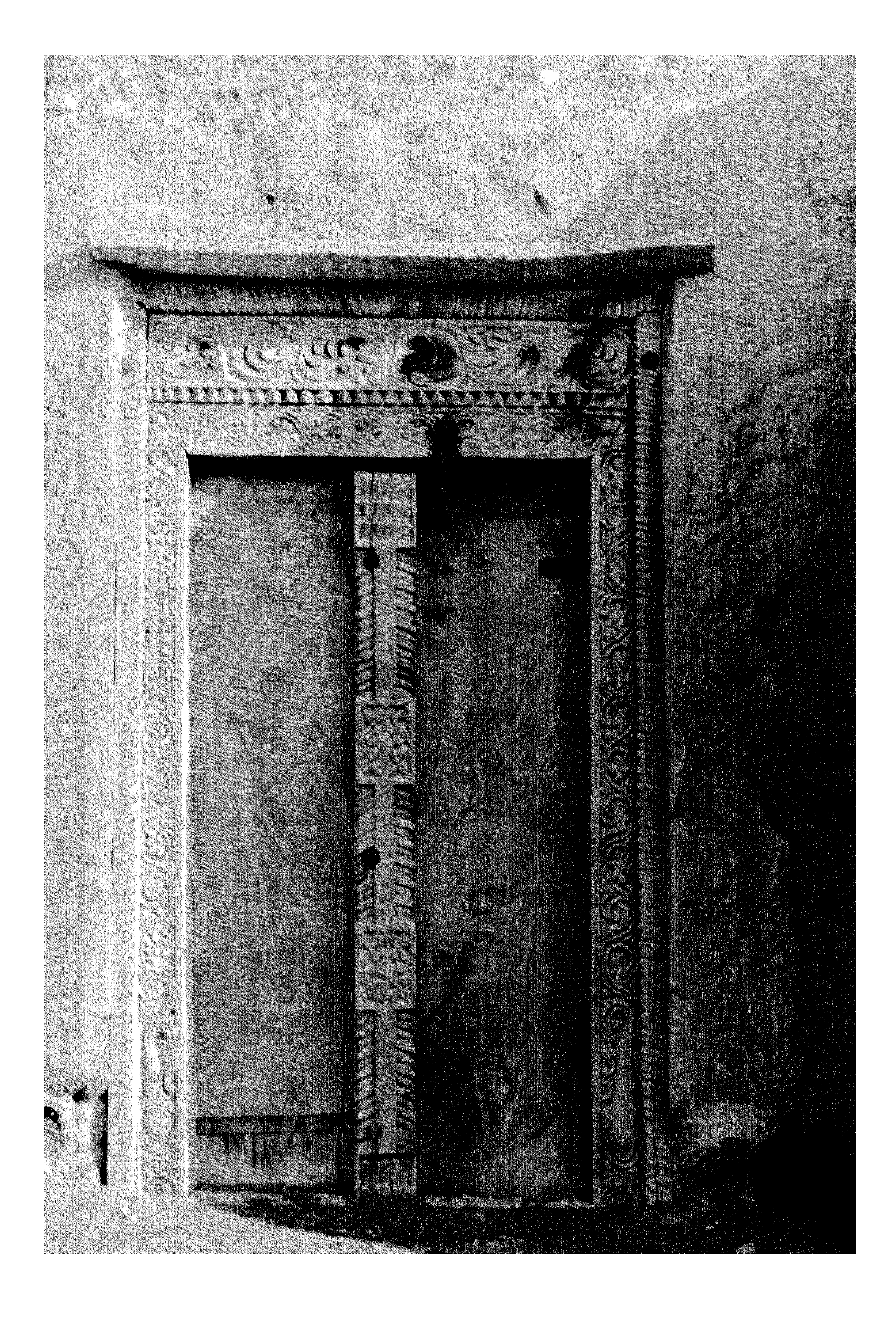


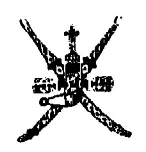
قلعة بهلاء

التاريخ



العمارة العمانية: بيت السيد نادر



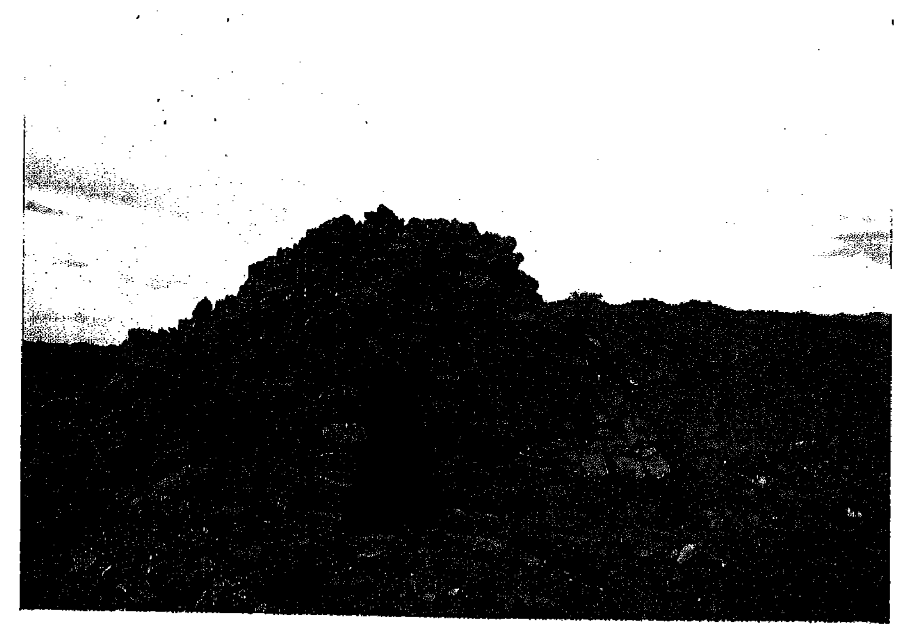


عمان قبل الاسلام

أظهرت الحفريات الأثرية التي أجريت مؤخراً في الأطراف الجنوبية الشرقية من الجزيرة العربية، ان تاريخ الحضارة الإنسانية في عمان موغل في القدم الا انه، انطلاقاً من المعطيات التاريخية الراهنة، يصعب الذهاب في متابعة هذا التاريخ الى ابعد من الالف الثاني عشر ق.م. ففي تلك الحقبة كانت عمان قد خرجت لتوها من العصر الجليدي الأخير، وكانت بالتالي اكثر رطوبة وخضرة وسكاناً من أيامنا الراهنة.

وكان العمانيون القدماء يعيشون في منحدرات الأودية ويقتاتون من لحوم الغزلان والبقر الوحشي وحيوانات أخرى كانت وافرة الانتشار. وكانوا يستكملون موائدهم بالطماطم والعنب والموز وانواع أخرى من الخضار والفواكهة البرية التي كانوا يقطفونها ويأكلونها في حينها قبل أن يهتدوا إلى عمليات الجمع والتجفيف والحفظ.

أما ادواتهم واسلحتهم الحجرية فقد كانت تتألف من السكاكين والرؤوس الحادة والمثاقيب، وتشير الأبحاث الأثرية الى ان هذه الأدوات كانت من نوعية عالية ومتقدمة. وقد وجدت نماذج من هذه الأدوات في ظفار، وفي وادي بهلا، وفي ازكي، وابرا، ثم في سواحل عمان الشمالية.

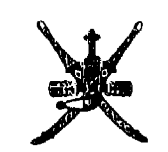


اثار منطقة بات في عبري

وأدت الحفريات الاثرية كذلك الى اكتشاف مقابر قرب منطقة البريمي وقرب ابرا وغيرها من المناطق العمانية الساحلية. وفرت محتوياتها دلائل كثيرة على الصلات الثقافية والعلاقات التجارية بين عمان وكل من العراق وفارس والهند.

فقد عرف الخليج خلال النصف الثاني من الألف الثالث ق.م. نشاطاً تجارياً واسع النطاق بين عمان وفارس والهند وبلاد ما بين النهرين. وإلى تلك الحقبة تعود أولى النصوص التي تذكر جميع هذه البلدان مع مختلف انواع السلع التي كان التجار يتناقلونها من بلد الى آخر وقد تكرر في هذه النصوص ذكر «مجان» التي يقول علماء الآثار بأنها تعني عمان الحالية التي كانت تشمل ساحل الخليج ايضاً.

وجاء في النصوص البابلية والسومرية ان سرجون الآكادي (٢٣٧١ـ١٣١٦ ق.م.) كان يتفاخر بأن سفناً من مجان ودلمون وهي التسمية القديمة للبحرين كانت ترسو عند أرصفة موانئه. وبعد قرن أو قرنين أعلن أور ـ نامو (٢١١٣ـ٢٠٩٦ ق.م.) انه استعاد سفن مجان. وربما كان ذلك عن طريق الاغراء بالعلاقات التجارية مع أور، أو عن طريق



تحسين موانئه وتوسيعها.

والاكثر من ذلك فقد قام الملك الآكادي فارام سين (١٢٩١ـ٢٢٢٥ ق.م.) ولأسباب لا زالت مجهولة، باحتلال مجان. لكنه كرّم ملكها مانيوم وأطلق اسمه على مدينة مانيومكي السومرية.

اذا قرئت هذه الوقائع التاريخية على ضوء معرفتنا بأن العمانيين كانوا من اوائل من مخر مياه الخليج الهادئة، فان الازدهار العماني عبر التاريخ، كان ينطلق بصورة أساسية من حسن استخدام موقع عمان الجغرافي بين الهند وفارس والعراق وافريقيا.

ومن المعروف كذلك ان «مجان» او عمان قد عرفت في تلك الحقبة باسم «جبل النحاس». وأن النحاس كان من بين السلع الأساسية التي كانت تنقلها سفن مجان. وقد أظهرت الحفريات الأثرية أن في عمان مناجم نحاس قديمة وكثيرة. وكانت تتم عمليات استخراج وصهر النحاس في أم النار. ولا يزال النحاس يشكل حالياً احد مصادر الدخل القومي بعد اعادة حفر مناجم منطقة صحار.

كذلك أظهرت الابحاث المخبرية التي أجريت على النحاس العماني القديم، الذي وجد في جبال صحار، أنه يحتوي على كمية من معدن النيكل. وكان النيكل قد ظهر كذلك في النحاس الذي وجد في مدينة أور السومرية.

أما بشأن الأخشاب التي وردت في لوائح صادرات مجان، فقد أظهرت ابحاث علمية أجريت مؤخراً أن الغابات كانت تغطي جزءاً كبيراً من المساحة العمانية، وأن الامطار كانت كافية لجعل هذه المناطق صالحة لنمو حيوانات نباتية ضخمة من حجم الفيلة.

أما صورة عمان ما قبل التاريخ المدون، التي رسمتها الآثار التاريخية، فهي الاستقرار في المدن والقرى الواقعة على شواطىء الأنهار ومنحدرات الاودية، حيث يمكن ري الأراضي الزراعية.

وبنى العمانيون في تلك الحقبة بيوتهم بالحجارة. وصنعوا الاواني الفخارية بألوان واشكال جميلة. ومنها صحون وأكواب حجرية ومرمرية.. ولبسوا الثياب المغزولة وتحلوا بالجواهر المصنعة. وتمتعوا بحرية التنقل والسفر على ظهور الحمير وربما الجمال التي كانت قد دجنت في تلك الحقبة. وأظهرت آثار القرى والمدن انهم شقوا الطرقات البرية بين كل من ابرا والبريمي والشواطىء العمانية.

حضارة الألف الأول ق.م.

بعد فترة الازدهار الحضاري التي عرفتها عمان خلال الألف الثالث ق.م فان الغموض لا يزال مسيطراً على تاريخ عمان خلال الألف الثاني ق.م. حيث لم يعثر حتى الآن سوى على اثار قليلة وغير كافية لاعطاء صورة واضحة عن اوضاع المنطقة في تلك الحقبة ولكن الواضح حتى الآن هو ان التجارة بين مجان و«دلمون» و «ملوخة» (الهند) قد توقفت فجأة حوالي سنة (٢٠٠٠ ق.م.) ودلمون نفسها عانت من انحطاط مؤقت حوالي سنة (١٨٠٠ ق.م.) اي مع انهيار الحضارة الهندوسية على اثر الاجتياح الآري. ولم يعرف عن تلك الحقبة أي نشاط بحري سواء في الخليج أو في عمان سوى ان بعض الآثار التي وجدت في البريمي تشير إلى علاقات تجارية بين لوريستان وعمان.

وتستمر هذه الحقبة الغامضة حتى أواخر النصف الأول من الألف الأول ق.م. حيث تشير الاكتشافات الاثرية إلى عودة الازدهار مرة أخرى إلى عمان مع صعود الامبراطورية الآشورية.

وابتداءً من سنة (٧٠٠ ق.م.) اعاد الآريون بناء الحضارة في الهند وعاد التجار العمانيون إلى الموانيء الهندية ـ وربما الشواطيء الافريقية ينقلون الآفاوية والتوابل والعطور والاخشاب الى دلمون، ثم النحاس من مجان نفسها..

لكن التجارة في الخليج لم تعد الى سابق عهدها بالازدهار الا في عهد السلالة الاكادية في بلاد فارس، حيث إجتاح كمبيسيس

اسم عمان

قيل ان الازد سمت «عُمان» عماناً لان منازلها كانت على وادٍ لهم بمارب يقال له عمان فشبهوها به. اما العجم فكانت تسميها مزونا. وفي ذلك قيل.

إن كسرى سمى عمان مزونا ومزون يا صاح خير بلاد
بلدة ذات مزرع ونخيل ومراع ومشرب غير صاد[1]

وقيل سميت عمان نسبة الى عمان بن ابراهيم الخليل عليه السلام، وقيل سميت بعمان بن سبا بن يفثان بن إبراهيم خليل الرحمن لانه بنى مدينة عمان[2].

وليس من شك في انه سكن عمان قبل العرب القحطانية اليمنية والعرب العدنانية الشمالية، شعوب عربية قديمة من الشعوب البائدة، مثل عاد التي كانت تسكن في الاحقاف بين عمان وحضرموت ونبيها سيدنا هود. وقد ورد ذكر عاد وثمود في القرآن الكريم في آيات كثيرة منها ما جاء في سورة الشعراء والاعراف والمؤمنون. ومن يتامل في الآيات القرآنية الكريمة يمكنه ان يستنتج ان هؤلاء الأقوام كانوا متحضرين مترفين.

وقد يكون من سكان عمان القدماء من العرب البائدة طسم وجديس التي سكنت في اليمامة شرقي نجد.

---

(١) الازكوي (سرحان بن سعيد): كشف الغمة الجامع لاخبار الامة. ص ٣٢ (نسخ» خطية بالمكتبة التيمورية رقم ٢٥٨٢ تاريخ)

(٢) ياقوت الحموي معجم البلدان. ج٦ ص٢١٥ (الطبعة الاولى ـ القاهرة ١٣٢٤ هـ.، ١٩٠٦ م.)

(٥٥٠ـ٥٢١) مصر، واستولى خليفته داريوس الأول على بعض المناطق الهندية، واستعاد الخليج أهميته البحرية بعد أن كان قد فقدها لصالح البحر الأحمر حيث ازدهرت تجارة الفنيقيين.

وفي أواخر القرن الرابع ق.م. ابحر نيركوس (٣٢٦ ق.م.) الاميرال البحري في اسطول الاسكندر الكبير من الهند وتحدث في يومياته عن ميناء يقع في الجزيرة العربية اسمه مكيته وهو على الاغلب رأس مسندم الذي كانت «تشحن منه القرفة ومواد أخرى الى بلاد آشور».

وفي أوائل القرن الثالث قبل الميلاد يبدو أن خطاً بحرياً قد فتح بين عمان وسيلان التي عرفت في حينه باسم تابروبان التي نقل منها التجار العمانيون ذهب الشرق الأقصى.

وقد أورد الكاتب الروماني بليني (٢٣ـ٧٩ م.) في كتابه «التاريخ الطبيعي» وصفاً مفصلاً لشواطىء الجزيرة العربية، ومنها عمان، خصوصاً في منطقة صحار. وتحدث عن اساليب صناعة السفن العربية، التي لا زال بعضها سائداً حتى اليوم في صناعة الزوارق العمانية الصغيرة.

عمان والعرب الأوائل

سكن العرب عمان منذ وجدوا. فقد عاش عاد وقبيلته على تلك الكثبان الرملية الواقعة بين عمان وحضرموت.

وقد ذكر المؤرخ والجغرافي اليوناني سترابو الذي عاش في النصف الأول من القرن الأول ق.م. وترك مؤلفات كثيرة عن أصول الشعوب والعلاقات ما بينها ان قبلية «ثمود» عاشت في المنطقة نفسها، اما القبائل العربية الاخرى القديمة فقد اورثت أسماءها لبعض المدن العمانية مثل قبيلة «صحار» التي عاشت في منطقة «الباطنة». ثم قبيلة اوبال التي ورد ذكرها في وادٍ بين رواحه والرستاق.

كذلك هناك روايات يتناقلها علماء الأنساب العرب ومفادها أن سام بن نوح حكم المنطقة الممتدة من الحجاز إلى عمان، وان حفيده سهيل اسس مدينة صحار.

حوالي القرن الثامن ق.م. وسَّع يعرب بن قحطان سلطان قبيلته يعرب وارسل اخوته ليحكموا عمان وحضرموت والحجاز. ويقول ابن خلدون: «كان يعرب بن قحطان من أعاظم ملوك الأرض. ويقال انه أول من حيّاه قومه بتحية الملك وهو الذي ملك اليمن وغلّب عليها قوم عاد. وغلّب العمالقة على الحجاز. وولى اخوته على جميع ما فتح. فولى جرهما على الحجاز. وعاد بن قحطان على الشحر. وحضرموت بن قحطان على جبال الشمر. وعمان بن قحطان على بلاد العرب».

لكن يشجب خليفة يعرب فقد سلطانه على عمان التي استعادها ابنه عبد شمس. وحكم عبد شمس جميع مناطق جنوب الجزيرة، وخرجت من صلبه سلالة الحميريين الذين حكموا اليمن منذ سنة (١١٥ ق.م.) حتى ظهور الاسلام. وقد ارتبطت عمان بعلاقات وثيقة بمملكة الحميريين ومملكة سبأ.

أما حمير نفسه، الذي حمل هذا الاسم بسبب ثوبه الأحمر فهو ابن عبد شمس، واسمه ما زال مستخدماً في عمان حتى أيامنا هذه.

وفي منتصف القرن السادس ق.م. اجتاح الاكاديون بزعامة سايروس الكبير (٥٥٠ـ٥٣٠ ق.م.) عمان. ويبدو انه في تلك الحقبة تم شق قنوات الري (الافلاج).

ويكتنف الغموض احداث عمان في الحقبة الواقعة بين حكم الاكاديين وحكم الساسانيين (٢٢٦ـ٦٤٠ م.) ولكن من المؤكد أن قسماً من البلاد كان قد بقي تحت حكم الفرس عند بدء هجرة بني أزد بقيادة مالك بن فهم الى عمان خلال أواخر القرن الثالث واوائل القرن الثاني ق.م. أي على أعقاب انهيار سد مأرب الذي نجم عنه فوضى إجتماعية أدت الى هذه الهجرات الجماعية.

ويوفر لنا المؤرخ العماني سرحان بن سعيد، الذي عاش في القرن الثامن عشر، معلومات كثيرة عن هجرات بني أزد الأولى. لكنه يصف بالتفصيل قصة مالك بن فهم، الذي جمع ستة آلاف رجل ووضع ابنه هناة في قيادة طلائعها الأولى. ولما وصل الى عمان وجد أن الفرس يسيطرون عليها بأمرة ملك يدعى دارا. وهو بالطبع غير داريوس الكبير فقد ارسل مالك الى المرزبان، عامل الفرس على عمان طالباً منه منطقة يستقر بها مع قبيلته. لكن الفرس قرروا أن «لا يفسحوا المجال لهذا العربي أن ينزل بينهم ورأوا ان «ارضهم» تضيق حتى عليهم». عندئذ بدأ الطرفان بالاستعداد للقتال في السهل الواقع قرب نزوى.

امتطى مالك حصاناً أبقعاً، وارتدى فوق درعه ثوباً أحمر، عمامة صفراء فوق خوذته الحديدية، واندفع إلى المعركة يقود الأزديين الذين اعتمدوا بصورة اساسية على الاحصنة الخفيفة الحركة بينما استخدم الفرس الفيلة الاكثر تحصيناً. وانتهت المعارك بعد ثلاثة ايام بانتصار الأزديين، حين تمكن مالك من ذبح المرزبان في مبارزة ثنائية. عندها طلب الفرس الهدنة، طبعاً تبدو هذه الرواية تبسيطاً بالغاً للتاريخ. خصوصاً ان قبائل بني الأزد وصلت إلى عمان على شكل موجات استمرت ربما قروناً.

ويقول المؤرخ العربي المسعودي في كتابه «مروج الذهب» ان مالكاً سار من اليمن مع ولد جفنه بن عمر بن عامر، فسار بنو جفنه نحو الشام وانفصل مالك نحو العراق، فملك على مضر بن نزار اثنتي عشرة سنة. ثم ملك بعده ابنه جذيمة، وكان ملك جذيمة من مشارف الشام إلى الفرات.



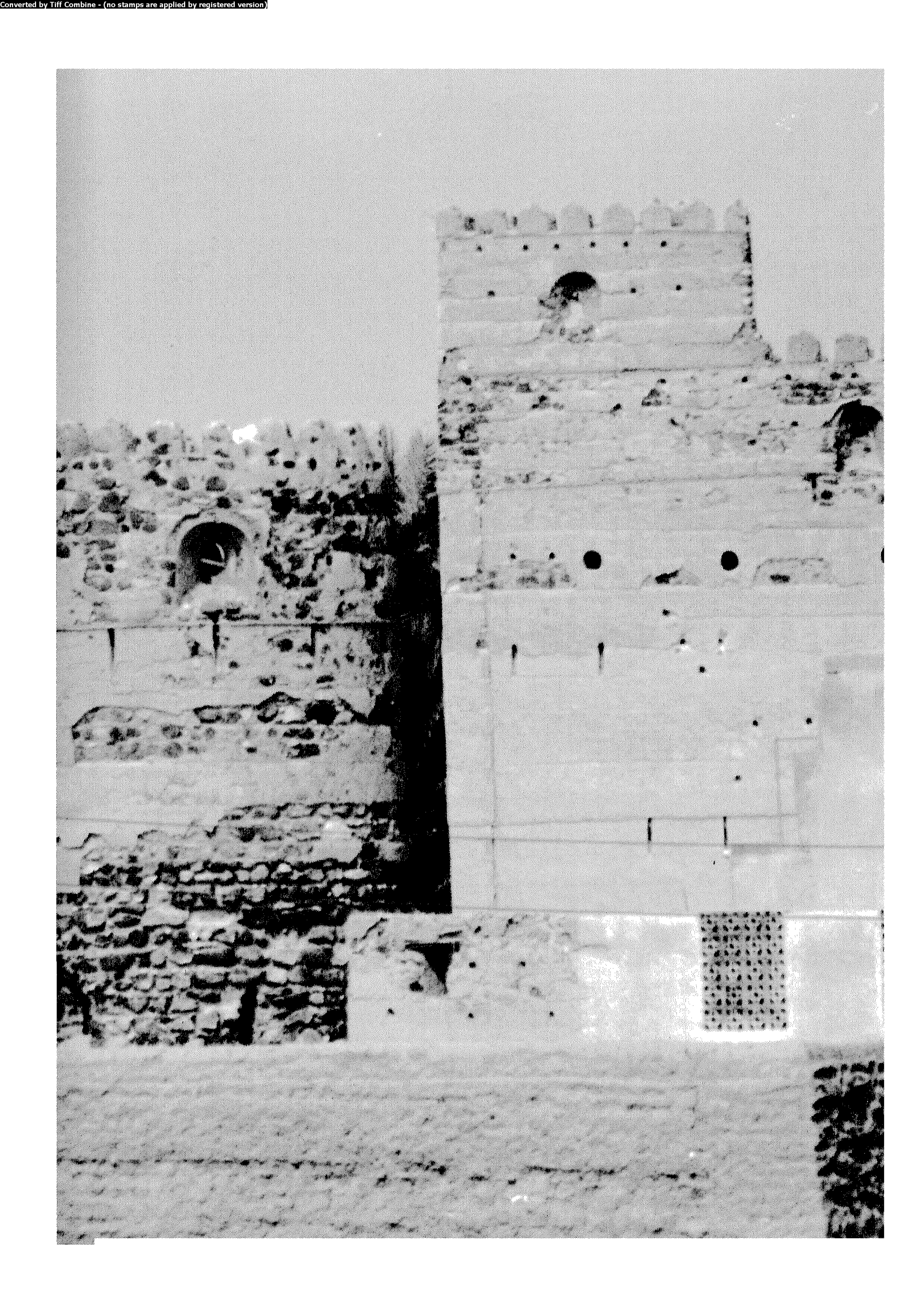
آثار في قلهات

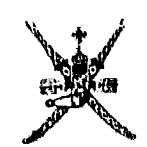
أما في عمان فقد استقر بنو الأزد في بادىء الأمـر في قلهات وجعلان، لكن العرب أوغلوا كثـيراً نحـو الشمـال. ثم توصلوا الى توقيع معاهدة مع الملك الساساني كسرى أنوشروان (٥٣١-٥٧٨ م.) انسحب بموجبها الفرس إلى صحار وتركوا الجزء الغربي من عمان خلال سنة بعد توقيع الاتفاقية.

ويقول المؤرخون العرب أن الأزد كانوا ملوك الجبـال والصحـارى. وبمـوجب هذا الاتفاق نالوا استقلالاً كاملاً. وعرف قادتهم باسم الجلنـدى. وهـو اسم العائلة الحاكمة التي اعطت اسمها فيما بعد لجميع حكام عمان.

المنحدرات الخضراء في الجبل الأخضر

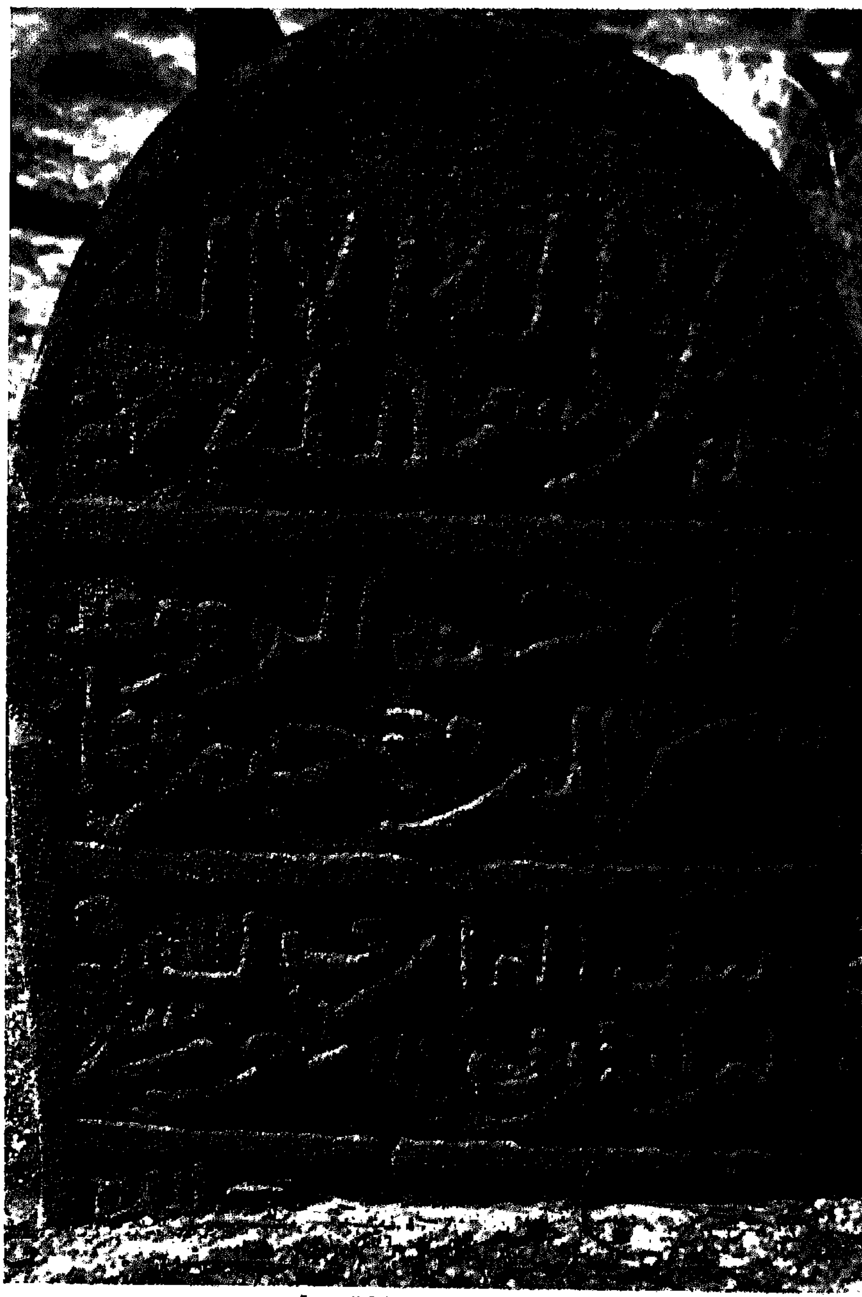






عمان في صدر الاسلام

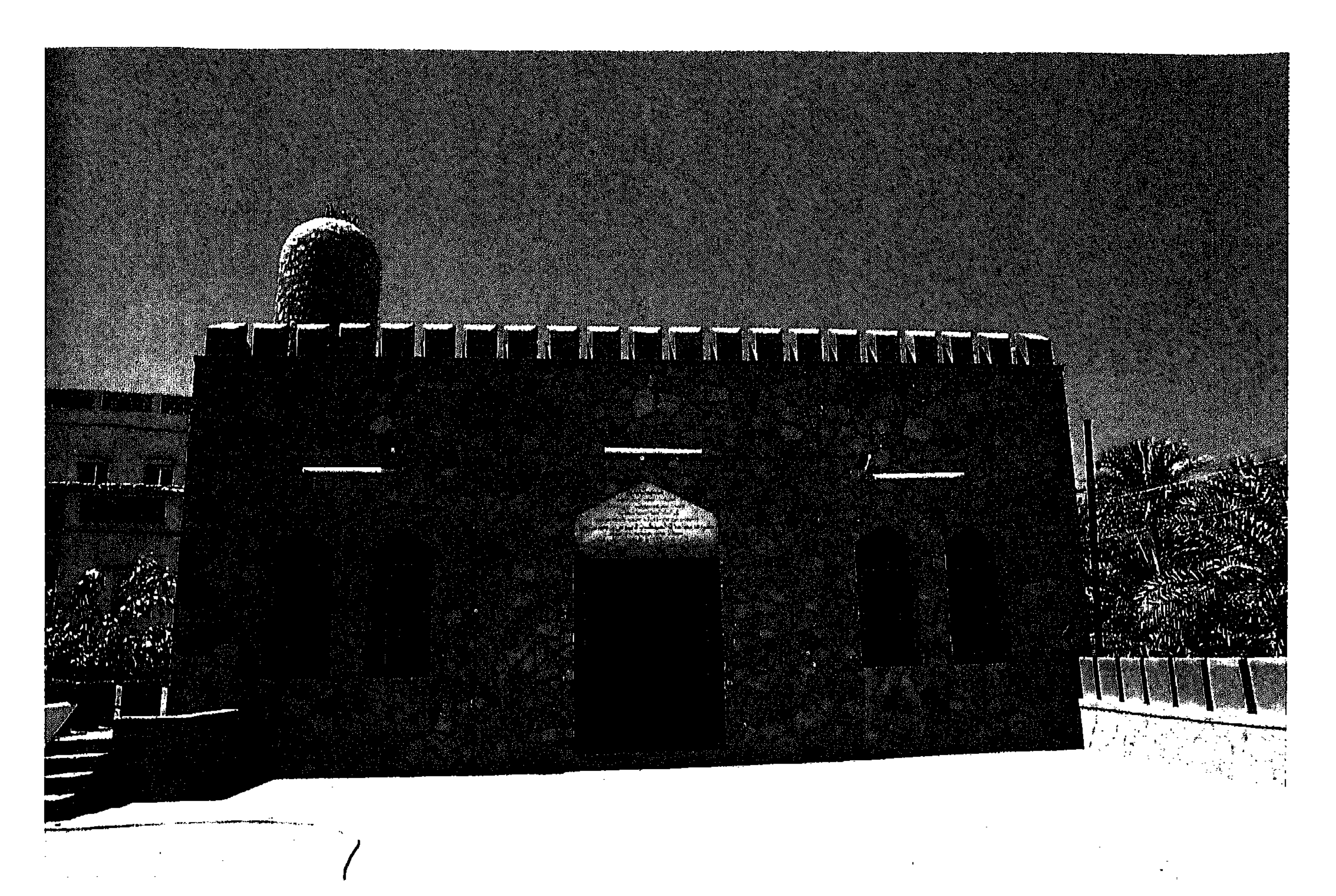
حين أظهر الله الاسلام كانت عمان تدين بالولاء لآل الجلندى، ويؤكد بعض المؤرخين ان الجلندى بن المستنصر كان ملك عمان حين بدأ أهلها يدخلون دين الله افواجاً. وانه مات بعد الستة الأولى من الدعوة، وبعد حكم دام أربعين سنة.



اثار اسلامية في المنطقة الجنوبية

المسلمون العمانيون الأوائل

وفي روايات أخرى ان ابن المستنصر لم يدرك الاسلام. بل بعث الرسول عليه السلام في سنة (٩هـ ـ ٦٣٠م) عمرو بن العاص إلى عُمان، فقابل ولدي ابن المستنصر عبد وجيفر اللذين كانا يحكمان البلاد بالمشاركة، وسلمهما كتاب الدعوة وفحواه: «بسم الله الرحمن الرحيم. من رسول الله إلى جيفر وعبد ابني الجلندى، والسلام على من اتبع الهدى. اما بعد فإني ادعوكما بدعوة الاسلام. اسلما تسلما. اني رسول الله إلى الناس كافة لانذر من كان حياً، ويحق القول على الكافرين. وانكما ان أقررتما الاسلام وليتكما، وان ابيتما أن تقرّا بالاسلام، فإن ملككما زائل، وخيلي تحل بساحتكما، وتظهر نبوتي على ملككما». فما كان من عبد وجيفر إلا أن اعتنقا الاسلام ودعيا إليه وجوه القبائل وراح الناس يدخلون في دين الحق أفواجاً. ويظهر من روايات تاريخية كثيرة ان الرسول عليه السلام والصحابة رضي الله عنهم قد اولوا عمان إهتماماً خاصاً. وروى ابن عمر عن النبي محمد صلى الله عليه وسلم انه قال: «اني لأعلم أرضاً من ارض العرب يقال لها عمان على شاطىء البحر، الحجة منها افضل من حجتين من غيرها». وفي رواية أخرى، انه قال: «اني لأعلم أرضاً يقال لها عمان ينضح البحر بناحيتها لو أتاهم رسولي ما ردوه بسهم. الحجة منها أفضل من حجتين».



مسجد مازن بن غضوبة في سمائل

ويقــول عدد من المؤرخين العرب أن اول عماني دخل الاسلام هو مازن بن غضوبه بن سبيعــة بن شمــاســه. مع بدايــة الدعــوة الاســلامية في عمان قدم مازن على الرسول صــلى الله عليــه وسلم وأشهر إسلامه. ودعا النبي عليــه الســلام له ولأهل عمان باليمن والبركات. ويضيف المؤرخون ان مازن تمكن بالفعــل من نشر الدعوة الاسلامية في اجزاء عديدة من بلاده.

وروى العتبي تفــاصيــل كثيرة حول لقاء رسول الله عليه السلام لمازن بن غضوبه فقال:

قال مازن: قلت يا رســول الله ادع الله لأهــل عمــان. فقــال النبي «اللهم أهــدهم وثبتهم». فقال مازن: زدني يا رسول الله. فقال رســول الله: اللهم إرزقهم العفاف والكفاف والرضى بما قدرت لهم.». قال مازن: يا رسول الله البحر ينضح بجانبنا فادع الله في ميرتنا وخفنا و ظلفنا. قال النبي: «اللهم وسع عليهم في ميرتهم واكثـر خيرهم من بحـرهم». فقال مازن: زدني، فقال الرسول: «اللهم لا تسلط عليهم عدوا من غيرهم» وقــال لمازن: «قل يا مازن آمين فأنه يستجيب عندها الدعاء فقال مازن: آمين.

وفي العام التالي قدم مازن الى رسول الله عليه الصلاة السلام وقال له: يا المبارك ابن المباركين، الطيب ابن الطيبين، قد هدى الله قوماً من اهل عمان. وَمَنَّ عليهم بدينك. وقد اخصبت عمان خصباً هنيئاً وكثرت الأرباح والصيد بها. فقال عليه السلام: «ديني دين الاســلام سيــزيــد الله أهــل عمــان خصباً وصيداً. فطوبى لمن آمن بي ورآني. طوبى لمن آمن بي ولم يرني ولم ير من رآني. وان الله سيزيد اهل عمان اسلاماً.

دور العمانيين في نشر الاسلام

خلال ما لا يزيد عن السنتين كانت جميع القبائل العربية في عمان تدين بالاسلام.

وبعد وفاة الرسول عليه الصلاة والسلام في سنــة (١١هـ ـ ٦٣٢م)، وعودة عمرو بن العــاص من عمــان إلى المدينة، وبدء حروب الردة، ارسل الخليفة الاول ابو بكر الصديق القائد العسكري حذيفة بن محسن لمساعدة الفرسان العمانيين بقيادة عبد وجيفر لاطفاء نار الفتنــة التي نشبت في «دبا» التي كانت احدى المدن العمانية الهامة في خضم احداث يرويهــا المــؤرخ العمــاني عبد الله بن حميد

السالمي من ان جباة حذيفة بن محسن جاءوا الى دبا لتحصيل الضرائب، وفرض احدهم شاة حولية كاملة على امراة من احفاد مالك بن فهم فرفضت ونشب خلاف بينهما فصرخت المراة «يا ابناء مالك» مستنجدة بابناء قبيلتها - فاعتبر الجباة هذه الصرخة عودة الى الجاهلية، واسروا المراة وافراد القبيلة الا ان الخليفة «ابو بكر» رضي الله عنه، علم بالامر وامر باطلاق سراحهم بعد ان ادرك الحقيقة.

وتقول رواية اخرى انه على اثر هذه الخلافات قام وفد يتالف من عبد بن الجلندى وجعفر بن جشم العتلي وابو صفرة سارف بن ظالم الى المدينة برفقة عمرو ابن العاص، لمقابلة الخليفة ابو بكر رضي الله عنه ولما دخلوا عليه قام سارف بن ظالم وقال: «يا خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم. ويا معشر قريش. هذه امانة كانت في ايدينا، وفي ذمتنا، ووديعة لرسول الله صلى الله عليه وسلم، فقد برئنا اليكم منها. فقال ابو بكر: جزاكم الله خيراً».

ثم تبادل الكلام عدد من الخطباء الذين اثنوا على الازد بالمديح وذكروهم بأن كفاهم قول رسول الله صلى الله عليه وسلم وثناؤه عليهم.

ثم قام عمرو بن العاص فلم يدع شيئاً من المدح والثناء إلا وقاله في الأزد. ثم حضرت وجوه الانصار وسلموا على عبد الجلندى ومن معه.

وفي الغداة جمع ابو بكر الناس من المهاجرين والأنصار وقال فيهم بعد حمد الله والثناء عليه، وذكر الرسول عليه السلام:

«يا أهل عمان، انكم أسلمتم طوعاً، ولم يطأ رسول الله ساحتكم بخف ولا حافر، ولا جشمتموه ما جشمه غيركم من العرب بفرقة ولا تشتت شمل، فجمع الله شملكم على خير، ثم بعث اليكم عمرو بن العاص بلا جيش ولا سلاح فاجبتموه اذ دعاكم على بعد داركم، واطعتموه اذ امركم على كثرة عددكم، فأي فضل ابر من فضلكم، واي فعل اشرف من



جامع اثري من الداخل

عمان والفتوحات الاسلامية

جاء في كتاب «عمان في فجر الاسلام» تاليف الدكتورة سيدة اسماعيل كاشف منشورات وزارة التراث والثقافة ما يلي:

لم تتخلف عمان في فجر اسلامها عن الفتوحات الإسلامية العظيمة براً او بحراً، وتذكر الروايات التاريخية ان الملك عبد بن الجلندى حين كان بالمدينة طلب من ابي بكر الصديق ان يقوم بحرب الغساسنة (آل جفنة) على حدود الشام. واستجاب له ابو بكر وامره على سرية كان فيها حسان بن ثابت الانصاري. ولما عادت سرية عبد بن الجلندى من ديار آل جفنة قام حسان وقال: «قد شهر مقام عبد في الجاهلية والإسلام، فلم ار رجلاً احزم ولا احسن رايا وتدبيرا من عبد، وهو والله ممن وهب نفسه في يوم غار ضياؤه واظلم صباحه» فسر ذلك ابا بكر وقال: «هو يا ابا الوليد كما ذكرت، والقول يقصر عن وصفه، والوصف يقصر عن فضله» فبلغ ذلك عبد، فبعث إليه بمال عظيم وارسل إليه: ان مالي يعجز عن مكافاتك، فاعذر فيما قصر واقبل ما تيسر، ثم إن ابا بكر كتب كتاباً إلى اهل عمان يشكرهم ويثني عليهم.

اما دور عمان في فتح العراق وفارس وخاصة من ناحية البحر فانه لا شك كان عظيماً. ومع ذلك لا نقرا عنه إلا اسطراً قليلة في روايات المؤرخين. ومن هذه الروايات التاريخية القليلة نعرف أن الخليفة عمر بن الخطاب طلب من والي عمان عثمان بن ابي العاص الثقفي، بعد وقعة جلولاء (١٦ هـ - ٦٣٧ م) أن يقطع البحر لمحاربة كسرى فارس. فخرج معه ثلاثة آلاف محارب، او الفان وستمائة، من الازد، وراسب وناجية وعبد القيس واكثرهم من الأزد، فعبر بهم عثمان بن ابي العاص من جلفار [1] إلى جزيرة كاوان وفيها قائد العجم، فسالم القائد الفارس عثمان بن ابي العاص ولم يقاتله.

ولما علم يزدجرد كسرى فارس بذلك، كتب إلى عظيم كرمان «ان أقطع إلى جزيرة بني كاوان، فحل بين العرب الذين بها وبين إخوانهم»، فقطع في ثلاثة آلاف او اربعة آلاف هرمز إلى راس القشم (واسمها جاش) فعبروها فلقيه ابن ابي العاص في جزيرة القشم فتقاتلوا قتالاً شديداً فقتل الله شهرك وهزم المشركين وقيل إن يزدجرد وجه إلى العرب شهرك، في اربعين الفا من الاساورة [2] وكان هذا النصر للعرب على يد العمانيين، كما كان قتل شهرك بيد العمانيين. وكانت العرب تدعوه شهرك ابن الحمراء [3].

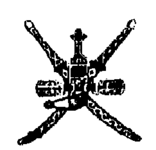
والحق ان اهل عمان ساهموا مساهمة فعالة في الفتوحات الكبرى في البر والبحر فشاركوا في حروب الشام وفارس ولم يتخلفوا عن واجب الجهاد سواء اكان الجهاد بالدم او بالمال. وقد اشار إلى فضل العمانيين الخليفة الرشيد ابو بكر الصديق ثم عمر بن الخطاب.

---

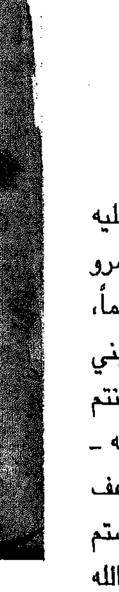
(١) جلفار او جوفار هي مدينة خصبة بناحية عمان واكثر ما تسمى جلفار (ياقوت: معجم البلدان ج ٢ ص ٦٢٢) وقد اندثرت هذه المدينة وقامت الآن بالقرب من انقاضها راس الخيمة بدولة الامارات العربية المتحدة وما زالت اطلالها باقية (ابو بشير محمد بن حميد السالمي: تحفة الأعيان بحرية عمان ص ١٨ - مطابع دار الكتاب العربي - مصر).

(٢) قال الفيروز ابادي في القاموس المحيط (باب الراء فصل السين مادة سور) والاسوار بالضم والكسر: قائد الفرس والجيد الرمي بالسهام والثابت على ظهر الفرس. والجمع اساورة واساور.

(٣) السالمي. تحفة الاعيان ج ١ ص ٥٢.



فعلكم، كفاكم قول رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ شرفا الى يوم المعاد، ثم اقام فيكم عمرو ما أقام مكرما، ورحل عنكم اذ رحل مسلماً، وقد منّ الله عليكم باسلام عبد وجيفر ابني الجلنـدى، وأعزكم الله به واعزه بكم، وكنتم على خير حال، حتى اتتكم وفاة رسول الله ـ صلى الله عليـه وسلم، فاظهرتم ما يضاعف فضلكم، وقمتم مقاماً حمدناكم فيه، ومحضتم بالنصيحة، وشاركتم بالنفس والمال فليثبت الله ألسنتكم ويهدي قلوبكم».



مخطوطة عمانية قديمة للقران الكريم.

وفي سنـة (١٥هـ ـ ٦٣٦م) عيَّن الخليفة الثـاني عمـر بن الخـطاب رضي الله عنـه (١٣ـ٢٣ هـ ـ٦٣٤ـ٦٤٤ م) عثمان بن ابي العاص عاملاً له على عمان. وقام هذا الاخير بحملة بحرية ضد بلاد السند انطلق بها من الموانىء العمـانية بأسطول عماني وبحارة وجنود من عمان.

وقد ورد في كتب التاريخ ان الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه أظهر اهتماماً خاصاً بعمان بعد هزيمة الفرس في معركة القادسية (١٥ هـ ـ ٦٣٦ م) مخـافـة ان يطلب الملك الفارسي المساعدة من «ملك عمان». وكان لا يزال في عمـان، في ذلك الوقت، جمـاعـة من الفرس يرفضون الامتثال للدعوة الاسلامية، ولكن المسلمين الجدد من بني الأزد هاجموهم في عاصمتهم دستجيرد حيث استسلم الكفار بعد مقتل زعيمهم مسكان.

وشارك الأزد ورجال القبائل الاخرى من عمان كذلك في الحملة على اقليم فارس التي انـطلقت من البصرة لفتـح الامبـراطوريـة الفـارسيـة منذ سنة (١٦هـ ـ ٦٣٧م) وقد عرف أزد عمـان في البصرة شهـرة خاصـة، وحققـوا درجة عالية من الازدهار بين سنتي (٤٥ و٦٤هـ ـ ٦٦٥ـ٦٨٣م) بفضـل الثقـة التي خصهم بها زياد بن أبيه والي معاوية على البصرة. واشتهـر زياد باعادة تنظيم البصرة وتقسيمهـا إلى اخماس. وكان من نتائج هذا التقسيم الجديد تقليد الأزد العمانيين قيادة عدد من التجمعات القبلية، الأمر الذي عزز مركـزهم وشجع هجرة عمانية جديدة حوالي سنة (٥٩هـ ـ ٦٧٨م).

هكذا بعد ستين عاماً من سماع العمانيين صوت الاسلام، وصلوا إلى أوج قوتهم عندما اصبـح زعيمهم المهلب ابن ابي صفرة والياً على البصرة التي عرفت يومهـا باسم «بصرة المهلب» وشكل الفيلق العماني (٣٠٠٠ رجل)

عرب عمان والفتح الاسلامي في الهند

اعتمدت دولة الخلافة الاسلامية. وخاصة في العصرين الراشدي والاموي على عرب عمان كثـيرا في غزو الهند. فنجد اسماء لكثير من عرب عمان ممن ساهم في قيادة ودفع الحملات العسكرية البرية في مكران والسند. وبرزت شخصيات عربية عمانية، او من اصل عماني، في صناعة احداث ثغر الهند.

يذكر خليفة بن خياط وبعض المصادر انه في سنة ٤٢ هـ (٦٦٢م) قد عين عبد الله بن عامر بن كريز والي العراق حينذاك راشد بن عمرو الجديدي على ثغر الهند (اي مكران والولايات السندية) وان راشدا قاد بعض الحملات العسكرية في الهند واوغل في السند.

وبعد سنتين تقريبا من ولاية راشد الجديدي اي في سنة ٤٤ هـ (٦٦٤م) نجد المهلب بن ابي صفرة القائد الاموي وهو من ازد عمان يتولى مسالة ثغر الهند لفترة قصيرة يقوم فيها بغزوات موفقة في القيقان وقندابيل ثم اتجه شمالا ليفتح «بته» او «بومباي حالياً» ولاهور. ولما ولي عبد الله بن سوار العبدي ثغر الهند في سنة ٤٥ (٦٦٥م) نجد ذكراً لحاتم بن قبيصة بن المهلب من ضمن القواد الذين اعتمد عليهم عبد الله بن سوار.

ووفقا لبعض المصادر التاريخية، فإنه في الفترة بين عامي ٦٥ ـ ٧٨هـ (٦٨٤ ـ ٦٩٧م) وهي الفترة التي شهدت فيها الدولة الأموية محنتها الكبرى ظهرت في منطقة ثغر الهند، قوة عربية عمانية لا تدين للنفوذ الاموي وهي قوة معاوية ومحمد ابني الحارث العلافيين من بني علاف وهو كما ذكر البلاذري، ربان ابن ثعلبة بن حلوان، من ازد عملن وهذه القوة نجحت في السيطرة على ثغر الهند.

اكبـر مجمـوعـة في جيش المهلب. وقـاتلوا الخـوارج، وشاركوا بفتح خراسان. واصبح العمـانيون في عهد المهلب اقوى مجموعة في شرق بلاد الخلافة الاسلامية. غير أن أحوال الأزد راحت تتبدل نحو الأسوأ بعد وفاة المهلب في سنة (٨٢هـ ـ ٧٠٢م).

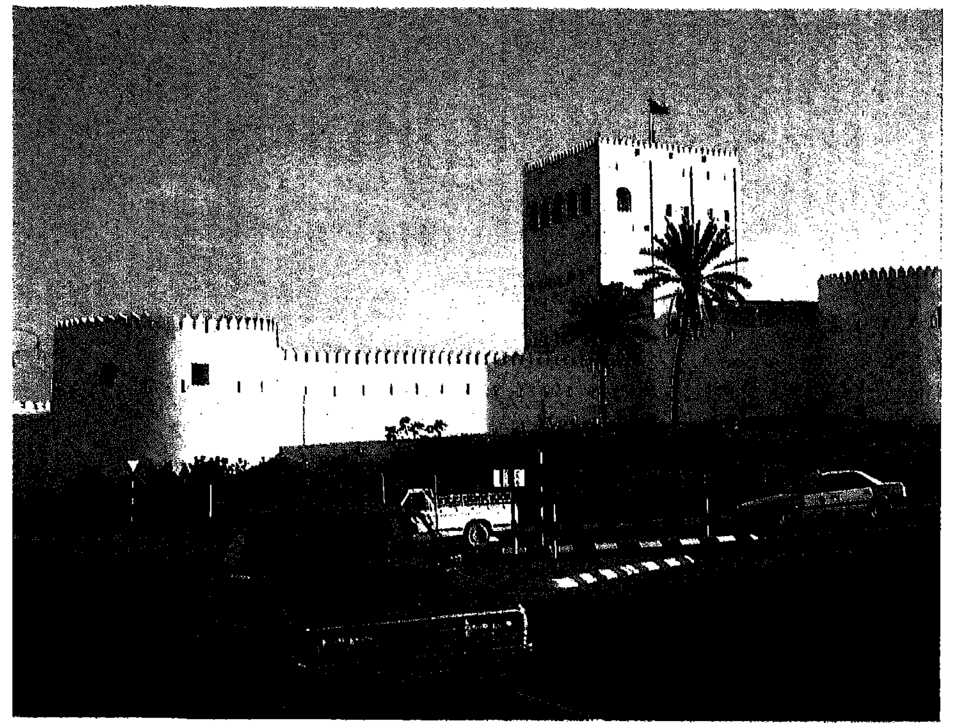
وفي الواقـع كان الحجاج بن يوسف والي الخـليـفـة عبـد الملك بن مروان (٦٦ـ٨٦ هـ ـ ٦٨٥ـ٧٠٥م) على العـراق يكـن عداءً شديـداً للأزد. وفي الايام الاولى لوصوله الى العراق قال ساخراً: «يا أهل العراق يا عبيد المهلب».

وعنـدمـا تولى معـاوية الملك في الشام لم يتمكن من بسط سلطته على عمان التي ظلت مستقلة حتى جاءت خلافـة عبـد الملك بن مروان الذي استعمل الحجاج بن يوسف على العـراق. وكـان ذلك في زمن سعيد وسليمان ابني عباد بن عبد بن الجلندى في زعامة الأزد في عمان.

ودأب الحجـاج على بعث الجيـوش لغزو عمـان ودأب العمـانيـون على فض جموعها وتبـديـد عسـاكـرها. وظلت الأمور على هذه الحالة حتى سنحت الفرصة للحجاج، فشرع بعد ازدياد قوته في محاولات القضاء على نفوذ هذه القبيلة القـوية. ونجح باعتقال يزيد بن المهلب الذي خلف والده في ولايـة خراسـان وقيادة الجيش الاموي فيها.

وكـان ذلك جزءاً من مخطط لتفريق شمل المعارضة التي بدأت تتجمع في عمان أثر عودة الأزد، من المناطق التي سيطروا عليها ردحاً من الزمن، إلى عمان.

بعد عدة محاولات فاشلة قام بها الحجاج لغزو عمان، جند جيشاً قوامه اربعون الفاً من القبائل المعادية للأزد ووضع على رأسه الخيار بن صبره بن ذؤيب المجاشي، الذي كان قائداً سابقاً في جيش المهلب.



قلعة صحار التاريخية

صحار سوق الدنيا كلها

عنـد ظهور الاسـلام كان بنـو الجلندى يحكمـون عمان. ومـع مجيء الاسـلام وطـد العمانيون حكمهم على ميناء صحار والاراضي الزراعية وعلى جميـع الامتيازات البحـرية التي كان الفرس يتمتعون بها.

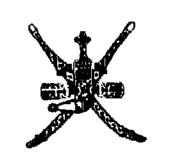
هكذا امتلك ابن الجلندى حصن هزو في بلاد فارس المطلة على الخليج وجبا الضرائب من المراكب التي تمر في مناطق نفوذه.

حافـظت صحـار، بعـد ان استعادها العمانيون على مركزها كميناء تجاري هام، الا ان عصرها الذهبي بدأ فعلياً عندما نالت عمان استقلالها التام عن السلطة العباسية المركزية في العراق بين سنتي (٣٣١هـ ـ ٩٤٣م/ ٣٤٢هـ ـ ٩٥٣م). فقد ظل بنو الجلندى محتفظين بحصنتهم في هزو، وابحرت الاساطيل التجارية العمانية الى افريقيا ومدغشقر لاستيراد العاج والصـوف وجلود النمـور والعنبـر، وهي سلع كان الاقبال عليها شديدا في العراق والهند والصين. ويفهم مما اورده الرحالة من اهل ذلك العصر ان العمانيين في مدينتهم صحار قد انتزعوا المركز التجاري الاول في الخليج.

ويقول الاصطخري عن مدينة صحار العمانية: «... وهي على البحر. وفيها متاجر البحر وقصد المراكب. وهي اعمر مدينة في عمان واكثرها مالا. ولا تكاد تجد على بحر فارس وفي جميع بلاد الاسلام مدينة اكثر عماراً ومالا من صحار..».

اما الفارسي صاحب كتاب «حدود العالم» فيقول عن صحار: «.. سوق الدنيا كلها»... ليس في الدنيا مدينة تجارية اكثر مالا من تجارها. تجارات الشرق والغرب والجنوب والشمال تجلب اليها اولا ومنها تحمل الى سائر الأماكن. والمقدسي المعاصر لمجد صحار رسم الصورة التالية للمدينة: «... لا يوجد في بحر الصين مدينة اكبر منها. ماهولة جميلة ومليئة بالوفرة واليسار. على امتداد شاطئها توجد اسواق مدهشة، وبيوت عالية مبنية بطوب الآجر والساج. وتمتد فيها قناة من المياه العذبة. صحار هي مدخل الصين ومخزن العراق والشرق ومعبر اليمن».

استمر ازدهار صحار هذا حتى سقوطها في سنة (٣٥٤هـ ـ ٩٦٥م) على ايدي البويهيين الذين وطدوا سيطرتهم على العراق وفارس وخضعت عمان لسلسلة من الولاة كانت تعينهم السلطة المركزية التي كان ينتقل مقرها تبعاً لتحولات السلطة بين فارس والعراق.



هاجم المجاشي عمان التي قاومته بقيادة سعيد وسليمان حفيدي عبد الجلندى وتمكنت من هزيمته في البحر قرب مسقط وفي البر عند سمائل. فتقهقر الغزاة إلى جلفار. وعندها طلب المجاشي النجدة من الحجاج الذي لم يتأخر بمده بقوات جديدة. وعندما سمع سعيد وسليمان أنباء القوات الجديدة تأكدا أن أية مقاومة اضافية سيكون مصيرها الفشل. ففرا إلى «بلاد الزنوج في شرق افريقيا».

بعد ذلك تمكن يزيد بن المهلب من الحصول على عفو من الخليفة. وفي سنة (١٠٢ هـ - ٧٢٠م) اعلن الثورة على الخليفة الجديد يزيد الثاني بن عبد الملك وسيطر على البصرة. لكن ثورته لم تكتب لها الحياة طويلاً فقد هزم بعد فترة قصيرة في معركة خاضها رجاله الأزديون ببسالة نادرة.

إثر هذه الهزيمة عاد العمانيون الى بلادهم.

الامامة في عُمان

في أواخر حكم الأمويين، وفي أعقاب ما عاناه الأزد في عمان والعراق خلال الثلث الأول من القرن الهجري الثاني (القرن الثامن م) من الصراعات تجمع العمانيون لاقامة دولة وحكم مستقل عن حكم الخليفة في دمشق ثم بغداد وعرفت هذه الدولة باسم «امامة عمان». وتنقلت الامامة بين القبائل العمانية، كما تنقلت العاصمة بين المدن الداخلية، وانحصرت في فترات طويلة بين نزوى والرستاق. وكان الامام يمارس المهام الروحية والسياسية والعسكرية مجتمعة، أو بنسب مختلفة حسب ما تقتضيه ظروف البلاد.

والامام كما يفهم من الاسم نفسه هو الزعيم الروحي الذي يؤم المؤمنين في صلاة الجمعة. وإليه تعود المرجعية في جميع الامور الدينية. وهو الذي يدير شؤون الحكم المدنية ويجبي الضرائب ولديه صلاحيات تسمح له بفرض ارادته إذا شاء. وهو الذي يقوم بمهام القائد العسكري في حالة الحرب واذا كانت شخصيته ملائمة لمثل هذه المهمة الخطيرة. وفي مطلق الاحوال يعود إليه قرار اعلان الحرب أو وقفها. وكان أول امام هو الجلندى ابن مسعود. ومنذ بداية عهد الوارث ابن كعب حتى سنة (٢٧٤ هـ - ٨٨٧م)، أي خلال حوالي قرن من الزمن، تمكن العمانيون من صد جميع جيوش خلفاء بغداد، ومن دفع أذى قراصنة الهند، معتمدين على اسطول بحري بنيت قطعه الاساسية في عهد الامام غسان بن عبدالله (١٩٢ - ٢٠٩ هـ - ٨٠٧ - ٨٢٤م).

وبعد خلع الامام السلط ابن مالك حدثت اضطرابات نشأ عنها خلل في التوازن التاريخي بين النزاريين من عدنان في الشمال واليمنيين من قحطان في الجنوب. وطلب النزاريون مساعدة الخليفة المعتضد (٢٦٩-٢٩٠ هـ - ٨٩٢-٩٠٢م) الذي أرسل عامله على البحرين محمد من بني نور على راس ٢٥ الف مقاتل من النزارين، الذين ارتدوا الدروع المزرودة (أي ذات الزرد الحديدي) واتجهوا نحو عمان.

وفي سنة (٢٨٠هـ - ٨٩٣م) نجح جيش ابن نور باجتياح عمان بأكملها. وكانت أيام السوداء حسب تعبير المؤرخ العماني سرحان بن سعيد «هكذا سلبت عمان من ايدي

عمان والحركة العلمية في فجر الاسلام

بعد ان اعتنق العُمانيون الإسلام اقبلوا بحماس بالغ على دراسة القرآن والتفسير وآداب اللغة العربية وغير ذلك من مختلف العلوم والفنون والآداب الإسلامية العربية. وكان شان عمان في ذلك شان كافة الامصار الإسلامية وديار الإسلام، إذ كان اكثر العلماء الذين ظهروا آنذاك علماء دين. واصبحت عُمان بفضل فقهائها وعلمائها وادبائها مركزاً هاماً للحركة العلمية الدينية في الدولة الإسلامية. ويجدر بنا ان نلاحظ انه ليس من السهل تمييز طائفة الفقهاء والعلماء والادباء في فجر الإسلام تمييزاً دقيقاً لان هذه الطوائف تلتقي في بعض الاحيان، وإن كان المعروف ان الفقهاء هم حملة علوم الشريعة والعبادات، واما العلماء فهم المتخصصون في فن واحد واما الباقون ممن تكلموا في فنون مختلفة فهم الأدباء.

ولم يكن عجيباً ان تزدهر عمان منذ فجر الإسلام ازدهاراً كبيراً فهي في ذلك مكملة لمسيرتها الحضارية عبر آلاف السنين. وفضلاً عن الازدهار العلمي في عمان فإنها قامت بنشر الإسلام وتثبيت اقدامه في اجزاء متفرقة من المعمورة حيثما حلّ طلاب العلم، وحيثما وصل التجار العُمانيون، وحيثما التقى الحجاج في بيت الله الحرام.

وخرج من عمان العلماء النجباء والبلغاء الخطباء، وروى ان الجاحظ قال: «لربما سمعت مَنْ لا علم له يقول: ومن اين لاهل عمان البيان؟ قال. (يعني عمرو بن بحر وهو الجاحظ) وهل يعدون لبلدة واحدة من الخطباء والبلغاء ما يعدون لاهل عمان؟! منهم مصقلة بن الرقبة اخطب الناس قائماً وجالساً ومفرداً ومنافساً ومجيباً ومبتدئاً. ثم ابنه من بعده كرب بن مصقلة ولهما خطبتا العرب العجوز في الجاهلية والعذراء في الاسلام».[1]

والحق ان كتب المؤرخين والادباء، وكتب الطبقات والتراجم تشير الى كثير من خطباء وادباء وعلماء عمان في فجر الاسلام.

ومن اشهر قضاة عمان في فجر الإسلام كعب بن سوار الذي قدم البصرة بعد تمصيرها فولاه عمرو بن الخطاب القضاء فيها.

ومن علماء عمان الافذاذ ابو الشعثاء جابر بن زيد الازدي، وهو من كبار التابعين. ومن العلماء العمانيين صحار بن العباس الصحابي العماني. ومنهم الربيع بن حبيب الذي ادرك في شبابه جابر ابن زيد. ومنهم ابو المنذر بشير بن المنذر النزواني، ومنير بن النير الجعلاني، وموسى بن ابي جابر الازكوي، ومحبوب بن الرحيل، ومحمد بن المعلي الكندي.

ومن علماء عمان البارزين ابو حمزة الشاري المختار بن عوف وهو من بني سليمة بن مالك بن فهم، وهو صاحب الإمام طالب الحق عبد الله بن يحيى الحضرمي. وكان ابو حمزة المختار

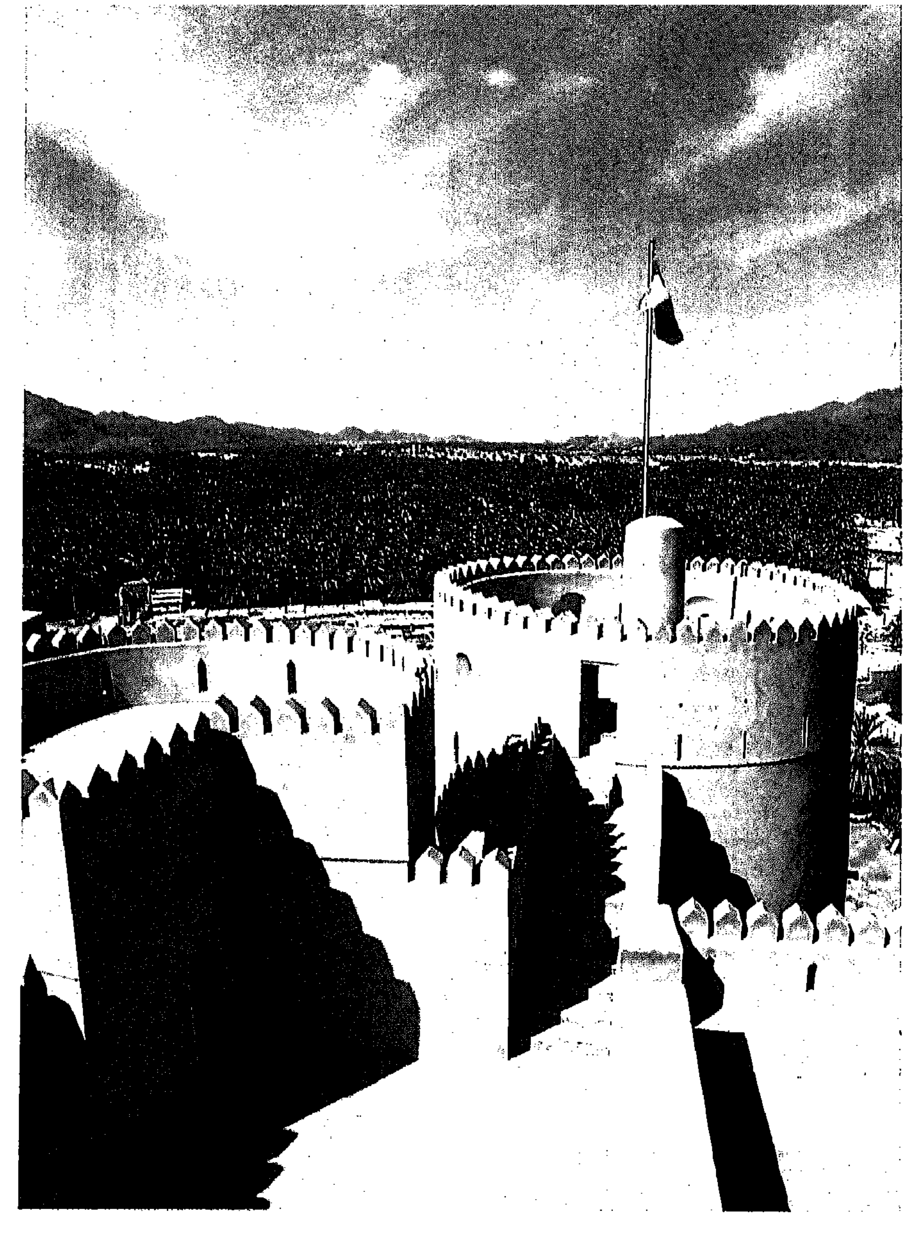
سكانها... وخضعت لامارة محمد بن النور... امارة رعب وتنكيل... قطع الغزاة ايدي وأرجل وآذان ضحاياهم. وسحلوا عيونهم... وسدوا مجاري المياه... (الافلاج)...وأحرقوا كتب المذهب الأباضي».

ولما انسحب محمد ابن نور ترك حكم عمان بيد احمد بن هلال، الذي اهتم بالمصالح العمانية وشجع التجارة. خصوصاً بعد ان نقل عاصمته من بهلا إلى صحار. ودافع عن مصالح ومنعة عاصمته ضد مطامع الخليفة المقتدر (٢٩٦-٣٢٠هـ - ٩٠٨-٩٣٢م).

عادت الفرصة أمام العمانيين لاعمار بلادهم وتطوير تجارتهم مع ضعف السلطة المركزية في خلافة بغداد، ومع انشقاق مصر وسوريا، واستفراد الولاة بحكم خراسان.

وفي سنة (٣١٧هـ - ٩٢٩م) احتل ابو طاهر القرمطي بعض الاماكن الساحلية من عمان وفرض الجزية على اهالي البلد إلى أن زالت دولة القرامطة في سنة (٩٨٥م).

خلال هذه الفترة أصبح ميناء صحار أكبر ميناء في بلاد المسلمين. ووصل الاسطول التجاري العماني، الذي تقوده تقاليد بحرية عريقة، الى شواطىء افريقيا ومدغشقر والشرق الاقصى. ورغم أن عائلة الجلندى قد فقدت، في تلك الفترة، السلطة المباشرة على عمان، إلا



قلعة الرستاق

خطيباً مصقعاً له الخطب المشهورة، وروى بعضها مالك بن انس الذي قال عند روايته: «خطبنا ابو حمزة المختار ابن عوف خطبة حيرت المبصر وردت المرتاب، يعني ان المبصر في دينه المخالف لابي حمزة صار بعد سماع خطبته محتاراً غير مبصر لما سمع فيه من الحجج الباهرة والبراهين القاهرة الناقضة لما هو عليه من سوء الاعتقاد، وان المرتاب في مذهبه رجع بسماع خطبة ابي حمزة الى مذهب الحق وترك ما كان عليه من الريب...»[٢].

ومن خطباء عمان صعصعة بن صوحان بن زيد واخيه. ومن خطبائهم الذين اشتهروا بالارتجال وثاقب الفكر وحسن البديهة والراي مرة بن البليد الازدي: وكان رسول المهلب بن ابي صفرة إلى الحجاج بن يوسف الثقفي.

ومن اهل عُمان الخليل بن احمد الازدي الفراهيدي، خرج إلى البصرة واقام بها فنسب إليها وهو مؤلف علم العروض في الشعر وصاحب كتاب «العين» إمام الكتب في اللغة. وكان الخليل بن احمد قد اخذ النحو عن ابي الاسود الدؤلي. وهو شيخ سيبويه في النحو. ومن اهل عمان ابو بكر احمد بن محمد بن ابي الحسن بن دريد الازدي، صاحب كتاب الجمهرة، وله مصنفات عدة. وكان يملك ناصية فنون العلم والأدب وكان لا يدانيه احد في الخطابة والشعر والأدب. ومن اهل عمان ابو العباس المبرد صاحب كتاب الكامل.

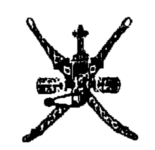
وهذه الامثلة قليل من كثير في بحر العلوم الزاخر، إذ كانت عمان منذ فجر الإسلام فيها تزخر بالادباء والعلماء والفقهاء، واهل الفتوى. واهل الفكر والسياسة. واهل الحرب والتجارة. وظلت عُمان تعطي وتاخذ في العلوم والفنون والاداب والسياسة والحرب. حتى وقتنا الحاضر، باستثناء الفترات التي غلبت فيها الفتن والتي حاول فيها المغتصبون سلب سيادتها وتفتيت دولتها.

وهكذا نرى ان الاسلام دفع عمان دفعة قوية نحو التطور والحضارة وساهم مساهمة فعالة في إثر الفكر العماني وفي إرساء الحضارة العمانية المجيدة واصبحت عمان الإسلامية العربية مركزاً علمياً هاماً في الدولة الإسلامية الشاسعة الارجاء وظهر دورها الفعال والواضح في مختلف نواحي الحضارة الإسلامية دون ان تفرط في علاقاتها مع سائر الدول والشعوب التي اتصلت بها منذ اقدم العصور حتى العصر الحاضر بحكم موقعها الجغرافي وصلاتها البحرية التجارية والسياسية والثقافية.

---

(١) انظر السالمي: تحفة الاعيان ج ١ ص ٩.

(٢) السالمي: تحفة الاعيان ج ١ ص ١١



انهـا ظلت متحصنـة في حصن حوزو على الشـواطىء الفـارسية الجنوبية، حيث ظلوا يستوفون الرسم من السفن التي تعبر الخليج بين سنتي (٣٣٨ -٣٤٩هـ - ٩٥٠-٩٦٠م). وضربو العملة باسم رضوان بن جعفر «سيد البحار وقائد حصن حوزو».

لقـد بلغت سطوة العمـانيـين البحـرية والتجـارية في هذه الفتـرة الى حد أن أحـد المـؤرخين لم يتورع عن القول أنه في القرن الرابـع الهجـري (العـاشـر ميـلادي) كان العمانيون يوجهون امواج الخليج والمحيط الهندي.

وقد أثارت مداخيل العمانيين التجارية في العـراق وجنـوب فارس شهيـة معـز الدولة البـويـهـي الذي أرسـل في سنـة (٣٥٤هـ - ٩٦٥م) اسطوله بقيادة ابو الفرج محمد ابن عباس الذي نزل بجنوده عند جلفار (رأس الخيمة) واتجه الى صحار (مركز العالم التـجـاري) فوصـل اليـهـا سنـة (٣٦٠ هـ - ٩٧١م) وقتـل معظم سكانها. وكان قد دمر في طريقه الممتلكات في القرى والمدن، وقتل اعداداً كبيرة من الناس، وأحرق ٧٩ سفينة تجارية.

وبعد ذلك بقليل سقط الجلندى في حصن حوزو.

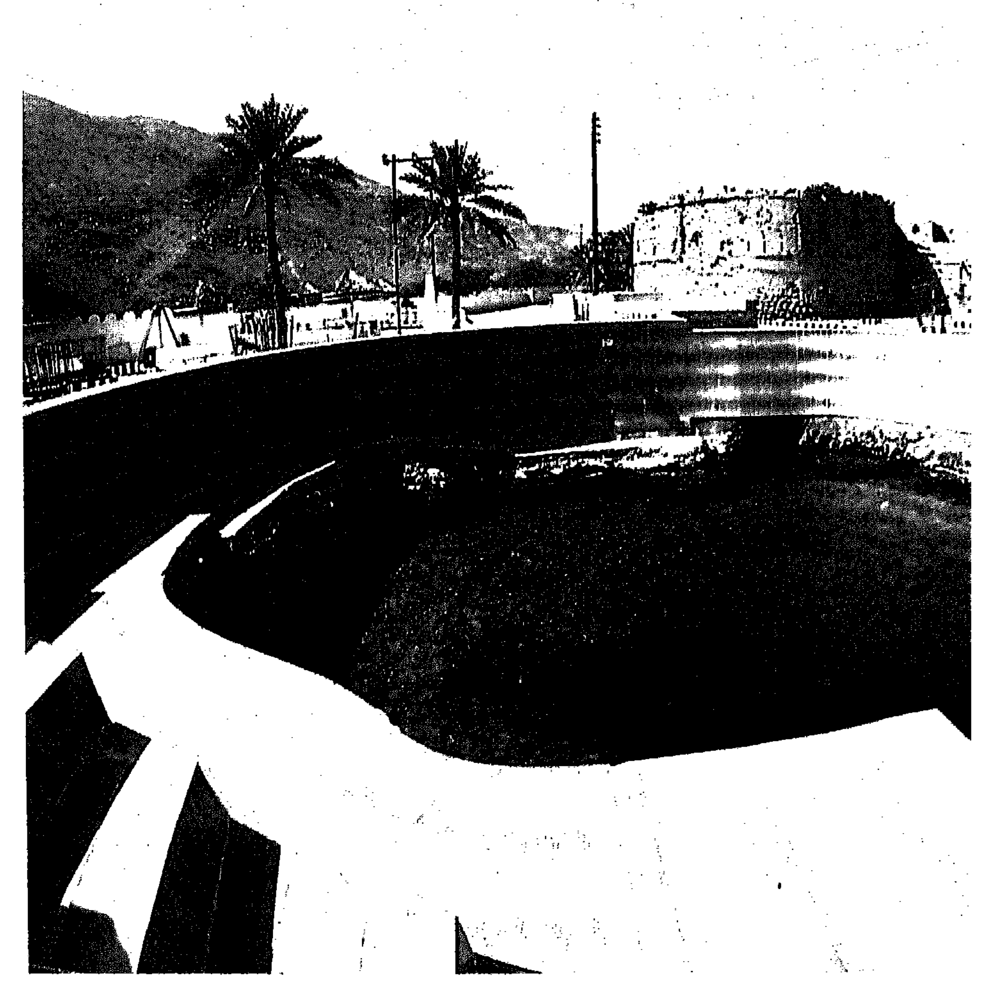
لم تدم سلطة البويهيين أكثر من مئة عـام، اذ اسقطها السلاجقـة الذين احتلـوا الاماكن السـاحليـة مـن عمـان في سنـة (٤٥٧ هـ - ١٠٦٤م). ورغم ان سلطة السلاجقـة في عمـان لم تدم أكثـر من ثمـانـين عـامـاً فقـد تعرضت البلاد فيما بعد لهجـومات الجيـوش والقـراصنـة مـن كـل جـهـة. مـن البصرة وخراسان وفارس.

ويصف المؤرخ العربي ابو الفداء (أوائل القـرن الرابع عشر الميلادي) صحار فيقول انها «قرية غارقة بالدمار».

كذلك عانـت عمـان في تلك الفـتـرة من الانقسام الداخلي، وفقدت وحدتها السياسية، اذ استـفـرد بنـو نبهـان في منتصف القـرن السادس هجري بالمدن الداخلية واعلنوا فيها ملكهم الوراثي، الذي استمـر حتى القـرن التاسع هجري، وتركوا مدن السواحل عرضة لكل غاز.

ومـلوك بني نبهـان هـم الذين زارهـم ابن بطوطة وذكرهم بقوله «... وسلطان عمان عربي من قبيلة الأزد بن الغوث، ويعرف بأبي محمد بن نبهان. وابو محمد عندهم لكل سلطان يلي عمـان. وعـادته يجلس خارج باب داره، في مجلس هنالك، ولا حاجب له ولا وزير. ولا يمنع أحداً من الدخول اليه، من غريب وغيره. ويكرم الضيف على عادة العرب. ويعين له الضيافة ويعطيه قدره وله اخلاق حسنة».

ويقول المؤرخ العماني سرحان بن سعيد انه لم يتمكن من ايجاد اي اثر للائمة في عمان خلال اكثـر من مئتي سنـة، تمتـد من سنة (٥٤٨هـ - ١١٥٣م)، اي سنة وفاة الامام موسى بن ابـو جعفر، وبين سنة (٨٠٩هـ - ١٤٠٦م) سنة وفاة الامام حبيس بن محمد.



عين الكسفة في الرستاق

سفن الصيد العمانية في مياه المحيط ◄





Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

عمان في العصور الوسطى والحديثة

اليعاربة من الوحدة إلى الفتنة

يقول المؤرخون العمانيون أن الامام ناصر بن مرشد، مؤسس دولة اليعاربة، جعل «شمس الخلاص» تشع فوق شعب عمان بعد طول معاناة من جراء النزاع والشقاق والاحتلال الاجنبي الذي تمثل في سيطرة البرتغاليين على اهم مدن الساحل العماني ابتداءً من عام ١٥٠٧م.

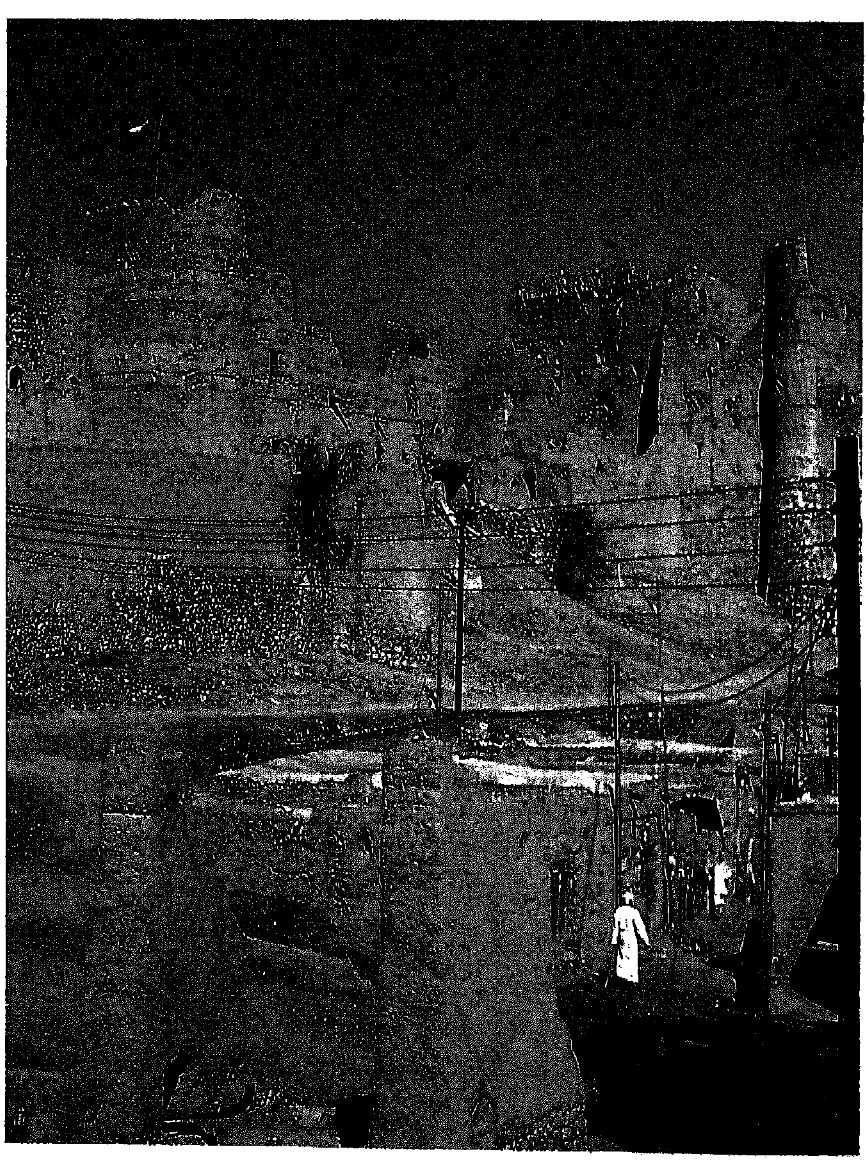
كان ذلك في سنة (١٦٢٤م) حين نزل ناصر عند رغبة سبعين من علماء عمان، ووافق بعد تردد، على تولي الامامة وقيادة البلاد. وانطلق فوراً من قاعدته في الرستاق في رحلة اعادة توحيد البلاد. وسارعت مدن نزوى وسمايل وازكي الى الانضواء تحت سلطانه. ولدى توحيد قلب عمان في هذه المدن، انطلق نحو منطقة الظاهرة وضم مدن ضنك وابرا وثم تمكن من منطقة الجو بما فيها توام والعين والبريمي.

على أثر هذه النجاحات سارع البرتغاليون في مسقط ومطرح الذين تمكنوا لاكثر من مائة عام من الاستيلاء على الواحة البحرية من الخليج العربي وخليج عمان، الى طلب السلام. ووافق الامام بعد توقيع اتفاق يتنازل البرتغاليون بموجبه على أملاكهم في صحار، ويدفعون جزية سنوية، ويسمحون للعمانيين بزيارة مسقط دون عراقيل.

الا أن البرتغاليين نقضوا الاتفاق ورفضوا دفع الجزية. فبعث الامام اليهم بأحد كبار اعوانه. هو القاضي خميس بن سعيد الشقصي، الذي توصل الى اتفاق جديد، وافق البرتغاليون بموجبه على دفع الجزية المترتبة عليهم. اضافة الى اطلاق حرية العمانيين بالتجارة. والامتناع عن اي نشاط حربي. مع ذلك، وبسبب قوة الامام وضعف البرتغاليين، لم يمنع هذا الاتفاق الامام من تحرير مدينتي صور وقريات من الاحتلال البرتغالي في وقت لاحق، وبعد ان أمن هذا الاتفاق للامام جانب البرتغاليين توجه نحو المنطقة الشرقية ليستكمل توحيد البلاد.

ولدى وفاة الامام ناصر سنة (١٠٥٩هـ - ١٦٤٩م) بويع للامامة ابن عمه سلطان بن سيف الذي بادر الى طرد البرتغاليين من مسقط. وانجز بذلك تحرير كامل التراب العماني. وراحت سفنه الحربية تلاحق البرتغاليين في قواعدهم على ساحل كوجيران والهند.

ومن يومها حتى اليوم لم تعرف عمان اي احتلال اجنبي باستثناء الفترة الواقعة بين



جانب من قلعة بهلاء

▶ قلعة مطرح



سنتي (١١٥٠-١١٦٠هـ - ١٧٣٧-١٧٤٧م) حين تدخل الفرس في الحرب الاهلية وظلوا في قسم من الساحل العماني.

وفي تلك الفترة بدأت عمان تبني علاقاتها مع الدول الاخرى وفق معاهدات وعقود واتفاقات رسمية ومحددة. وحتى حين بلغت الامبراطورية البريطانية ذروة مجدها ظلت عمان مستقلة، ولكنها احتفظت بعلاقات متميزة مع بريطانيا مداراة للتوازنات الدولية في المنطقة.

ولم يكن تحرير عمان وبناء اسس استمرار استقلالها هو العامل الوحيد الذي بنيت عليه امجاد الدولة اليعربية. بل ارتبط حكم اليعاربة في اذهان العامة والخاصة في عمان بمرحلة من النهضة في مختلف الميادين. فقد بعث توحيد البلاد وحكمة الحكام قوة البلاد البحرية. وازدهرت التجارة، ونمت الثروات. وانتشر التعليم، وشيدت المباني الفخمة التي تميزت بالمتانة والأناقة.

واذا كانت فترة حكم الامام ناصر قد غلبت عليها اعمال التحرير والتوحيد فإن حكم الامام سلطان تميز بالالتفات الى البناء والتنمية.

فقد بنى الامام سلطان بن سيف القلعة المستديرة العظيمة في نزوى التي استغرق بناؤها اثنتي عشرة سنة. وأصلح القناة التي تصل بين نزوى وازكى. كما اهتم بتوطيد علاقات عمان الخارجية، وهو الامر الضروري لازدهار التجارة. فأرسل المبعوثين والسفراء الى الهند وايران وصنعاء والبصرة والعراق ولعل في نصوص المؤرخ العماني حميد بن محمد بن رزيق صورة عن منجزات الامام وما بلغته البلاد من رفاه: «انتعشت عمان في عهده. وازدهرت. وارتاح اهلها من متاعبهم. وأصبحت الطرق آمنة، والغلال وفيرة، والبضائع رخيصة».

اما الامام نفسه فقد كان «متواضعاً» لله تعالى. عطوفاً عل رعيته، متساهلاً ازاء مخالفاتهم طالما التساهل حلال. ولا ينأى بنفسه عنهم، أو يعتزلهم. وكان يتجول في الشوراع دون حرس. ويجلس الى ابناء الشعب. ويتجاذب معهم اطراف الحديث دون تكلف. ويسلم على الكبير والصغير، والحر والعبد».

وبعد وقت قصير من تولي بلعرب الامامة خلفاً لأبيه الامام سلطان. نشب الخلاف بينه وبين أخيه سيف بن سلطان. وجلب هذا الخلاف على البلاد ويلات كبيرة حتى أطلق الناس على بلعرب لقب «بلاء العرب» وعلى أخيه سيف لقب «المصيبة».

وقد تمكن سيف من فرض سيطرته على جميع القلاع العسكرية الرئيسية الامر الذي وفر له القوة الكافية لضمان البيعة له بالامامة في حياة أخيه.

وبعد وفاة بلعرب لم يعترض أحد على بيعة سيف الذي تمكن بالفعل من نيل الاحترام والتقدير من خلال انتصاراته على البرتغاليين في مستوطناتهم الافريقية. ولدى وفاته في سنة ١٧١١ م تسلم ابنه الامام سلطان بن سيف الثاني بلاداً على قدر كبير من الازدهار. ولكن مع وفاة هذا الاخير في سنة ١٧١٨ م انتهت الوحدة التي عرفتها البلاد لفترة تقرب من قرن كامل. واندلعت الحرب الاهلية بين قبائل الهناوية وقبائل الغافرية. وكان أصل النزاع في الخلاف على من يخلف الامام. ابنه سيف بالوراثة كما رأى رؤساء القبائل. أم من تتم له البيعة كما شاء العلماء؟

واستمرت الفتنة مشتعلة بين الهناوية والغافرية حتى سنة ١٧٤٣ م حيث توفي قطبا الفتنة المتنازعان على الامامة والقيادة: الامام سلطان بن مرشد اليعربي الذي كان العلماء قد نصّبوه اماماً في سنة ١٧٤١م. والامام سيف بن سلطان بن سيف الثاني الذي وافق الهناويون - اخصامه - على مبايعته للمرة الثانية في سنة ١٧٢٧م.

ولدى موت هذين الامامين اتخذ الصراع منحاه الطبيعي. اي بين القوات الفارسية التي كان الامام سيف قد استدعاها لنجدته وحضرت على دفعات متتالية واحتلت مناطق عمانية وامتنعت عن الخروج منها، وبين العمانيين في مدينة صحار بقيادة احمد بن سعيد الذي أبدى شجاعة وحكمة فائقتين في الدفاع عن المدينة ومن ثم تحريرها نهائياً من المحتلين. وبويع احمد بن سعيد اماماً تقديراً لبطولاته الفذة.

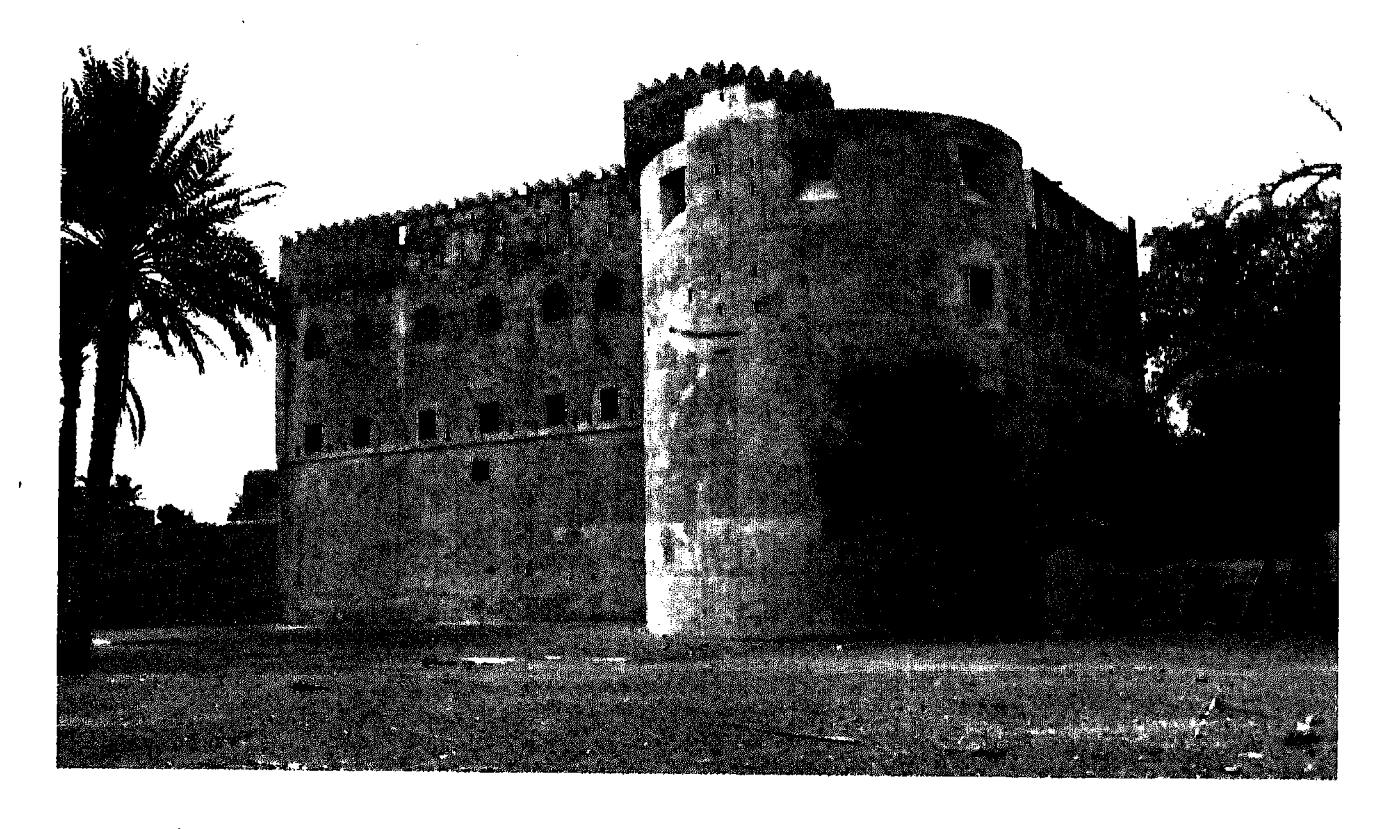
الأسرة البوسعيدية والامبراطورية العمانية

تسلم الامام احمد بن سعيد «البوسعيد» قيادة عمان بعد حرب اهلية او فتنة داخلية من النوع الذي لا تنتهي آثاره بين ليلة وضحاها. مع ذلك تمكن الامام أحمد من تجاوز المتاعب الداخلية. التي سببها دخول سيف وسلطان اليعربيين في منافسة معه، وانصرف الى بعث امجاد عمان البحرية .

اصبحت عمان في عهده دولة يحسب لها الحساب على الصعيد الدولي والاقليمي. ففي سنة (١١٨٩هـ - ١٧٧٥م) كان اسطوله

البحري يتألف من ٢٤ سفينة. أربع منها مزودة بـ ٤٤ مدفعا. وخمس فرقاطات تحمل كل منها ١٨ الى ٢٤ مدفعاً اما البقية فكانت من النوع الذي تتراوح اسلحته بين ٨ و١٤ مدفعاً.

وقبل ذلك بحوالي عقدين من الزمن كانت قوته البحرية قد مكنته من ان يلعب دوراً اقليمياً هاماً في استقرار المنطقة وازدهارها تجارياً. ففي سنة (١١٧٠هـ - ١٧٥٦م) حاصر الفرس مدينة البصرة، واستنجد والي



حصن جبرين

صممت قلعة جبرين، التي انجز بناؤها عام ١٦٧٠م، لتكون قصراً انيقاً لاقامة بلعرب بن سلطان. واقام فيها السلطان كلية علمية، كان يدفع رواتب مدرسيها، ويمنح طلابها مكافآت لحثهم على الدراسة والتفوق. الا ان انقسامات اليعاربة جعلت نهاية هذا السلطان المحب للعلم واهله نهاية ماساوية. فقد حاصره في القلعة اخوه سيف على راس جيش كبير. ولما وجد ان وضعه العسكري ميؤوس منه دعا الله تعالى ان يقبضه إليه. وقد مات بلعرب في ليلته تلك ودفن في القلعة نفسها.

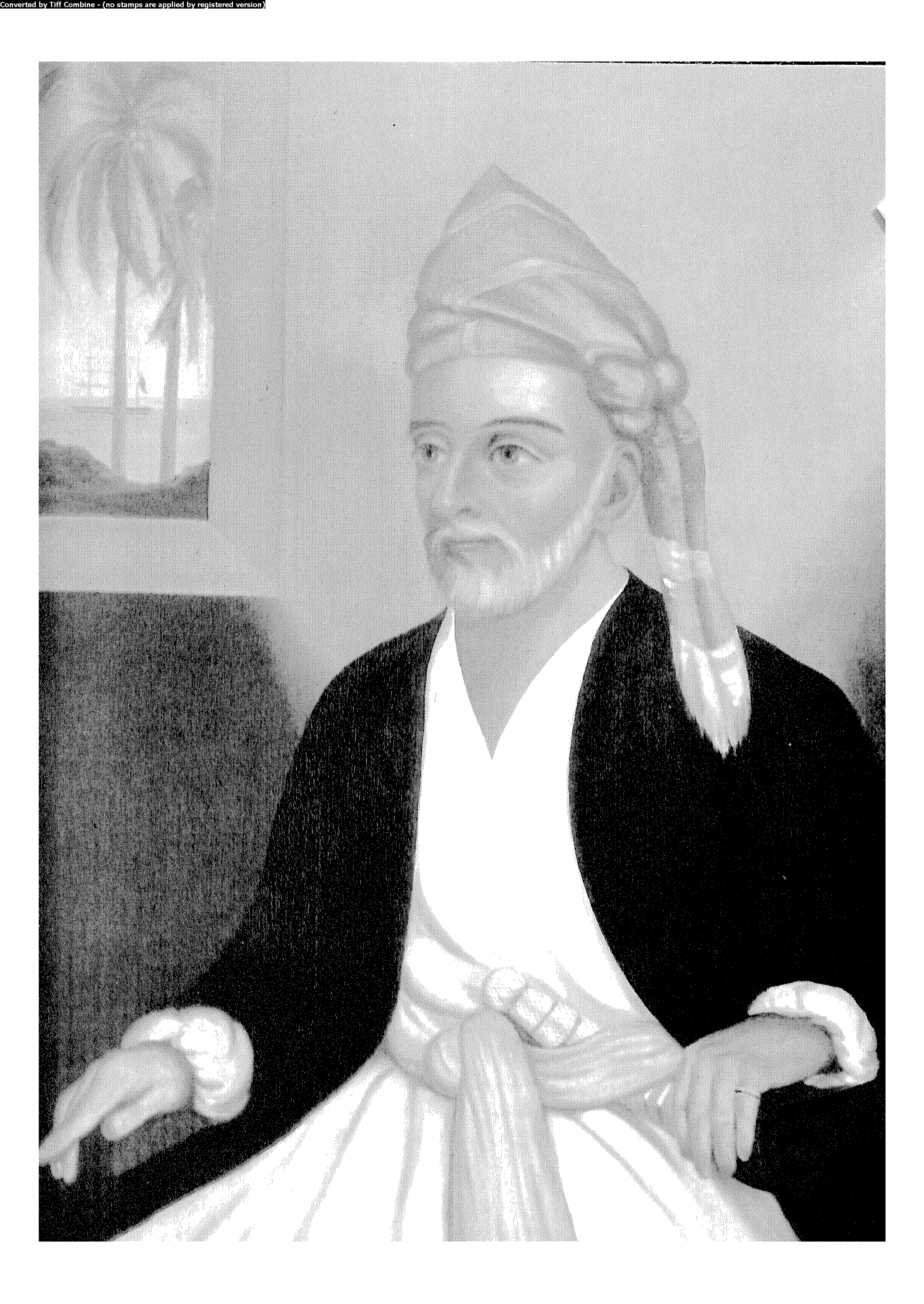
وفي القلعـة، التي استمر بناؤها حوالي ثلاثين سنة، ٥٥ غرفة ومبنيان، الاول من ثلاثة طوابق والثاني من خمسة. وحوله اراض زراعية تنتشر فيها اشجار النخيل. وله فلج يزوده بالمياه. وفي جدرانه شبابيك ومنافذ لمراقبة الداخلين والخارجين منه.

بغداد بالامام، الذي ارسل جيشاً قدّره المؤرخ العماني ابن رزيق، بعشرة آلاف رجل، ابحروا على متن اكثر من مئة مركب، بما فيها الفرقاطة المسمـاة «الرحماني» التي كانت مركز قيادة الاسطول. وقـدر بارسوتز الانكليزي، الذي كان في البصرة اثنـاء الحصـار عدد عناصر الجيش الفـارسي، الذي كان يحاصر البصرة بخمسـين الف رجل ومع ذلك تمكن الجيش العماني من فك هذا الحصار وطرد الفرس.

مقابل هذا الانتصار الكبير قرر السلطان العثمـاني منح الامام خراجاً سنوياً، استمر ولاة البصرة بدفعـه لحكـام عمان حتى وفاة السيد سعيد بن سلطان بن الامام احمد.

واثـار الامـام احمـد اعجاب الامبراطور المنغولي شاه علم بعد ان اظهر اسطوله كفاءة عاليـة في ملاحقـة القـراصنة على السواحل الهندية واسر بعض قاداتهم. وعقد الشاه مع الامام حلفاً دفاعياً هجومياً، وعين سفيراً مقيماً في مسقط. وقد اثبت الامام احمد بن سعيد على الصعيد الداخلي، جدارته في ادارة حكومة مركـزيـة قوية واشتهر بتسامحه وبعد نظره وبـالاهتمـام بالتفصيـلات الادارية. وكانت زيـاراتـه من الرستـاق الى مسقط تستمر في العادة اثني عشر يوماً، وفي اليوم الحادي عشر كان يتفقـد قلعـة الميراني ويتلقى الرسـوم الجمركية المحصلة على البضائع والسفن.

توفي الامـام احمد بن سعيد في الرستاق سنة (١١٩٨هـ ـ ١٧٨٣م) وبويع ابنه سعيد اماماً على الرغم من الرغبة العامة بتولية هلال، اكبر اولاد الامام سناً واشدهم ذكاءً. لكن هذا الاخير كان مصاباً بضعف البصر وسافر الى السند التماساً للعلاج ولم يعد من هناك ابداً.



وكان الامام الجديد سعيد بن احمد زاهداً في الحكم.

لذلك بذل اعيان العمانيين جهداً خاصاً لتعيين امام آخر بدلاً منه. وتوجهت الانظار اولاً نحو اخيه قيس ثم تحولت الى ابنه حمد، الذي كان بمثابة الحاكم الفعلي للبلاد وأقام في مسقط بينما ظل والده في الرستاق، وقد احاط حمد نفسه بالعلماء ورجال الفكر والتقوى. ونال شهرة طيبة لعدله واستقامته. وكان اول من ناداه الشعب بالسيد.

واولى السيد حمد اهتماماً خاصاً بتوسيع نفوذ عمان البحري فاستولى على لامو في شرق افريقيا. وراح يخطط للاستيلاء على ممباسا وكلكوتا نفسها. لكنه توفي فجأة في سنة (١٢٠٦هـ - ١٧٩٢م) وخلفه في السلطة الفعلية السيد سلطان ابن الامام احمد بن سعيد. وكان نفوذ عُمان في ايام السيد سلطان يمتد على جانبي الخليج ويفرض الرسوم على جميع السفن المبحرة فيه.

وشهد الشطر الأخير من القرن الثامن عشر واوائل القرن التاسع عشر حروباً اقليمية خاضها السيد سلطان في البداية مع القواسم ثم مع حلفائهم الوهابيين. فقد كان القواسمة يسعون الى الحصول على حصة أكبر في تجارة الخليج في حيز كان السيد سلطان يعلن انه صاحب الحق الوحيد في حماية الملاحة في الخليج.

اما ظهور الحركة الوهابية في نجد فقد كان له تأثير كبير على سير الامور في جنوب الجزيرة العربية وشرقها. ومع حلول الربع الاخير من القرن الثامن عشر كانت قبائل نجد قد اتحدت تحت لواء الوهابية وراحت تعمل على التوسع في مختلف الاتجاهات. وفي سنة (١٢١٥هـ - ١٨٠٠م) استولت على البريمي العمانية. كذلك وصل القواسم والوهابيون الى ساحل الباطنة واحتلوا بركاء. إلا أن شجاعة السيد سلطان وحزمه مكنا من اجتياح الخليج بأسره عام (١٢١٩هـ - ١٨٠٤م) على رأس اربع عشرة سفينة بحرية وصلت الى البصرة حيث طلب العون من اصدقائه الاتراك العثمانيين. وفي طريق العودة قتل السيد سلطان على ايدي القواسم بينما كان يمر في سفينة صغيرة بالقرب من لنجه التي دفن فيها.

بعد وفاة السيد سلطان شهدت عمان مرحلة من الغموض وعدم الاستقرار انتهت كما يؤكد المؤرخون العمانيون بسيطرة السيد سعيد بن سلطان بن أحمد على الوضع واستكمال مقومات سلطته التي استمرت اثنتي وخمسين سنة بين سنتي (١٨٠٦-١٨٥٦م).

وقد وقع السيد سعيد في سنة (١٢٢٢هـ - ١٨٠٧م) اتفاق صداقة وتجارة مع قايين القائد الفرنسي العام في الشرق. إلا أن هذا الاتفاق لم يدم طويلاً لأن الفرنسيين طردوا من جزر الموريس على ايدي البريطانيين الذين حافظ السيد سعيد، من يومها، على علاقة وثيقة معهم حتى نهاية عهده.

تميز السيد سعيد بكفاءات شخصية عالية وطموحات سياسية واسعة تجاوزت حدود عمان الى الهند وفارس وافريقيا. يقول المؤرخ العماني سليل ابن رزيق الذي كتب سيرة حياة السيد: «الحمد لله الذي انال من فضله سعيداً، أسعد الحكام، الازدهار الهانيء والمجد الدائم. وبلغه شأواً عالياً في دنيا السعادة والشهرة. فقد استطاع بفضل العون الرباني، الذي تفضل الله به عليه، ان يخضع ملوك عصره، وأن ينال العزة في حروب خاضها ضد اعدائه. ففتح بالسيف بلاداً لم تكن معروفة. وشق الطريق فوق هامات العصاة المقطوعة».

اما على الصعيد الخارجي فقد شملت امبراطورية عمان في عهده منطقة الخليج وجنوب ايران وبلوشستان وامتدت أملاك عمان على مسافة الفي ميل من الساحل الشرقي الافريقي وكانت زنجبار عاصمة الأقاليم العمانية في افريقيا من اغنى مدن الساحل الافريقي الشرقي.

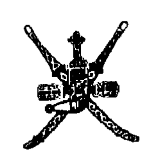
وادخل السيد سعيد الى شرق افريقيا زراعات جديدة مثل القرنفل وغيره. واسس مزارع غنية عززت اقتصاد المدن الساحلية التجارية بعناصر جديدة. ولعل من ابرز نتائج هذا الرخاء الذي وصلت اليه هذه المناطق، هو أنها تمكنت من المحافظة على ازدهار نسبي حتى بعد شق قناة السويس في سنة (١٢٨٦هـ - ١٨٩٦م) التي اعادت الاهتمام الى طريق البحر الاحمر على حساب طريق رأس الرجاء الصالح.

وكانت زنجبار ملتقى تجارياً هاماً، رغم ان مراكب مسقط ظلت، قبل الركود الذي عرفته بعد وفاة السيد سعيد، تحمل حوالي نصف تجارة الخليج.

وعندما توفي السيد سعيد (٦٢ سنة) في سنة (١٢٧٣هـ - ١٨٥٦م) على متن السفينة فيكتوريا بالقرب من جزر سيشل وهو في طريقه الى زنجبار حيث دفن في حديقة منزله، سارع ماجد ابن السيد سعيد فوراً الى ممارسة السلطة هناك وأكد جميع التعيينات الرسمية التي كان والده قد أقرها في القطاع الافريقي من الامبراطورية.

بالمقابل بادر اخوه ثويني الى اعلان نفسه - بدعم من معظم العمانيين، خلفاً لوالده على كامل السلطنة.

ولم يتوان سكان زنجبار والمستعمرات العمانية في افريقيا عن تأييد زعامة ماجد وانتهى الامر باتفاق الأخوين، عبر وساطة بريطانية، على اقتسام السلطنة، بين زنجبار وافريقيا ويحكمها ماجد، وبين عمان الاصلية ويحكمها ثويني. على ان يدفع الاول مبلغ ٤٠ الف جنيه ذهبي سنوياً للثاني.



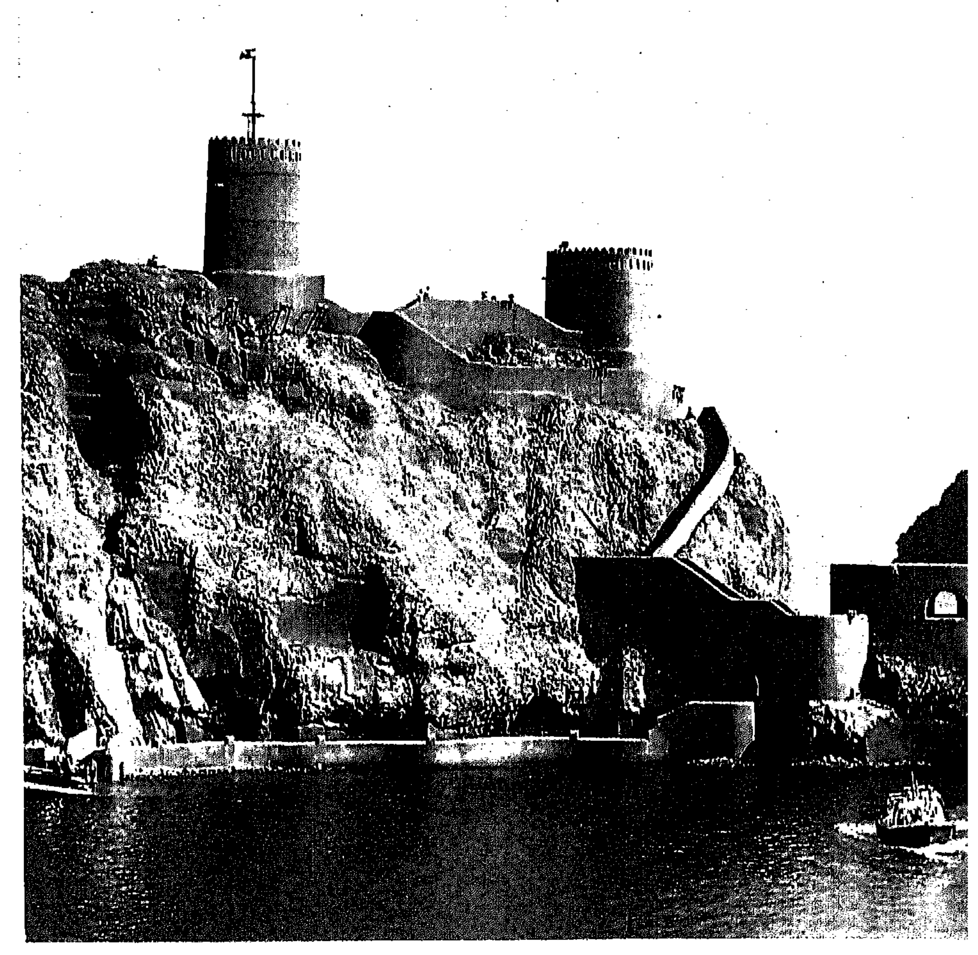
وبعد فترة وجيزة من الخلافات على تطبيق بنـود الاتفـاق اعيـد تأكيده، وتم الاعتراف الدولي بتـأسيس السلطتـين بإعلان رسمي، بريطاني فرنسي مشترك، صدر في باريس سنة (١٢٧٩هـ ـ ١٨٦٢م) وتعهدت فيه الدولتان العظميان آنذاك باحترام استقلال الدولتين.

كانت عمان في اواسط القرن التاسع عشر وحتى وفـاة السيد سعيد تعتبر «دولة بحرية اسيـوية من الدرجة الاولى» غير ان مكانتها بدأت بالانحسار لاسباب اقتصادية وسياسية نشأت عن اقتسام السلطنة، وخسارة عمان لمعظم اسطولها الذي صادف وجوده في زنجبار يوم وفـاة السيد سعيد، هذا فضلاً عن عدم الاستقرار في عمان نفسها حيث شهدت البلاد اضـطرابـات متـقـطعـة حتـى سنـة (١٣٣٩هـ ـ ١٩٢٠م) عنـدمـا تم توقيـع معاهدة «السيب» في عهد السلطان تيمور بن فيصـل، وتم بمـوجبهـا اخماد نار الفتنة في البلاد بين مختلف الاطراف. مع ذلك لم يؤد الاسـتـقـرار السيـاسي الى حل الأزمـة الاقتصادية الناتجة عن كساد التجارة العالمية بعد الحرب العالمية بصورة عامة.

وفي سنـة (١٣٥١هـ ـ ١٩٣٢م) تنـازل السلطان تيمور، لزهده بالسلطة، عن العرش لابنـه السلطان سعيـد بن تيمـور. وتسلم السـلطان سعيـد بن تيمـور دولة مرهقـة بالديون. وفي بداية عهده انخفضت الميزانية العـامـة الى ما يعـادل خمسـين الف جنيه استـرليني. هذا فضلاً عن معاناة البلاد في عهـده من الحـرب التي اشعلتها الصراعات الدولية والاقليمية في منطقة ظفار.

مع ذلك يمكن القول ان السلطان سعيد بن تيمور قد نقل البلاد من حالة الارهاق بالديون الى حالة ماليـة صحية. لكنه استمر يفرض التقشف على الحيـاة العـامة في البلاد رغم اكتشاف النفط الذي بدأ تسويقه في سنة ١٩٦٧.

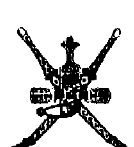
وفي ٢٣ يوليـو سنـة ١٩٧٠ تولى جلالة السلطان قابـوس بن سعيـد المعـظم مقاليد الحكم بإجماع الشعب العماني واسرته المالكة وقـواتـه المسلحة، ففتح ابواب السلطنة على العالم ورفع شعار بناء الدولة العصرية وبدأت مع توليه الحكم مسيرة الخير في عمان.



قلعة الميراني كما تبدو من خليج مسقط

احد افلاج الري ◄





حكام عمان عبر التاريخ



جلالة السلطان قابوس بن سعيد المعظم.

أسرة البوسعيد في عمـــان

- صاحب الجلالة السلطان قابوس بن سعيد المعظم حفظه الله (عصر النهضة المباركة).
- السلطان سعيد بن تيمور.
- السلطان تيمور بن فيصل.
- السلطان فيصل بن تركي بن سعيد بن سلطان ابن الامام.
- السلطان تركي بن سعيد بن سلطان ابن الامام.
- الامام عزان بن قيس بن عزان بن قيس بن أحمد.
- السيد سالم بن ثويني بن سعيد.
- السيد ثويني بن سعيد بن سلطان.
- السلطان سعيد بن سلطان بن أحمد (الامبراطورية العمانية)
- السيد سلطان بن أحمد بن سعيد.
- الامام سعيد بن أحمد بن سعيد.
- الامام أحمد بن سعيد بن أحمد بن محمد البوسعيدي.

أئمة القرن الثاني عشر الهجري

- سلطان بن مرشد اليعربي.
- بلعرب بن حمير اليعربي.
- سيف بن سلطان بن سيف بن سلطان بن سيف بن مالك اليعربي. (وهذا الابن الثاني لقيد الأرض).
- محمد بن ناصر بن عامر بن رمثه بن خميس الغافري.
- يعـرب بن بلعـرب بن سلطان بن سيف بن مالك اليعربي. (وهو ابن الامام بلعرب).
- مهنا بن سلطان اليعربي.
- سلطان بن سيف بن سلطان اليعربي.
- سيف بن سلطان قيد الارض اليعربي.

أئمة القرن الحادي عشر

- بلعرب بن سلطان بن سيف اليعربي.
- سلطان بن سيف بن مالك اليعربي.
- ناصر بن مرشد اليعربي.

أئمة القرن العاشر

- عبد الله بن محمد القرن المنحي.
- عمر بن القاسم.
- بركات بن محمد بن اسماعيل الخروصي.
- محمد بن اسماعيل بن عبد الله بن محمد الحاضري الخروصي.

ائمة القرن التاسع

- ابو الحسن بن عبد السلام النزوي.
- أحمد بن عمر بن محمد الربخي الضنكي.
- عمر الشريف.
- محمد بن سليمان بن احمد.
- عمـر بن الخـطاب بن محمد بن احمد بن
- شاذان بن الصلت بن مالك الخروصي.
- ابو الحسن بن خميس بن عامر.
- مالك بن الحواري بن مالك.
- الحواري بن مالك.

ملوك النباهنة (المتاخرين)

- مخزوم بن فلاح.
- مظفر بن سليمان.
- عرار بن فلاح.
- سليمان بن مظفر
- مظفر بن سليمان.
- فلاح بن محسن بن سليمان. (من اشهر ملوك النباهنة)
- سلطان بن سلطان.
- طهماس بن سلطان.
- مظفر بن سلطان.
- سلطان بن محسن بن سليمان بن نبهان.

ملوك عمان
من القرن السابع حتى
القرن التاسع الهجري

ملوك النباهنة (الاوائل)

- سليمان بن سليمان بن مظفر النبهاني
- حسام بن سليمان بن مظفر.
- سليمان بن مظفر بن سليمان.
- مظفر بن سليمان بن مظفر
- ابو محمد بن نبهان
- كهلان بن عمر بن نبهان.
- عمر بن نبهان.
- أبو المعالي كهلان بن نبهان.
- ابو محمد نبهان بن ذهل.
- ابو عبد الله محمد بن احمد بن عمر.
- ابو المعالي كهلان بن محمد.
- ابو عبد الله محمد بن عمر.
- ابو اسحاق ابراهيم بن ابي عمر بن معمر بن محمد بن عمر بن نبهان.
- أبو العرب يعرب بن عمر.
- أبو الحسن ذهل بن عمر.
- أبو القاسم علي بن عمر بن محمد بن عمر بن نبهان.
- أبو محمد نبهان بن عمر بن نبهان.
- أبو الحسين أحمد بن عمر بن نبهان.
- ابو عبد الله محمد بن عمر بن نبهان.

ائمة القرن السادس

- محمد بن خنبش بن محمد.
- خنبش بن محمد بن هشام.
- موسى بن أبي المعالي بن موسى بن نجاد.
- محمد بن أبي غسان الخروصي من أهل منح.

ائمة القرن الخامس

- الخليـل بن عبد الله بن عمر بن محمد بن الامام الخليل بن شاذان الخروصي.
- محمد بن غسان بن عبد الله الخروصي.
- عامر بن راشد بن الوليد الخروصي.
- راشد بن علي الخروصي.
- حفص بن راشد بن سعيد.
- راشد بن سعيد اليحمدي.
- الخليل بن شاذان بن الصلت بن مالك الخروصي.

ائمة القرن الرابع

- راشد بن الوليد الكندي.
- سعيد بن عبد الله بن محمد بن محبوب القرشي.

أئمة القرن الثالث

- الحكم بن الملا البحري النازل سعال من نزوى.
- محمد بن يزيد الكندي النازل بسمد نزوى.
- عمر بن محمد بن مطرف.
- الحواري بن مطرف الحداني النازل نزوى.
- الحسن بن سعيد السحتني النازل نزوى وهو من بني خروص.
- الصلت بن القاسم الخروصي.
- عبد الله بن محمد الحداني المعروف بأبي سعيد القرمطي.
- عزان بن الهزبر المالكي من كلب اليحمد.
- الصلت بن القاسم الخروصي من أهالي نزوى.
- محمد بن الحسن الخروصي من أهل فشح من أودية الرستاق.
- عزان بن تميم الخروصي.
- راشد بن النظر اليحمدي الخروصي.
- الصلت بن مالك الخروصي.
- المهناء بن جيفر اليحمدي الخروصي.
- عبد الملك بن حميد من بني علي بن سوده.

أئمة القرن الثاني

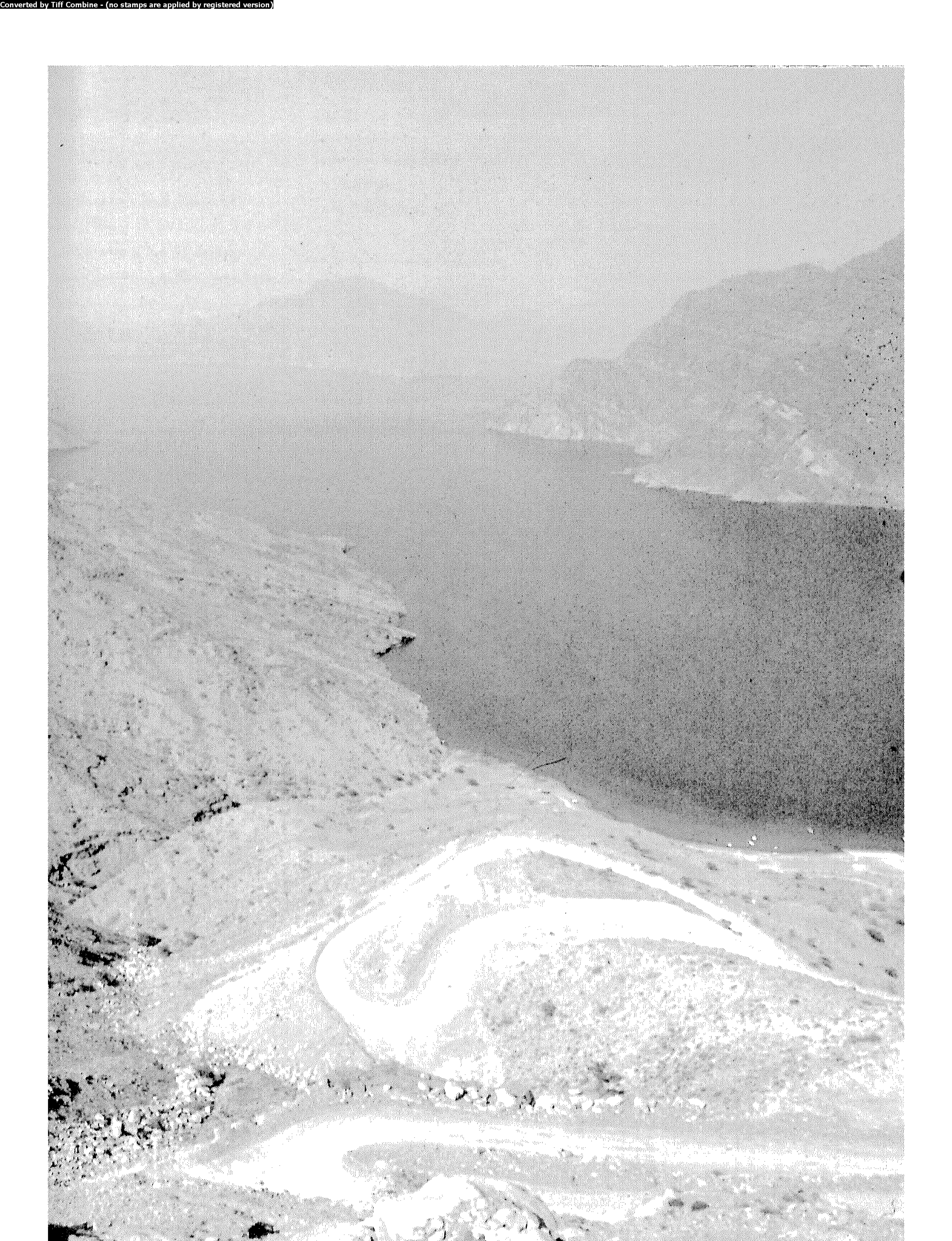
- غسان بن عبد الله الخروصي.
- الوارث بن كعب الخروصي.
- محمد بن أبي عفان من اليحمد.
- الجلندي بن مسعود بن جيفر بن الجلندى بن معولة بن شمس وهو أول امام بعمان.

أئمة القرن الأول

- محمد بن جناح الهنائي.
- جناح بن عباد بن قيس بن عمرو الهنائي.
- زياد بن المهلب.
- سليمان وسعيد ابني عباد بن عبد بن الجلنداني.
- عباد بن عبد الجلنداني.
- جيفر وعبد ابناء الجلندي بن المستكبر.

قبل الاسلام

- عبد عز بن معولة بن شمس (من بني معولة بن شمس)
- هناءة بن مالك بن فهم.
- مالك بن فهم بن غانم بن دوس بن عدثان بن عبد الله بن زهران بن كعب بن حارث بن عبد الله بن نصر بن الازد.



امبراطورية عمان البحرية



سفن في صور

في احدى اللوحات البابلية القديمة (٢٣٠٠ ق.م.) يتحدث سرجون ملك ـ أكاد ـ وهو اول امبراطور في العالم، عن سفن «مجان» التي اثبتت الابحاث التاريخية انها عمان الحالية.

اما اللوحات المسمارية التي تلي بتاريخها هذا النص فقد أسهبت بذكر مجان، التي اقترن اسمها دائماً بالتجارة لا سيما النحاس.

ويوضح نص آخر من مدينة لاغاش السومرية، يعود تاريخه الى سنة (٢٠٥٠ ق.م.)، ان احواض موانيء مجان كانت مراكز لبناء السفن وتجهيزها. وتشير هذه الوثائق التاريخية الى أن بلاد ما بين النهرين كانت في تلك الحقبة مركز الصناعة في العالم، وانها كانت تستورد النحاس ـ وهو مادة صناعية أساسية ـ من مجان.

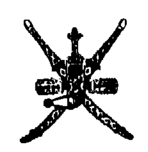
ولعب البحارة العمانيون في مرحلة مبكرة دور الوسيط بين ملوخة في السند من جهة وسومر في بلاد ما بين النهرين من جهة اخرى. فنقلت اساطيلهم التجارية النحاس والعقيق والبصل والتوابل والاخشاب من الهند، وعادت اليها بمحاصيل أرض ما بين النهرين الخصبة مثل الحبوب والأسماك المجففة والجلود والمواشي والزيوت والمنسوجات القطنية والأصواف.

بالاضافة الى الوثائق المسمارية حول التجارة البحرية تدل مجموعة المدافن الأثرية التي اكتشفت مؤخراً في عمان على أن مجان (عمان) قد عرفت خلال الحقبة الواقعة بين سنتي (٢٨٠٠ و١٨٠٠ ق.م.) ازدهاراً حضارياً تمثل بالأساليب الصناعية والفنية الراقية والمتطورة بمقاييس العصر.

ويمكننا القول ان البحارة العمانيين قد عاشوا في وسط ثقافي وتكنولوجي متقدم، وساهموا في تكوينه وتطويره. ذلك بدءاً من صناعة وقيادة السفن، التي تقوم برحلات بعيدة، الى الصيرفة وكتابة المواثيق والعقود، مرورا بتكوين الشركات وتحديد الأسهم. أي مجمل السياق المصرفي، الذي أدى الى بناء حضارة مدينية، لأول مرة في التاريخ، وقبل أربعة آلاف سنة.

نقل البحارة العمانيون التوابل ومواد الطيب من سواحل الهند وشرق افريقيا الى سواحل الجزيرة العربية تمهيداً لنقلها إلى

▶ منظر من الجو لمضيق هرمز



مناطق حوض البحر الأبيض المتوسط، حيث كانت تستخدم في مجالات عديدة أهمها البخور والأدوية وتركيب المراهم والعطور والمساحيق ومواد التجميل. والأهم من كل هذا هو أن المراسم الدينية والاحتفالات العامة كانت تستهلك من هذه المواد مقادير كبيرة، خصوصاً في عمليات التحنيط المصرية وطقوس حرق الموتى لدى الرومان القدماء.

وقد أظهرت الاكتشافات الأثرية الحديثة في خور روري الواقعة قرب طاقة في ظفار ان المنطقة كانت مركز زراعة اللبان، الذي أغرى أحد ملوك شبوه (عاصمة مملكة حضرموت) في القرن الأول ق.م بتوسيع دائرة نفوذه الى عمان الجنوبية، حيث انشأ الميناء الذي عرف باسم سمهر أو سمارم او سمهورام، والذي راحت تؤمه السفن المتجهة الى الهند.

ويبدو ان ميناء سمهرم قد لعب دوراً هاماً في التطور التاريخي في المنطقة. اذ من المعروف ان الفرتيين في فارس (١٤٠ق.م - ٢٢٥ب.م) كانوا يسيطرون على طريق الحرير البحري الممتد من الصين الى البحر المتوسط عبر فارس وتدمر. بالمقابل كان أهل الجزيرة العربية واليونانيون والرومانيون يحاولون خلال فترة طويلة السيطرة على طريق يصل الشرق بالغرب. ولدى اكتشاف هذا الطريق البحري الذي يمر في البحر الأحمر، ثم ميناء سمهرم الى الهند، حرص الجميع على استقرار وتطوير سواحل عمان كهمزة وصل استراتيجية بين الهند والبحر الأحمر، خصوصا اذا عرفنا ان سفن ذلك الزمان لم تكن تجازف بالابتعاد كثيراً عن الشواطيء. واستمر ازدهار ميناء سمهرم وشواطيء جنوب الجزيرة العربية حتى سنة ٢٠٠ ب.م حين بدأ التدهور العام في محيط البحر الأبيض المتوسط الروماني بسبب التضخم، وانخفاض الميزانية، وتناقص السكان وبالتالي انكماش التجارة البحرية لتنحصر في منطقة المحيط الهندي وحده.

وبعد سقوط دولة الفرتيين في فارس في أوائل القرن الثالث الميلادي، عادت دولة الساسانيين الى تشجيع النقل البحري في الخليج، فانتقل الاهتمام الى مناطق شمال عمان، وقد هدفت سياسة الساسانيين هذه الى تحويل تجارة المحيط الهندي من البحر الأحمر الى الخليج. وأدرك أصحابها أهمية إعادة احياء الموانيء العمانية من أجل توطيد النفوذ البحري من الخليج، فاتخذوا من مدينة صحار العمانية مركزاً لنشاطهم البحري الجديد.

مع بداية العصر البيزنطي في العام ٣٣٠م عندما أصبحت النصرانية الديانة الرسمية للدولة البيزنطية، تخلى شعوب المنطقة عن الطقوس الوثنية التي كانت تستهلك كميات كبيرة من أنواع البخور المستورد من الشرق، فساءت أحوال التجارة في المحيط الهندي عموماً وتجارة اللبان والطيب بصورة خاصة.

وغاب التجار اليونانيون والرومانيون عن المنطقة، ولم يبق منهم سوى جالية في عدن.

وأصبح الحرير أهم سلعة تستورد من الشرق، وكان الساسانيون، مثل أسلافهم الفرتيين، يسيطرون على الطريق البري، وظلوا يحتكرون هذه التجارة حتى قيام دولة الأكسوسيين في الحبشة ومد سيطرتها على جانبي البحر الأحمر، وتزايد نفوذها البحري بسبب قواها الذاتية وتحالفها الدائم مع البيزنطيين، وهم الأعداء التقليديين للساسانين.

هكذا وجد العمانيون أنفسهم يقومون بنشاط بحري متداخل مع النشاط الفارسي حتى ظهور الدعوة الاسلامية وتبدل الوجه السياسي لآسيا الغربية مرة أخرى وبشكل سريع وعميق لم يسبق له مثيل في التاريخ.

وقد أدت الفتوحات الاسلامية في بداية الأمر الى ركود في التجارة بين الشرق والغرب. لكن هذا الركود لم يدم طويلاً، وسرعان ما ادركت دولة الخلافة أهمية الخليج البحرية والتجارية. وكان العمانيون على أهبة الاستعداد للاستفادة من خبرات أجدادهم في ارتياد أهم الطرق البحرية في العالم، اي

طريق الحرير
طريق التفاهم

تبنت سلطنة عمان الدعوة العالمية التي اطلقتها منظمة التربية والثقافة والعلوم اليونسكو لاحياء طرق الحرير والتجارة القديمة التي كانت تتبادلها القوافل التجارية البرية والبحرية بين شعوب العالم. وقد اطلق على هذا المشروع اسم طريق التفاهم بين الشعوب.

وقد كانت عمان او «مجان» كما كان يسميها السومريون في القديم من انشط مراكز التجارة البرية والبحرية كمحطة للقوافل التي كانت تنقل البضائع الرائجة في تلك العصور بين اسيا وافريقيا واوروبا.

وقد اولى جلالة السلطان المعظم اهتماما خاصا بهذا المشروع الرائد منذ المرحلة الاولى من الاطلاع عليه وقرر ان يكون للسلطنة الدور اللائق بها فامر بتخصيص اليخت السلطاني «فلك السلامة» ليكون بتصرف العلماء الذين سيقومون بهذه الرحلة.

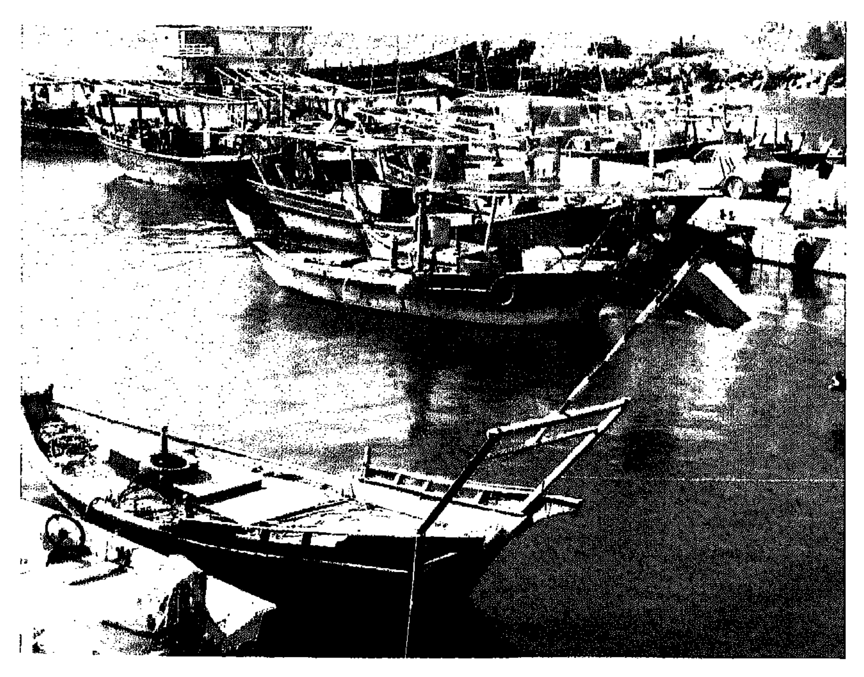
ومن المتوقع ان ينطلق «فلك السلامة» من مدينة البندقية بايطاليا في شهر اكتوبر ١٩٩٠ وتنطلق الى مدينة اوساكا باليابان مرورا بالموانيء الرئيسية لطريق الحرير البحري كالاسكندرية ومسقط.

الطريق الذي يربط الخليج بالصين.

ولعب العمانيون دوراً بحرياً هاماً منذ اوائل العصر الاسلامي. فقد استعان عثمان بن ابي العاص ـ كما رأينا ـ بالقوة البحرية العمانية في العام (١٦هـ ـ ٦٣٢م) عندما انطلق من صحار ومسقط في حملة على ساحل الهند الغربي.

وفي كتاب «كشف الغمة» نجد أن الخليفة هارون الرشيد (١٧٠ ـ ١٩٣ هـ ـ ٧٨٦ ـ ٨٠٩ م) قد بعث في أواخر أيامه بحملة الى عمان، فهزمها العمانيون وفر قائدها الى سفنه وأقلع بها. فما كان من المراكب العمانية إلا أن انطلقت في أثره وتمكنت من اسره.

وفي الوثائق الصينية نجد أن العرب حلوا محل الفرس في أواخر القرن الثاني للهجرة في السيطرة على تجارة الحرير، وتشير هذه الوثائق الى أن أول عربي قام برحلة إلى الصين هو تاجر عماني اسمه ابو عبيدة عبد الله بن القاسم. وقد وصل الى الصين حوالي سنة (١٣٣هـ ـ ٧٥٠م) واشترى الصبار والأخشاب.

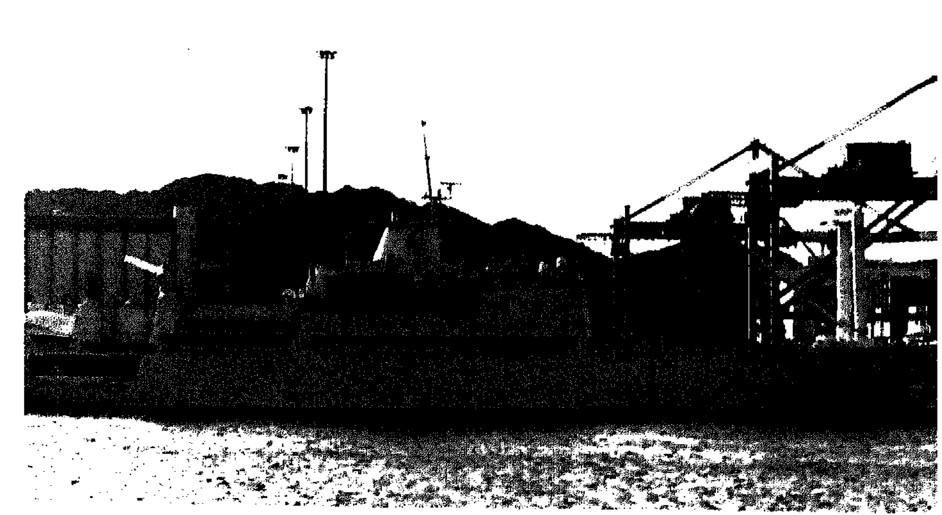


السفن العمانية في مسندم

وبعد إنشاء مدينة بغداد واستقرار الخلافة العباسية فيها، وجدت عمان نفسها على مفترق الطرق البحرية. الصين والهند شرقاً، والعراق في الشمال الشرقي، والبحر الأحمر وشرق أفريقيا في الجنوب العربي. وكانت الطريق بين كانتون الصينية وبغداد من أطول الطرق البحرية في القرون الوسطى. وقد ساعد نفوذ كل من الدولة الاسلامية الموحدة وامبراطورية تانغ الصينية على تأمين التسهيلات اللازمة للنشاطات البحرية والتجارية.

واذا استثنينا اشارات المسعودي ـ الجغرافي العربي ـ إلى وصول مراكب الصين إلى الخليج، ليس هناك أدلة تاريخية ثابتة حول وصول هذه المراكب قبل القرن السادس الهجري/الثاني عشر الميلادي. ويميل معظم المؤرخين إلى الاعتقاد أن هذا الطريق البحري الهام كان حكراً على السيرافيين والعمانيين.

وفي القرن الرابع الهجري ـ العاشر ميلادي كانت الدولة الفاطمية تحقق في مصر فترة من الاستقرار السياسي والازدهار التجاري، بينما شهد العراق فترة من الاضطرابات السياسية وفقدان الأمن. في عهود أواخر الخلفاء العباسيين الذين فقدوا سلطتهم المركزية على الأطراف وكانت أول نتائج هذا التحول في الاستقرار من العراق الى مصر انتقال التجارة من الخليج الى البحر الأحمر. فازدادت أهمية ظفار الجغرافية من خلال موقعها الذي يساعدها على الاستفادة من الطريق التجاري نحو البحر الأحمر. فهي



سفينة فلك السلامة

ميناء طبيعي يصلح لرسو السفن في مختلف فصـول السنـة. ويقع على الطريق بين الهند ومـدخل البحر الأحمر في باب المندب. كذلك أخذت أهمية ظفار تزداد بازدياد حجم التبادل التجاري بين الخليج وشرق افريقيا، فغدت على مفتـرق طريقين بحريين هامين. طريق مصر ـ الهند وطريق شرق أفريقيا ـ الخليج ـ العراق وفارس.

في الخليج وبعد تدهور ميناء سيراف نتيجة لسقوط الدولة البويهية على يد السلاجقة عام ٤٤٧هـ ـ ١٠٥٥م بدأت جزيـرة قيس تحل محلهـا. وأصبحت المرفـأ الأكبر في الخليج ابتـداء من منتصف القـرن الخـامس هـ/ الحادي عشر م.

وقد أقام حكام جزيرة قيس، وهم من أسرة بني عبد القيس العربية، دولة ضمت مناطق في جنوب الخليج على كلا الجانبين.

وهناك دلائل تاريخية كثيرة على أن البحارة العمانيين قد ساهموا بالنشاط التجاري لتلك الدولة الخليجية التي ذاع صيتها في المحيط الهنـدي. فيقـول الجغـرافي العـربي القديم «ياقوت» حول جزيرة قيس: «سكن فيها ملك ذلك البحـر، وصاحب عمان وثلثي البحرين، وهي مرفأ ترسو فيه مراكب فارس والهند».

ومع ذلك وصلت ظفار، التي عرف ميناؤها علاقات تجارية كثيفة مع جزيرة قيس، الى أوج مجدها التجاري والبحري بعد سقوط بغداد على يد الغـزاة المـنـغـوليـين في سنـة (٦٥٦هـ ـ ١٢٥٨م)، وتـزايـد أهمية طريق البحر الأحمر الى حد اضطرار العرب والفرس في الخليـج الى الهجـرة الى سواحـل شرق افريقيا، الامر الذي زاد في اهمية ميناء ظفار ومـوقعهـا الاستـراتيجي بين افريقيا وعمان وقد حافظ هذا الموقع على ازدهاره. وفي فترة الازدهــار هذه جاءت رحلة البحـار العـظيم ماركـوبـولو وزيـارتـه للمـنـطـقـة في (٦٨٩هـ ـ ١٢٩٠م) حيث كتب يقول «ظفار جميلة وعظيمة ورفيعة الشأن. تقع على البحر الأحمـر وفيها ميناء جيد. يأخذ منها التجار أعـداداً كبيرة من الخيول العربية الى الهند حيث يجنـون أرباحاً طائلة، وتتبع لها بلدان وقـرى كثـيرة. وينتـج فيهـا كثير من اللبان الأبيض» وينتهي الى وصف أشجـار اللبـان وأســاليب استخـراج الصمـغ من جذوعـه وأغصانه. ويشكل هذا الكلام اشارة الى ان ازدهـار ظفار قد أحيا تجارة اللبان القديمة العهد. وهو مادة كان لها أهمية خاصة عند الصـينيـين الذين ظلت معـرفتهم بالعـرب وبـلادهم ضئيلة ومشوهة، وقد شكل وصول البرتغاليين الى المحيط الهندي بعد اكتشاف طريق رأس الرجـاء الصـالح تحولاً كبيراً في أوضاع التجارة البحرية في المنطقة حيث فقدت طرق التجـارة في الخليـج والبحـر الأحمـر أهميتهـا. وتحـولت تجارة المنطقة الى تجارة داخلية بعد ان سيطر البرتغاليون على الطرق الدولية عبر راس الرجاء الصالح.

ففي العـام (٩١٣هـ ـ ١٥٠٧م) وصـل الفـونسو دا البوكيرك الى راس الحد وأحرق اسطولاً من مراكب صيد السمك لأهل هرمز ثم اتجه البرتغاليون الى قلهات ونهبوا المدينة واحرقوها، وواصلوا إبحارهم الى مسقط التي كانت قد اصبحت من اعظم المدن العمانية ولدى تعثـر المفـاوضـات في مسقط قصفته بوارج دا البـوكـيرك واتـجهت الى صحـار وخورفكان حتى هرمز نفسها حيث فرض على ملكها دفع اتاوة سنوية للبرتغاليين.

وهكذا تمت للبرتغاليين السيطرة على طرق الخليج البحرية. مع ذلك لم تستقر أوضاعها استقـراراً كاملاً في مياه الخليج فقد واجهو

الشيخ عبد الله العماني في الصين

تشير الوثائق الصينية الى ان اول عربي قام برحلة بحرية الى ميناء كانتون الصيني كان تاجـراً عمـانياً اسمه ابو عبيدة عبد الله بن القاسم، وانه قد ذهب الى الصين حوالي عام ١٣٣هـ/ ٧٥٠م ليشتري الصبّار والاخشاب.

وفي القرن الخامس الهجري (الحادي عشر ميلادي) جاء التاجر العماني الشيخ عبد الله الى الصين لتقديم الهدايا الى الامبراطور سون شين زون الذي اصدر مرسوماً بتلقيبه «جنرال الاخلاق الطيبة». وسرعان ما اصبح الشيخ عبد الله رئيساً لجميع الجاليات الاجنبية في مدينة كانتون من عرب وغير عرب. وقد امضى الشيخ عبد الله في المدينة عشرات السنين. ومما يدل على سعة ثرائه انه قدم إقتراحاً لحكومة اسرة سون الامبراطورية للتبرع باموا له لترميم اسوار المدينة. وفي ع ام ٤٦٤هـ/١٠٧٢م عندما غادر الشيخ عبد الله الصين عائداً الى صحار (واسمها بالصينية وشيون) التابعة لتاشي (العرب)، قدم الامبراطور الصيني سون شين زون هدية له حصاناً ابيض وطاقم سرج وزماماً للخيل.

سفينة شباب عمان

ثورات عديدة من قبل العمانيين وسكان هرمز، اضــافــة الى الصراع مع الأتـراك والفـرس والبريطانيين والهولنديين.

وابتـداء من سنة (١٠٢٩هـ ـ ١٦٢٠م) اصبحت السيـطرة البـريـطانية على الطرق البـحـريـة الدوليـة واضحـة. وفي سنـة (١٠٣١ هـ ـ ١٦٢٤م) سقطت جزيرة هرمز بيد قوة فارسية بريطانية مشتركة.

ومـع سقـوط هرمز أصبحت مسقط مركز البـرتغـاليـين الأساسي. وتمكنوا من مقاومة الهجمـات العمـانيـة والحصارات الفارسية حتى سنة (١٠٥٨هـ ـ ١٦٤٨م) حين تمت استعادة المدينة على أيدي البحرية العمانية.

وكـان الامام ناصر بن مرشد بن سلطان اليـعـربـي قد اسـتـعـاد في سنـة

سفينة «شباب عمان»
واحياء مهد الملاحة البحرية العمانية

عرفت عمان منذ فجر التاريخ بانها دولة بحرية عريقة فقد انطلق البحارة العمانيون المهرة يجوبون البحار والمحيطات في رحلات متعاقبة وصولا الى الصين وشرق افريقيا. ولعبوا دوراً بارزاً سواء على صعيد الملاحة البحرية التجارية او على صعيد بناء السفن وتصميمها. لقد اشتهر العمانيون بالمهارة سواء كملاحين في ركوب البحر، او كحكام وقادة حكموا امبراطورية بحـريـة واسعـة ساهمت بخطوات رائدة في اقامة صلات منتظمة بين عدد من الحضارات المتباعدة، مما ادى الى توسيع معرفة الانسان بتلك الحضارات والتعرف عليها، وانطلاقا من هذا المجـد البحري العريق تسعى سلطنة عمان في جهد دؤوب وعمل متصل لاحياء تراث الأجداد البحري باسلوب حضاري حيث قام البحارة العمانيون بقيادة سفينتهم الشراعية (شباب عمان) إلى موانىء العالم مستلهمين في ذلك التقاليد البحرية العمانية الرائدة التي يعود تاريخها الى ما قبل اربعة آلاف عام.

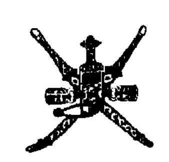
وفي ٢٢ مارس عام ١٩٨٦م وبـامـر من جلالة السلطان قابـوس المعظم ابحرت القطعة البحرية السلطانية «شباب عمان» في اول رحلة لها الى الولايات المتحدة الاميركية للمشاركة في احتفالاتها بالعيد المئوي لتمثال الحرية في نيويورك في ٤ يوليو من العام نفسه، وذلك بناء على دعوة رئيس الولايات المتحدة الاميركية، ولتكون السفينة «شباب عمان» السفينة العربية الوحيدة التي شاركت في تلك الاحتفالات. وقد استغرقت رحلة الذهاب والعودة من مسقط الى نيويورك فيها سبعة شهور ونصف من الابحار وعلى متنها ١٣١ شاباً عمانياً.

وقد قطعت الرحلة مسافة ٢٠,٢٥٠ ميلاً، وهي اطول رحلة قطعتها سفينة عمانية زارت خلالهـا عشرون دولة منهـا جيبـوتي ومصر وجبل طارق وكندا وتونس واليونان وايطاليا والاردن والمملكة العربية السعودية، فضلا عن الولايات المتحدة الاميركية.

تعتبر سفينة «شباب عمان» من اكبر سفن التدريب الشراعية في العالم التي تزاول الابحار، وقـد دخلت الخـدمة في البحرية العمانية عام ١٩٧٩ بغرض توفير فرص التدريب للشباب العماني على المناورة والاشراع ويتكون طاقمها من خمسة ضباط دائمين وثمانية عشر جندياً وتتسع لاستقبال واحد وثلاثين متدرباً كما تعقد في السفينة، سنوياً، عدة دورات تدريبية على المغامرة للشباب العماني من مختلف الجهات، وتتاح للمشاركين في هذه البرامج التدريبية فرص التـدريب على الاشراع (قيادة السفينة) والأسس الاولية في الابحار، واعمال التدريب وغيرها. وقد بنيت «شباب عمان» عام ١٩٧١ بافضل اخشاب العالم فهي تتكون من اخشاب سكوتلندا القوية واخشاب الاوريغون الصلبة. وتجدر الاشارة الى ان سفينة «شباب عمان» غيرت طاقمها اربع مرات اثناء عملية الابحار لكي تعطي اكبر عدد من الشباب المتدربين خبرة الملاحـة في المحيـط متيحـة الفرصة امامهم للاحتكاك بالدول والموانىء التي تتوقف فيها السفينة للتعرف على حضارتها وثقافتها.

وكانت السفينة «شباب عمان» قد توجهت الى استراليا في رحلة طولها ١٧ الف ميل بحري، زارت خلالهـا احد عشر ميناء لخمس دول على خط سيرها هي كولومبو بينانغ سنغافورة، سورابايا داروين تاونزفل، بريسبان، هوبارت، سيدني، كينز، وسلطنة بروناي وماليزيا، وتاتي الرحلة البحرية لسفينة «شباب عمان» في اطار توثيق عرى الصداقة والود، واقامة جسور متينة وقوية من العلاقات القائمة على التعاون والاحترام المتبادل بين سلطنة عمان ودول العالم المختلفة.

وفي الاول من شهر ابريل من العام ١٩٨٩ غادرت السفينة السلطنة في ثالث رحلة عالمية لها للمشاركة في الاحتفالات الفرنسية التي اقيمت في ميناء (روان) الفرنسي في النصف الاول من شهر يوليو بمناسبة مرور مائتي عام على قيام الثورة الفرنسية والاعلان العالمي لحقوق الانسـان، وزارت السفينـة في رحلة الذهاب والعودة احد عشر ميناء لاول مرة واستغرقت الرحلة منها قرابة ستة اشهر.

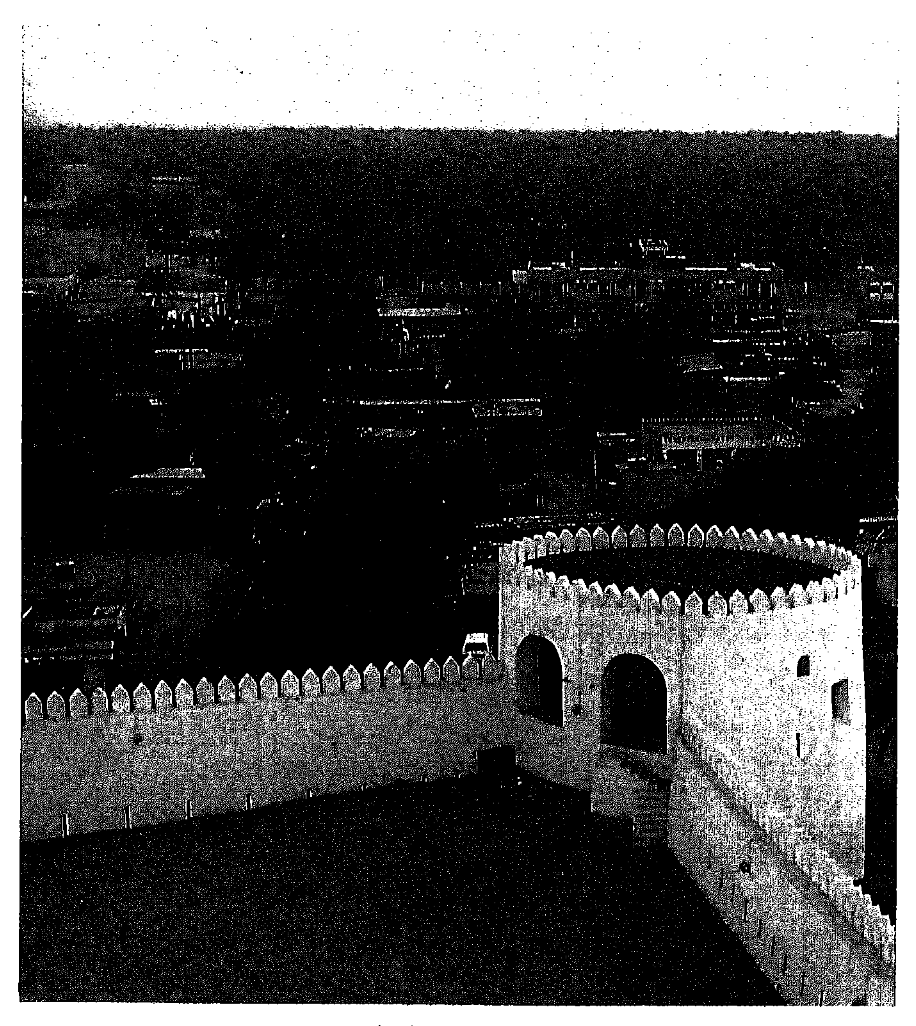


(١٠٣٢هـ ـ ١٦٢٣م) خور فكان الميناء الذي كان يتنازع عليه الفرس والبرتغاليون. ومن يومها قرر الامام اعادة توحيد عمان وتحريرها من البرتغاليين الذين تم طردهم بصورة نهائية في سنة (١٠٦٠هـ ـ ١٦٥٠م). واستمرت الحروب معهم في مستعمراتهم الافريقية حتى نهاية القرن السابع عشر.

مع ذلك كان لوصول البرتغاليين جانب ايجابي. فقد استفاد العمانيون من الاتصال بالاساطيل الأوروبية بادخال تقنيات جديدة في صنع المراكب وقيادتها. ولعل أهمها هو استخدام المسامير الحديدية وتصميم مؤخراتها بشكل عريض. وقد اكتسب العمانيون هذه الخبرات من دراسة المراكب التي استولوا عليها اثناء القتال مع العدو.

ولعل اكتساب خبرات عميقة بأساليب الأوروبيين في صناعة المراكب وتسييرها قد جعل العمانيين يلعبون الدور الاساسي في ادخال تغييرات جوهرية على أساليب الملاحة البحرية.

ويقول بارسونز الذي زار مسقط في سنة (١١٦٣هـ ـ ١٧٥٠م) ان في المدينة «تجارة واسعة. وتمتلك عدداً كبيراً من السفن التي تتاجر مع سورت وبومباي وجاوا على امتداد ساحل ملبار، ثم مع مخا وجدّة في البحر الأحمر، وهي تشكل مستودعاً كبيراً للبضائع التي تأتي من تلك الأماكن. وتؤمها السفن من البصرة في العراق، ومن جميع موانىء فارس والجزيرة العربية والخليج. كذلك من ساحل كرمان، ونهر السند، ومناطق أخرى مجاورة للنهر».



منظر لصحار وقلعتها

ويضيف بارسونز لدى حديثه عن غنى المدينة ووفرة خيراتها: «يوجد حالياً في المدينة كميات هائلة من السلع، بحيث لا توجد مخازن كافية لايداعها. لذلك تركت في الشوارع. ولا تحدث أعمال سرقة أو نهب رغم ان هذه البضائع تظل ليلا ونهاراً دون حراس».

وحول تجارتها الداخلية يقول بارسونز ان «لأهل مسقط تجارة برية كبرى، فهم يستقبلون القوافل التي تأتي بكميات من الصمغ، ومواد الطيب، وريش النعام، وجلود البقر والغنم، والمواشي، ويرسلون بالمقابل سلعاً من منتجات الهند مثل الفلفل والزنجبيل والأرز والتبغ والسكر».

وفي سنة (١٢١٢هـ ـ ١٧٩٨م) بادرت شركة الهند الشرقية الى عقد اتفاقية مع مسقط، جرى تعديلها بعد سنتين من توقيعها.

تشير سجلات أحواض السفن في بومباي التابعة لشركة الهند الشرقية الى ان توقيع المعاهدة كان يهدف بالدرجة الأولى الى الشروع بتنفيذ خطة عمانية لجعل الأساطيل العمانية التجارية تساير منجزات العصر في هذا المضمار. ففي تلك الأحواض، وفي تلك الفترة بنيت سفن عمانية كثيرة. منها سفينة ليفربول التي بلغت حمولتها ١٧١٥ طنا، وأهديت فيما بعد للملك البريطاني وليم الرابع، وأطلق عليها اسم «امام».

واضافة الى تصميم وبناء السفن اشترت عمان سفناً مستعملة وغربية التصميم وأضافتها الى اسطولها.

كذلك يبدو أنه في تلك الفترة عرفت صناعة السفن العمانية تطوراً جذرياً. حيث يذكر ملبورن الانكليزي ان السيد سعيد قد انزل الى الماء سنة (١٢٤٠هـ ـ ١٨٢٥م) في ميناء مدينة مطرح المركب «مصطفى» بمدافعه الثمانية والعشرين. ويضيف ملبورن ان هذا المركب كان اول سفينة حربية كبيرة تصنع بصورة كاملة من مواد اسيوية، الخشب من ملبار والحديد من بومباي.

وقد شملت املاك عمان البحرية في عهدي السيد سلطان والسيد سعيد في جزيرة العرب من ظفار الى راس مسندم. اما في فارس فقد استأجرت عمان ميناء بندر عباس وموانيء جاسك، وشاول، وسيناب، وجزر قشم، وهرمز، ولاراك. غير أن أهم ممتلكات عمان، هي تلك التي تقع على ساحل افريقيا الشرقية حيث حكمت عمان منطقة يبلغ طولها حوالي الفي ميل، وتمتد في رأس الغضروفي الى رأس دلجارو، واقامت عمان حاميات دفاعية صغيرة في بعض الموانيء مثل ممباسا، ولامو، وبته، وكلوه، ومركا، ومقاديشو.

يقول تاجر اميركي عاش في زنجبار ان السيد سعيد قد وصلها على رأس أسطول بحري مؤلف من سفينة مزودة بـ ٦٤ مدفعاً، وثلاث فرقاطات، تحمل كل منها ٣٦ مدفعاً، وسفينتين على متن كل منها ١٤ مدفعاً، وحوالي ١٠٠ مركب تحمل ستة آلاف مقاتل.

وقد تمكن السيد سعيد بانتقاله الى افريقيا الشرقية من تأمين موقع تجاري على طريق راس الرجاء الصالح، وانشاء علاقات تجارية مع الامريكيين والبريطانيين الذين كانوا يستخدمون هذا الطريق أكثر من غيرهم.

من جهة أخرى تمكن السيد سعيد من فرض الأمن والاستقرار في المنطقة، بصورة ادت الى ازدهار الزراعة ليس في زنجبار عاصمة الأقاليم العمانية، انما في ساحل افريقيا الشرقي بأكمله.



رسم زيتي للشيخ احمد بن نعمان الكعبي

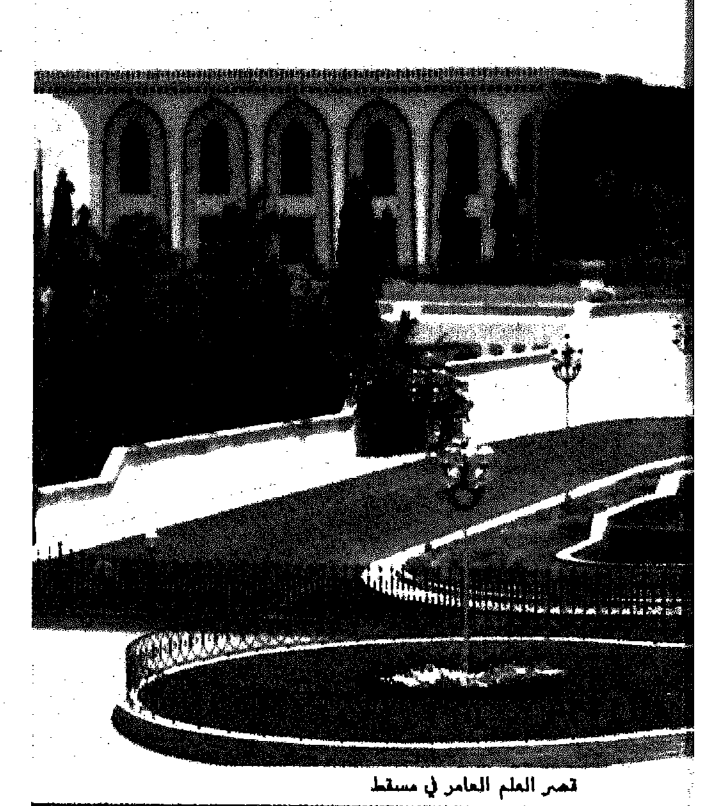
«سلطانة» في نيويورك

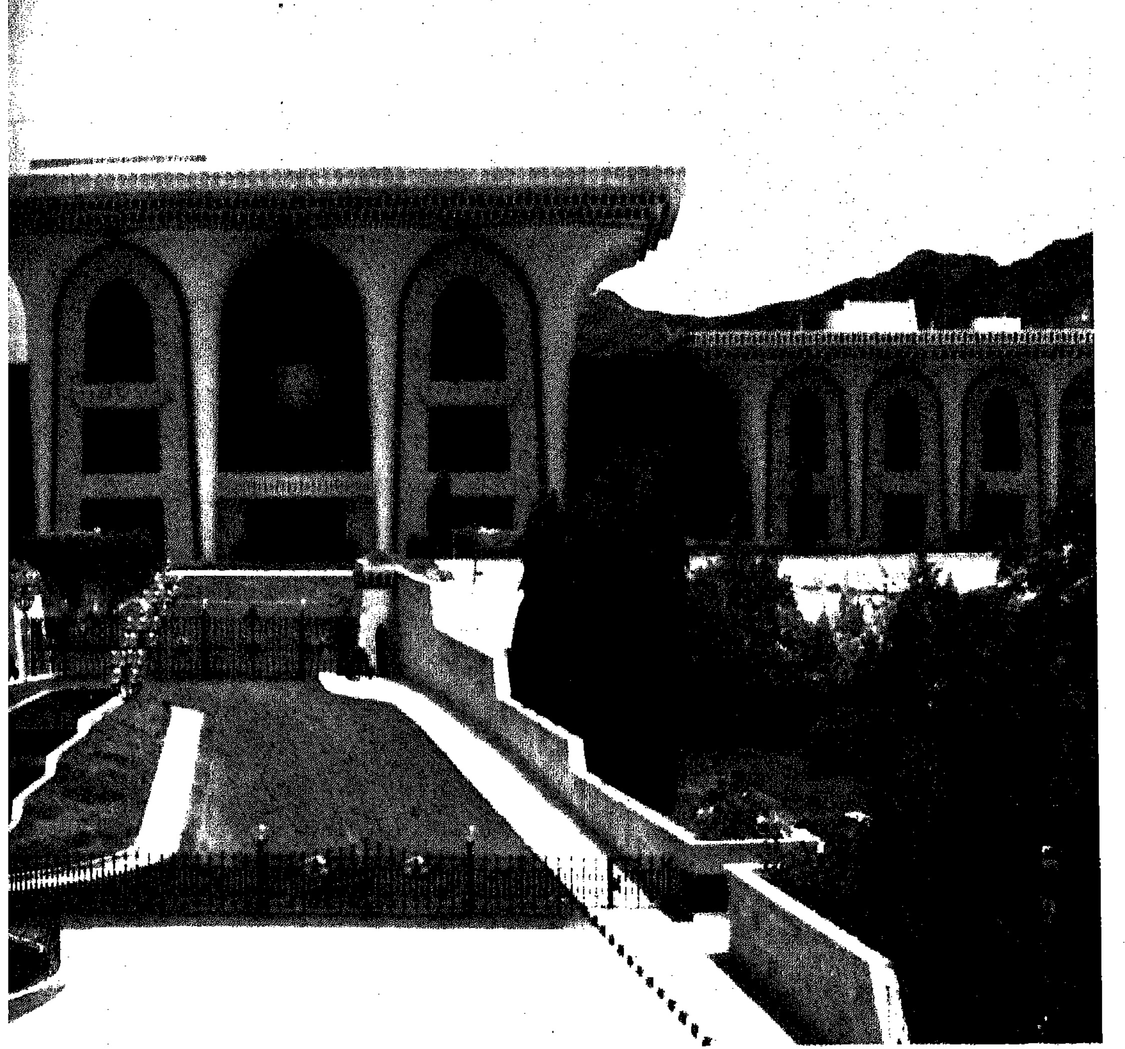
احتفل في واشنطن في الثامن من شهر ابريل ١٩٩٠ بذكرى مرور ١٥٠ عاما على قيام اول واعرق تبادل دبلوماسي عربي اميركي وذلك عندما قام السفير العماني احمد بن نعمان الكعبي، بتكليف من السلطان سعيد بن سلطان في عام ١٨٤٠ بتسليم اوراق اعتماده كاول سفير عماني وعربي الى رئيس الولايات المتحدة الاميركية.

وقد نقلت السفير النعمان الى اميركا السفينة العمانية سلطانة التي استغرقت رحلتها عبر راس الرجاء الصالح ٨٧ يوما لم تتوقف خلالها الا في مرفا واحد هو مرفا «سانت هيلانة» في طريق الذهاب ومرة اخرى في طريق العودة حيث توقفت في المدينة الراس (كيب تاون) الافريقية.



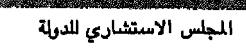
الـــدولـــة



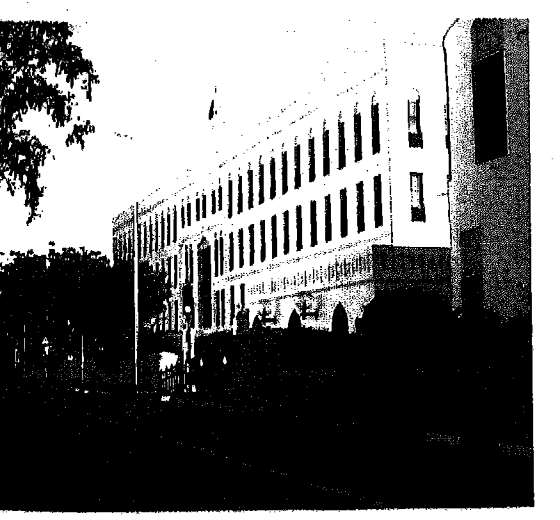


قصر العلم العامر في مسقط





المجلس الاستشاري للدولة





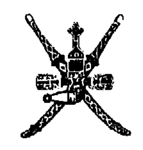
ديوان البلاط السلطاني



مجلس التنمية

مطرح الكبرى بعد عشرين عاما

مطرح الكبرى قبل عشرين عاما



الادارة

أولى جلالة السلطان قابـوس بن سعيد المعظم، منـذ فجر النهضـة، اهتمامـاً خاصـاً وشامـلاً بالادارة وعمل على تكوين جهازها وفق اسس واقعية وعصرية لتكون على مستوى أهداف التنميـة الاقتصادية والاجتماعية في البلاد.

مسيرة شاقة

قبـل عشـرة أعـوام (١٩٧٠) عندما بدأنا مسيرتنا معاً على ذلك الطريق الطويل الشاق، لم يكن لدينا ما يدعمنا ويؤازرنا سوى الايمان بقدرة الله عز وجل. كنا فقراء في كل شيء، لكن كنـا أقـوياء في أصالتنا وعقيدتنا وفي عزمنا واصرارنا على النجاح.

قابوس بن سعيد

ويـتكـون الجهـاز الاداري للدولة تحت أمـرة جلالة السـلطان المـعـظم من ديـوان البـلاط السلطـانـي، ووزارة شـؤون مكتـب القصر، ومجلس الـوزراء والسكرتارية التابعة له والمجالس المتخصصة، ومحافظة مسقط والمجلس الاستشاري للدولة.

ويعتبر مجلس الوزراء اعلى هيئة تنفيذية في البلاد ويستمد سلطته من جلالة السلطان المعـظم، ومسـؤول أمـام جلالتـه بصـورة جمـاعيـة. ويصـدر جلالة السلطان المعـظم القوانين والمراسيم، ويعتمد المعاهدات الدولية والاتفـاقيات والمواثيق. وتصبح قانوناً ساري المفعول من تاريخ نشرها في الجريدة الرسمية.

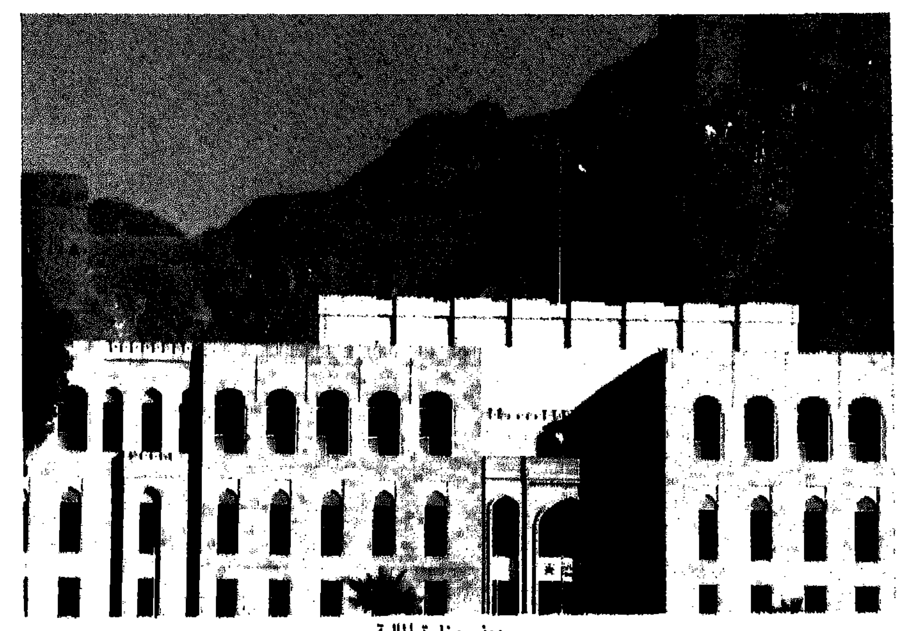
ويتكون مجلس الوزراء على الصورة التالية:

- المثل الخاص لجلالة السلطان المعظم
- نائب رئيس الوزراء لشؤون الأمن والدفاع
- نائب رئيس الوزراء للشؤون القانونية
- نائب رئيس الوزراء للشؤون المالية والاقتصادية.
- وزير التراث القومي والثقافة
- وزير موارد المياه
- وزير النفط والمعادن
- وزير المواصلات
- وزير التربية والتعليم والشباب
- وزير الداخلية
- وزير الاعلام
- وزير العدل والأوقاف والشؤون الاسلامية
- وزير البيئة
- وزير العمل والتدريب المهني
- وزير الدولة للشؤون الخارجية
- وزير التجارة والصناعة
- وزير الشؤون الاجتماعية
- وزير البريد والبرق والهاتف
- وزير الكهرباء والمياه
- وزير الزراعة والاسماك
- وزير الدولة ووالي ظفار
- وزير الخدمة المدنية
- وزير الاسكان
- وزير الصحة
- وزير البلديات الأقليمية

وتتولى سكريتارية مجلس الوزراء مسؤولية ضمان اداء الجهاز الحكومي لوظائفه بصورة جيدة، والتأكد من أن قرارات المجلس تنفذ في الفتـرة الزمنيـة المحـددة وفي حدود الموازنة المعتمدة. ويضطلع مكتب نائب رئيس الوزراء للشؤون القانونية بالمهام التالية:

- وضـع وتبسيط الاجراءات والنظم المتعلقة بالتشريعات والفتاوى والعقود.
- اعداد ونشر مجلدات القوانين التي تصدر سنوياً
- اعداد ونشر الجريدة الرسمية
- تقـديـم المشـورة للوزارات فيمـا يتعلق بالشؤون القانونية وصياغة التشريعات الجديدة.

أمـا محـافـظة مسقـط، فهي التي تتولى مسؤولية الادارة في العاصمة.



مبنى وزارة المالية

الولايات

تضم السلطنة ٤٢ ولاية يرأس كل منها وال وتشرف عليها وزارة الداخلية. وفي هذا الاطار حافظت الحكومة على الصلات التقليدية بين السلطات القبلية وادارة الولايات. فشيوخ القبائل ينسقون مع الولاة الذين تعينهم الحكومة كمسؤولين عن مناطقهم.

ويتبادل الولاة الرأي مع وزارة الداخلية في الشؤون الهامة التي تؤثر على ولاياتهم ويعممون سياسة الحكومة التي تصل اليهم عن طريق وزارة الداخلية الى شيوخ القبائل لنشرها بين المواطنين.

ويحظى الولاة بتقدير واحترام المواطنين بحكم الصلة المباشرة والتاريخية التي تربط فيما بينهم وللدور الهام الذي يقومون به في دفع عجلة التنمية.

المجلس الاستشاري

انجازات عمان على مدى العشرين سنة الماضية في مجالي التنمية والنهضة ليست وحدها التي ميزت ما يجري في السلطنة. بل هناك جانب آخر يعطي جهود السلطان قابوس طابعاً مميزاً وخاصاً. وهو الجانب المتصل بمشاركة المواطنين في التخطيط والتنمية.

ولما كان الهدف الدائم لجلالة السلطان هو تعميق وتفعيل مشاركة العمانيين في التخطيط لحاضر السلطنة ومستقبلها، فقد صدر المرسوم السلطاني الرقم ٨١/٨٤ بإنشاء المجلس الاستشاري للدولة في العام ١٩٨١ وحدد مهامه في المجالات التالية:

١ـ المشاركة في الرأي في مجالات التنمية الاقتصادية والاجتماعية في السلطنة والتوجيه بما يرى المجلس ضرورة تطويره.

٢ـ ابداء الرأي فيما تعرضه عليه الحكومة من سياسة عامة في مجال التنمية. ورفع التوصيات بما يلزم لاستكمال الخطط وتشريعاتها.

٣ـ اقتراح ما يرى المجلس اتخاذه من خطوات في المجالات الانمائية

٤ـ النظر في مشاكل القطاع الخاص واقتراح معالجتها في حدود امكانات الدولة

٥ـ النظر في الموضوعات التي يحيلها جلالة السلطان الى المجلس.

ويتكون المجلس من القطاعين الحكومي والوطني. ويبلغ عدد اعضائه بالاضافة إلى الرئيس ٥٥ عضواً من ذوي الخبرة وأهل الرأي، ويشترط بالعضو ان يكون عماني الجنسية وان لا يقل عمره عن الثلاثين عاما.

ويضم المجلس ١٨ عضوا يمثلون القطاع الحكومي و٣٦ عضواً يمثلون القطاع الوطني منهم ١١ عضواً يمثلون القطاع الخاص و٢٥ يمثلون ولايات السلطنة. وتستمر مدة عضوية المجلس سنتين للفترة الواحدة التي يمكن تمديدها ثانية واكثر. ويعقد المجلس ثلاث دورات في العام. الأولى في شهر يناير والثانية في شهر مايو والثالثة في شهر أكتوبر. ويضم المجلس جهازي المساعدة وهما الامانة العامة والمكتب التنفيذي المكون من رئيسه ونائبه، وعضوين يمثلان الحكومة وثلاثة اعضاء يمثلون القطاع الوطني. وللمجلس صلاحية تشكيل لجان فرعية مؤقتة أو دائمة للنظر في أمور محددة.

وقد شهد المجلس نشاطاً مكثفاً خلال السنوات السبع الماضية وقام بدراسة العديد من الموضوعات الهامة في مختلف المجالات الاقتصادية والاجتماعية. وكان من ابرزها التوصيات الخاصة بإستراتيجية التنمية الزراعية والثروة الحيوانية، وتحديد مفهوم دور القطاع الخاص في التنمية. هذا فضلاً عن وضع استراتيجيات السياسات التعليمية والتدريب المهني. كما اصدر المجلس توصياته حول مشروع قانون التجارة ومشروع قانون العمل.

المجالس المتخصصة

انشئت المجالس المتخصصة بمرسوم سلطاني ويرأسها جلالة السلطان المعظم وتضم في عضويتها وزراء ومسؤولين وعدد من رجال الاختصاص والخبرة. فيما يلي بعض هذه المجالس المتخصصة:

مجلس التنمية

يضع اهداف وسياسات التنمية الاقتصادية. ويشرف على مشروعات الخطة

العـامـة للدولة. كما ينسق انشطة الوزارات والدوائر الحكومية فيما يختص بتنفيذ الخطة العامة

مجلس الشؤون المالية

يتـولى تطبيق السيـاسات المالية واعداد المـوازنـة العامة ودراسة الاعتمادات المالية لمشروعات التنمية الاقتصادية.

مجلس التربية والتعليم والتدريب المهني

يتـولى مسـؤوليـة السياسة التعليمية في السـلطنـة. ويعمـل على ضمـان الأسلوب والمستـوى في عملية تدريب العمانيين لايفاء احتياجات البلاد.

مجلس حماية البيئة ومكافحة التلوث

تقع على عاتقه مسؤولية الحفاظ على البيئة ومكـافحـة التلوث. كمـا يقوم المجلس برسم السياسات العامة التي تتعلق بحماية البيئة ومكافحة التلوث وذلك بالتنسيق مع وزارة البيئة.

مجلس الغاز الطبيعي

من أبـرز مهـامه الاشراف على امتيازات التنقيب والانتاج في مجال النفط والغاز الطبيعي.

المجلس الأعلى لرعاية الشباب

يضـطلع بمهمـة تطوير الرعاية الشبابية بتـوفـير المناخ الصحي اللازم لتنمية قدرات الشـبـاب من خلال الانشـطة الثقـافيـة والاجتماعية والرياضية.

مجلس الخدمة المدنية

يتـولى رسم السيـاسـات العامة المتصلة بالخدمة المدنية بالاضافة الى النظر فيما يطرأ من مشكلات وايجاد الحلول المناسبة لها في اطار المصلحة العامة.

مجلس جامعة السلطان قابوس

يحافظ على المستوى المعمول به في الجامعة ويشرف على انشاء الكليات والأقسام والمراكز الجديدة.

اللجنة العليا للمؤتمرات

تقـوم اللجنـة بدراسـة الموضوعات التي يتقـرر طرحهـا للمنـاقشة في مؤتمرات القمة وإجـتمـاعـات المجلس الوزاري واللجـان الوزاريـة. وتقـوم اللجنـة بصيـاغة المواقف والاتجاهات التي تعتزم السلطنة انتاجها في المجـالات السيـاسية والاقتصادية والأمنية وغيرها. ثم ترفع إلى صاحب الجلالة لاتخاذ القرار النهائي فيها.

مجلس المناقصات

يتـولى مسـؤوليـة جميـع المنـاقصـات الحكومية ويتابع تطورات تنفيذ المشاريع منذ البـدايـة وحتى النهـايـة. ويعقـد اجتمـاعاً اسبوعياً كل يوم اثنين على مدار العام.

البلديات

تمثل البلديات الاقليمية الركيزة الاساسية لعمليـة التنميـة وتشكـل ٣٨ بلديـة منتشرة بمختلف ولايات السلطنة حيث تقوم اجهزتها بتـوفير الخدمات المتنوعة والمتعددة. منها ما يتعلق بالحفـاظ على البيئـة وتجميـل المـدن والقرى، بالاضافة الى تقديم خدماتها في مجال الشـؤون الصحيـة والتـرفيهية واضطلاعها بتنفيذ العديد من مشروعات البيئة الاساسية.

وقـد تم انشاء وزارة خاصة باسم وزارة البلديات الاقليمية في كانون الثاني (يناير) من عام ١٩٨٥ مهمتهـا الأسـاسيـة النهـوض بالخـدمـات البلديـة في المنـاطق والولايـات المختلفـة والبـالغ عددها ٤٢ ولاية، والمتتبع لعمر الزمن منذ انشاء البلديات يعتبره فترة قصـيرة جدا ومـع ذلك فقـد استـطاعت أن تضيف اللمسـة الحضارية وأن تحدث نقلة تطورية في العديد من ولايات السلطنة.

وتشهـد على نشـاط البلديات المشروعات التي تم تنفيذها خلال الخطتين الخمسيتين الاولى والثـانيـة واستـطاعت من خلالها أن تحقق الكثير في مجالات المشروعات ذات البنية الاساسية للخدمات البلدية... عملت الحكومة على نشر اللون الاخضر من عدة زوايا، حيث قامت بتـطويـر حديقة النسيم العامة ـ وهي أكبـر الحدائق العامة في السلطنة وتقـع قرب ولاية بركاء ـ عن طريق زيادة الرقعة الخضراء

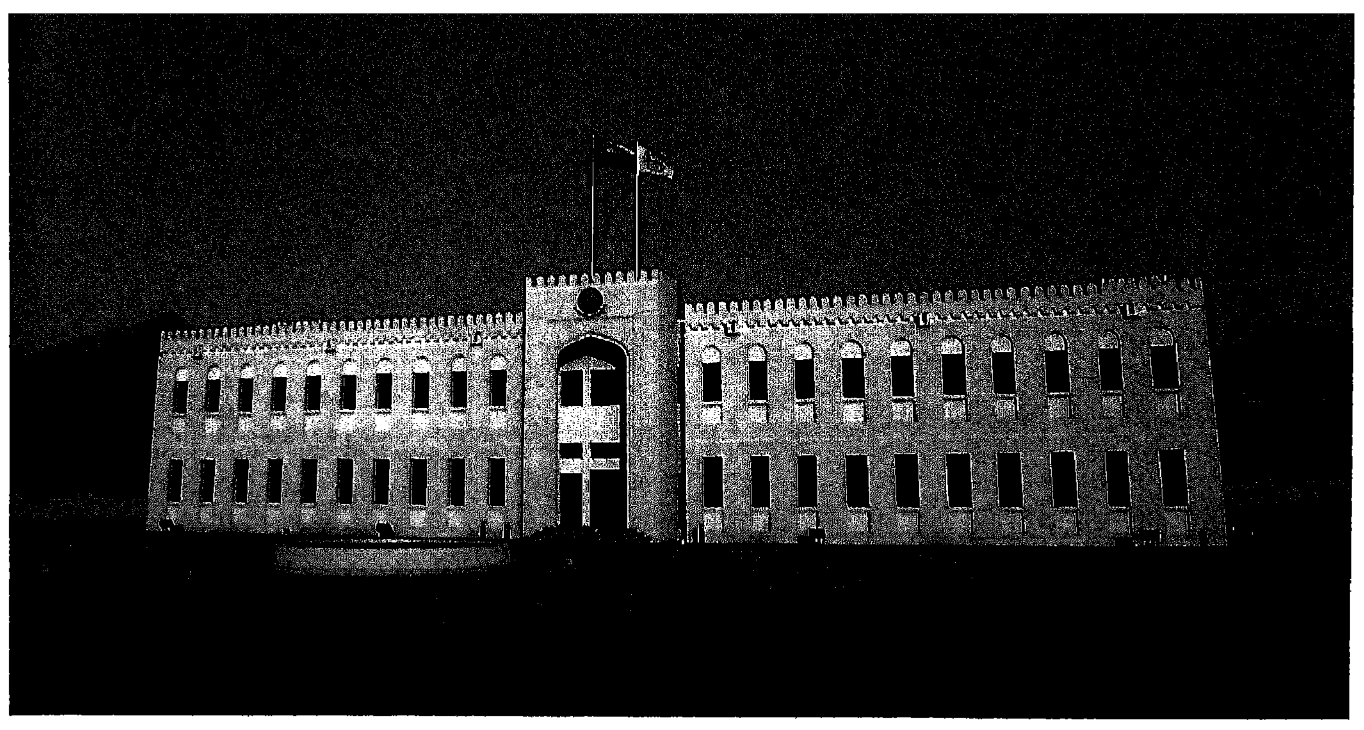
٣٨ بلدية وشهر للبلديات

تمثل البلديات الاقليمية، التي يبلغ عددها ٣٨ بلدية منتشرة في مختلف ولايات سلطنة عمان، ركيزة أساسية من ركائز التنمية المحلية.

وتقوم اجهزة البلديات بتوفير الخدمات المتنوعة بإشراف وزارة البلديات الاقليمية التي انشئت في عام ١٩٨٥. وتضـطلع البلديـات بمهمـة النهـوض بخـدمات الطرق الداخلية، والمظلات على الطرق العامة، وردم الحفر والمستنقعات، والأسواق المحلية، وتشجير الطرق، ومداخل الولايات، وازالة الانقاض، والحفاظ على البيئة، وانشاء مواقف السيارات وملاعب الأطفال، والحدائق العامة.

والجدير بالذكر ان شهر البلديات تجربة رائدة اخذت بها السلطنة، وتجري فعالياتها في شهر اكتوبر من كل عام.

والفلسفة التي يقوم عليها هذا الشهر هو تنافس الجهود الذاتية لابناء الولايات في تنفيذ العديد من مشروعات البنية الاساسية، ثم توزيع الجوائز على المناطق والبلديات التي تظهر نشاطا فاعلا ومفيداً، في احتفال رسمي وشعبي كبير.



احدى مباني بلدية مسقط

فيها بالاضافة الى تكثيف حملات التشجير على الطرق العامة ومداخل الولايات وبانشاء عدد من ملاعب الاطفال في عدد من المناطق.

كما تم تنفيذ عدد من شبكات الطرق الداخلية في داخل الولايات وربط بعضها ببعض. وتم انشاء عدد من الاسواق ودورات المياه العامة في الولايات، وتسوير المقابر وانشاء حظائر للحيوانات واقامة الاستراحات والورش العامة لاصلاح وصيانة السيارات.

ومن المقرر القيام بتنفيذ عدد من المشروعات ذات الصبغة التنموية والخدمية في عدد من الولايات وذلك وفقا للخطة الموضوعة وحتى نهاية الخطة الخمسية مع مراعاة استكمال المشروعات التي بدأ العمل بها خلال عام ١٩٨٨ ويمكن القول بأن من أهم ملامح هذه الانجازات ما يلي:

- اقامة ورشة لصيانة السيارات والاليات بتكلفة ما يقرب من نصف مليون ريال عماني بهدف اضفاء مزيد من التطوير لقطاع النقليات من حيث صيانة الاليات والمعدات والسيارات.

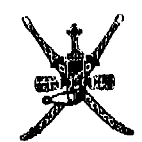
- تم رصد مبلغ (١١,٠٣٥,٠٠٠ مليون ريال) لتجميل عدد من المدن العمانية مثل نزوى والبريمي، بالاضافة الى وضع التصورات والدراسات الخاصة لتحسين كل من صور والرستاق وعبري، وقد شهدت تلك المدن تغييراً جذرياً في مختلف الخدمات والمرافق بها من حيث تحسين وانارة الشوارع العامة والطرق الداخلية واقامة اسواق جديدة بالاضافة الى تحسين الاسواق القديمة واقامة ملاعب للاطفال ومواقف للسيارات مع المحافظة على الاثار السياحية والتاريخية بتلك المدن.

كما شهد عام ١٩٨٩ استكمال ملاعب الاطفال بولايات كل من: بدبد، والقابل، وابراء، واقامة سوق في ولاية محضة، واستكمال عمليات التشجير بالولايات بالاضافة الى انشاء عدد من حظائر الحيوانات والمحارق.

ويجري العمل حالياً في مشروع انشاء مسالخ في ولايتي بهلاء ونزوى، وتقوم الدولة في الوقت الحاضر باعداد مشروع تجميل وتشجير دوارات خط الباطنه بالاضافة الى اعداد مشروع انشاء حديقة للزهور بولاية بركاء ويجري حالياً اعداد التصميمات والدراسات الخاصة بهذا المشروع.

وتأتي مساهمة البلديات الاقليمية والمواطنين في شهر البلديات السنوي لتحقق الكثير من الانجازات الهامة من أهمها: الطرق الداخلية، واقامة المظلات على الطرق العامة، وردم الحفر والمستنقعات، واقامة الاسواق المحلية لبيع الخضروات والفواكهة واللحوم والاسماك، وانشاء ملاعب للاطفال، وتشجير الطرق ومداخل الولايات، وازالة الانقاض... وغير ذلك من مشاريع خدمة البيئة والتي تتعاون فيها البلديات الاقليمية مع المواطنين.

والجدير بالذكر ان شهر البلديات تجربة رائدة أخذت بها السلطنة، وتجري فعاليتها في اكتوبر من كل عام، والفلسفة التي يقوم عليها هذا الشهر هو تنافس الجهود الذاتية لأبناء الولايات في تنفيذ العديد من مشروعات البنية الاساسية وتوزيع الجوائز على المناطق والبلديات الفائزة في احتفال رسمي وشعبي كبير لاعلان نتائج المنافسات.



الدفاع والشرطة



جلالة السلطان قابوس المعظم يتفقد موقعاً عسكرياً

القوات المسلحة

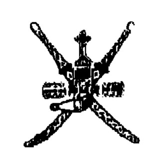
لقد شهدنا بكل فخر واعتزاز.. البراهين العديدة التي أظهرها رجال قواتنا المسلحة.. كفاءة وانضباطاً واخلاصاً في واجبها الوطني المقدس.. واننا اذ نعمل جادين لاكثار أصدقاء هذا الوطن.. فإن علينا ان نعتمد على أنفسنا.

قابوس بن سعيد

موقع عمان الاستراتيجي ومساحتها المترامية الأطراف وضعا السلطنة أمام ضرورة تحقيق معادلة صعبة بين الاستعداد الكامل لحماية هذه المساحة الاستراتيجية وبين البقاء بعيداً عن الصراعات والبؤر الساخنة في اكثر مناطق العالم التهاباً. وهي المنطقة التي تشرف السلطنة على مدخلها. ويؤكد الواقع الى حد بعيد ان السلطنة قد استطاعت تحقيق المعادلة بنجاح كبير.

وشهدت القوات المسلحة العمانية خلال السنوات الماضية تطويراً وتحديثاً على المستويين الكمي والنوعي. وبفضل رعاية القائد الأعلى حققت قواته المسلحة انجازات كبيرة خلال المسيرة في سبيل بناء القوة الذاتية القادرة على ارساء قواعد الأمن والطمأنينة في النفوس وحماية منجزات النهضة.

ولم تكن انجازات القوات المسلحة أمراً طارئاً، بل استندت إلى عزيمة صادقة في العمل، وانطلقت من عقيدة راسخة وقيم فاضلة وأصول حضارية عريقة، لتبدأ عمان اليوم بإستعادة مجدها التليد بأسلوب العصر ولغته. وكانت نقطة الانطلاق التي ارتكزت



عليها عملية تحديث القوات المسلحة في آخر عملية عسكرية تقوم بها قوات السلطان في ضلكوت بالمنطقة الجنوبية في الاول من ديسمبر من عام ١٩٧٥. ومن هذه النقطة ومن تلك اللحظة انطلقت مسيرة البناء والعمل حيث توفرت لها ظروف الاستقرار والأمن والطمأنينة التي تؤمن الفرص المناسبة للعمل الجاد. وبفضل التخطيط والتنظيم والجهد المكثف من لدن القائد الأعلى تمكنت قوات جلالة السلطان المسلحة، خلال سنوات معدودة من بناء قوة عسكرية ضاربة مزودة بأحدث الأسلحة والمعدات ذات التقنية العالية. ويبدو الفرق شاسعاً في حجم القوات المسلحة وتطورها النوعي والكمي الواسع (اليوم) عن الامس (١٩٧٠)، الذي شمل مختلف التشكيلات والتخصصات المنتشرة في طول البلاد وعرضها. وفي ضوء هذا التوسع الكبير في حجم القوات المسلحة سارت خطة تزويدها بالأسلحة والمعدات الحديثة والثقيلة جنباً الى جنب مع خطة تطوير القوى البشرية المتنامية في تأهيلها بالخبرات الفنية المستحدثة. الى أن وصل الجيش العماني الى درجة عالية من الكفاءة والقدرة على التحول والانتقال السريع.

أما المرحلة الجديدة التي تمر بها قوات السلطان المسلحة فتركز بصورة أساسية على التأهيل البشري والاعداد النوعي كأساس مبدئي. وهو الموضوع الذي أولاه جلالة السلطان المعظم كل إهتمام وحرص حيث عمل باستمرار على تشجيع الشباب العماني للانخراط في القوات المسلحة ووفر لهم كل فرص التدريب والتأهيل. ويرى المحللون العسكريون ان سلطنة عمان تملك قوات دفاعية مدربة ومجهزة. ولالقاء الضوء على ما توصلت اليه قوات السلطان المسلحة اليوم لا بد من استعراض التاريخ المعاصر لتطورها.

الجيش السلطاني العماني

تنامى الجيش السلطاني العماني عبر مراحل تطور مدروس ومخطط وفق برنامج زمني محدد. ففي العام ١٩٧٠ تم تشكيل كتيبة الجبل. وفي العام التالي مباشرة شكلت اول سرية. وهي سرية صلاح الدين وكانت نواة لسلاح الدروع في عمان. وفي سنة ١٩٧٤ تشكلت أول مجموعة هندسية ميدانية كمنطلق لنواة هندسة الميدان في الجيش السلطاني العماني.

وخلال فترة التوسع الممتدة من ٨١ـ١٩٨٥ تم التركيز على تطوير الهيكل الاداري ونظام الاسناد بهدف تحقيق أكبر درجة من الكفاءة الدفاعية، كما تم تزويد الجيش السلطاني العماني خلال تلك الفترة بأفضل الاسلحة المتقدمة.

وارتفع مستوى اداء الفرد المقاتل بفضل التأهيل التعليمي، والتدريب في مدارس الجيش السلطاني العماني، أبرزها كتيبة تدريب قوات السلطان المسلحة وكلية السلطان قابوس العسكرية ومدرسة تدريب الضباط بالاضافة الى كلية القيادة والاركان التابعة لرئاسة اركان قوات السلطان المسلحة.

ويعتبر عام ١٩٨٨ عام التركيز وتنمية قدرات المقاتل على كل المستويات وذلك نتيجة اشتراكه في العديد من التمارين والمناورات العسكرية الشاقة.

ويؤدي الجيش السلطاني العماني دوراً هاماً في مجال الخدمة والتنمية اذ تضطلع بأعمال شق الطرق وحفر الآبار وتشييد

القوات المسلحة درع الوطن

كان على النهضة العمانية المعاصرة ان تترافق مع بناء قوات مسلحة قوية وقادرة على حماية الانجازات النهضوية التي تحققت، ثم المشاركة في مسيرة التنمية الشاملة كجزء من المجتمع وقواه الحية. وتركزت خطط النهوض بالقوات المسلحة، درع الوطن وحماة النهضة، على تطوير قدرات افرادها والارتقاء بمداركهم، مما اهلهم لاستيعاب المعدات المتطورة الحديثة، التي تزودت بها هذه القوات خلال سنوات التنمية المتعاقبة.

وقد اصبحت قوات جلالة السلطان المسلحة اليوم قادرة على تنفيذ جميع مهام الجيوش الحديثة سواء في البر ام البحر او الجو.

وكان للقوات المسلحة، في المناورات المشتركة مع الأشقاء والاصدقاء، حضور اثبت كفاءة ضباطها وافرادها على تنفيذ ما يوكل إليهم، وعلى إدارة عمليات الدفاع والهجوم وفق احدث الاساليب العسكرية التي عرفتها الجيوش المعاصرة في الدول المتقدمة.

وبالاضافة الى القوات البرية، التي ظل حجمها وفعاليتها في تزايد وتطور مستمرين، جرى تحديث سلاح سلطان عمان الجوي، وتزويده بطائرات مقاتلة متطورة للغاية، ومسلحة بصواريخ جو ـ جو فعالة ومؤثرة.

كما تم انشاء شبكات دفاعية جوية متكاملة، ومكونة من الصواريخ المعقدة الانظمة، والمزودة باحدث وسائل الخدمة والاتصال.

ولما كانت سواحل عمان تمتد على مسافة ١٧٠٠ كيلومتر، وتشرف على مضيق هرمز وهو واحد من اهم الممرات البحرية في العالم، كان لا بد من تشكيل قوة بحرية قادرة على القيام بمهمات جليلة ودقيقة. والقوة البحرية العمانية تعتمد على سفن حديثة مزودة بصواريخ سطح ـ سطح، وسفن انزال وامداد وتموين، وزوارق دورية حربية سريعة، كما انشئت قواعد بحرية حديثة لتقديم خدمات الصيانة والاسناد ومختلف حاجات الأسطول البحري.

وفي عام ١٩٨٥ تم اعداد كلية القيادة والاركان وفق الأسس العلمية الحديثة، واستقبلت الدفعة الاولى من الضباط في سبتمبر ١٩٨٧ وتخرجت في عام ١٩٨٨.

وتتضمن مناهج دورة كلية القيادة والاركان التي تستمر عشرة اشهر ثلاثة اقسام رئيسية: هي واجبات الاركان، والتدريب العسكري، والدراسات الاجتماعية.

ممرات لهبوط الطائرات في المناطق النائية والوعرة.

سلاح الجو السلطاني العماني

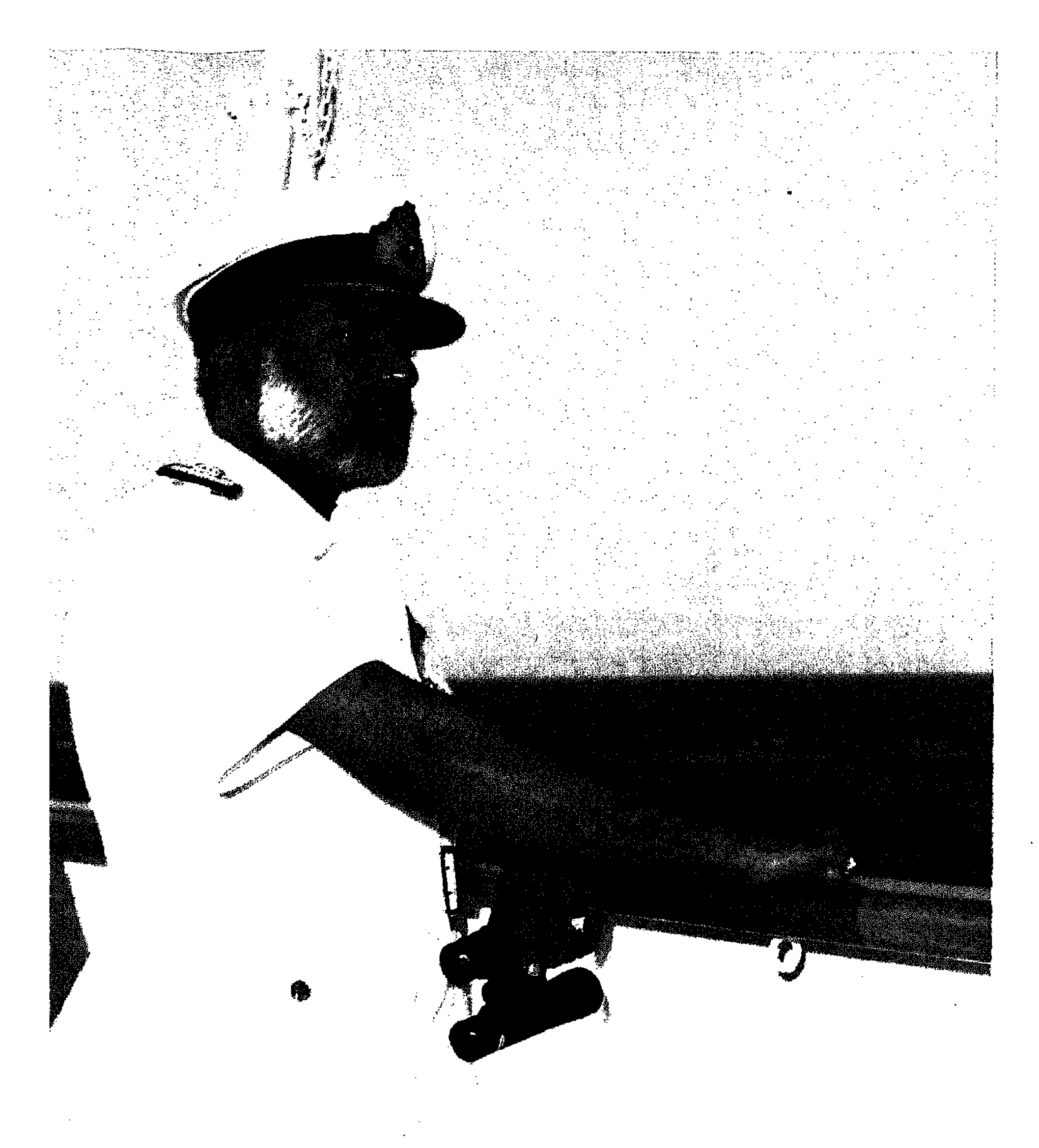
بالنظر الى الدور الهام الذي يؤديه سلاح الجو السلطاني العماني في الجيوش الحديثة، جرى تطوير سلاح الجو السلطاني العماني بشكل واسع لتقدم اسناداً متكاملاً للقطعات المقاتلة في الأسلحة الأخرى، وجرى تزويدها بطائرات مقاتلة ومتطورة للغاية. كما انشئت دفاعات جوية أرضية مكونة من الصواريخ الحديثة المزودة بأحدث انظمة الخدمة والاتصال. ولتكوين الكوادر العسكرية الجوية وتأهيلها فتحت المدارس المتخصصة كمدرسة قوات السلطان المسلحة في غلا، ومعهد التدريب المهني في قاعدة السيب الجوية، واكاديمية السلطان قابوس الجوية في جزيرة مصيرة التي تفي بأغراض السلاح مجتمعة لتأهيل الكفاءات الفنية اللازمة في مختلف قطاعات هذا السلاح الحيوي من فنيين وطيارين واداريين.

وإلى جانب تأدية واجبات السلاح التقليدية في الدفاع عن الوطن وحماية منجزات النهضة لعب سلاح الجو دوراً فعالاً في حركة البناء والعمران، وساهم في مشروعات التنمية عبر نقل المواد اللازمة للعمل في المشاريع المتعددة. كما تقوم طائرات سلاح الجو بنقل المواطنين في الحالات العاجلة الى المستشفيات المتخصصة. وتشترك في البحث عن المفقودين وتساهم في اعمال الاغاثة ومكافحة الآفات مثل الجراد وغيره.

البحرية السلطانية العمانية

شهدت البحرية السلطانية العمانية خلال عام ١٩٨٨ تطوراً ملحوظاً من حيث التوسع والكفاءة.

فقد افتتح جلالة القائد الأعلى للقوات المسلحة قاعدة سعيد بن سلطان البحرية في



جلالة السلطان قابوس المعظم في احدى جولاته التفقدية لسفن البحرية السلطانية العمانية

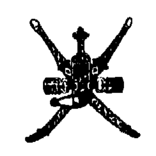
الخامس عشر من نوفمبر ١٩٨٨. وهي مجمع بحري رئيسي حديث بدأ الاعداد لانشائه عام ١٩٧٧ حين تم اجراء المسوحات للارض والتخطيط والدراسات اللازمة حتى تم تجهيز القاعدة عام ١٩٨٧.

وتوفر القاعدة التسهيلات اللازمة للبحرية السلطانية العمانية داخل الوطن وخارجه دفاعاً عن أمن المواطن والوطن. وتضم تجهيزات التدريب والتأهيل لافراد القوة. كما تقدم الصيانة المطلوبة والاسناد اللازم للاسطول بشكل فعال.

ويشتمل المجمع على تسهيلات اخرى مثل توفير السكن للاسر وقاعات للترفيه ومساجد وخدمات طبية وغيرها من الخدمات الاخرى.

وتقدم الاكاديمية ٢٦ فصلاً دراسياً في كل دورة تدريب، وتشتمل على دورات للضباط المرشحين وحتى مستوى عقد الدورات التخصصية في كل أفرع البحرية.

ودعم انضمام سفينة الهجوم السريع (مسندم) من كفاءة القوة البحرية الدفاعية المزودة بسفن حديثة وسفن مزودة بالمدافع وزوارق دورية سريعة، وسفن برمائية وسفن



الانـزال التي تحمـل الافـراد والدبـابـات والسيـارات، وهنـاك ايضـا سفن الامـداد والتمـوين، وسفن الاسنـاد الاخـرى، مثـل سفينة شباب عمان التي توفر فرصاً للتدريب.

ووفقاً للمبادىء التي ارساها القائد الأعلى جلالة السلطان قابـوس المعظم تقوم البحـرية السلطانية العمانية بمهـام حمايـة الشواطىء والمياه الاقليمية العمـانية التي تمتـد مسافـة ١٧٠٠ كيلـو متـراً مـن شمـال البـلاد الى جنوبها... وتقوم أيضاً بمهمة تأمـين الملاحـة البحـريـة في واحـد من أهم الممـرات «مضيق هرمز» الـذي يشكل عنق الـزجاجـة بالنسبـة للطاقة في العـالم، حيث يزود العـالم من النفط بنسبة لا تقل عن ٧٠٪ من احتياجاته.

كمـا تقوم البحـرية السلطـانية العمـانيـة بحراسة البـلاد من أعمال التهـريب والصيد الغـير قانـوني وتعمـل للحيلـولـة دون وقـوع حوادث التصادم بين السفن وحمايـة سلامـة المـلاحة البحـرية... وهي مهـام تتطلب قـدراً عالياً من الكفاءة المهنية.

ونتيجـة لاهتمـام ورعاية جلالة السلطان قابـوس المعـظم وحـرصـه الدائم على تزويد القوات المسلحة العمانية بكل ما تحتاجه من دعم مستمـر، فقد احرزت قواته تقدماً كبيراً شمـل مختلف فروعها الرئيسية وتشكيلاتها المعـاونـة والمسـاندة. وقد عكس هذا التقدم والتـطور شعـور ابناء عمان بالامن والامان بفضـل هذه القوات التي صارت درعاً واقياً يقف كقوة لا يستهان بها في توفير الاستقرار للشعب العماني.

الحرس السلطاني العماني

تشكلت نواة الحرس السلطاني العماني في عام ١٩٧١ كوحدة صغيرة من جندرمة عمان (التي اصبحت بعد ذلك كتيبة ساحل عمان)، وكـانت مهـامهـا محدودة وتتلخص في توفير الحـراسـة لجـلالة السلطان قابوس المعظم والقصور، وفي عام ١٩٧٥ صدرت الاوامر بأن يتم اعـادة تنـظيم سريـة الحرس السلطاني لتصبح كتيبة الحرس السلطاني وذلك في ضوء الزيادة التي طرأت على حجمها ومسؤوليتها، وفي شهر نوفمبر من عام ١٩٧٥ سلم جلالة السلطان قابـوس المعـظم الرايـة الى كتيبة الحرس السلطاني.

ومـع انضمام المزيد من الافراد والكوادر المؤهلة اخذت كتيبة الحرس تنمو باطراد وتم تزويـدهـا بمختلف نظم الاسلحـة والمعدات الحديثة الى ان أصبحت وحدة عسكرية يعتد بها في ضوء كفاءتها القتالية. ولقد استلزمت مهام المراسم ضرورة تشكيل فرق للموسيقى العسكـرية، فتم اعادة تنظيم فرقة الموسيقى السلطانيـة (في ذلك الوقت) لتصبـح فرقـة الموسيقى الجنوبية. ثم تلا ذلك تشكيل فرقة الموسيقى الشمالية، ثم ادخال عنصر الخيالة الى المـوسيقى العسكـرية. وبذلك تم تشكيل فرقـة موسيقى الخيـالة. وتميـز اداء فرق المـوسيقى بالجودة العالية في مختلف المهام التي شاركت فيهـا مع سائـر عنـاصر كتيبة الحرس الاخرى.

وفي عام ١٩٧٦ تم انشاء مدرسة الحرس السلطاني المهنيـة لتـوفـير الكـوادر الفنيـة المـطلوبـة من مختلف التخصصات لمواجهة احتياجات المستقبل. وتم تزويد هيئة التدريس بأفضل الخبرات المؤهلة لتدريس الموضوعات الفنية التخصصية، بالاضافة الى سائر المواد العـامة، وعلى اثر التطور الكبير في مستويات التعليم الذي شهـدته هذه المدرسة، فقد تم تعديل مسمى المدرسة في مارس عام ١٩٨٨ لتصبح (مدرسة الحرس السلطاني التقنية).

وفي عام ١٩٨٤، أمـر جلالة السـلطـان قابوس المعظم بأن يتم البدء في اعداد دراسة حول الاسـلوب الامـثـل لتـشكيـل فرقـة لـ (الأوركسـتـرا السيمفـونيـة) اعتمادا على العنـاصر العمـانية، حيث تم اختيار افضل الطلبة للاوركسترا، ثم بدأ التدريب في سبتمبر ١٩٨٥، ولقـد نجـح طلبـة (اوركسترا عمان

الحرس السلطاني

تشكلت نواة الحرس السلطاني العماني في عام ١٩٧١ كوحدة صغيرة من جندرمه عمان. وكانت محدودة المهام في توفير الحراسة للسلطان والقصور السلطانية. و في ضوء الزيادة التي طرات على حجمها ومسؤولياتها مع انضمام المزيد من الافراد الجدد والكوادر المؤهلة والمدربة، وتزويدها بمختلف نظم الاسلحة والمعدات الحديثة، تحولت الى وحدة عسكرية متكاملة وذات كفاءة عالية.

وفيما بعد الحقت بالوحدة فرق الموسيقى العسكرية الشمالية والجنوبية والخيالة.

وفي عام ١٩٧٦ انشئت مدرسة الحرس السلطاني المهيئة لتوفير الكوادر المطلوبة في مختلف التخصصات لمواجهة احتياجات المستقبل.

وفي عام ١٩٨١ ، ومع النمو المستمر لكتيبة الحرس السلطاني اعيد تنظيمها لتصبح «لواء الحرس السلطاني» الذي تسلم الراية في اول نوفمبر عام ١٩٨٣ في احتفال رسمي وشعبي اقيم بميدان الفتح، واعلن فيه اول نوفمبر من كل عام يوم الحرس السلطاني.

وفي عام ١٩٨٤ امر جلالة السلطان بالبدء باعداد دراسة حول الأسلوب الامثل لتشكيل فرقة (الاوركسترا السمفونية) بالاعتماد على العناصر العمانية، وبالتعاون مع وزارة التربية والتعليم والشباب لاختيار افضل الطلبة لعضوية الأوركسترا.

وبدا التدريب في سبتمبر ١٩٨٥ لتحقيق مستويات متميزة طبقاً للمعايير الدولية المعروفة في هذا المجال. وقدمت الأوركسترا السمفونية اول عروضها في الاول من يوليو عام ١٩٨٧ واظهرت مواهب اصيلة وكفاءة عالية في الاداء الفني الرفيع.

وايماناً بضرورة التوسع والتطور المستمرين في قدرات هذا اللواء تم تعديله في سنة ١٩٨٧ ليصبح تشكيلا قتاليا كاملاً مع كافة العناصر والامكانيات وتحت اسم «الحرس السلطاني العماني».

السيمفونية السلطانية) في تحقيق مستويات متميزة في الاختبارات التي أجريت لهم طبقا للمستوى العالمي المعروف في هذه المجالات، حيث قاموا بتقديم أولى عروضهم في الاول من يوليو عام ١٩٨٧، تحت رعاية جلالة السلطان قابوس المعظم.

وايمـانـاً بضرورة التـوسـع والتـطور المستمرين في قدرات لواء الحرس السلطاني، تم تعـديـل مسمى لواء الحـرس ليصبـح (الحرس السلطاني العماني) في أول نوفمبر عام ١٩٨٧، بعـد أن اصبـح تشكيلاً قتالياً متكـامـلاً في كافـة العناصر والامكانات كما صدرت الاوامر في أواخر عام ١٩٨٧ بانضمام خيـالة الحـاشيـة السلطانيـة الى (الحـرس السلطاني العماني).

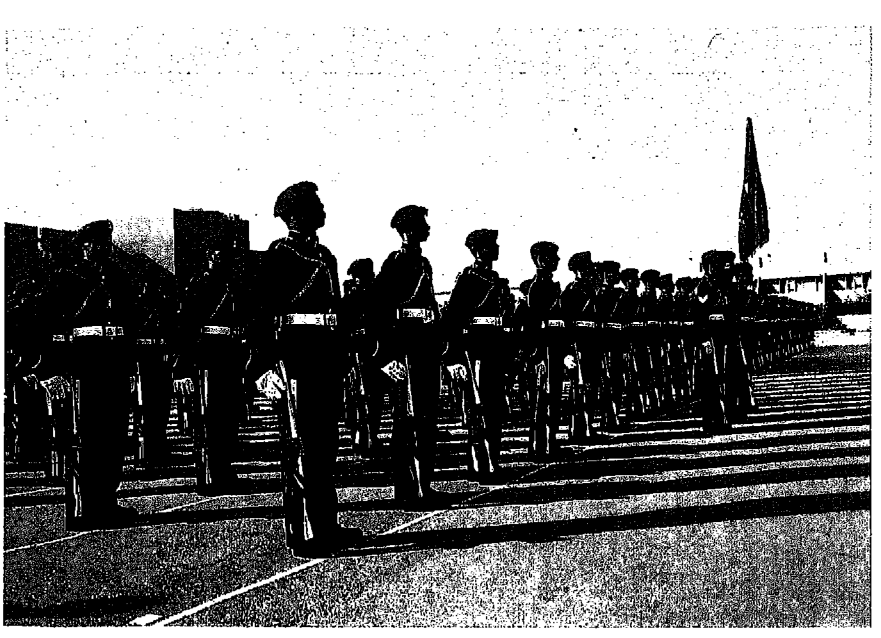
كلية القيادة والاركان لقوات السلطان المسلحة

أنشئت كليـة القيـادة والاركـان لقـوات السلطان المسلحة ومدارس الجيش السلطاني العماني ومدرسة تدريب الضباط وكتيبة قوات السلطان المسلحة بهدف توفير التدريب المهني والتـأهيـل الـلازم لتعـزيـز قـدرات المقـاتـل العماني.

وتعتبر كلية القيادة والاركان أرقى صرح تعليمي وتـأهيـلي في السلطنة حيث يتم فيها التأهيل اللازم للضابط العماني ليشغل وظيفة قيادية.

ويهدف التدريب في الكلية الى صقل مواهب الضبـاط وتعـزيز قدراتهم لاستيعاب العلوم العسكرية وتطبيقها على المستوى المحلي والدولي.

ويتم التدريب في مركز جهز بأحدث المعدات والوسـائل التعليمية حيث يتلقى نحو ستين دارساً من الضباط من الافرع المختلفة لقوات سلطان عمـان المسلحـة وقـوات الامن... وتستقبل الكلية ضباطاً من الخارج.



الحرس السلطاني العماني

وقـد بدأت دورة التـدريب الاولى بتدريب نحو عشرين ضابطا في ٢٨ سبتمبر ١٩٨٧... ورعى جلالة السلطان قابـوس المعـظم حفل تسليم الدارسـين شهادات التدريب وذلك في ١٨ يوليو ١٩٨٨.

وقد جهزت قاعدة المحاضرات بالتسهيلات اللازمـة للتـدريب العمـلي والـنظري بصورة حديثـة من أجهـزة وفيـديو ووسائل ترجمة فورية... وتسع القاعة مقاعد لمائة وثلاثين دارسا.

متحف قوات السلطان المسلحة

رعى جلالة السلطان قابوس المعظم حفل افتتاح متحف قوات السلطان المسلحة في بيت الفلج في الحادي عشر من ديسمبر ١٩٨٨... ويعـرض المتحف في قاعاته وفي صحن الدار تراث وتاريخ قوات سلطان عمان المسلحة.

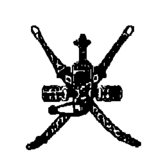
وأقيم المتحف في داخل حصن بيت الفلج التـاريخي، الذي بني عام ١٢٢١ هجـريـة الموافق عام ١٨٠٦ وظل مركزا لقيادة القوات المسلحة منذ عام ١٩١٢ وحتى عام ١٩٧٨... فهـو يشكـل خلفيـة ملائمـة لايواء المتحف العسكري حيث تعرض نماذج من الاسلحة القـديمـة، ووثائق تاريخية هامة. وتعرض في صحن دار المتحف نمـاذج للمدافع القديمة والسيارات المدرعة والطائرات والسفن.

ويفتـح هذا المعـرض أبـوابـه للجمهـور لمشـاهـدة التـاريخ العسكري والتطور الذي حققته قوات سلطان عمان المسلحة في الماضي والحـاضر. كمـا يعـرض المتحف ملامح من النهضـة التي شهدتها البلاد في عهد جلالة السلطان قابوس المعظم.

شرطة عمان السلطانية

ينطلق مفهوم الشرطي لمهنته في عمان ونظرة المواطن اليه من حقيقة ان القيم السائدة في البـلاد تنفـر من العنف وتأبى الجريمة وأن الشرطة هي يد الدولة المـدودة لمسـاعـدة المـواطن. وهذا ما يفسر الانخفاض الكبير في معدل الجريمة في السلطنة الى أدنى المعدلات في العالم.

وتضـع شرطة عمـان السلطانيـة نصب عينيهـا أثنـاء اداء واجبها المقدس في حماية



أمن المواطن مفهوم الأمن في الدول الحديثة، الذي لم يعد مقتصرا على مهمة القبض على مرتكبي الجرائم والخارجين عن القانون وتقديمهم للعدالة بل ان هذا المفهوم يتسع ليشمل الحيلولة دون وقوع الجريمة او المخالفة، وتسهيل امور المواطن في مختلف مجالات الخدمات التي تقع ضمن اختصاص الشرطة.

والمتابع لمسيرة شرطة عمان السلطانية يدرك حجم الانجاز الكبير الذي تحقق خلال العشرين سنة الماضية. ومن المعروف ان عدد أفراد الشرطة لم يكن يتجاوز الثلاثة والسبعين حتى عام ١٩٧٠ تقع رئاستهم في الباب الكبير بمسقط ولا يتعدى حدود عملهم الأمني سوى مسقط والضاحية المباشرة لها فقط. اما بقية مناطق البلاد فلم تكن تعرف هذه الخدمة. وبفضل الرعاية السامية التي أولاها صاحب الجلالة لجهاز الشرطة منذ بداية عهد النهضة المباركة اصبح هذا الجهاز قوة حديثة ومتطورة وذات كفاءة عالية. وتمكن الجهاز خلال هذه الفترة القصيرة من نشر خدماته في مختلف أجزاء الوطن ونجح بصورة ملحوظة في كسب ثقة المواطنين التي تعد ركيزة اساسية في نجاح عمل الشرطي.

واتسعت إختصاصات وواجبات جهاز الشرطة اليوم لتشكل مهام الجمارك والهجرة والجوازات والدفاع المدني والأطفاء ومراقبة السواحل.

وانتشرت اليوم مؤسسات جهاز الشرطة على امتداد أراضي السلطنة، ويصل عددها في الوقت الحاضر الى ٣٣ ادارة عامة ووحدة رئيسية وادارة متخصصة تضم ٦٧ مركزاً للشرطة. وفي اطار رفع كفاءة الأقسام والشعب العاملة في مجال مكافحة الجريمة، تم تزويد المختبر الجنائي بالادارة العامة للتحقيقات الجنائية بأحدث جهاز للبصمات. كما اضيفت الى معدات المختبر اجهزة التصوير الجنائي. هذا بالاضافة الى ان جهاز الكمبيوتر الحديث في ادارة التحقيقات الجنائية يقوم ببرمجة مئات الآلاف من بصمات الوافدين المقيمين في البلاد، والبصمات الواردة من شعب الاتصال في الدول العربية والدول الاعضاء في المنظمة الدولية للشرطة الجنائية «الانتربول» والتي تتبادل فيما بينها صور وبصمات الأشخاص الذين يشكلون خطراً على الأمن. وبصورة عامة دخل الكمبيوتر في معظم أعمال الجهاز الخاصة، من ادارات ووحدات يتجاوز عدد المعاملات التي تنفذها مئات الآلاف كل عام، خصوصاً في الادارة العامة للجمارك والادارة العامة للهجرة والجوازات، والادارة العامة للمرور، والادارة العامة للمالية، التي تبرمج وتجهز في الحاسب الآلي (الكمبيوتر) المعاملات الخاصة بالاستيراد والتصدير في مجال الجمارك، وتأشيرات الدخول والاقامة والبطاقة الشخصية في مجال الهجرة والجوازات، وتسجيل السيارات ورخص السوق في مجال المرور. هكذا يتم تيسير معاملات آلاف المواطنين في وقت وجيز وبكفاءة عالية ودقة متناهية.

ويضم جهاز شرطة عمان السلطانية عدة وحدات متخصصة في شؤون الأمن المختلفة.

وتقوم الادارة العامة للمرور بجهاز الشرطة بمهمة مراقبة السيارات على طرقات السلطنة لضبط السرعة القانونية والمخالفات المرورية عبر اجهزة الرادار المتطورة. كما تقوم بحملة توعية واسعة النطاق عن طريق المقابلات والبرامج في الاذاعة والتلفزيون، وعقد الندوات والمحاضرات لرفع مستوى الوعي بمدى الحاجة الى الالتزام بقوانين السير تفاديا للحوادث المرورية.

وتقيم شرطة عمان السلطانية اسبوعاً للمرور في كل عام تكثف فيه جهود التوعية. كما تتعاون مع وزارة المواصلات في اقامة الجسور العلوية فوق تقاطعات الطرق الكثيفة المرور في مسقط. ولا يقتصر عمل الشرطة على الطرقات البرية بل يشمل المياه الاقليمية والسواحل. وتضطلع وحدة خفر السواحل المزودة بالقوارب السريعة بحماية الشواطيء العمانية الممتدة على طول ١٧٠٠ كلم من الشمال الى الجنوب لمنع الهجرة غير المشروعة ومكافحة عمليات التهريب. بالاضافة الى الاشراف على سلامة جميع النشاطات البحرية الوطنية مثل تقديم يد العون الى الصيادين عند تقلب الاحوال الجوية وارتفاع امواج البحر وانقاذ السفن التي تتعرض الى متاعب في المياه الاقليمية للسلطنة.

ويضم جهاز شرطة عمان السلطانية ادارة طيران الشرطة الجوية المزودة بعدد من الطائرات المروحية والعمودية والنفاثة التي تلبي نداء الطوارىء لاخلاء المصابين والحالات المرضية الطارئة ونقل مواد الاغاثة الى المناطق النائية في ظروف الكوارث الطبيعية وتجدر الاشارة الى أن هذه الادارة لديها مدرسة فنية تؤمن التدريب الأولي للطيارين ومهندسي الملاحة الجوية قبل ايفادهم الى دورات تدريبية متقدمة في الخارج.

وهناك ايضا وحدات أخرى ذات مهمات ملازمة ومكملة للاطار العام لمهمات الشرطة السلطانية. منها وحدة لحماية المنشآت النفطية يقع مقر قيادتها في ميناء الفحل ولها وحدات فرعية في كل من فهود ومرمول في المنطقة الداخلية. وتقوم هذه الوحدة بأعمال الدورية لتأمين سلامة خطوط انابيب النفط ابتداء من الحفارات في المناطق الصحراوية وانتهاءً بمرفأ التصدير في ميناء الفحل.

كما تضم شركة عمان السلطانية وحدة للخيالة مركز قيادتها في العاصمة مسقط حيث يقوم افرادها بأعمال الدورية على ظهور



التدريب باكاديمية الشرطة في نزوى

الخيول والجمال.

وهناك وحدة الكلاب البوليسية المدربة في البحث عن المخدرات والتفجيرات في المطارات والموانيء البحرية والمنافذ البرية ومكاتب البريد.

ولشرطة عمـان السلطانيـة فرقة موسيقى تقـوم بالمشـاركـة في العديد من الاحتفالات القـوميـة والمنـاسبـات الدوليـة وهي تتمتع بمستوى رفيع في الاداء الفني.

وتقـوم شرطة عمـان السلطانيـة بخدمات انسانية متعددة مثل تزويد القرى الساحلية النـائيـة بالاغذية والمؤن الطبية. كذلك يوفر جهاز الشرطة خدمات الحماية لرؤساء الدول الذين يزورون البلاد وكبار المسؤولين الأجانب.

وتحتـرس شرطة عمـان السلطانية بشدة لجرائم العصر من تعاطي المخدرات وتهريبها. الا أن يقـظة رجـال الجمـارك في المـوانيء والمطارات والمنافذ البرية جعلت البلاد بمنأى عن المشكلات الصعبة الناتجة عن تمكن تجار المخدرات من اختراق جدار الأمن في مناطق أخرى من العالم.

أكاديمية الشرطة

ولا شك ان اكـاديميـة الشرطة، التي تم افتتاحها في ٥ يناير ١٩٨٠ في مدينة نزوى، هي واحدة من مفاخر الشرطة السلطانية، وتعد ركنـا اساسياً لترقية وتطوير العمل الشرطي. وهي تشغل مساحة عشرة كيلومترات مربعة في مديـنـة نزوى. وتـضـم عددا من المـرافق والأجنحة والملاعب التي روعي في تصميمها المـعـمـاري الحـديث عدد من الاعتبـارات الأسـاسيـة مثـل توفـير المنـاخات الصحية والنفسية والدراسية والتدريبية.

وتنظم الأكاديمية عدداً كبيراً من الدورات التـدريبية في مختلف التخصصات الشرطية. وهـي دورات تأسيسيـة لمرشحي الضبـاط ولأفـراد الشرطة الجـدد. ودورات انعـاشية للادارة العليـا والضبـاط وضبـاط الصف. ودورات مهنيـة تشمـل قيـادة السيـارات، والدراجات النارية، وتعليم الموسيقى واعمال الاطفـاء و استخـدام اللاسلكي. وتتـركـز الأهـداف والمهمـات في الاكـاديمية على رفع المستوى العلمي والعملي والقيادي والاداري لجميـع الافـراد، وتنظيم الندوات واللقاءات واعـداد البحـوث المختلفـة. ولعـل من أهم الانجازات لدى الشرطة افساح المجال للمرأة



العمـانيـة لتلعب دورها الكامل في الانطلاقة النهضوية. فقد دربت شرطة عمان السلطانية المـرأة على جميـع الأعمال الأمنية وخصتها بعدد وفير من المهمات الاساسية. وقد حققت سلطنـة عمان في هذا المنحى التقدمي ما لم يحققه عدد كبير من الدول النامية حتى الآن. وكـانت السلطنة في ذلك رائدة في تثبيت حق المراة العمانية وقدرتها على المشاركة في تحمل المسؤوليات الأمنية والتنظيمية.

والجدير بالذكر ان شرطة عمان السلطانية عضـو في منظمة الدفاع الاجتماعي العربي التـابـع لجـامعـة الدول العربية، وعضو في منـظمة الانتربول. كما يتبادل جهاز الشرطة الوفـود والخبـرة مع هيئـات الشرطة في دول مجلس التعاون الخليجي بهدف التعرف على مختلف الانظمة المعمول بها والاستفادة من تجارب الآخرين وتعميم فوائد التجارب العمانية.

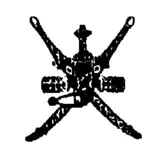


شرطة عمان السلطانية

تمكنت شرطة عمـان السلطانيـة، خلال فترة قصيرة من الاعداد الحضاري لاداء مهمة الحفـاظ على الامن، من قلب المفهـوم التقليدي للشرطي، الذي يقتص ويعاقب، الى المفهوم المعـاصر لرجل الامن الذي ينصح ويرشد المواطن ويتعاضد معه في روحية بناءة متكاملة لترسيخ الاستقرار والطمانينة.

ولعـل من ابـرز انجازات الشرطة في السلطنة، وابدع الدلائل على روحية التعاون بين المواطن والشرطي، تكمن في افساح المجال للمراة العمانية للمشاركة في هذا النشاط الذي ما زال مقتصراً في معظم بلدان العالم الثالث على الرجل وحده.

ومنذ السنوات الاو لى لانطلاقة عمان النهضوية سارعت الشرطة الى تجنيد المراة وتدريبها على جميع الاعمال الامنية، وخصتها بعدد وفير من المهمات الدقيقة مثل الكشف على جوازات المسافرين في المطارات، والمشاركة في انجاز التحقيقات الجزائية والجنائية والقيام بالاعمال الادارية والمكتبية.



العدل والأوقاف

عدالة

نحرص كل الحرص على اقامة العدالة الاجتماعية وفق تعاليم ديننا الاسلامي الحنيف وشريعته السمحاء.

قابوس بن سعيد

منذ ان دخل الاسلام عمان طواعية وإختياراً في حياة الرسول الأمين «صلوات الله وسلامه عليه»، والعمانيون مخلصون لدينهم الحنيف ومجاهدون في سبيله الجهاد الحسن.

فقد حرصت عمان منذ فجر الاسلام وما زالت على ترسيخ قواعد الاسلام وغرس قيمه الروحية في نفوس ابنائها الذين برز من بينهم على مر العصور علماء تفوقوا على اقرانهم في علوم الشريعة والدين. وتنفيذاً للسياسة الحكيمة، التي ينتهجها جلالة السلطان قابوس المعظم لتحقيق العدالة بين كافة المواطنين وفق اسس بناء الدولة الحديثة، الذي يعتمد على احساس المواطن بالعدل والاستقرار والأمن الإجتماعي، تسعى وزارة العدل والاوقاف والشؤون الاسلامية في السلطنة جاهدة لتحقيق الأهداف السامية النبيلة التي انشئت من أجلها.

وحرصت حكومة صاحب الجلالة على انشاء المحاكم الشرعية بالسلطنة ورعايتها وادارتها والاشراف على أعمالها ورفع كفاءة اداء العاملين فيها لضمان سرعة الفصل فيما يعرض عليها من قضايا وفق احكام الشريعة الاسلامية.

وقد بلغ عدد المحاكم الشرعية بالسلطنة ٤٥ محكمة منها واحدة في مسقط وتنتشر البقية في مختلف ارجاء السلطنة. إضافة الى محكمة الاستئناف في مسقط التي تنظر في الاحكام الصادرة عن المحاكم الشرعية الأخرى والمستأنفة، من خلال مجموعة من اكفأ القضاة وأقدمهم وأوسعهم خبرة في مزاولة القضاء لفترات طويلة.

معهد القضاء الشرعي:

انشيء معهد القضاء الشرعي والوعظ والارشاد عام ١٩٧٦ وكان عدد الملتحقين به ٤٠ طالباً. وفي عام ١٩٨٦م صدر المرسوم السلطاني السامي رقم ٨٦/٢٤ بتنظيم جديد للمعهد، فتم تطويره وتزويده بجميع المستلزمات التي تمكنه من تخريج جيل من القضاة والدعاة العمانيين المؤهلين أفضل تأهيل.

وتنجز الدراسة في المعهد وفق مرحلتين:

- مرحلة الدراسات الشرعية العامة ومدتها ثلاث سنوات وتستقبل الحاصلين على أعدادية الجوامع ومن في مستواهم. وفي نهاية هذه المرحلة يختار الطالب بين العمل في الوظائف المناسبة في المحاكم الشرعية والوزارة وبين مواصلة الدراسة في المرحلة التالية.
- المرحلة التخصصية ومدتها أربع سنوات وتنقسم الى تخصصين:

١- تخصص القضاء الشرعي، ويقبل به الحاصلون على ٦٠٪ فأكثر في الامتحان النهائي للمرحلة السابقة بشرط حصولهم على اعلى الدرجات في علوم القرآن والتفسير والحديث والفقه والفرائض. ويعينون، بعد التخرج، نواب قضاة أو في الوظائف المناسبة بالمحاكم أو الوزارة.

٢- تخصص الوعظ والارشاد، ويقبل به الناجحون في الامتحان النهائي لمرحلة الدراسات الشرعية العامة. ويتفرغون بعد التخرج للوعظ والارشاد والامامة والخطابة.

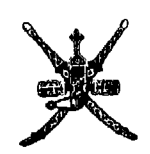
الاوقاف والشؤون الاسلامية:

للمحافظة على القيم الروحية والعادات والتقاليد الاسلامية وتحصينها ضد مؤثرات الاختلاط بالحضارات والاجناس يتولى قطاع

السلطان قابوس يرعى بناء المساجد

من السمات الملفتة للنظر في عمان، ان معدلات التوسع في بناء الجوامع الكبيرة والمساجد، تفوق المعدلات في بلاد عربية واسلامية كثيرة.

ويشرع جلالة السلطان قابوس المعظم شخصيا على تشجيع بناء واقامة المساجد في مختلف انحاء البلاد وبناء على توجيهات جلالته يقوم ديوان البلاط السلطاني بافتتاح المزيد من المساجد التي يتم تشييدها على الطراز المعماري الاسلامي الأصيل. وهناك إدارة خاصة لدى ديوان البلاط السلطاني مخصصة للاشراف على المدارس والمساجد التي يتم بناؤها على نفقة جلالته الخاصة.



الأوقاف والشؤون الاسلامية العمل على بث تعـاليم الدين الاسـلامي الحنيف بالوعـظ والارشـاد في المسـاجد وعبر وسائل الاعلام المختلفة وانشاء المكتبات التي تعني بالثقافة الاسـلاميـة. كي يشـارك هذا القـطاع في الأنشـطة الاسـلاميـة خارج السلطنة، من خلال المنـظمـات والمـؤتمرات والندوات التي تعقـد في البلدان الاسلامية والدول العربية الشقيقـة خاصة دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية.

ويتولى قطاع الأوقاف والشؤون الاسلامية الاعداد والتجهيز لموسم الحج، ووضع النظم والقـواعـد التي تمكن المـواطن العماني من تأدية هذه الفريضة في انسب الظروف ورعاية شؤون الحجـاج في الديار المقدسة من كافة النواحي بالتنسيق مع السلطات السعودية.

مبنى وزارة العدل والاوقاف والشؤون الاسلامية

ويعنى هذا القطاع برعاية الاوقاف بكافة انواعها، خصوصاً ان بعض الأوقاف أراض زراعية منتجة، وأن الحكمة تقتضي استغلال هذه الأراضي الى الحد الأقصى لرفع مردودها المـالي وانفـاقـه على انمـاء الأوقاف وخدمة المساجد. اما الاراضي الوقفية وغير الزراعية فيتم استغـلالهـا ببنـاء العمارات والأسواق التجـاريـة التي ينفق ريعهـا على المسـاجـد والمؤسسات الخيرية.

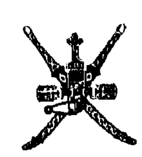
وتنفيـذا للتـوجهـات السـاميـة لجـلالة السـلطان المـعـظم بالاهتمـام ببيـوت الله واعمـارهـا يتـولى قطاع الأوقـاف والشؤون الاسلامية الاشراف والمحافظة على المساجد، التـي انتشرت في السلطنـة عبـر القـرون المتـلاحقة، ويبلغ عددها حاليا حوالي ثمانية آلاف مسجد.

وتعمـل وزارة العـدل والأوقاف والشؤون الاسـلاميـة على رعاية الأوقاف وأموال بيت المال ومراعاة شروط الواقفين ووصاياهم. وتتم محاسبة الوكلاء بإنتظام لضمان المحافظة على هذه الأوقاف وانفاق دخلها في الوجوه الشرعية.

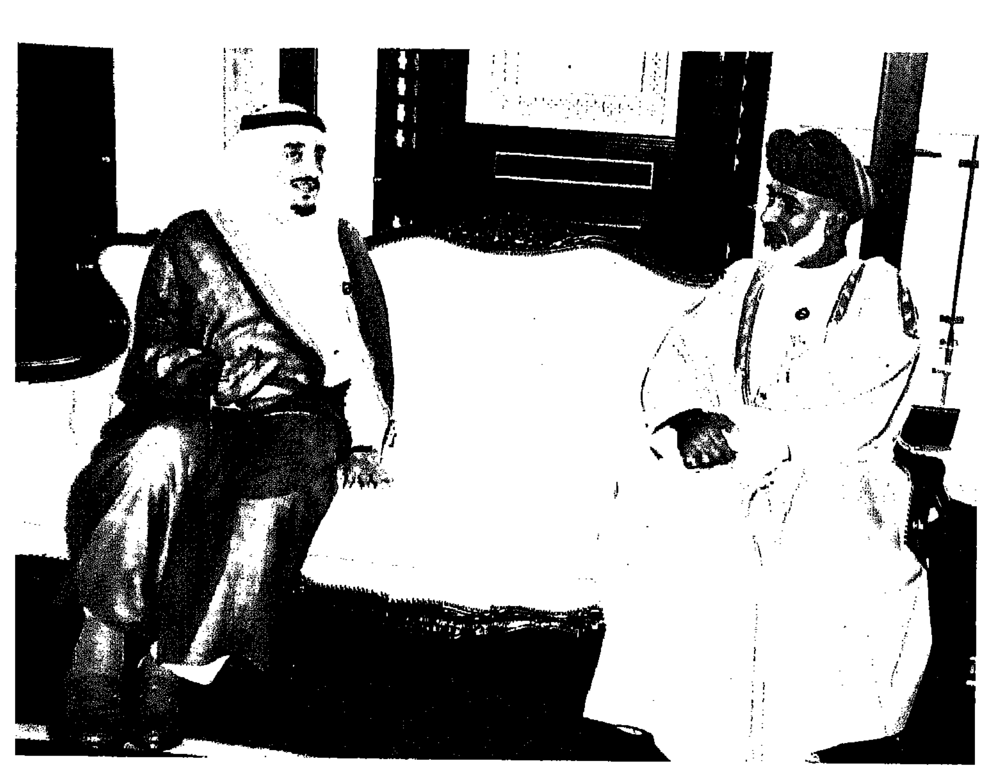
مبادىء الاسلام في العدل والمساواة

شرف الله العمـانيـين بالاسـلام منذ فجر الدعوة الاسلامية فاخلصوا لدينهم الحنيف وتمسكوا بتقاليده وجاهدوا في سبيله، وسعوا الى تطوير انفسهم وفقا لشرعه وتعاليمه.

والنهضـة المعـاصرة، التي قـادهـا جـلالـة السلطـان قـابـوس المعظم في السنـوات العشرين الماضية اتخذت نبراساً لها مباديء الاسلام في العدل والمساواة. ولترسيخ العدل والقضـاء النـزيه انشئت في مختلف مناطق السلطنة المحاكم الشرعية التي يزودها معهد القضـاء والامامة والخطابة بالمتخرجين المتخصصين. وهي تابعة لوزارة العدل والاوقاف والشؤون الاسلامية التي تتولى، بالاضافة الى الاشراف على المحاكم، كل ما يتعلق بشؤون الدين من وعظ وارشاد، وبحوث اسلامية وشرعية، ومدارس قرآنية، ورعاية شؤون الحجيج، وبناء المساجد وصيانتها وترميمها، واقامة المراكز التي تعمل على ترسيخ القيم الاسلامية في نفـوس ومـدارك النشء الطالع اما مديرية الأوقاف التابعة للوزارة فتعنى برعاية الاوقاف بقسميهـا الاهـلي والخـيري لاستغـلالهـا في الانفاق على بناء المساجد واعمال البر والخير المختلفـة. وتحـرص الوزارة على جبـايـة الزكـاة وتوزيعها على مستحقيها. وتمارس اقصى المستـطاع للمحـافـظة على امـلاك وامـوال القـاصرين وتعيين الوكلاء الشرعيين لرعايتها واستثمارها لصالح الايتام ومستقبلهم.



السياسة الخارجية



جلالة السلطان قابوس المعظم مع جلالة الملك فهد خادم الحرمين الشريفين

السياسة الخارجية

وانطلاقاً من حرصنا الدائم على استتباب الأمن والسلام... فإننا نناشد ونحث القادة والمسؤولين في كافة بلدان العالم.. ولا سيما في الدول العظمى.. على العمل بإخلاص وجدية.. لتخفيف التوتر الدولي.. والاسراع الى حل المشاكل التي تعاني منها البشرية في مختلف ربوع العالم.. حتى يتجنب المجتمع الدولي ويلات الحروب والدمار. ويسود التعايش السلمي القائم على الاحترام المتبادل وعدم التدخل في شؤون الغير.

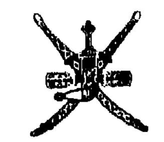
قابوس بن سعيد

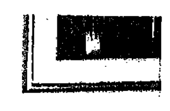
رسم جلالة السلطان قابوس المعظم مبادىء سياسة عمان الخارجية وفق اسس الايمان الراسخ بمبادىء التعايش السلمي بين جميع الشعوب، وحسن الجوار بين الدول المتجاورة، وعدم التدخل في الشؤون الداخلية للغير، والاحترام المتبادل لحقوق السيادة الوطنية.

وأملت مواقف جلالته في الساحة الدولية أخلاقية الموقف الثابت والمتوازن، ومبادىء الوضوح والندية في التعامل في مختلف القضايا الاقليمية والدولية المعاصرة.

واعتمدت سلطنة عمان سياسة مد يد الصداقة لكافة الدول والتفاهم بين الشعوب، وهذه السياسة اكسبت عمان احترام العالم وتقديره. وأصبحت مدرسة يحتذى بها في التعامل الدولي. وذلك لما اتصفت به من رجاحة وحكمة وحسن تصرف ولباقة وثبات في المواقف، وقبل كل هذا بالجرأة على اتخاذ القرار والاخلاص بالعمل على تنفيذه وحرصت السلطنة على اقامة العلاقات المتوازنة بينها وبين العديد من دول العالم. وكرست جهوداً مخلصة لتأخذ مكانتها اللائقة بين الأمم. فكانت عمان على مستوى المسؤولية، وشريكاً فاعلاً في خدمة قضايا العالم العادلة، وحل مشاكله المعقدة، والمساهمة في نشر الأمن والسلام في ربوعه.

واستقت السياسة الخارجية العمانية أصولها ومنابعها من النهج العقلاني، الذي ينتهجه جلالة السلطان قابوس المعظم في







جلالة السلطان قابوس بن سعيد المعظم مع فخامة الرئيس حسني مبارك

التضامن العربي

لا بديل لهذه الأمة، في مواجهة الأخطار المحدقة بها، عن تضامن عربي كامل يعيد إليها هيبتها ويوفر لها القدرة على التعامل مع الواقع الدولي بما يخدم قضاياها المصيرية.

قابوس بن سعيد

نظرته الى الامور وتقييمها بحكمة وموضوعية بعيدة عن الانفعال السريع ازاء ما يستجد او يستفحل من الاحداث السياسية؛ سواء كان الحدث على ابواب عمان أو أطراف العالم العربي أو في أقاصي الدنيا.

عمان والخليج

ومنذ بداية النهضة التي قادها جلالة السلطان قابوس المعظم اتسمت علاقات عمان الخارجية بالتوسع العقلاني، وارست ارتباطاتها الدولية طبقاً لأولويات المصالح الوطنية. والتزمت قاعدة التدرج في بلورة دوائر هذه العلاقات من خلال الانتقال من الاهم الى المهم انسجاماً مع الدور التاريخي لعمان ومصالحها. وكان التركيز منذ البداية، وفقاً لهذه الأولويات على الانتماء الخليجي، فعمدت سياسة جلالة السلطان المعظم الحكيمة الى العمل على تطوير العلاقات التاريخية القائمة بين السلطنة ودول المنطقة عامة. ولعبت دوراً رئيسياً وملحوظاً في تطوير العلاقات بين دول الخليج العربية، التي انتظمت بصورة طبيعية في مجلس التعاون الخليجي. وقد حرصت عمان على دورها الريادي في مجلس التعاون الخليجي منذ تأسيسه في ٢٥ مايو ١٩٨١. والذي جاء وليد جهود واجتماعات سابقة بين دول الخليج كان أولها الاجتماع الأول الذي التأم في مسقط لوزراء خارجية دول الخليج كافة.

ومنذ ذلك اليوم يشكل هذا المجلس علاقة بارزة في تاريخ المنطقة حيث قطع أشواطاً كبيرة نحو تحقيق اهدافه المتعلقة في ارساء دعائم التعاون والتنسيق والتكامل بين اقطاره.

وقد حافظت عمان على دورها الحيوي في المجلس واستضافت قمته السادسة في سنة ١٩٨٥. القمة التي اعتبرتها شعوب الخليج قمة الانطلاقة الحقيقية التي تمخضت عن العديد من القرارات الهامة التي اضافت المزيد من الانجازات لخير شعوب ودول المنطقة. ومنها اقرار ست استراتيجيات على

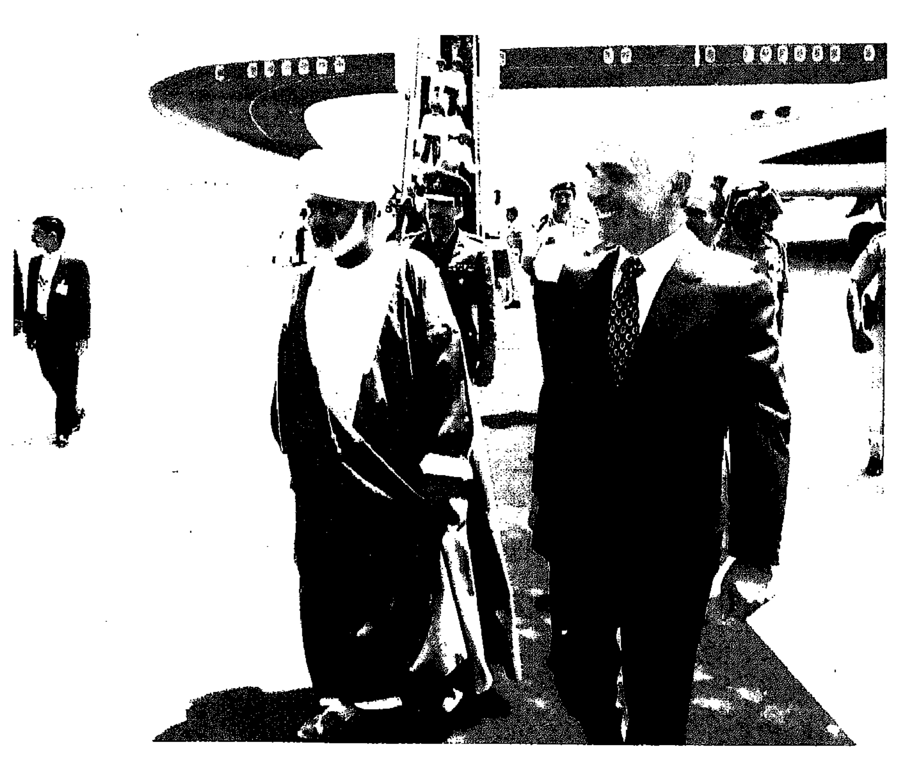
المستوى الأمني والدفاعي والصناعي والتربوي والتعليمي والبيئي.

وفي ديسمبر عام ١٩٨٩ احتضنت سلطنة عمان قمة المجلس العاشرة. وحرصت خلال المشاورات وصياغة القرارات على ضرورة العمل على استيعاب التغييرات والتحولات الجديدة، التي يشهدها العالم، على الصعيدين السياسي والاقتصادي. وعلى ضرورة التكيف معها وفقاً للسياسات التي تحقق مصالح المجلس وشعوبها، وتأكيداً لطموح الجميع بأن يكون لمجلس التعاون الخليجي دوره المتطور ووجوده الفاعل في هذا العالم المتغير. وحث جلالة السلطان قابوس المعظم المؤتمرين على استخدام منهج التطبيق العملي على أرض الواقع لأنه أصبح أمراً حيوياً وبالغ الأهمية في ضوء ما يواجه العالم من متغيرات مستمرة في الأوضاع الدولية كافة. وذلك كي تتفادى مسيرة المجلس سلبيات تجارب عديدة وسابقة للتعاون الاقليمي في مناطق مختلفة من العالم.

وفي ضوء هذا كله أكد جلالته على أهمية تطوير وتنشيط آليات التنسيق والتعاون، وأهمية تحديث جهاز المجلس، بما يهيء لعمله المشترك، المزيد من المرونة والحيوية، ويساعد على تحقيق ما يسعى اليه دائماً، من تعميق الاتصالات وتضافر الجهود، لترجمة أهداف المجلس في ترسيخ واقع ملموس، يسعد المواطن الخليجي، ويوطد الوئام بين دول المنطقة بما يحفظ لشعوبها الامن والاستقرار.

وحظيت قضية أمن واستقرار الخليج بجانب كبير من اهتمام السلطنة ادراكاً من جلالته لأهمية هذا البعد بالنسبة لكثير من الاطراف الاقليمية والدولية. ولعل ذلك ما حمل عمان على التحفظ ازاء زيادة وتوسيع نطاق التواجد الأجنبي في مياه الخليج، لما يمكن ان يترتب عليه من نتائج، تجد دول المنطقة نفسها بغنى عنه.

وقد أدركت عمان، انطلاقاً من خصوصية



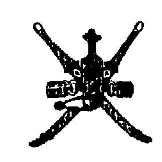
جلالة السلطان قابوس بن سعيد المعظم مع جلالة الملك حسين

موقعها وتاريخها أن الخليج العربي، يشكل جزءاً من ساحة اقليمية أوسع، تشمل مناطق الشرق الاوسط، والمحيط الهندي، وجنوب غرب أسيا. وهي المناطق التي تنتمي اليها السلطنة بالجغرافيا والتاريخ بدرجات متفاوتة.

ولأن عمان دولة بحرية، ذات تاريخ عريق في ركوب البحر، وتدرك جيداً الأهمية الحاسمة للممرات المائية، ولأن قيادتها الوطنية، ممثلة في جلالة السلطان قابوس المعظم، هي قيادة أضافت الى الخبرات السياسية خبرات عسكرية واسعة النطاق، وبحكم الموقع الجغرافي، أولت عمان اهتماماً خاصاً بمضيق هرمز والملاحة فيه منذ أن اعلن جلالة السلطان قابوس المعظم، وبصورة استبقت الحرب العراقية ـ الايرانية، ان «المضيق زاوية هامة في السياسة العمانية، اقتصادياً وسياسياً واستراتيجياً».

ونظراً لأن المضيق يقع اغلبه داخل المياه الاقليمية العمانية، ولأن الممرات المائية الصالحة للملاحة الدولية، فيه تمر عبر المياه العمانية، وادراكاً من السلطنة لمسؤولياتها الدولية، وحرصاً منها على تحقيق أمن المنطقة ودرء الاخطار عنها، قامت ببذل كل ما في وسعها من جهد، من أجل تنظيم الملاحة في المضيق في اطار قواعد القانون الدولي، وضمان حق جميع السفن المسالمة بالمرور، بما في ذلك تسيير الدوريات اللازمة، واقامة العلامات الخاصة بتحديد الممرات، وتقديم أية معاونة في هذا الشأن دون تحميل السفن أية نفقات أو رسوم نظير ذلك. هذا مع التشديد على الاحتفاظ الحيوي بحق الدفاع ضد أية اعتداءات قد يتعرض لها الساحل الوطني ومياهه الاقليمية.

وبالرغم من تأكيد عمان الدائم على حقها واستعدادها لمقاومة اي عدوان تتعرض له، وبالرغم من أنها تنظر دوماً الى ان الامن في الخليج لا يتجزأ. وإلى ضرورة التنسيق والتعاون بين الدول الخليجية، فإنها تعتبر بالمقابل ان أي خطر يتعرض له مضيق هرمز،



فلسطين

اننا ندعو المجتمع الدولي وكل القوى العالمية لتقديم المزيد من المساندة والدعم للجهود الرامية الى عقد مؤتمر دولي للسلام في الشرق الأوسط، وبالمستوى الذي يمهد، الطريق لتحرك جاد يعمل على التوصل الى تسوية سلمية عادلة ودائمة تضع حداً للمعاناة القاسية التي يرزح تحتها الشعب الفلسطيني.

قابوس بن سعيد

كممر حيوي للملاحة الدولية، سواء كان الخطر مباشراً أو غير مباشر، هو مسؤولية دولية تنبع وترتبط بالدور الايجابي الذي يحققه المضيق بالنسبة لمصالح الكثير من القوى والاطراف الدولية والاقليمية، من ثم فإنها تتطلب جهدا ومشاركة دولية في مواجهة هذا الخطر والتصدي له. مع ذلك فإن هذا لا يعني أن سلطنة عمان تدعو الدول والقوى الاجنبية إلى التدخل أو العمل في الخليج أو المضيق. بل على العكس من ذلك فإن السلطنة كانت دائماً حريصة على التأكيد انها تعني بالاسهام الدولي في مواجهة الخطر باقتصاره على تمويل وتوفير مستلزمات التصدي للأخطار في المضيق. ومن خلال تلك الرؤية العمانية المتكاملة للأمن في الخليج بوجه عام، ولدورها في الحفاظ على أمن واستمرار الملاحة في مضيق هرمز، وفي تحديد الخطوط الدقيقة الفاصلة بين التزاماتها حيال ذلك، وبين ما ينبغي ان يتحمله المجتمع الدولي في مواجهة الاخطار المختلفة التي يمكن ان يتعرض لها المضيق، يمكن تفسير وفهم ما حققته القوات المسلحة العمانية من تطور جعلها واحدة من أكثر القوات المسلحة كفاءة وقدرة وفاعلية على مستوى الخليج والجزيرة العربية ككل. وسلطنة عمان ليس لها أطماع اقليمية وتطمح دائماً بأن يسود السلام منطقة الخليج والعالم ولذلك فإنها تحرص على مبادلة الدول الاخرى وداً بود. كما تؤمن بأن سياسة الحوار والتوازن في العلاقات والمواقف هي أفضل السبل من أجل الوصول الى تحقيق السلام وحل المشكلات بالطرق السلمية.

عمان والتضامن العربي

وحرص جلالة السلطان قابوس المعظم منذ توليه قيادة البلاد على تأكيد الانتماء العربي لعمان. وتشكل قضايا ومشاكل العالم العربي هاجساً رئيسياً لجلالة السلطان قابوس المعظم الذي تميز بمواقفه ذات النظرة العميقة والتي اثبتت الاحداث المتتابعة صدق رؤيته.

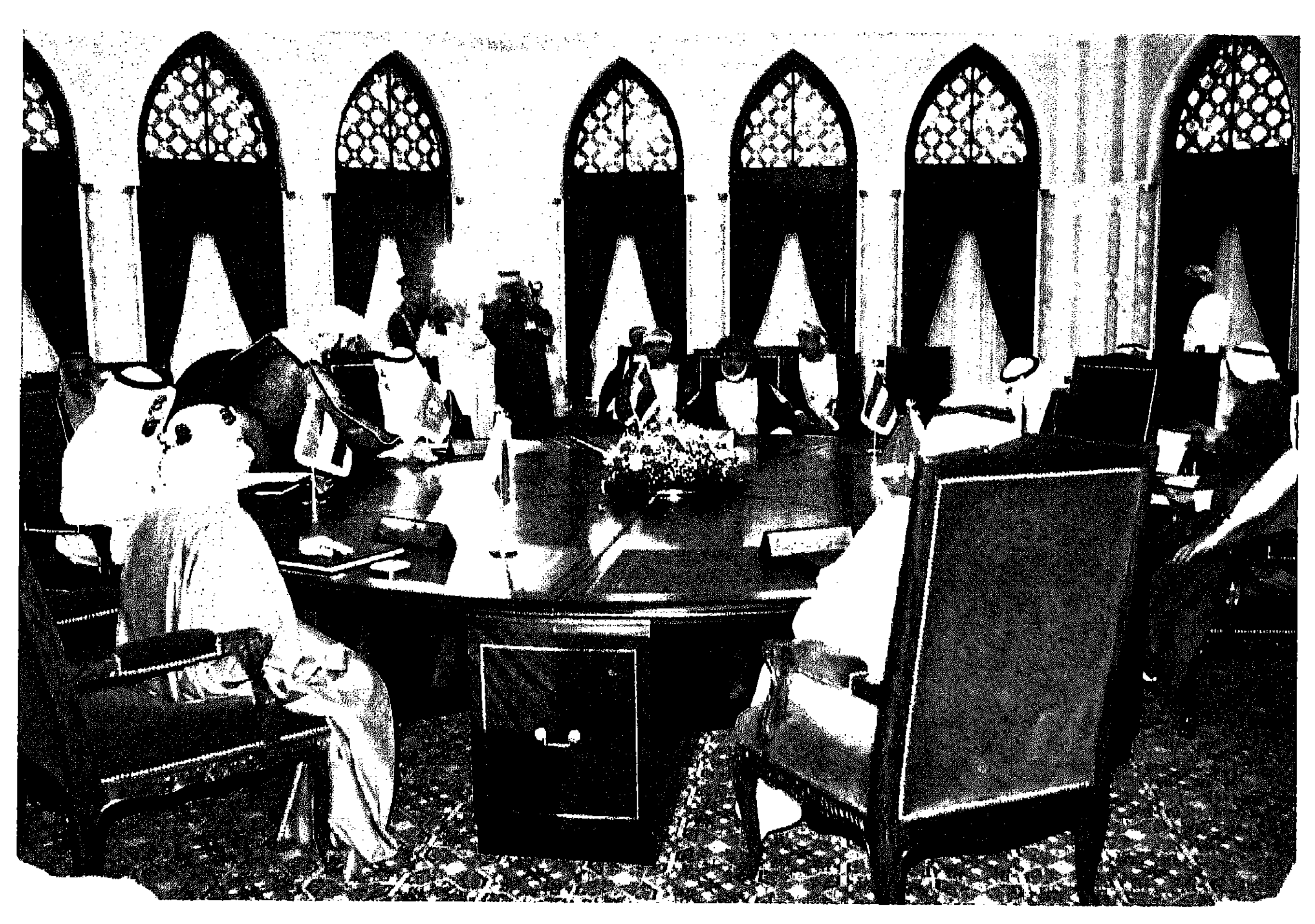
ومن المعروف انه في السنوات الاولى من النهضة قام جلالته بزيارات لمعظم الدول العربية من أجل تعميق الاتصالات معها وبدء مرحلة جديدة من العلاقات بين مسقط والعواصم العربية الاخرى.

ومنذ البداية تميزت مواقف جلالة السلطان قابوس المعظم ازاء القضايا العربية بإدراك عميق لحقيقة أنه بالرغم من الأهمية الكبيرة، التي يمثلها ماضي وتراث عمان، فيما يتصل بعلاقاتها عبر المحيط الهندي وشرق افريقيا وغيرهما، يظل الانتماء والارتباط في النهاية بالخليج والمنطقة العربية من حوله.

والمتتبع لمواقف وتصريحات المسؤولين العمانيين بشأن مختلف القضايا العربية، يمكنه ان يلمس بوضوح ومن اللحظة الاولى، سمة اساسية، وهي التعامل الصريح مع مختلف القضايا، وفي كل المواقف، وفي ظل الظروف المختلفة. وذلك في اطار ما أصبح معروفاً على مستوى المنطقة العربية بالصراحة، العمانية، وهي صراحة لا تقبل التعليق أو ازدواجية المواقف أو المناورة الدبلوماسية.

ولا شك ان جلالة السلطان قابوس المعظم بنظرته العميقة قد وضع يده في سهولة ويسر على جوهر استمرار الازمات والنكبات العربية. ولعل ذلك يفسر لنا عدم نجاح محاولات الوقيعة والدس في الاقتراب من عمان. ونجاح دبلوماسية جلالة السلطان قابوس المعظم في احتواء المشكلات وانهاء الازمات.

وقد لخص جلالته رؤيته للمشاكل والازمات العربية في كلمات واضحة في حديث لصحيفة «الأهرام» المصرية عام ١٩٨٥ حيث قال: «ان البعض في العالم العربي يحاول تعليق مشاكله ومآسيه على مشجب الآخرين.. وقد يكون صحيحاً ان هناك جهات خارج العالم العربي تدير وتنصب الشباك.. ولكن



مؤتمر القمة العاشر لدول مجلس التعاون الذي عقد سنة ١٩٨٩ في مسقط

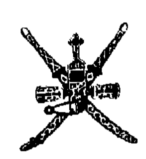
السؤال هو لماذا نقع دائماً فيها؟.. ولماذا لا نتجنبها؟»،.

وحينما اتخذت الدول العربية قرارها في مؤتمر بغداد عام ١٩٧٩ بقطع العلاقات مع مصر.. تحفظ جلالة السلطان قابوس المعظم على هذا القرار لايمانه بأن العلاقات العربية هي علاقات ثابتة تفرضها حقائق الجغرافيا والتاريخ والمصير.

وحمل جلالة السلطان قابوس المعظم لواء الدعوة الى اعادة العلاقات العربية مع مصر. وبعد عشر سنوات من المشكلات، التي تعود ـ بجزء كبير منها ـ الى تفسخ العلاقات العربية/ العربية قررت الدول العربية اعادة علاقاتها مع مصر، ليثبت ان خيار جلالته كان هو الخيار الصحيح وهو خيار الحفاظ على مبدأ الحوار، ورفض اسلوب قطع العلاقات الدبلوماسية في التعامل بين الدول. ذلك لأن قطع العلاقات في حد ذاته يؤدي فقط الى غلق الباب امام امكانية الحوار، وقطع قناة التواصل العصرية التي يمكن ان يتم عبرها التغلب على كثير من المشكلات. أو على الاقل الوصول الى فهم أوضح لها. وفي هذا المجال كان من الطبيعي ان تشهد اجتماعات المؤسسات المالية العربية في مسقط عودة مصر الى عضوية تلك المؤسسات بعد مقاطعة استمرت تسع سنوات تقريباً.

وعندما اندلعت الحرب العراقية / الايرانية لم تكن السلطنة مجرد احدى الدول التي سعت الى وقفها ونادت بضرورة ذلك، ولكونها دولة مشتركة مع احد طرفي الحرب ـ ايران ـ في الاشراف على مضيق هرمز وهو شريان الملاحة في الخليج... وتمر عبر مياهها الاقليمية خطوط الملاحة الدولية به، في الوقت الذي تربطها بالعراق الشقيق أواصر الدم والقرابة والمصير المشترك وبايران وشائج الجوار والعقيدة والمصالح المشتركة.

وفي ضوء ذلك، وفي ضوء القرارات التي اتخذتها القمم الخليجية ـ في اطار اجتماعات المجلس الاعلى في مجلس التعاون الخليجي ـ حول ضرورة الحفاظ على علاقات حسن الجوار مع ايران، وعلى أهمية استمرار الحوار معها، وهو ما عززه أيضاً أكثر من قرار لجامعة الدول العربية في هذا الشأن، فان السلطنة التي تؤمن دوما بأهمية وضرورة استمرار الحوار قد عملت وحرصت على استمرار خطوط الاتصال مفتوحة مع كل الاطراف لصالح هذه الاطراف أولاً، ولصالح المنطقة ككل ثانياً، ومن أجل شعب هذه المنطقة التي تضررت بالحرب





جلالة السلطان قابوس بن سعيد المعظم مع رئيس دولة فلسطين السيد ياسر عرفات

لبنان

في الوقت الذي ما تزال الأزمة اللبنانية تزداد تعقيداً وتشتد وطأتها على الشعب اللبناني فاننا نؤكد قناعتنا الكاملة بأن حل هذه الأزمة لا بد ان ينبثق في الأساس من ارادة اللبنانيين أنفسهم.

قابوس بن سعيد

ثالثاً، خاصة وأن الكثير من التجارب قد اثبتت - داخل المنطقة وخارجها - ان حل المشكلات والصراعات لا يتم من خلال تسجيل المواقف على هذا الجانب او ذاك ولكنه يحدث فقط من خلال التحرك الصادق والامين والواعي الذي يستهدف نزع فتيل القنابل القابلة للانفجار برغم المخاطر التي قد يتعرض لها هؤلاء الذين يتصدون لتلك المهمة الجليلة.

وعلى امتداد السنوات الماضية اثبتت الكثير من المواقف والتطورات والأحداث بعد نظر السلطنة وصحة مواقفها. بل وأهمية تلك المواقف سواء على الصعيد الخليجي أو العربي بشكل عام. ولعل من المعروف ان الحفاظ على الجسور مفتوحة مع طرفي الحرب قد سهل عملياً محاولات التقريب بينهما، كما انه حد من امكانية امتداد واتساع الحرب وفي النهاية أدى الى وقفها.

وجدير بالذكر انه في الوقت الذي تدعو فيه السلطنة الى المزيد من الصراحة والثقة المتبادلة بين الدول العربية، فإنها تدعو كذلك الى ضرورة تطوير جامعة الدول العربية. اذ لا ينبغي ان تظل اسيرة للماضي وتجاربه المريرة الفاشلة. وحرصت عمان على بذل كل جهد ممكن في هذا الاتجاه منذ انضمامها الى جامعة الدول العربية بتاريخ ٢٢ سبتمبر ١٩٧١.

فلسطين

لا شك ان المتتبع للمواقف التي اتخذتها السلطنة ازاء القضية الفلسطينية يمكنه ان يدرك بوضوح ان السلطنة قد اتخذت سياسة محددة وثابتة ومستمرة تقوم على الدعم الكامل للنضال الفلسطيني في مختلف الاصعدة والمستويات وعلى تأييد كل ما من شأنه ان يقرب من التوصل الى حل شامل ودائم وعادل في اطار الشرعية الدولية.

وفي هذا المجال طالما اكد جلالة السلطان قابوس المعظم ان سلطنة عمان مع الحل الذي يضمن الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني. ووقفت السلطنة دائماً بجانب الشعب الفلسطيني وايدت قضيته العادلة في كافة المحافل. وسارعت الى الاعتراف بالدولة الفلسطينية المستقلة، والى تأييد ما اتخذه

المـجلس الوطني الفلســطيني في اجتمــاع الجزائر من قرارات لدعم نضاله... معربة عن أملهـا في أن تكون هذه الخطوة مدعاة لفهم أكبر من قبل المجتمع الدولي بما يساعد على وضع حل عادل في منطقة الشرق الاوسط.

وفيمـا يلي بعض المـواقف التي تبـين ان السلطنة تنظر دوما الى القضية الفلسطينية بإعتبارها قضية العرب المركزية.

أولاً: على المستوى الخليجي فان السلطنة قد أبدت مع شقيقاتها دول مجلس التعاون لدول الخليـج العــربيـة كل دعم وتــأييـد للتحـركـات التي تتخـذهـا منـظمة التحرير الفلسطينية لدعم عملية السلام وتسهيل عقد المـؤتمـر الدولي واسترداد الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني سواء باعلان قيام الدولة الفلسطينية أو بالتعهد باستمرار الانتفاضة أو بالاعلان عن مواقف مرنة ومسؤولة لا بد وأن يتوقف أمامها العالم وأن يضعها في اعتباره.

ثانياً: على المستوى العربي فان السلطنة قد احتفـظت باتصالات مستمرة مع منظمة التحرير الفلسطينية، كما أن السلطنة تحرص على المشـاركـة في كافة الاجتماعات العربية التي تخصص لبحث القضيـة الفلسـطينية وتطوراتها المختلفة وبأعلى مستوى دبلوماسي ممكن وسواء كان ذلك على مستوى القمة أو على المستوى الوزاري.

ثالثاً: على المستوى الدولي فان السلطنة قد حرصت على المشاركة في اجتماعات الجمعية العـامة للامم المتحدة التي عقدت في جنيف وعلى القاء كلمتها من منبر الجمعية العامة، وفي هذا المجـال أشاد وزير الاعلام العماني أمـام اجتماعات جنيف بخطاب عرفات أمام الجمعيـة العـامة للامم المتحدة وما احتواه هذا الخـطاب من مرتكـزات أسـاسية لصنع السـلام العـادل ضمن حدود آمنـة لجميع الاطراف المعنية.



جلالة السلطان قابوس بن سعيد المعظم مع فخامة الرئيس الفرنسي ميتران.

وبالنسبة للانتفاضة الباسلة، التي نهض بهـا مواطنـو الاراضي العـربيـة المحتلة فان السلطنـة ترى فيهـا افضل تعبير لما يعانيه الشعب الفلسـطيني في الضفة والقطاع من ظلم وقمـع ويأس. كما تعتبرها افضل طرح للقضية الفلسطينية على المستوى العالمي على مدى الاربعـين عامـاً الماضية. وانها افضل وأفعـل من جميع الابواب التي طرقناها على الساحة السياسية طوال هذه الفترة.

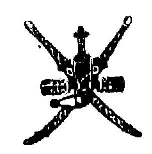
وبصراحتـه المعهودة قال جلالة السلطان قابـوس المعـظم ان «الانتفـاضـة الشعبيـة الفلسـطينية جاءت نتيجة ليأس فلسطيني الداخل من عجز العالم العربي عن احداث أي تغيـير في المـوقف المتـدهور طوال الفترة المـاضيـة. خرج الشعب الفلسـطيني هناك ليعبر عن نفسه من خلال انتفاضة الحجارة وأريـد أن أكـون واضحـاً في انـه لا يجب استغـلال هذه الانتفـاضة العظيمة لتحقيق اهداف سياسية خاصة لصالح أطراف معينة خارج اطار أصحاب القضية انفسهم. وأنه يجب ان يعـطى للانتفاضة فرصتها لاكمال فاعليتها وردود فعلها».

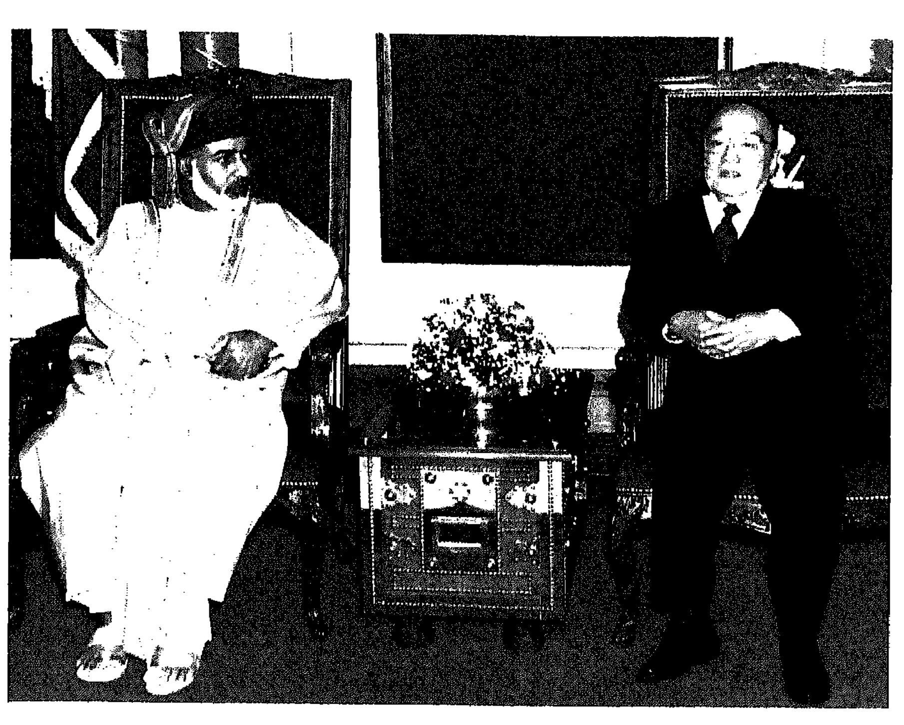
واذا كانت الانتفـاضة قد استطاعت ان تجتـذب الرأي العـام العـالمي الى حقيقة ما يجـري في الاراضي المحتلة. فإن على العـرب مهمـة محاولة مخاطبة العالم بأسلوب ملائم يمكن من خلاله التعبير الايجابي عن المواقف والرؤية العربية وكسب التأييد لها.

لبنان

وارتكـز المـوقف العمـاني ازاء القضيـة اللبنانية على التأييد الكامل والدائم للشرعية اللبنـانيـة، وعـلى بذل كل جهد ممكن لوقف صراع الاشقـاء غير المجـدي للخـروج من الدمار اليومي ولعودة الاستقرار والامان الى كافة ربوع لبنان.

وازاء اشتـداد الأزمـة اللبنـانيـة وتزايد تعقيـداتهـا واشتـداد وطأتهـا على الشعب اللبنـاني أكد جلالة السلطان قابوس المعظم بصورة دائمة قناعته الكاملة بأن «الحل لا بد ان ينبثق في الأسـاس من ارادة اللبنـانيين انفسهم». ونـاشـد جميـع القـوى والفئات اللبنـانيـة العمـل دون ابـطاء «للخروج من





جلالة السلطان قابوس المعظم يستقبل فخامة الرئيس الصيني.

علاقات دولية

ان سياسة عمان تقوم على مد يد الصداقة لكل من يصادقنا. ونلتزم بدورنا كاملا في العمل من أجل السلام.

قابوس بن سعيد

المأزق والاتفاق على صيغة للحوار لايجاد الحل الذي يحفظ للبنان وحدته واستقلاله وسيادته الكاملة على أرضه» كما ناشد الدول العربية ان تساعد من خلال الجامعة العربية «على بدء الحوار لمعالجة الأزمة اللبنانية بعيداً عن التدخلات الخارجية».

وانطلاقا من هذه الرؤية الواضحة لأسباب الأزمة اللبنانية وآفاق الخروج منها اشاد جلالة السلطان قابوس المعظم بالجهود الفعالة التي قامت بها اللجنة العربية الثلاثية المنبثقة عن مؤتمر القمة العربية، وبما أدت اليه هذه الجهود من تقدم ايجابي من معالجة الازمة اللبنانية وناشد اللبنانيين التعاون مع رئيس الجمهورية المنتخب لاعادة السلام والوئام الى البلد الشقيق.

وساندت عمان جميع الجهود العربية لحل الأزمة اللبنانية انطلاقاً من مبادىء التضامن العربي وعدم التدخل بالشؤون الداخلية للدول الشقيقة والصديقة.

عمان والعالم

صاغت القيادة الحكيمة في عمان أولويات ودوائر السياسة الخارجية وفق مبادىء محددة وواضحة تشكل البوصلة التي تضبط التحرك نحو العالم وتحدد اتجاهه وتربطه باستمرار بمصالح عمان العليا، وبنظامها الاجتماعي والسياسي وهويتها القومية والاسلامية.

جسور مفتوحة

من يتأمل الحضور العماني البارز على الساحة الدولية، والعلاقات الممتدة للسلطنة، بدول العالم المختلفة غرباً وشرقاً، يدرك مدى الجهد الهائل، الذي استطاع ان ينجز هذا الوضع المميز في السنوات القليلة حتى عمر النهضة، التي لم يكن لعمان قبلها هذه الدائرة الواسعة من العلاقات، وهذا التقدير المتنامي لدورها في الشؤون الاقليمية والعربية والدولية، ولعل ذلك يعود الى التعامل الصادق والصريح مع مختلف القضايا. والمتتبع لمواقف وتصريحات المسؤولين العمانيين بشان مختلف القضايا العربية والاقليمية، يمكنه ان يلمس بوضوح ومنذ اللحظة الاولى مدى الصراحة الملفتة في التعامل مع اعقد القضايا السياسية واخطرها. وهي صراحة لا تقبل التغليف او ازدواجية المواقف، او المناورة الدبلوماسية الخادعة.

وفي ظل ما يحكم المنطقة العربية من اعتبارات عديدة ومتداخلة، لم يكن غريباً ان يثير هذا الأسلوب دهشة البعض ممن تعاملوا مع قضايا المنطقة. لكن هذا الأسلوب يحظى في النهاية بالاحترام والتقدير من قبل مختلف الأطراف.

وانطلاقا من مفهوم الصراحة والصدق، ومن مفهوم مصالح البلاد الاقليمية والدولية، انتهجت عمان سياسة التدرج في العلاقات الدولية، حتى تمكنت خلال العشرين سنة الماضية من شغل المكانة الدولية اللائقة ببلد عريق ومنفتح مثل عمان، ومدت يد الصداقة الى الجميع، وجعلت الحوار البناء سبيلا لحل جميع الخلافات والنزاعات.

وبعد ترسيخ العلاقات على المستويين الخليجي والعربي، اتجهت جهود السلطنة الى الارتباط بالعالم الاسلامي ممثلاً بالدول الاسلامية وفي منطقة الدول الاسلامية، وتبني قضاياه ومساندة شعوبه. وتقوم السلطنة بدور فاعل في نشاطات منظمة المؤتمر الاسلامي واجتماعاتها السنوية.

والجدير بالذكر هنا أن عمان نظمت في سنة ١٩٨٨ ندوة الفقه الاسلامي بجامعة السلطان قابوس من أجل تحقيق أكبر قدر ممكن من التواصل بين علماء المسلمين لبحث القضايا التي تهم الأمة الاسلامية ككل خاصة في هذه المرحلة الهامة التي تواجه فيها الدول الاسلامية العديد من التحديات. وعلى المستوى العالمي الأشمل بدأت السلطنة منطقيا بالدوائر الدولية التقليدية وبالأصدقاء القدامى مثل بريطانيا وفرنسا والولايات المتحدة ودول الساحل الشرقي لافريقيا. ثم ومن اجل تمتين وتقوية هذه العلاقات قام عدد من الزعماء الافارقة بزيارات رسمية للسلطنة. واقيمت العلاقات الدبلوماسية مع معظم دول افريقيا. وأيدت عمان ولا تزال تؤيد القضايا العادلة للشعوب الافريقية. وساندت قضية شعب ناميبيا واستقلاله وتستنكر السياسات العنصرية لحكومة جنوب افريقيا.

وبعد انجاز التجربة النهضوية العمانية توافرت ركائز الانطلاق الى مرحلة يتم فيها ترجمة هذه الإنجازات الداخلية الى شبكة من العلاقات الدولية المتكافئة مع ما اظهره الشعب العماني من قدرة على التطور والنمو. فكان اعلان السلطنة والاتحاد السوفياتي ـ احدى القوتين الكبيرتين وزعيمة الكتلة الشرقية ـ اقامة العلاقات الدبلوماسية الكاملة. وكانت هذه الخطوة اكبر خطوة تقوم بها الدبلوماسية العمانية شرقاً، كما كانت نقطة تحول هامة في علاقة موسكو بالمنطقة. وقد قامت العلاقة بين مسقط وموسكو على أسس الاحترام المتبادل وعدم التدخل بالشؤون الداخلية وفق مبادىء مسقط في علاقاتها مع جميع عواصم العالم.



جلالة السلطان قابوس بن سعيد المعظم مع الملك خوان كارلوس، ملك اسبانيا

وعرفت سياسة بناء الجسور مع دول العالم نقلة نوعية حين شاء جلالة السلطان المعظم تكريسها بنفسه، وبلورة مكاسبها، وتحقيق المزيد من انجازاتها. فكانت جولة جلالته عام ١٩٨٩ التي شملت من الدول الأوروبية فرنسا واسبانيا وبريطانيا وتركيا. وقد قامت الجولة لتؤكد حقيقتين سياسيتين هامتين كان لهما ابلغ الأثر في انجاح أهدافها وفتح العمل العماني الدبلوماسي على مرحلة جديدة، وبلورة الحضور الدولي للسلطنة بشكل لم يسبق له مثيل.

والحقيقة الأولى هي المكانة الدولية التي يتمتع بها صاحب الجلالة على المستوى الدولي، والتي عبرت عن نفسها بالحفاوة الرسمية والشعبية التي لقيها جلالته اينما حل.

والحقيقة الثانية هي تبلور الوعي العالمي بأهمية عمان وتعاظم دورها الاستراتيجي في أمن وازدهار العالم.

واستناداً الى هذه الحقائق شهدت علاقات عمان مع الدول الاوروبية شرقاً وغرباً تطوراً مضطرداً شمل كافة المجالات حيث ترتبط عمان بعلاقات دبلوماسية مع معظم دول اوروبا سواء كان ذلك بسفارات مقيمة او غير مقيمة.

وفي آسيا وطدت عمان اواصر الصداقة والتعاون وثبتت العلاقات الدبلوماسية مع عدد كبير من الدول الاسيوية. واعربت عن قلقها لاستمرار قضية كمبوتشيا ودعت الى انسحاب القوات الاجنبية من اراضيها. وساندت جميع الحلول الدولية التي تضمن للشعب الكمبوتشي ممارسة حق تقرير مصيره. وفي هذا المجال تؤيد السلطنة جهود منظمة شعوب جزيرة شرق آسيا من أجل التوصل لحل عادل للمشكلة الكمبوتشية، وتنظر بعين الرضا لجهود الأمم المتحدة والاعضاء الدائمين في مجلس الامن.

أما في افغانستان فقد طالبت عمان بانسحاب القوات الأجنبية للوصول الى حل سلمي للمشكلة، وتؤيد الجهود التي يبذلها

الامـين العـام للامم المتحـدة لتوفير الشروط اللازمة لمارسة الشعب الافغاني حقه بتقرير مستقبله.

وتـرتبط عمان بعلاقات طيبة ومثمرة مع كثـير من الدول في القـارتـين الامـريكيتـين الشمـالية والجنـوبية. وايدت الجهود التي تبذلها مجموعة الكونتادورا للوصول الى حل مرض للمشكلات التي تعيشها امريكا الوسطى.

الامم المتحدة والمنظمات الدولية

انضمت عمـان الى منظمة الامم المتحدة بتـاريـخ ٧ اكتوبر سنة ١٩٧١. والى منظمة المؤتمر الاسلامي في ٢٩ فبراير ١٩٧٢. والى حركـة عدم الانحيـاز في ٥ سبتمبر ١٩٧٣. واصبحت عضـوا فاعلاً وريادياً في المنظمات الاقليمية والعربية والدولية المتخصصة والتي تنتمي اليهـا عمـان، والتي يزيد عددها على ١١٧ منظمة متخصصة في مختلف المجالات الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والعلمية.

وسـانـدت عمـان، بصورة دائمة، الدور الذي تضطلع به الامم المتحدة لحل المشاكل السيـاسيـة والاقتصـاديـة على المستـويين الاقليمي والدولي كاطار يضبـط العـلاقـات الدوليـة واتجاهاتها. وحذرت المجتمع الدولي من الاعمال التي تشكل تحدياً خطيراً لرسالتها وميثاقها وقراراتها. التي اهملت مراراً وتكراراً.

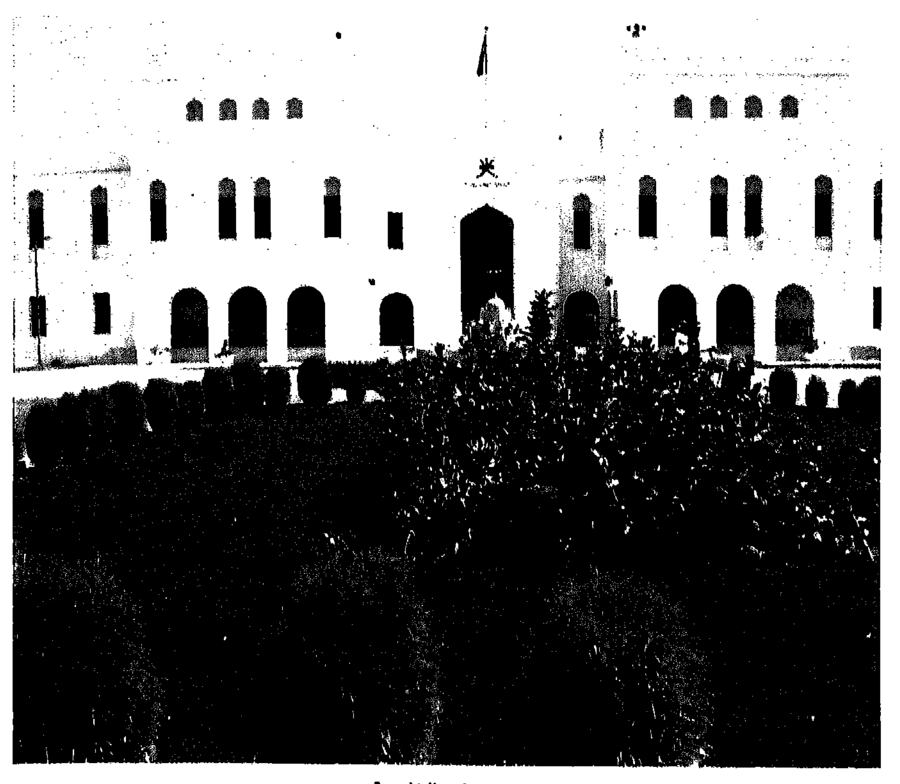
واعربت السلطنة، في اكثر من مناسبة، عن مخـاوفها ازاء خطر تحول الامم المتحدة الى منظمة ضعيفة وعاجزة، لاتملك القوة لفرض احتـرام المبـادىء والقيم التي انشئت من اجلهـا. وطالبت جميـع دول العـالم بتحمل مسؤولياتها في نطاق الأسرة الدولية، وتنشيط دورها، وتأكيده، ومنحه قدرة التأثير الايجابي لصالح قضايا السلام والامن الدوليين.

وبـالمقـابـل اكدت سلطنة عمان التزامها بمسـؤوليتهـا تجاه الامم المتحدة، والتزامها بالتعاون مع كل الدول المحبة للسلام، خدمة لتـطلعـاتهـا الى اليوم الذي يرى فيه العالم المنظمة الدولية وقد غدت فعالة لخير وسلامة البشرية.

ولم تتوان عمان عن التعبير عن ارتياحها في كل مرة تحقق فيه الأمم المتحدة تقدماً ملموساً على طريق حلول القضايا الاقليمية والدولية. وسـانـدت دور السكـرتـير العـام في جهوده المشكـورة في سبيـل ايجـاد انجـع السبـل والوسائل لمعالجة القضايا المعاصرة.

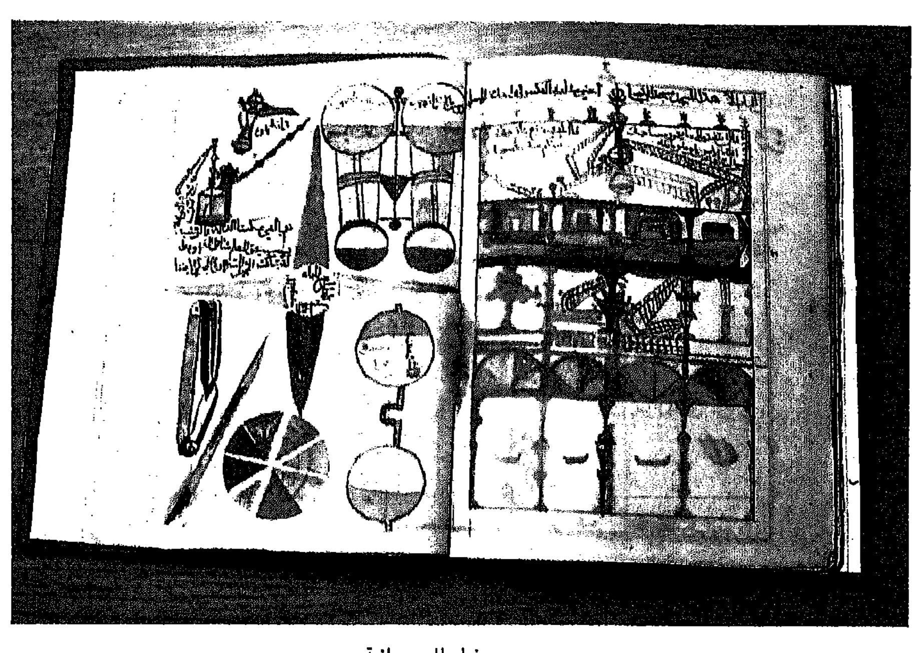
وتقديراً من جلالة السلطان قابوس المعظم لدور الامم المتحـدة والمـنظمات المتخصصة التابعة لها اغتنم فرصة زيارته لباريس في يونيو عام ١٩٨٩ وزار مقـر الامم المتحدة للتربية والثقـافـة والعلوم (اليـونسكـو) والقى كلمة بحضـور مديـرهـا العـام وكبـار موظفيهـا ومستشـاريهـا وأصدقائها حياً فيها الجهود الايجـابيـة من خلال مسـاهماتها في برامج التنمية والتعليم في الدول النامية، ومشاركتها الايجـابيـة في حمـايـة التراث ونشر الثقافة وتعميق الحـوار بين الحضـارات. ودعا كافة الدول الاعضـاء «الى العمـل بكـل تعـاون واخـلاص لتعـزيـز دور اليـونسكـو في هذه المجـالات الاسـاسيـة بمـا يتفق وأهميتـه المتزايدة في عصر تشتد فيه الحاجة الى اعلاء كل القيم والمثـل والمبادىء، التي تعمل هذه المـنظمـة على ابرازها وتأكيدها كروابط قوية تجمع بين سائر الامم والشعوب».

وفي المنـاسبـة ذاتها قام جلالة السلطان قابوس المعظم بإلتفاتة كريمة تقديراً منه للعلم والعلماء وقدم للمنظمة هدية مالية يخصص ريعهـا السنـوي ليكون جائزة لمن يسهم من العلمـاء والمعـاهـد والمـؤسسات بجهد بارز للحفـاظ على البيئـة. وحـرصا من عمان على اعـلاء مكانتها الدولية وتفعيل دورها العالمي من اجل سعادة البشرية، ساهمت ولا تزال في جميع جهود المنظمات الدولية المختلفة لتحقيق اهـداف ازدهـار هذا العالم ورفاهه وترسيخ امنه واستقراره.


مبنى وزارة الخارجية



التراث القومي والثقافة



مخطوطات عمانية

التراث والتقاليد

يتوجب علينا جميعا ان نضع نصب أعيننـا باستمـرار ان التـطوير الـذي نسعى إليه وننشـده في جميع المجالات يجب ان يقوم في جوهره على أساس قوي من تراثنا العريق ووفقـا لتقـاليـدنا وعاداتنا المـوروثـة، ولـواقـع الحياة والظروف الموضوعية في مجتمعنا.

قابوس بن سعيد

تتربـع عمان المعاصرة فوق اربعة آلاف سنـة من التـراث الحضـاري العريق عراقة التـاريخ، والغني غنى الحضارات الانسانية التي تعـاقبت فوق ربوع عمان عبر الدهور والأزمـان. وتفـاعلت الحضـارة العمـانيـة، المستمرة بالازدهار عبر الحقب، بالحضارات القديمة في بلاد ما بين النهرين ووادي النيل وبلاد الاندلس.

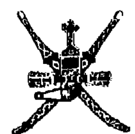
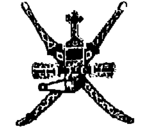
وفي النصف الأول من القرن التاسع عشر امتد النفوذ العماني الى زنجبار واجزاء أخرى من ساحـل افريقيا الشرقي فأضيف للابعاد التـاريخيـة للتـراث الحضاري العماني بعد جديـد يتمثـل بمسـؤوليـة نشر الحضـارة وترسيخها خارج حدود الوطن.

والتراث الحضاري العماني يشكل واحدة من تلك القمم الحضارية التي عرفها الانسان في تلك الحقب.

وانـطلاقـا من فهـم عميق لوعي الامـة الشامل، أدركت القيادة العمانية ان التاريخ الحضـاري ليس فقـط إرثـا عظيماً تعتز به الشعوب، انما ايضاً يشكل الاساس الفكري لحركة نهضتها الشاملة. وأوصت هذه القيادة والحث على أهميـة الحفـاظ على ذلك التراث الحضـاري العـريق ووضعـه بالموقع اللائق الذي يسمـح بإستلهـامـه من قبل الاجيال الحاضرة والمقبلة. هكذا اولت السلطنة عناية خاصة بجمع آثارها وكنوزها التاريخية وتراثها الشعبي والثقـافي. وكـان ذلك على المستويين الداخلي والخارجي.

القلاع والحصون

القـلاع والحصـون الاثرية ليست مجرد قواعـد عسكـريـة صدت المعتـدين على مر العصور، انما هي قبل كل شيء تجسيداً حيا

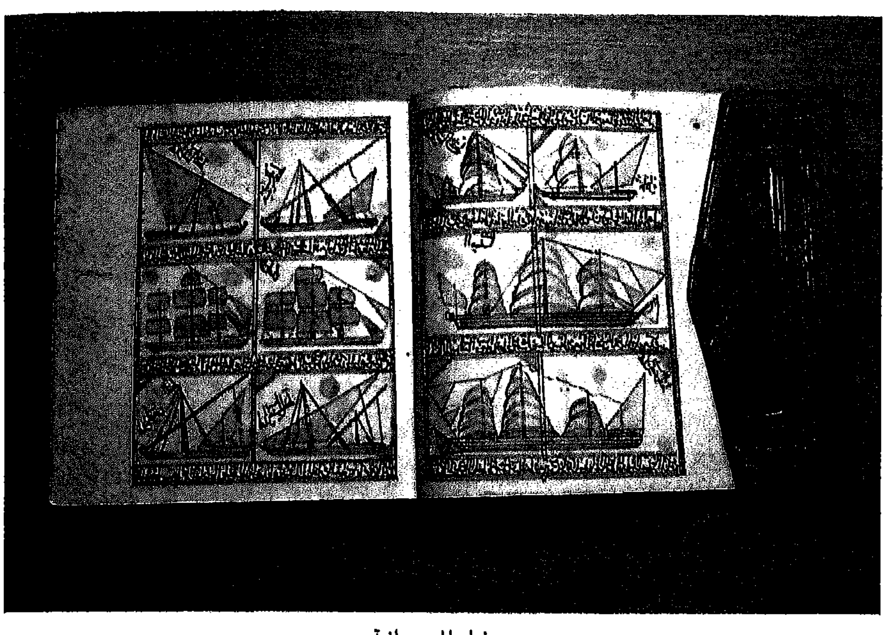
لمستوى الفن المعماري الذي ابدعه ارباب الحضارات القديمة في عمان.

من هنا تحرص الحكومة العمانية على الحفاظ على هذه القلاع والحصون والمباني التاريخية لما فيها من انعكاس للحضارة العمانية المتأصلة في جذور التاريخ، وترجمة لتاريخ الشعب العماني على مر العصور. وتقوم وزارة التراث القومي والثقافة بمسؤولية حماية هذا التراث والحفاظ عليه والتعريف به على الصعيدين المحلي والخارجي، وكانت من أولى مهامها وضع خطة لترميم القلاع والحصون والمباني التاريخية لتبقى تلك الاثار دائما شاهدة على عظمة تاريخ عمان وأمجادها العريقة.

والقلاع والحصون في السلطنة تعتبر من أعظم أثارها المعمارية ويزيد عددها على خمسمائة قلعة وحصن أو برج دفاعي لا تزال كلها باقية في طول البلاد وعرضها.

وبذلك تزدان السلطنة بمجموعة هائلة من القلاع والحصون شيدت جميعا في مراحل مختلفة من التاريخ وتعكس حضارة رائعة وفترات من القوة والازدهار والرخاء... كما تعكس نموذجا رائعا للفن المعماري الدفاعي ومقدار معرفة الشعب العماني منذ القدم بفنون القتال ووسائله الهجومية والدفاعية.

ويرجع هذا الكم الهائل من القلاع والحصون والابراج في السلطنة والتي تميزها عن غيرها من الدول الاخرى الى حرص الشعب العماني في الاستقلال والسيادة لذلك كان بناء القلاع والحصون بهذه الكثرة لمواجهة الاطماع الاجنبية في السيطرة على عمان نظرا لموقعها الجغرافي المميز ودورها التاريخي البارز في المنطقة حيث انها كانت



مخطوطات عمانية

تسيطر على الطرق التجارية بين الشرق والغرب... وكان البحارة والتجار العمانيون معروفين في موانيء العالم المتباعدة وقاموا برحلات منتظمة الى شواطيء شرق افريقيا والهند وامتدت رحلاتهم الى الصين.

ولذلك لم تسلم عمان من الاطماع الاستعمارية التي هبت ريحها على المنطقة عندما اصبح البرتغاليون كدولة بحرية في القرن السادس عشر الميلادي وأرادوا الفوز بتجارة التوابل والبهارات التي كان التجار العمانيون يجنون من ورائها أرباحا كبيرة.

وتطلع البرتغاليون الى السيطرة على موانيء عمان باعتبارها موانيء تنطلق منها الاساطيل العمانية فسيطروا وقتئذ على مسقط وصحار والمناطق الساحلية الا أن الامام ناصر بن مرشد أول امام في الدولة اليعربية تمكن من أضعاف سيطرة البرتغاليين على عمان وتمكن خلفه وابن عمه الامام سلطان بن سيف الذي تولى الامامة في عام ١٦٤٩ من الحاق هزيمة بالبرتغاليين ونجح في اخراجهم من آخر وجود لهم في مسقط وبدأ حملة ناجحة استهدفت اعادة تنظيم البلاد واقامة عدد كبير من المنشآت القلاعية والحصون لكي يضمن الامان دائما لبلاده.

ومن أشهر القلاع والحصون التي تزدان بها السلطنة قلعة بهلاء ونزوى والحزم والرستاق وجبرين وقلعتا الجلالي والميراني...

وقلعة بهلاء تمتاز بأن لها أسوار تمتد نحو سبعة أميال وارتفاعها يصل الى نحو ١٥٠ قدماً... اما قلعة الرستاق فهي تتكون من عدة ابراج وتعد من أعلى قلاع عمان ارتفاعا.. وقلعة نزوى بناها الامام سلطان بن سيف اليعربي سنة ١٦٥٨ م وأستغرق البناء ١٢ عاماً ويبلغ قطر برجها الدائري ٢٧ متراً وارتفاعها يصل الى ٣٤ متراً.

وتقع قلعة الحزم على بعد ١٢٠ كيلومترا من مسقط وقام ببنائها الامام سيف بن سلطان اليعربي عام ١٧٠٨م وتمتاز بموقعها الحصين على الشريط الساحلي... أما حصن جبرين الذي شيده الامام بلعرب بن سلطان ابن سيف عام ١٦٧٠ م فقد صمم ليؤدي غرضين الاول دفاعي والثاني ليكون مقراً لاقامة الامام ويضم الحصن برجين ضخمين يبلغ سمك جدار كل منهما مترين.

وقلعة الميراني تم بناؤها عام ١٥٨٧م وهي مزودة ببرج كبير لمنع قوارب الصيد العمانية



نقوش من قلعة الرستاق

من أن تمر بجانب القلعة... أما قلعة الجلالي فقد تم بناؤها خلال نفس الفترة وهي تقع على سفح جبل عال مطل على قصر العلم وتعرف بالقلعة الشرقية.

وهناك خطأ شائع مؤداه أن البرتغاليين الذين سيطروا على بعض أجزاء من عمان في القرنين السادس عشر والسابع عشر الميلاديين هم الذين بنوا هذه القلاع الثلاث في مسقط وهما قلعتا الجلالي والميراني وواحدة في مطرح تبعد بضع كيلومترات عن مسقط... والصح أن هذه القلاع كانت قائمة قبل وصول البرتغاليين ولكنهم أعادوا بناءها بالطريقة التي تقتضيها الاساليب العسكرية في ذلك العصر.

وتضع الدولة نصب اعينها لدى وضع الخطط المستقبلية للحفاظ على القلاع والحصون والمباني التاريخية ان تشمل هذه الخطط جميع المباني التاريخية بالسلطنة مراعية في ذلك الاهم فالمهم. وفي هذا الصدد تم الانتهاء من اعمال الترميم في قصر جبرين وبيت السيدة مزنة وقلعة الراوية وقلعة بركاء وابراجها وابراج بني رواحة وحصن الثرمد وحصن قريات والمرحلة الاولى من قلعة مطرح... وقلعة نخل وبيت الرويدة ببركة الموز والسنيسلة وحصن بلاد صور اللذين تم ترميمهما هذا العام.

اما القلاع والحصون الجاري ترميمها فيبلغ عددها تسع قلاع. وهي قلعة الفيقين بولاية منح، وقلعة الحبي بولاية صحار، وحصن المصنعة بولاية المصنعة، وحصن السويق، وحصن الخابورة، وحصن صحار، وحصن بديه، وحصن القابل، وقلعة صحم. هذا بالاضافة الى اعمال الترميم الجارية في كل من حصن رأس الحد وبوابة برج المشارفة وحصن بهلاء.

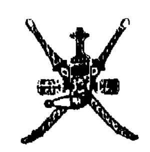
وتوجد الآن كوادر عمانية تعمل تحت اشراف مهندسين من الوزارة تقوم بأعمال الترميم لحصن الفليج وبيت النعمان في بركاء، اضافة الى ان هناك شركة عمانية اسندت لها بالفعل ترميم برج الظاهر وبيت اليحمدي وا براء وقلعة الروضة.

التنقيب عن الآثار

ما زالت عمليات البحث والتنقيب عن الآثار العمانية مستمرة. اما النتائج التي توصل اليها المنقبون حتى الآن تعكس مدى قدم وأصالة حضارة الانسان العماني القديم. فقد تم الكشف عن آثار تعود الى العصرين الحجريين القديم والاوسط مثل الادوات الحجرية الحادة والمكاشط وغيرها، هذا فضلاً عن ابداعات الانسان العماني في العصور الحجرية المتمثلة بالرسوم على الصخور وجدران الكهوف ومداخلها. فقد تم في الجبل الأخضر إكتشاف رسوم ونقوش ملونة، تجمع بين الأشكال الآدمية والحيوانية واشكال بعض الأدوات والاسلحة.

أما الادوات الحجرية التي اكتشفت في موقع (شيصور) في ظفار فقد أثبتت ان الانسان العماني في العصر الحجري القديم قد برع في صناعة الادوات الدقيقة ورؤوس السهام الحادة.

كذلك عثر على كميات هائلة من المخلفات الأثرية النحاسية والسبائك التي تؤكد ما أوردته النصوص السومرية، منذ عهد سرجون، بأن انتاج النحاس في عمان كان من



أهـم الأنـشـطة التـي ساهمت في ازدهـار الحضارة العمانية منذ الألف الثالث قبل الميلاد.

وخلال العامين الماضيين اسفرت اعمال الحفر والتنقيب عن ٣١ إكتشافاً أثرياً. لعل أهمها تلك التي اكتشفت في سمد الشان التي تقـع بالمنطقة الشرقية وفي منطقة رأس الحد حيث كشف عن حصن وابـراج للمـراقبـة. بالاضافة الى مقابر تاريخية تعود الى العصر البـرونـزي. واشتملت على هيـاكـل عظيمة، واسلحة معدنية، ضمت مجموعة من الخناجر والسكـاكـين ورؤوس السهـام. اضـافة الى قوارير لحفظ العطور يعود تاريخها الى ثلاثة آلاف عام قبل الميلاد.

وفي مدينـة سمهرم بظفار عثر على تمثال برونزي صغير لفتاة هندية تعزف على الناي. ويعود تاريخه الى القرن الثاني للميلاد.

وفي سنـة ١٩٨٨ كشف الأثـريون أقدم حفـريات عرفتها شبه الجزيرةالعربية، حيث أزيح التراب في المنطقة الجنوبية عن حفريات يعود تاريخها الى اكثر من ٣٥ مليون عام.

المخطوطات والوثائق

قطعت السلطنـة شوطاً كبـيراً في مجـال البحث عن المخـطوطات والوثـائق التاريخية وجمعها وحفظها. وتزخر اليوم دار المخطوطات والوثـائق بمجمـوعـة واسعـة ومتنـوعـة من النصوص التاريخية القيمة والوثائق النادرة. وبلغ عددها حتى الآن ما يزيد عن أربعة آلاف مخطوطة.

وتضم دائرة المخطوطات جل فنون العلم في الحـديث والتفسـير والفقـه والادب والتاريخ وعلوم الفلك والبحار والطب والكيمياء وتختلف هذه المخطوطات حسب اهميتها العلمية.

وتعتبـر مخـطوطات الفقـه اسـاس هذه المخطوطات من حيث الاهمية والعدد فهي تبلغ الف وخمسمـائـة مخـطوط بالاضـافـة الى مطبوعات عمانية قديمة نادرة.

وجدير بالذكر ان السلطنة قد حصلت على جزء كبير من تلك الوثائق والمخطوطات من دور المخـطوطات والوثـائق في بريـطانيا والولايات

٥٠٠ قلعة وحصن وبرج

ينتشر على امتـداد الاراضي العمانية ما يزيد على خمسمائة قلعة وحصن وبرج دفاعي بالاضافة الى عدد كبير من المساجد التاريخية التي تعد تراثا معماريا قيّماً

وبصورة عامة لا تخلو منطقة او ولاية او مدينة عمانية من الحصون والقلاع والمساجد التي تختلف هندستها باختلاف بنائها والحقبة التي بنيت خلالها.

ففي ولاية صور وحدها ما يزيد عن ٩٠ قلعة وحصناً، إضافة الى آثار مدينة قلهات.

وفي ولاية ازكي ١٤٢ برجاً يعود تاريخ بناء بعضها الى زمن الهجرة النبوية الشريفة. وفي سمائل ١١٥ قلعة وحصناً، اهمها حصن سمائل. هذا بالاضافة الى ٨٠٠ مسجد يعود تاريخها الى حقب مختلفة... وفي ولاية بركاء ٣٨ برجاً وثلاثة حصون. وفي ولاية السويق ٢٧ حصناً اثرياً تتوسطها القلعة الكبيرة.

وفي نزوى مسجدا الشواذنة وسعال والاخير يقال انه بني في السنة الثامنة للهجرة. وفي ولاية ابراء مسجد العقبة، الذي تتجه قبلته نحو المسجد الاقصى في بيت المقدس.

وفي حقب تاريخية مختلفة كانت القلعة مركز السلطة التقليدي. وهي من حيث حجم البناء وضخامته ومجال هندسته تجعل ما حولها من المباني والمنازل يتلاشى امام جدرانها العالية المحصنة وبواباتها الكبيرة ومواقع الحراسة التي كان يقوم عليها الحرس حاملين بنادقهم ومتمنطقين باحزمة ذخيرتهم. وقد اخطا كثير من الاوروبيين حين عزوا بناء القلاع في عمان والخليج الى البرتغاليين، فقد اثبتت المكتشفات الأثرية والدراسات التاريخية الحديثة ان عدداً كبيراً من القلاع العمانية يرجع الى عهود قديمة جداً. كيف لا وكانت عمان ثغر المنطقة باكملها الى المحيط الهندي وسواحله في أسيا وافريقيا.

وتعتبر قلعتا الرستاق وبهلا من اقدم القلاع العمانية التي ما زالت آثارها باقية حتى يومنا هذا.

وتاريخ قلعة الرستاق موغل في القدم الى حد ان التاريخ الحقيقي لبنائها ما زال مدار سجال بين المؤرخين. وكلمة رستاق تعني بالفارسية المنطقة الامامية او الواقعة على الحدود.

وتعد قلعة الرستاق اعلى قلاع عمان قاطبة، وتحيط بجوانبها عدة ابراج للمراقبة. وفي العصور المتاخرة اقام فوقها الامام احمد بن سعيد البوسعيدي ابراجاً وتحصينات عدة. كما اضاف إليها الامام محمد بن عبد الله الخليلي في سنة ١٩٣٦ بعض الحواجز والتحصينات الدفاعية.

اما القلعة القديمة الاخرى التي يعود تاريخها الى ما قبل الاسلام فهي قلعة بهلا التي تبعد حوالي ٣٠ كيلومتراً عن مدينة نزوى.

وتمتاز قلعة بهلا باسوارها التي تمتد نحو سبعة اميال، وكانت تجوبها دوريات الحرس والجيش ليلاً نهاراً. وتشمخ قلعة بهلا الى علو ١٥٠ قدماً فوق السهول المحيطة بها. وتطل على بساتين النخيل ومزارع القمح والشعير والبرسيم. ويعود الجزء الشمالي الغربي منها الى العهد الجاهلي. اما القصبة الجنوبية الشرقية فقد بنيت في عهد النبهانيين. اما بيت الجبل الكائن في الزاوية الشمالية فقد بني في العقد الاخير من القرن الثامن عشر الميلادي.

وبنيت السـلالم الداخليـة في القلعـة واسـوارهـا الخـارجية من الطين المطلي بالجص والصاروج. وهي مواد لا تقل صلابة عن الاسمنت الحالي.

وقد اعتمدت منظمة اليونسكو قلعة بهلا ضمن السجل العالمي للآثار.

وفي عهد فيليب الاسباني الذي وجه اسطوله الارمادا ضد انكلترا، بعد ان احتل البرتغال عام ١٥٧٥م (٩٨٦هـ)، تم بناء قلعتي الجلالي والميراني في مدينة مسقط. ولعل القلعة الغربية الميراني قد اخـذت اسمها من لفظة «الاميرال» بالبرتغالية. وقد اكتمل بناؤها عام ١٥٨٧م (٩٩٦هـ) وكـان البـرتغاليون يطلقون عليها اسم «فورت كابيتان» حيث جلعوا منها ابان احتلالهم لمسقط مقراً للقائد البرتغالي.

امـا قلعـة الجلالي، وهي القلعة الشرقية فقد اكتمل بناؤها في السنة التالية اي ١٥٨٨ (٩٩٧هـ) وقد اسماها البرتغاليون «سان خاو». ولعل القلعة اتخذت اسم الجلالي نسبة الى احد قادتها البارزين.

وفي سنة ١٦٥٨ بنى الامام سلطان بن سيف اليعربي قلعة نزوى التي استغرق بناؤها ١٢ عاما ويبلغ قطر برجها الدائري ٢٧ مترا ويصل ارتفاعه الى ٣٤ مترا.

كمـا بنى الامـام بلعرب بن سلطان بن سيف عام ١٦٧٠ حصن جبرين. الذي روعي في تصميمه ان يكون حصناً دفاعيا ومسكنا للامام في نفس الوقت. ويضم الحصن الذي تزدان قاعاته الداخلية بالنقوش والزركشات الجميلة برجين ضخمين يبلغ سمك جدار كل منها مترين.

المتحدة والبرتغال وهولندا وكينيا وفرنسا وغيرها من الدول التي كانت تربط عمان بها علاقات تجارية وثقافية وحضارية.

وتقوم وزارة التراث القومي والثقافة جاهدة في تحقيق هذه المخطوطات وطباعتها ونشرها وتوزيعها على جميع المكتبات والاندية الثقافية وعلى المهتمين بالثقافة العلمية داخل البلاد وخارجها وذلك احياء للتراث الفكري والعلمي القيم والحفاظ عليه من الضياع.

وقد تم حتى الان طبع ونشر اكثر من ٤٠٠ كتاب حتى الآن بالاضافة الى سلسلة تراثنا التي تشمل محاضرات وبحوث خاصة بتاريخ عمان وحضارتها. وتتولى لجنة من وزارة التراث القومي والثقافة زيارة مكتبات المواطنين الذين لديهم مخطوطات قديمة لمتابعتها وارشادهم وتزويدهم بوسائل حفظها. وتصويرها بإذن خاص من أصحابها أو شرائها في حالة موافقتهم على بيعها. وتقدر الوزارة ان في حوزة المواطنين ما لا يقل عن ٣٠ ألف مخطوطة.

وتقوم حاليا مجموعة من الاختصاصيين في السلطنة بتجميع وتحقيق خمسة آلاف مخطوطة أثرية موجودة في المملكة المتحدة

المتحف العماني بالقرم

والهند وتركيا وشرق آسيا.

وقد حصلت السلطنة مؤخراً على مجموعة نادرة ومختارة من وثائق ارشيف زنجبار تتعلق بالروابط التاريخية بين البلدين الصديقين. وتعود هذه الوثائق الى القرن التاسع عشر والقرن العشرين الميلاديين.

المتاحف

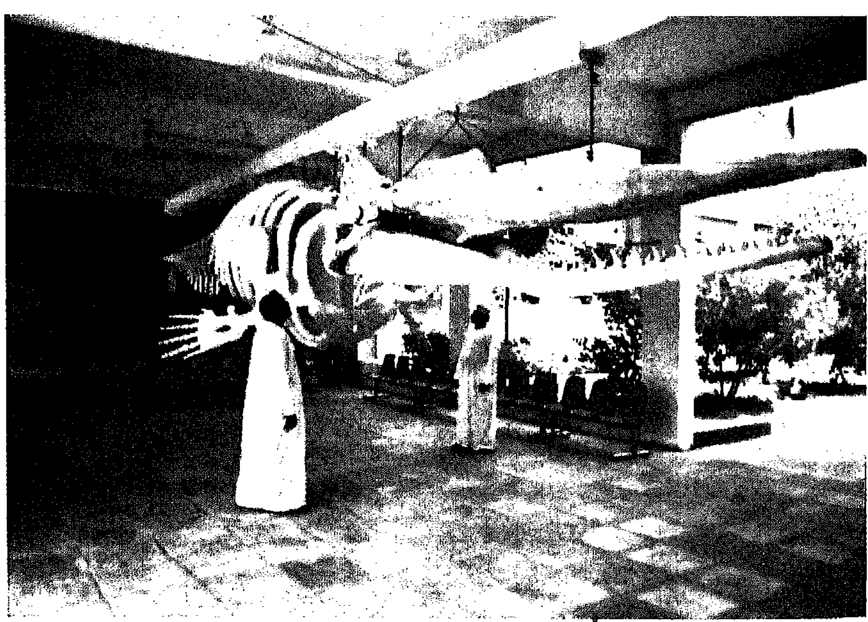
تضم المتاحف العمانية مجموعة ممتازة من الآثار التاريخية القديمة التي تروي لنا قصة الاطوار الحضارية التي مر بها المجتمع العماني عبر تاريخه الطويل والعريق.

المتحف العماني

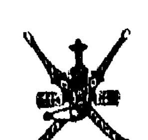
يضم المتحف الوطني العماني الذي يقع في مدينة الاعلام بالقرم مجموعة من القطع الأثرية التي تمثل مختلف الحقب التاريخية، ونماذج مختلفة لشتى مجالات انشطة الانسان العماني عبر التاريخ. ذلك الى جانب المشغولات الذهبية والفضية وأدوات الزينة وقطع السلاح وبعضاً من الآلات الموسيقية الشعبية المتنوعة. هذا بالاضافة الى نماذج للسفن وسجل كامل بآثار التاريخ البحري العماني بسفنه واساطيله وشخصياته التاريخية.

متحف التاريخ الطبيعي

اما متحف التاريخ الطبيعي، وهو أول متحف متخصص في الدول العربية فقد تم انشاؤه في عام ١٩٨٤ بهدف تجميع الحيوانات والطيور العمانية والحشرات، الضارة منها والنافعة، ثم تحنيطها وعرضها للزائر بالكلمة والصورة الحية.

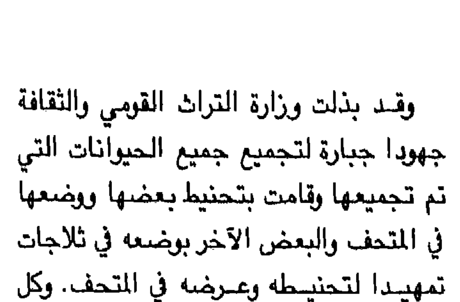


متحف التاريخ الطبيعي





نموذج للمجلس العماني



وقد بذلت وزارة التراث القومي والثقافة جهودا جبارة لتجميع جميع الحيوانات التي تم تجميعها وقامت بتحنيط بعضها ووضعها في المتحف والبعض الآخر بوضعه في ثلاجات تمهيدا لتحنيطه وعرضه في المتحف. وكل الحيوانات التي قامت الوزارة بتحنيطها او وضعها في الثلاجات هي من الحيوانات الميتة.

كما يوجد بالمتحف معشبة فيها أكثر من خمسة الاف عينة من الاعشاب المختلفة بالسلطنة.

ويوجد قسم خاص بالطيور سواء أكانت طيوراً بحرية مثل الغربان أم طيوراً زراعية اليفة أم طيوراً صحراوية مثل الصقور والنسور وقد قام المتحف بتحنيط اعداد كبيرة من هذه الطيور وعرضها في مكان مخصص يشابه البيئة التي يعيش فيها الطائر سواء اكانت هذه البيئة برية أم بحرية كذلك يوجد جناح خاص بالحيوانات الفقارية وغير الفقارية والحيوانات الثديية مثل الغزلان المحنطة. كما يوجد ايضا عدد من الوعول والمها والنمور وعناق الارض.

كما يضم المتحف لوحة كهربائية موضحة عليها هجرة الطيور من عمان الى شرق افريقيا والهند والبلاد العربية والاجنبية وعودتها الى السلطنة مرة اخرى.

كما سيقوم المتحف في المرحلة الثانية بعرض عينات من الاشجار والنباتات الموجودة بالسلطنة كما ان لدى الوزارة نية لانشاء قسم خاص بالاسماك التي تعيش في سواحل السلطنة حيث يتم عرض الاسماك في هذا المتحف بعد تحنيطها.

ان متحف التاريخ الطبيعي في السلطنة هو المتحف الوحيد المتخصص في الطبيعة ومكوناتها بالبلاد العربية كلها. ففي بعض البلاد العربية يوجد عدد من المتاحف الطبيعية ولكنها قسم من متحف كبير وليس متخصصاً.

الحرف التقليدية

اكدت المكتشفات والمسوحات والحفريات الأثرية ان السلطنة قد إكتسبت شهرة كبيرة عبر التاريخ في مجال الحرف التقليدية، واظهرت مدى مهارة الصانع العماني في اداء حرفته واجادته لها، سواء في مجال استخراج النحاس او الزراعة وركوب البحر. وادركت الحكومة العمانية حقيقة ان حرف مهن الاجداد تمثل التواصل الطبيعي الذي لا بد لأجيال النهضة أن تحمل مشعله وتحافظ عليه.

وفي عام ١٩٨٧ وفي مناسبة العيد الوطني السابع عشر شهد اصحاب الحرف التقليدية (رعي، زراعة، مشغولات يدوية، نسيج) اكبر تكريم من قبل جلالة السلطان قابوس المعظم حين أعلن الدعوة للاهتمام بالكنز العماني الثمين المتمثل بالحرف التقليدية. وحث الحرفيين في عمان على عدم التخلي عن مهنهم ومهن أجدادهم، وشجع الأبناء على عدم التأفف او الابتعاد عن هذه النشاطات الانسانية الحيوية للمجتمع العماني ونهضته.

وقد نجحت الحكومة في ايصال هذه الدعوة سواء بواسطة اجهزة الاعلام المختلفة أم بواسطة الشيوخ والاعيان في كل مناطق عمان الى مختلف الفئات الاجتماعية، بحيث تعمق مفهوم المحافظة على حرف العمانيين الشريفة والتي حققوا من خلالها اكتفاءً ذاتياً في جميع احتياجاتهم المعيشية خاصة بواسطة الزراعة والاسماك والثروة الحيوانية، بالاضافة الى سد احتياجات المجتمع - آنذاك - في العديد من الاقمشة والمشغولات.

وعلى الرغم من ان عمان ومنذ عام ١٩٧٠ قد دخلت في مسار يعبر عن مواكبة تطور العصر بكل تقنياته وابتكاراته الا انه يبقي للعمانيين خصوصيتهم في كثير من التوجهات خاصة فيما يتعلق بالنظر الى موروثاتهم والى محافظتهم المتواصلة لعاداتهم وتقاليدهم وعدم انغماسهم الكلي مع طفرات العصر والاخذ فقط بالحاجات الاساسية والتي لا تجعل المجتمع العماني مغتربا عن بيئته ومغتربا عن كل تراثه وتاريخه وتجربة العمانيين في الاحتفاظ بسمات عديدة جعلتهم من النماذج المشرفة على المستوى العربي

والاســلامي، ونــظرا لاعتبـارات الحـداثـة والتطوير الذي يعيشه المجتمع العماني فانه يمكن تطويـر الحـرف التقليـدية بما لا يخل بأصالتها وتركيبتها المألوفة وتحقيقاً لهذه الغاية.

فقد اقيم مصنع للصاروج العماني المقاوم للحـرارة والرطوبـة والذي يستخدم حالياً في ترميم القـلاع والمباني والحصون التاريخية العمانية، كما تعمل الدولة جاهدة على ابقاء صناعة السمك لارتباط هذه الصناعة بصناعة شبـك الصيـد، وتم افتتاح مصنعي سمائل للمنسـوجات وبهلا للفخاريات بالاضافة الى مصنــع صور لصنـاعـة القـوارب وتشـارك السلطنـة في المحـافـل الدوليـة التي تعنى بالصنـاعـات الحـرفية، وان اختيار حكومة السلطنة لتكون نائبا لرئيس لجنة غرب آسيا المجلس الدولي للصناعات الحرفية التقليدية يأتي ضمن اهتمامات جلالة السلطان قابوس المعظم شخصيا بالصناعات الحرفية وتطويرها سواء كان ذلك في مجال الانتاج او التدريب بتشجيع شراء المنتجات الحرفية من المواطنين وبيعهـا في المعـارض واقامة بيوت للتراث في مناطق وولايات السلطنة لهذا الغرض.

الثقافة والفنون

أعـطيت الثقـافـة في عمـان حرية الحركة والتـطور لمواجهـة متطلبات الدولة والمجتمع العصريـين. وذلك انـطلاقاً من ادراك حكومة صاحب الجـلالة لأهميـة الثقافة ودورها في النهـوض بمختلف النـواحي الحضـاريـة الانسانية واثرائها.

واذا كان التعليم من مراحله الابتـدائية حتى الجـامعية هو الأساس في اعداد الفرد فإن هناك اساساً آخر لا يقل أهمية، ويتمثل باستمـراريـة صقل قدرات الفرد واستكمال تكـوينـه الثقافي والفكري والعلمي. وذلك من خلال المـواكبـة للمستجـدات والتطورات في المجالات الفكرية المختلفة الأمر الذي يتيح في



صناعة الحلوى

تحظى الحلوى العمانية بشهرة واسعة وتعتبر افضل حلوى في جميع الدول الخليجية ولا يخلو اي بيت عماني من وجود الحلوى العمانية وخاصة في اوقات الاحتفالات الرسمية والوطنية والاعياد والمناسبات الدينية والافراح وحتى حالات الوفاة.

ويحرص العمانيون على تواجدها في المنزل العماني باستمرار من أجل تكريم الضيوف والاصدقاء.

والحلوى العمانية هي رمز الكرم والاصالة وهي قديمة قدم الزمان وهي مرتبطة بالانسان العماني ارتباطا وثيقا حيث تمثل ماضيه العريق في عاداته وتقاليده واسلوب حياته.

وتتكون الحلوى العمانية من مواد اساسية او فرض كما يطلق البعض عليها وهي الماء والسكر والبيض والنشاء ومواد اضافية وهي السمن والمكسرات والزعفران والهيل وماء الورد.

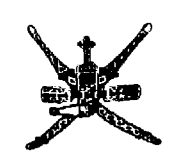
وماء الورد نوعان محلي من انتاج الجبل الاخضر ولا يستخدم في الحلوى المضاف اليها الزعفران اما ماء الورد المستورد فيضاف للحلوى التي يدخل في تكوينها الزعفران.

ويستخدم الحطب الماخوذ من اشجار السمر المتوافرة في عمان في تصنيع الحلوى حيث لا ينبعث من هذا الحطب رائحة او دخان.

ويمكن ان تصنع الحلوى على مواقد الغاز او الكهرباء ولكنها لا تكون حلوة المذاق كحلوى الحطب، وهي ليست على درجة عالية من الجودة، كما انه لا يمكن الاحتفاظ بها لاكثر من شهر واحد. انما الحلوى المصنعة على حطب السمر فيمكن الاحتفاظ بها لمدة اربعة شهور خارج الثلاجات.

وتختلف نوعيـات الاواني الصغـيرة فمنها الفخار والمعدن والبلاستيك واختيار نوعية الآنية يكون حسب الطلب والمناسبة.

وتقدم الحلوى العمانية في المناسبات بالاوعية الفخارية باعتبارها جزء من التراث، اما الاواني المعدنية سواء النحاس او الاستيل فتستخدم غالباً في مناسبات الزواج وقد يقوم صاحب الطلب بتجهيز عبوات حسب رغبته وما يروق له من حيث الشكل او نوعية المعدن ويقدمها لمصنع الحلوى لتعبئتها.



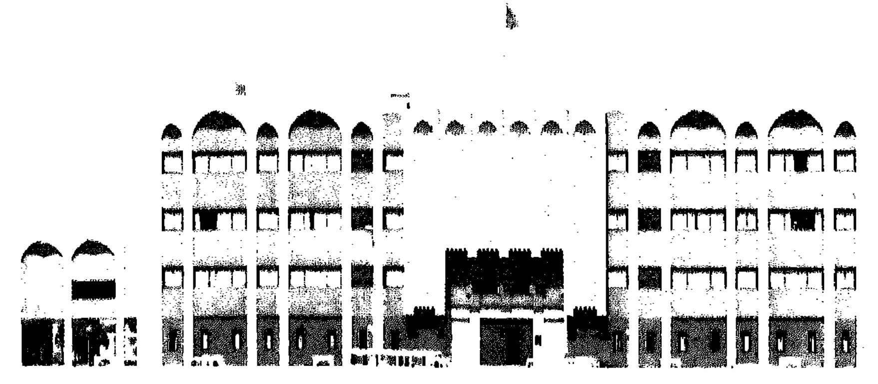
النهاية اثراء عطاء الشباب المثقف في كافة مواقع العمل، ثم المشاركة الفاعلة في دفع عجلة التقدم الاجتماعي والحضاري.
وتحتضن النشاط الثقافي والفني في عمان وزارة التراث القومي والثقافة وعدد كبير من المجتمعات والنوادي والمراكز.

١ ـ مجمع صلالة

اسهاماً من الحكومة في دعم الحياة الثقافية وأثرائها في السلطنة تم انشاء المجمع الثقافي في صلالة بالمنطقة الجنوبية. ويضم المجمع إضافة إلى مكتبته القيمة مسرحاً مجهزاً بأحدث التقنيات وتتسع قاعته لحوالي ٧٥٠ شخصاً. ويشتمل على متحف متعدد الأقسام ويحتضن كل ما يتعلق بعادات وسلوكيات واهتمامات الانسان العماني.

٢ ـ النادي الثقافي

جاء صدور المرسوم السلطاني بتأسيس النادي لتوثيق الروابط الثقافية بين الشباب العماني وتشجيعه على الاستزادة من منابع الفكر. ويعتبر النادي الثقافي بهذا المفهوم من التجارب الرائدة على الأرض العمانية. فهو اول تجمع ثقافي علمي للشباب العماني يجمع مختلف ثقافاتهم وإختصاصاتهم.
ومن الخدمات الثقافية الحيوية التي يقدمها النادي لأعضائه خدمات المكتبة التي تضم عدداً كبيراً من الكتب والمراجع والموسوعات العلمية والأدبية والفنية في كافة فروع المعرفة. كما يتم تزويدها بإستمرار بأحدث المؤلفات والدوريات والمجلات التي تصدر في سلطنة عمان ومختلف انحاء العالم. كما تتضمن مكتبة لاشرطة الفيديو العلمية والوثائقية ومكتبة للاشرطة الموسيقية وفيه تلسكوب فلكي حديث ومعظم مستلزمات النشاط الرياضي والترفيهي.
وتشهد قاعات النادي النشاطات بالاضافة الى المحاضرات والندوات والامسيات الشعرية، مجلس الثلاثاء، وهو مجلس ثقافي فكري يضم مجموعة مختارة من الأدباء والشعراء والمثقفين وينعقد مرة واحدة كل شهر وتطرح في جلسته القضايا الأدبية والثقافية والفكرية، ويقيم النادي عدة مسابقات في المجالات الأدبية والثقافية والفنية كما يحتوي على مرسم للفنون التشكيلية ووحدة خاصة بالموسيقى ومعمل تحميض وتكبير للصور الفوتوغرافية.



مبنى وزارة التراث القومي والثقافة

المنتدى الأدبي

وفي اطار خطة حكومة صاحب الجلالة، بالاهتمام بالثقافة وتوفير المناخ الثقافي الصحي لابناء عمان، جاءت المكرمة السلطانية السامية بانشاء المنتدى الأدبي ليضطلع بخدمة الأدب والأدباء في السلطنة ويؤدي دورا فعالا في اثراء الحركة الثقافية والادبية.
ويضم المنتدى انشطة متنوعة ومتخصصة في ميدان الأدب تهدف الى احياء ذكرى كبار الأدباء العمانيين ومناقشة الاصدارات الأدبية الجادة واتاحة الفرصة أمام المطارحات والمساجلات الشعرية.
ولعل ابرز ما قام به المنتدى فور تأسيسه هو شروعه بعملية مسح ميدانية للبنية الأدبية بالسلطنة بهدف تكوين نواة لأرشيف قومي للأدب العماني.

الأندية العلمية

تم تشكيل الأندية العلمية في السلطنة لتكون رديفاً مساعداً للشباب المتفوقين في المجالات العلمية والتقنية، عن طريق اتاحة الفرص أمامهم لتطوير وصقل مواهبهم ورغباتهم العلمية، خارج نطاق البرامج الدراسية عن طريق اقامة دورات متخصصة

تساعد الطلاب على اكتشاف وتنمية مواهبهم وقدراتهم العلمية في مرحلة مبكرة من عمرهم ولدعم روح البحث العلمي والابتكار والابداعية لدى الشباب. وتم لهذه الغاية تأسيس ناد علمي حيث عقدت دورات تدريبية في علوم الكومبيوتر للشباب والفتيات ودورات أخرى في علوم الالكترونيات ودورات تدريبية في استخدام الأجهزة والمعدات الكهربائية.

نشاط ثقافي داخلي وخارجي

وتقوم وزارة التراث القومي والثقافة بعدة نشاطات على مدار ايام السنة وتصدر مجلة سنوية باسم (مجلة الدراسات العمانية) تقدم ابحاثاً تبرز مختلف جوانب التراث العماني. كما تم تنظيم العديد من المعارض والاسابيع الثقافية داخل السلطنة وخارجها.

وعلى الصعيد المحلي اقامت الوزارة معرضاً للتراث خلال شهر ديسمبر عام ١٩٨٨. وتضمن هذا المعرض نماذج تمثل مختلف مناحي الارث الثقافي وآخر ما توصلت اليه

الخنجر العماني... رمز الأصالة والمعاصرة

الى جانب اشياء عديدة... يشتهر العماني بزيه التقليدي المميز، الدشداشة والمصر والخنجر. ولعل اكثر ما يميز الزي العماني هو ذلك الخنجر المشدود الى وسط الرجل بحزام من نوع خاص، يتدلى على احد جانبيه الخنجر المحفوظ في غمده. ان مشهد العماني بزيه التقليدي هو اول ما يلفت النظر لزائر عمان، فالدشداشة العمانية ليست كمثيلاتها في الدول العربية الخليجية الأخرى، والخنجر لا تجده الا في اليمن وعمان، فالتميز والخصوصية سمتان تلفان كل شيء في السلطنة... وللخنجر في حياة الرجل العماني مكانة خاصة، فهو رمز للانتماء والرجولة والشهامة والتقاليد الاصيلة، ولا يكتمل الزي الرسمي التقليدي الا بالخنجر المشدود الى الوسط. وارتداء الخنجر هو احد الواجبات التي ترقى الى مستوى الالزام في المناسبات الرسمية والاحتفالات والمناسبات المختلفة.

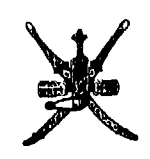
وصناعة الخناجر في عمان واحدة من ابرز الصناعات الشعبية التي يتناقلها الناس ابا عن جد. ويشترك فيها الرجال والنساء. وقد عملت الحكومة العمانية على الاحتفاظ بهذه المهنة وتشجيعها وتطويرها في اطار خطة عامة للحفاظ على التراث العماني، فافتتحت الدولة تشجيعا لصناعة الخناجر العديد من المشاغل التي تعمل فيها اعداد كبيرة من الصناع المهرة، وهذه المشاغل اضفت على صناعة الخناجر بعدا جماعياً اذ يشترك عدد من العاملين في صناعة الخنجر الواحد. ولذلك فان الخنجر العماني يعد انتاجاً لعمل فني جماعي.

ارتبط الخنجر بتاريخ عمان، والى جانب كونه احد المكونات الرئيسية للزي الرسمي العماني فهو احد التكوينات الرئيسية لبعض الرقصات الفلكلورية العمانية الشهيرة، خاصة الرزحة والهبوت والبرعة، واذا كان الخنجر هو جزء من التاريخ العماني، فان صناعة الخناجر تعتبر واحدة من الصناعات التي تتجلى فيها الأذواق العمانية الرفيعة والتي تبرز فيها ايضا الروح العربية الاسلامية التي تصبغ حياة العمانيين في كل المجالات. وقد أصبح الخنجر العماني رمزاً للدولة، فالخنجر المعقوف الذي يتوسط سيفين متقاطعين هو اكثر ما يميز العلم العماني، وهو لاشك رمز جميل يجسد التقاليد العمانية العريقة، فاذا كان التاريخ العماني هو عدد من النقاط المتواصلة، فإن الصناعات التقليدية اليدوية هي احدى النقاط المضيئة والمستمرة في تاريخ عمان. ويأتي تكريم الدولة للحرفيين ليكرس الاهتمام الرسمي بالصناعات اليدوية القديمة وليضع هؤلاء الصناع في الصف نفسه الذي يقف فيه الفراهيدي واحمد بن ماجد ومازن بن غضوبة، وغيرهم من الذين صنعوا تاريخ عمان المجيد.

وصناعة الخناجر في عمان هي احدى الصناعات الفلكلورية التي يعود تاريخها الى بضعة آلاف من السنين، استمرت وتطورت وحافظت على مكانتها وسط مجتمع ينتمي الى عصر الفضاء بكافة المقاييس. مجتمع كل شيء فيه محكوم بثنائية الاصالة والمعاصرة، فالرجل الذي حصل على اعلى الشهادات العلمية، ويعمل في مجال الالكترونات، لا ينسى وهو يهم بركوب سيارته الحديثة ان يضع خنجره حول وسطه.

هناك اربعة انواع من الخناجر في عمان وهي الخنجر السعيدي والخنجر الشمالي والخنجر الساحلي والخنجر الصوري، والاختلاف ياتي من حجم وشكل الخنجر ونوع المعدن الذي يصنع منه او يطلى به. ويختلف سعر الخنجر تبعا لنوعه فالخنجر السعيدي هو اشهر الخناجر العمانية على الاطلاق، وهو اكبرها حجما واغلاها ثمنا، وغالبا ما يصنع من الفضة الخالصة ويطلى بالذهب، اما الخنجر الصوري فهو الاصغر حجماً وياتي الخنجران الساحلي والشمالي في حجم المتوسط، وهما الاكثر شيوعاً بين الشعب العماني ويتراوح ثمن واحدهما ما بين ٢٠٠ و٨٠٠ ريال عماني.

يتكون الخنجر من عدة اجزاء اولها الراس او المقبض ثم الصدر وبعده الجزء المطرز بخيوط الذهب او الفضة، وهذه الخطوط نوعان اما عريضة واما دقيقة. وبعدها يكون النصل، وتختلف الفترة التي تستغرقها صناعة الخنجر ما بين اسبوعين وثلاثة اسابيع لاتمامه. ولا توجد ولاية في عمان إلا وبها صانع او اكثر للخناجر، وان كانت ولايتا صحم والخابورة بمنطقة الباطنة هما أكثر الولايات العمانية شهرة في صناعة الخناجر، الى جانب القلعة التاريخية التي برزت منذ القدم في هذه الصناعة، وهي ولاية نزوى عاصمة المنطقة الداخلية. وجمال الخنجر يكمن في مقبضه، وقيمة المقبض تكون في العاج المستخدم فيه. ومن المعروف ان تجارة العاج هي احدى أقدم انواع التجارة التي ربطت منذ القدم بين عمان وشرقي افريقيا التي كانت حتى الستينات من هذا القرن تخضع للنفوذ العماني، ولا زالت العلاقات الوطيدة تجمع بينهما حتى الآن.



المكتشفات الأثرية.

واستضافت السلطنة خلال عام ١٩٩٠ الملتقى الشعري الذي اقيم في مسقط واشتمل على معرض للكتاب.

وفي مجال التعاون الثقافي بين السلطنة وشقيقاتها دول مجلس التعاون الخليجي فقد شاركت السلطنة في كل من معرض الفنون التشكيلية لفناني دول مجلس التعاون الذي اقيم في الرياض بالمملكة العربية السعودية خلال شهر مارس عام ١٩٨٩، ودورة المنشطين الثقافيين التي اقيمت ايضا بالمملكة العربية السعودية خلال شهر سبتمبر عام ١٩٨٩.

كما شاركت السلطنة في الملتقى الادبي للقصة القصيرة الذي اقيم بدولة الكويت الشقيقة خلال شهر يناير عام ١٩٨٩ والملتقى الثاني للكتابات القصصية والروائية الذي اقيم في الامارات في اكتوبر ١٩٨٩.

وفي اطار الانشطة الثقافية الخارجية، فقد اقيم اسبوع ثقافي عماني بالجزائر في ديسمبر عام ١٩٨٨ اشتمل على معرض ثقافي والقاء محاضرات تتصل بالتاريخ العماني القديم والحديث.

كما اقيم اسبوع ثقافي مماثل في معهد العالم العربي بباريس في الفترة من ١٤ الى ٢١ يونيو ١٩٨٩ وذلك لتعريف الشعب الفرنسي بالحضارة العمانية ودور عمان في نشر الثقافات بين الشعوب.

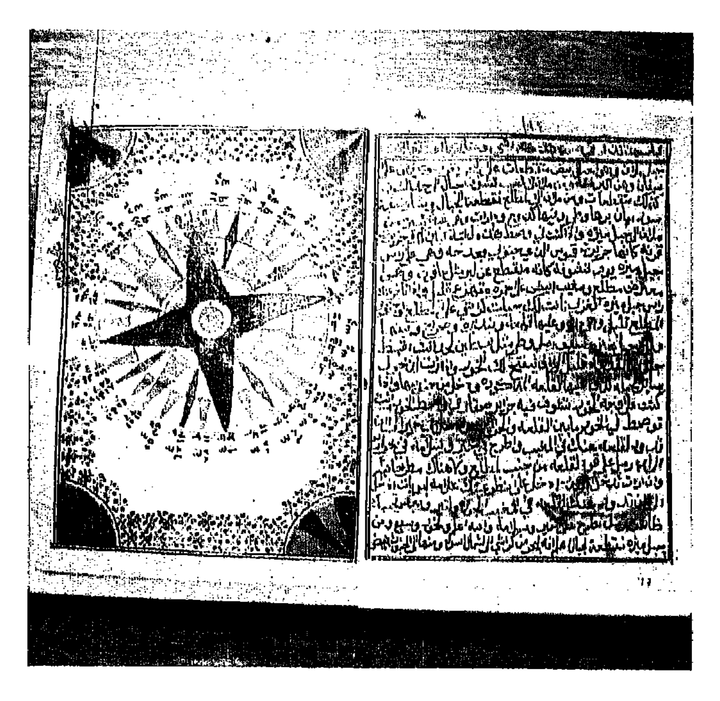
وقد اشتمل الاسبوع الثقافي على العديد، من الانشطة كان ابرزها معرض ضم مائة قطعة فنية هي عبارة عن حلى فريدة واسلحة قديمة يعود تاريخها الى القرنين الثامن عشر والتاسع عشر بالاضافة الى معرض آخر للصور يصور عمان الحديثة ويبرز واقع البيئة العمانية من مشغولات يدوية وصور للقلاع والحصون التاريخية والمخطوطات والوثائق النادرة، هذا بالاضافة الى معرض رسوم للفنان الفرنسي جودوشون الذي زار السلطنة وقام برسم عدد من اللوحات من واقع البيئة العمانية.

والقيت عدة محاضرات تناولت عراقة التاريخ العماني ونهضتها الحاضرة ودور السلطنة الحضاري الكبير الذي لعبته في الماضي ودورها الحاضر في دعم السلام الدولي والاستقرار العالمي.

وفي سالزبورغ في النمسا اقامت وزارة التراث القومي والثقافة في اغسطس عام ١٩٨٩ اسبوعاً ثقافياً عرضت فيه لأول مرة مخطوطة الرسالة التي وجهها رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى عبد وجيفر حكام عمان يدعوهما الى اعتناق الاسلام. هذا اضافة الى مخطوطات أخرى متنوعة المواضيع التاريخية ورسوم للسفن العمانية.

صناعة الخزف

معجم الأسماء العربية



منذ انطلاقة النهضة في عمان عام ١٩٧٠ وتولي جلالة السلطان قابوس مقاليد الحكم لم تنظر عمان فقط الى بنائها الداخلي والتنمية بمعناها الشامل اقتصاديا واجتماعيا والتحديث والعصرنة، وانما امتدت نظرتها واهتمامها الى الثقافة العربية بآفاقها الرحبة تتاثر وتؤثر، تتفاعل بايجابية مع كل ما يطور هذه الثقافة ويضيف الجديد الى مكنوناتها، ويدعم صرحها، ويسد بعض ما قد يكون في هذه الثقافة من فراغات تستلهم عمان في نظراتها جزءا من تاريخها التقليدي عندما كانت لها الريادة في مجالات شتى... ويعد مشروع السلطان قابوس للاسماء العربية تجربة فريدة لم يسبق لها مثيل في التاريخ العربي الحديث وفكرة عظيمة لملء فراغ علمي وثقافي في مجال الاعلام، فلم تحظ اللغة العربية بمعجم للاعلام يهدف الى حصر الاسماء المعروفة وتاصيلها ودراسة نشاتها وتطورها في اطار المسار التاريخي للحضارة العربية الاسلامية، لذا فان مشروع السلطان قابوس للاسماء العربية جاء في وقته المناسب ليملا الفراغ الحاصل ويسد هذا النقص.

هدف المشروع هو جمع وتسجيل وتوثيق الاسماء العربية المتداولة واصدار معجم بهذه الاسماء مع تحقيق لاصولها ونشاتها وتطورها في اطار المسار التاريخي للحضارة العربية والاسلامية.

ويرتكز المشروع على اربعة ابعاد منها ما يتعلق بالموضوع وينصرف الى جمع وتوثيق الاسماء، اسماء الاشخاص واسماء الاعلام، وتحليلها في اطار التطور التاريخي للمجتمعات العربية ودراسة الاصل اللغوي لكل اسم وارتباطه بعناصر غير لغوية اي ارتباطه باسماء المكان واسماء القبائل او باسماء كائنات البيئة من حيوانات او اسماك او طيور... باسم مهنة او واقعة تاريخية وبيان طريقة نطقه اللفظي وضبطه وكيف من الممكن ان يختلف من قطر عربي لآخر ثم البعد الجغرافي للمشروع.

فقد اتفق فريق البحث على اختيار مجموعة دول عربية هي سلطنة عمان ومصر والاردن ودول مجلس التعاون الخليجي والمغرب واليمن والعراق.

والبعد الآخر والمتعلق بمصادر الدراسة فانه يختلف من مجتمع لآخر ويشمل مصادر وثائقية حديثة واخرى تاريخية الى جانب المصادر البشرية، ويستعين المعجم (معجم الاسماء العربية) بالدراسات الاحصائية الحديثة بالقدر نفسه الذي يستفيد فيه من الابحاث اللغوية والموسوعية... لهذا اعتمد على منهج احصائي علمي حديث في عملية جمع المعلومات وتصنيفها واختيار العينات التي يتناولها البحث، مستعينا في ذلك بالحاسب الآلي (الكمبيوتر) الى جانب الكفاءات البشرية... ويؤكد اطار اختيار العينة على تمثيل البيئات العربية من خلال تمثيل شرائح عمرانية ومناطق جغرافية متنوعة وتمثيل الرجال والنساء والفئات الاجتماعية والمذاهب والطوائف المختلفة... اما خطة التحليل اللغوي فتتضمن كتابة الاسم بالحروف الهجائية بصورتها التراثية ثم بصورتها المحلية اذا كان هناك اختلاف مع ضبطه وبيان الفروق في نقطة من منطقة لاخرى... ويتبع هذا للاصل الاشتقاقي للاسم وبيان الميزان الصرفي للكلمة وتفسير معناها.

اما في حالة الاسماء ذات الأصل غير العربي والتي ظهرت خلال تطور الحضارة الاسلامية من خلال احتكاك الثقافة العربية بثقافات اخرى كالفارسية والتركية وغيرها فيبين اصلها وطريقة دخولها الى العربية... والى جانب هذه الدراسة اللغوية يقدم هذا المعجم دراسة اجتماعية وحضارية للاسماء من حيث ارتباطها البيئي او الحضاري والدلالات المتعلقة بها وخصوصيات شيوعها في البيئات المختلفة... وينفرد المعجم بفقرة جديدة تضاف الى كل مادة فيه، حيث تذكر اسماء المشاهير الذين حملوا هذا الاسم في العصور التاريخية المختلفة.

ان الأسماء تمثل نقطة جوهرية في إطار الثقافة العربية لانطلاقها من صميم المادة اللغوية العربية وامتلائها بالعديد من الدلالات الحضارية التي حملتها ومثلتها عبر العصور... ودراسة هذه الاسماء توضح ان اختيار العربي لاسمه لم يكن عشوائيا، وانما كان له دائما ما يبرره او يحتمه ويرى أن دراسة هذه الاسماء يجب ان تتم في ضوء من المواصفات البيئية والحضارية للمجتمع العربي من خلال تطورها عبر العصور حيث تتفاعل العناصر الجغرافية والتاريخية والنفسية والسلالية والثقافية والاقتصادية والاجتماعية.

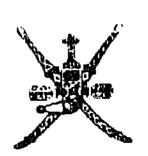
ويتميز مشروع السلطان قابوس للاسماء العربية بعدة خصائص فهو اولا ليس جهدا فرديا، بل هو بحث جماعي يشترك فيه عدد كبير من الخبراء والمتخصصين واساتذة الجامعات في سلطنة عمان ومصر وغيرها من الاقطار العربية ثم هو ثانيا بحث متعدد التخصصات فيه عالم اللغة وفيه عالم التاريخ وفيه الحضارة وفيه عالم الشؤون العربية وتطور المجتمعات العربية فالمشروع يرى تطور اللغة في اطار سياقها التاريخي والاجتماعي والحضاري وهو الى جانب كل ذلك بحث عربي اسلامي في منطلقاته وفي توجيهاته ويمثل التنوعات الثقافية في الوطن العربي.

ومشروع السلطان قابوس للاسماء العربية له مرتكزات، فالمشرف عليه هو مستشار جلالة السلطان المعظم للتخطيط الاقتصادي وتضم اللجنة الوطنية العمانية للمشروع عددا من العلماء العمانيين ويراسها مستشار وزارة التراث القومي والثقافة وبالاشتراك مع جامعة السلطان قابوس وفريق عمل موجود في القاهرة، يعمل في اطار جامعة القاهرة، وهناك خبراء وباحثون من الاقطار العربية المختلفة ولجنة استشارية تضم عناصر عربية من ذوي الخبرة والكفاءة العلمية.

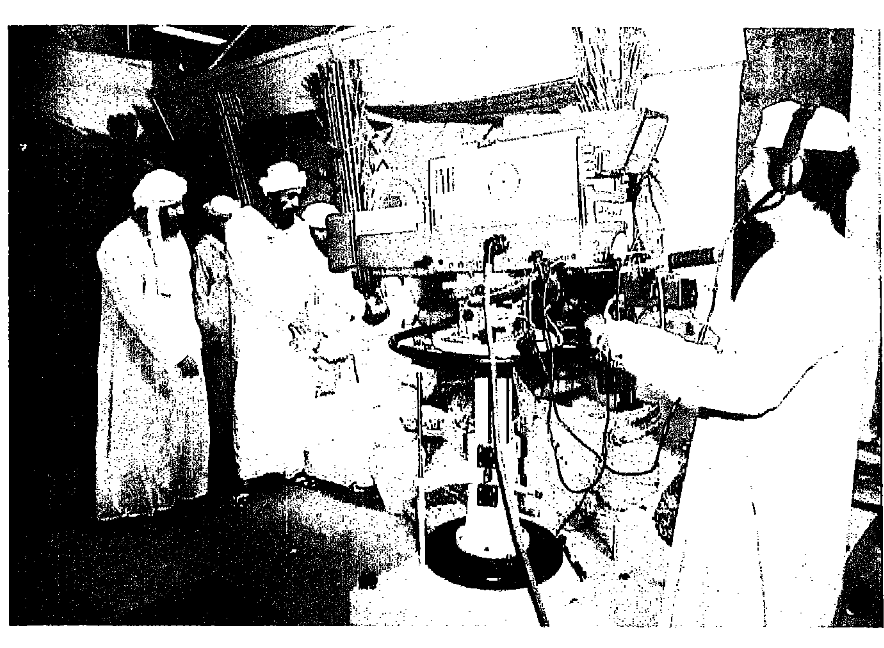
وستقام ندوة خاصة حول القاموس خلال الاحتفالات بمناسبة العيد الوطني العشرون وبمناسبة صدور القاموس.

ان مشروع السلطان قابوس للاسماء العربية هو بحق حدث فريد في حياة الامة العربية المعاصرة وبالذات في الثقافة العربية الحديثة... صحيح ان القدماء كتبوا في هذا المشروع، والاوروبيون كتبوا ايضا، لكن العرب المعاصرين لم يضعوا قاموسا للاعلام والاسماء الا المشهورة فقط... لكن المواطن العادي لم يقترب منه احد... وبجانب هذا القاموس الذي يتضمن مجلداً او اكثر يمثل دراسات عظيمة تجيب على اسئلة كثيرة لماذا انتشرت الاسماء في المغرب بهذه الطريقة مثلا ولا تنتشر في بلد آخر؟ ولماذا ينطلق الاسم بهذه الصورة في عمان مثلا؟ هل هذا يرجع الى القبائل العربية، او يرجع الى معاصرة لغتنا العربية؟.

والى جانب استفادة الدراسات الاكاديمية من المشروع فان المواطن العادي سيعرف لماذا يسمي ابنه زيادا او علياً او احمد؟، ويكتشف ان له معنى، فالاسماء تعلل وهذا النوع من الثقافة كان على نطاق القلة المتعلمة، ثم ان المشروع خلق مستوى حديثا للقاء عربي بين دارسين وباحثين عرب، لقاء يبدأ بالنخبة ثم ينتهي الى الجماهير، واضافة في التعاون العربي ومبادرة جديدة لم يسبق لها مثيل في اللغة العربية في العصر الحديث.



الاعلام



احد استديوهات تليفزيون سلطنة عمان

التاخي والمواطنية

اننا نؤكد على ضرورة المحافظة على روح التاخي والمحبة التي تسود مجتمعنا العماني بجميع فئاته وتعكس الترابط المتين بين ابناء الوطن في كل أرجائه، والوقوف صفاً واحداً ضد كل من تسول له نفسه محاولة التأثير على هذا الترابط الذي يمثل الدعامة الأساسية لقوة وازدهار بلادنا العزيزة.

قابوس بن سعيد

اذا كانت حضارات الامم والشعوب تقاس بمدى ما تحققه من انجازات وتحرزه من تقدم فإن الاعلام هو المرآة التي تعكس وتنقل صورة حية لما يجري من احداث في المجتمعات من خلال الكلمة المسموعة والمطبوعة والصورة. هذا فضلاً عن الدفاع عن قضايا الأوطان في المحافل الدولية سواء على مستوى الشعوب أو الحكومات أو المنظمات الدولية.

أما على الصعيد الداخلي فيلعب الاعلام دوراً اساسياً في حماية المكتسبات الثقافية والحضارية والروحية للوطن والمواطنين، من خلال تعميق وعيهم وايقاظ الحس الوطني والقومي وطرح المفاهيم الصحيحة وتوضيحها.

ويسعى الاعلام العماني من جهة أولى إلى تثبيت ارتباط المواطن بأرضه ووطنه، ومن جهة ثانية الى مد جسور المعرفة والوعي بين الشعب العماني والعالم الخارجي بإعتبار أن السلطنة جزء من هذا العالم.

وتنقل وسائل الاعلام العمانية من اذاعة وتلفزيون وصحافة أحداث العالم وهمومه متوخية الصدق والواقعية والحياد التام في نقل الخبر الصادق والتحليل الدقيق والتغطية الكاملة والمكثفة للأحداث المحلية والخليجية والعربية والعالمية.

وانطلاقاً من الايمان بأهمية دور الاعلام كواجهة حضارية للبلاد، تعكس نهضتها وتُعَرف شعوب العالم بها، وحرصاً على اللحاق بركب الحضارة والتقدم، والخروج من العزلة التي خيمت على البلاد، أولى جلالة السلطان قابوس بن سعيد، منذ فجر النهضة، التي قادها عام ١٩٧٠، قطاع الاعلام اهتماماً كبيراً، وأصدر توجيهاته تباعاً بإنشاء جميع المؤسسات الاعلامية المعروفة بالعالم المتحضر.

اذاعة سلطنة عمان

اقيمت أول محطة مصغرة في بيت الفلج قوتها كيلو وات واحد تغطي العاصمة مسقط فقط، ثم تلاها في السنة التالية افتتاح محطة اذاعة صلالة لتخدم المنطقة الجنوبية.

وفي عام ١٩٧٢ تم افتتاح محطة اذاعة جديدة قوتها عشرة كيلو وات، وفي عام ١٩٧٥ بدأت الاذاعة تبث ارسالها على موجة قصيرة قوتها ١٠٠ كيلو وات، وعلى موجة أخرى

قصيرة قوتها ٢٠٠ كيلو وات.

كما تم في العام نفسه تقوية محطة اذاعة صلالة بموجة متوسطة قوتها ١٠٠ كيلو وات وموجة قصيرة قوتها ٥٠ كيلو وات، هذا بالاضافة الى انه تم اقامة أجهزة ارسال اضافية في انحاء البلاد لتقوية التغطية الاذاعية لتغطي جميع انحاء السلطنة وقد جرى الربط بين اذاعتي مسقط وصلالة في عام ١٩٧٩ وذلك عن طريق القمر الصناعي مما عزز تغطية البث الاذاعي في انحاء السلطنة وفي اجزاء من الخليج العربي وشرق افريقيا والولايات المتحدة الامريكية. وتبث الاذاعة العمانية الان برامجها على الموجة المتوسطة والقصيرة وموجات أف. أم. وتستمر ساعات البث باللغة العربية على مدى ١٩ ساعة ونصف الساعة في اليوم وباللغة الانجليزية على مدى ١٤ ساعة في اليوم.



احد استديوهات اذاعة سلطنة عمان.

تلفزيون سلطنة عمان

بدأ الارسال التلفزيوني الملون في السلطنة عام ١٩٧٤ من مسقط، كما بدأ من محطة صلالة في عام ١٩٧٥ لخدمة المنطقة الجنوبية لاداء الرسالة المنشودة في التوعية والتثقيف والترفيه وذلك ضمن خطة استهدفت مسايرة التطور في كافة ميادين العمل، والتمسك في الوقت ذاته بقيم المجتمع العماني من خلال مد المواطن بالمعلومات والمادة التعليمية والترفيهية.

وفي عام ١٩٧٩ تم ربط محطتي مسقط وصلالة بالقمر الصناعي لتوفير البث المتبادل من المحطتين، ولذلك امكن خدمة اكبر عدد من المشاهدين داخل البلاد.

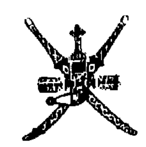
وتمثل محطة الاقمار الصناعية بمنطقة العامرات خطوة مهمة على طريق تقوية ودعم البث التلفزيوني لتغطية انحاء عمان وربطها بالعالم الخارجي، هذا بالاضافة الى وجود ١٢ جهاز تقوية، والى العشرات من اجهزة تقوية الارسال الصغيرة المنتشرة في مناطق السلطنة المختلفة والتي تعتمد على نظام الطاقة الشمسية في تشغيلها وبخاصة المحطات في المناطق النائية من أراضي السلطنة الواسعة الى جانب ارساء شبكة جديدة بنظام المايكروويف. ويجري حالياً تنفيذ مشروع التغطية التليفزيونية الشاملة لسلطنة عمان والذي بدأ تنفيذه على عدة مراحل بدءاً بمحطات رئيسية في كل من سيق بالجبل الأخضر وبركاء وجعلان.

وحرصاً من التلفزيون على تقديم الافلام والبرامج الاجنبية الجيدة في حينها ادخل التلفزيون العماني نظام الترجمة الالكترونية بحيث تتم ترجمة الاعمال الفنية والبرامج الى العربية وتقديمها الى المشاهدين.

كما أدخل التلفزيون نظام تجميع الاخبار بالطرق الالكترونية بحيث أصبحت جميع انواع التغطية الاخبارية تتم بهذا النظام.

وفي اطار تطوير العمل الاذاعي والتلفزيوني لتقديم خدمة افضل الى المشاهدين، تم انشاء مبنى جديد للاذاعة والتلفزيون يشتمل على عدد من الاستديوهات الجديدة مجهزة بأحدث الاجهزة الفنية وذلك لبث البرامج وانتاجها ولتصوير المسرحيات والمسلسلات، هذا فضلاً عن وجود معمل للافلام ووحدة للصيانة واسطول من السيارات المتخصصة في التصوير الخارجي والنقل المباشر.

ويبث تلفزيون سلطنة عمان برامج توعية متنوعة سواء في الشؤون الصحية أو التربوية، ويلقي الضوء على برامج التنمية التي يتم تنفيذها في البلاد في كافة القطاعات الانتاجية والزراعية منها والصناعية، هذا بالاضافة الى البرامج التي تعنى بشؤون



الاسرة ورعاية الطفل.

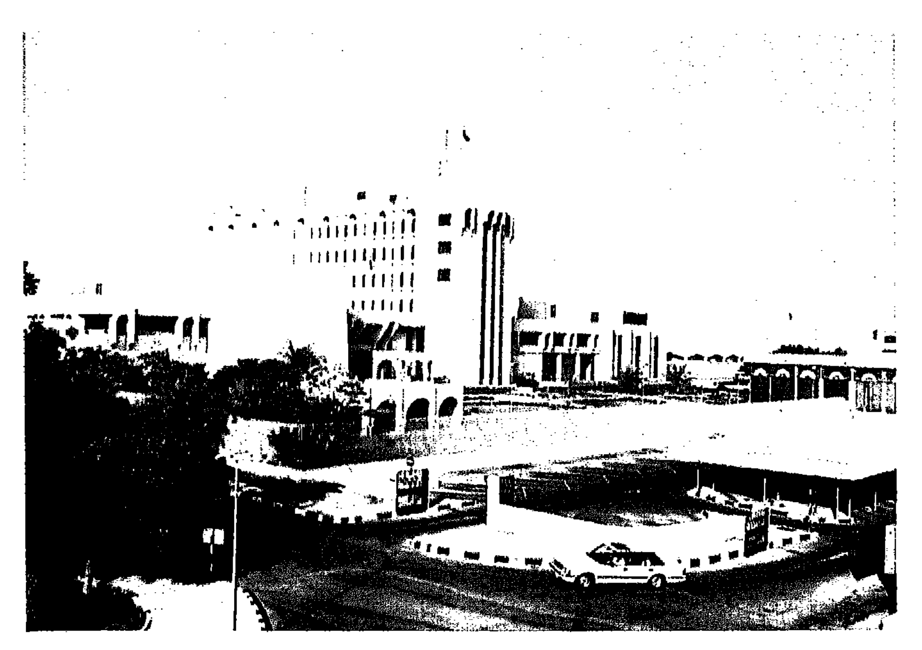
كذلك يقدم التلفزيون لمشاهديه، الجديد في عالم الفن والترفيه الهادف مع المحافظة على ابراز الفلكلور الشعبي الاصيل، وابراز الفكر والتراث العماني، وذلك من خلال اعداد مسلسلات تاريخية تتناول اعلام عمان ابرزها (أحمد بن ماجد، والخليل بن أحمد الفراهيدي)، وقد كان فيلم رحلة السندباد من الاعمال الجيدة التي حازت على جائزة الانكر الذهبي في مهرجان طولون الدولي السادس لافلام الاستكشافات والتصوير تحت الماء في باريس كما فاز فيلم (بيئتنا الجميلة) بالجائزة الاولى في دولة الكويت. وتأتي البرامج التعليمية اضافة جديدة يقدمها التلفزيون لطلاب المراحل التعليمية المختلفة.

وفي يوم الخميس من كل اسبوع يبدأ الارسال الساعة الثامنة صباحا أما الجمعة فيبدأ في العاشرة صباحا ويستمر حتى بعد منتصف الليل.

وبدأ التلفزيون هذا العام بث برامجه للفترة الصباحية يومياً طيلة فترة شهور الصيف.

ويبث التلفزيون نشراته الاخبارية المصورة باللغتين العربية والانجليزية وهي من شأنها أن تجعل المواطن يعيش ويتابع احداث العالم بمصداقية كاملة وحياد تام، كما يسعى التلفزيون بصفة مستمرة لتحسين نوعية برامجه وانفتاحه على المنطقة ودخوله كعضو في جهاز تلفزيون الخليج ومختلف المؤسسات الخليجية المشتركة لتبادل وانتاج البرامج الهادفة في شتى المجالات.

وهناك تعاون بين السلطنة والدول العربية الشقيقة بهدف دعم التعاون الاعلامي من خلال تبادل البرامج والمعلومات والزيارات بما يخدم هذه الدول اعلاميا من ناحية، ويدعم اواصر العلاقات التي تربط السلطنة بأشقائها



مبنى الاذاعة والتلفزيون في القرم

الدول العربية من ناحية أخرى، بالاضافة الى تبادل الرسائل الاعلامية التي تعد خير رسول للتعريف بحضارات الشعوب ونهضتها، هذا فضلاً عن أنه تم ادخال الاعلام التجاري في الاذاعة والتلفزيون.

التدريب

وتسعى الوزارة دوما الى تدريب وتأهيل وتنمية قدرات الكوادر الاذاعية والتلفزيونية في مختلف تخصصاتها، ويتم ابتعاث ذوي المهارات لتلقي التدريب في الخارج خاصة، لما يتطلبه العمل التلفزيوني من تقنية ومهارات معينة وتصل مدة تدريب البعض منهم الى خمس سنوات سعيا وراء تأهيل الكوادر على جميع فروع العمل في الاذاعة والتلفزيون. ونتيجة لخطط التأهيل والتدريب فان نسبة العمانيين العاملين في وزارة الاعلام بمؤسساتها المختلفة أصبحت تقترب من ٩٠٪ وتشمل كافة القطاعات الفنية والادارية.

نادي الصحافة

وعلى صعيد آخر اقيم نادي الصحافة بجوار مجمع الاذاعة والتلفزيون بالقرم وهو مجمع ترفيهي وثقافي يحتوي على ملاعب للرياضة وحمام سباحة ومطعم، بالاضافة الى قاعة للاجتماعات والمؤتمرات الصحفية وقاعة للعروض المسرحية.

وكالة الانباء العمانية

وتوفر وكالة الانباء العمانية خدمة اخبارية مهمة لتتويج واستكمال المؤسسات الاعلامية العمانية وتجعل منها مصدرا لاسيما للانباء التي يتم بثها عبر الوسائل الاعلامية سواء داخل السلطنة او خارجها.

وتعد وكالة الانباء العمانية أحدث اجهزة الاعلام العمانية التي تم انشاؤها في السلطنة، وقد احتفلت هذا العام بمرور اربع سنوات على انشائها.

ولقد اقتصرت الوكالة التي تتخذ من مسقط مقراً رئيسياً لها في بدايتها الاولى على الطابع المحلي إذ اقتصرت على تغطية الاحداث المحلية داخل السلطنة، ثم بدأت بعد ذلك في تغطية الاحداث الخليجية والعربية والدولية وتزويد وسائل الاعلام المحلية بالاخبار والتقارير. وللوكالة خطة طموحة لتطوير العمل بها عن طريق امتلاكها لشبكة اتصالات تغطي جزءاً

كبيراً من دول العالم وأحدث اجهزة الارسال المزودة بالشاشات لسهولة نقل اخبارها. وقد وقّعت الوكالة في هذا الإطار عدة اتفاقيات مع دول شقيقة وصديقة للتعاون وتبادل الاخبار والخبرات.

والجدير بالذكر ان معظم العاملين في وكالة الانباء العمانية هم من الكوادر العمانية التي تم ايفادها للتدريب في الخارج ويضطلعون حاليا بالعمل داخل الوكالة صحفيا واداريا.

الصحافة العمانية

بدأ اصدار الصحف والمجلات مع بزوغ فجر النهضة، واتسع النشاط الصحفي فأصبحت تصدر ثلاث صحف يومية وهي صحيفة «الوطن» وصحيفة «عمان» باللغة العربية، و «عمان اوبزيرفر» باللغة الانجليزية، كما يصدر عدد من المجلات الاسبوعية والشهرية مثل مجلة «الاسرة» و «العقيدة» و «الاضواء» و «النهضة» و «العمانية»، كما تصدر صحيفة اسبوعية باللغة الانجليزية هي «تايمز اوف عمان».

وتصدر وزارة الاعلام ضمن انشطتها المتعددة كتاب (عمان) السنوي الذي يساهم في نشر المعلومات عن مسيرة التنمية في البلاد. والكتاب ينشر باللغتين العربية والانكليزية ويترجم الى اللغات اليابانية والفرنسية والالمانية ويوزع على سفارات السلطنة في الخارج.



وكالة الانباء العمانية

الصحف والمطبوعات الصادرة في عمان

قبل يوليو سنة ١٩٧٠ لم يكن في عمان اية مطبوعة او وسيلة اعلامية.

اما اليوم فبالاضافة الى المطابع ودور النشر والتلفزيون والاذاعة ووكالة الانباء العمانية، في سلطنة عمان ثلاث صحف يومية هي صحيفتا «الوطن» و «عمان» اللتان تصدران باللغة العربية، وصحيفة «عمان اوبزرفر» وتصدر باللغة الانكليزية. وفي البلاد عدد من المجلات الأسبوعية والشهرية مثل مجلة «الاسرة» و «العقيدة» و «الاضواء» و «النهضة» و«العمانية» و«الشبيبة» ومجلات متخصصة مثل مجلة «الشرطة» و«جند عمان» و«الغرفة» و«الاداري» و«رسالة المسجد» و«الجريدة الرسمية» و«تايمز اوف عمان» التي تصدر بالانكليزية. وقد اثبت الاعلام العماني، ذو النبرة الهادئة والصوت المسموع، قدرته على ترجمة الواقع وسعيه لرقي الوطن والمواطن، عبر المعالجة العقلانية، والبعد عن التهويل والتضخيم، وتشكل الكوادر العمانية نسبة تقترب من ٩٠٪ من العاملين في مختلف الاجهزة الاعلامية، وتصل هذه النسبة الى ١٠٠٪ في عدد كبير من الاقسام الفنية.

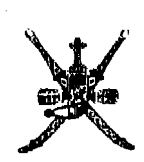
مركز عمان للموسيقى

اسس مركز عمان للموسيقى التقليدية في يناير عام ١٩٨٤ ليضم التسجيلات المرئية والصوتية والوثائق الفوتوغرافية والمكتوبة لموسيقى عمان التقليدية التي بدأ جمعها منذ اغسطس عام ١٩٨٣ حرصاً على استمرار حياة الفنون التقليدية نابضة في المجتمع العماني وعدم ضياعها واندثارها.

ويعتبر مركز عمان للموسيقى التقليدية مؤسسة علمية تعنى بجمع وتوثيق الفنون التقليدية العمانية في مجال الغناء والرقص والآلات الموسيقية والقصة والحكايات والاسطورة ويتكون من ست ادارات علمية هي ادارة البحوث الميدانية، وادارة التوثيق، وادارة المكتبات، وادارة النشر العلمي، وادارتي اعداد البرامج والعلاقات الدولية، وتتكون كل ادارة من ثلاث وحدات، وحدة الموسيقى، ووحدة الرقص ووحدة الادب المأثور، وتضم ادارة المكتبات بالمركز أربع مكتبات متخصصة تتمثل في مكتبة الافلام التلفزيونية وتحتوي على ٤١٥ شريط تسجيل تلفزيوني، وأكثر من ١٨٠٠ مادة مصورة، ومكتبة التسجيلات الصوتية، وتحتوي على ٢٠٠ مادة مسجلة، ومكتبة الوثائق الفوتوغرافية وبها ٢١٢٢ صورة فوتوغرافية ملونة، و ٤٠٠٠ شريحة ملونة ومكتبة للمراجع والكتب والدوريات والوثائق المكتوبة، ويوجد فيها قرابة ٢٠٠٠ وثيقة مكتوبة.

ويوفر المركز كافة التسهيلات للباحثين والدارسين العمانيين وغير العمانيين، وما يحتاجونه من معلومات وابحاث تتعلق بدراساتهم واهتماماتهم الفنية.

كما يقوم المركز باعادة ترتيب أو برمجة أرشيف شرائط الفيديو الخاصة بالفنون العمانية التقليدية، وكذلك اعادة طبع الصور الفوتوغرافية الخاصة بالارشيف الفوتوغرافي الذي يضم ما تصل نسبته الى ٨٥٪ من صور العاملين في مجال الموسيقى التقليدية العمانية في السلطنة وذلك حتى يتم توزيع هذه الصور



والشرائط بطريقة علمية لتكون مرجعاً عاماً للباحثين والدارسين أو المهتمين بفنون عمان التقليدية، ويقوم المركز أيضا بتفريغ وكتابة محتويات التسجيل الصوتي التي تم جمعها مؤخراً من خلال الجولات الميدانية التي قام بها المركز ويعمل مركز عمان للموسيقى التقليدية على تطوير الموسيقى العمانية ونقلها الى المجال السيمفوني حيث سجل اوركسترا لندن السيمفوني في يونيو عام ١٩٨٥ مجموعة من هذه المؤلفات مثل الرقصات السيمفونية العمانية والمتتالية السيمفونية وسيمفونية عمان، كما يعمل المركز ايضا على إحصاء نتائج الدراسات والبحوث والمناقشات التي قدمت أثناء الندوة الدولية للموسيقى التقليدية العمانية التي اقيمت عام ١٩٨٥ في مسقط والتي حضرها عدد كبير من العلماء والباحثين والدارسين ومن لهم اهتمامات خاصة بالفنون العمانية التقليدية ووضع هذه الابحاث والدراسات وتوصيات الندوة في كتاب باللغتين العربية والانكليزية، وقد اصدر مركز عمان للموسيقى التقليدية معجم مصطلحات الفنون التقليدية العمانية المصورة وكتاباً عن الفنون العمانية المختلفة ويتطلع الى اصدار كراسة الشعر الشعبي المتداول في الموسيقى التقليدية والاغاني والرقص الشعبي العماني حيث ستمثل هذه الكراسة نوعاً جديداً وفريداً من التحليل والجمع لشعر الموسيقى العماني.

وتجدر الاشارة الى ان مركز عمان للموسيقى التقليدية قد انضم خلال عام ١٩٨٥ الى عضوية المجلس الدولي للموسيقى التقليدية المنبثق عن اليونسكو وبذلك تكون السلطنة أول دولة عربية تتمتع بعضوية هذا المجلس الدولي.



اوركسترا عمان السيمفونية التابعة للحرس السلطاني العماني

ندوة عمان حول الموسيقى التقليدية

في اكتوبر سنة ١٩٨٥ شهدت عمان حدثاً ثقافياً هاماً حين اجتمع اكثر من ثلاثين عالماً ومتخصصاً، يمثلون ١٥ دولة، في ندوة علمية قدمت فيها ابحاث حول الموسيقى العمانية التقليدية. وشملت ابحاث الندوة ومناقشاتها ثلاثة مواضيع رئيسية.

الأول تعلق بقضايا الثقافة والفنون التقليدية واصالتها والمأثورات الشعبية ومصادرها وانواعها واهميتها التراثية، وتناولت هذا الموضوع وتشعباته ثمانية ابحاث تاريخية واجتماعية.

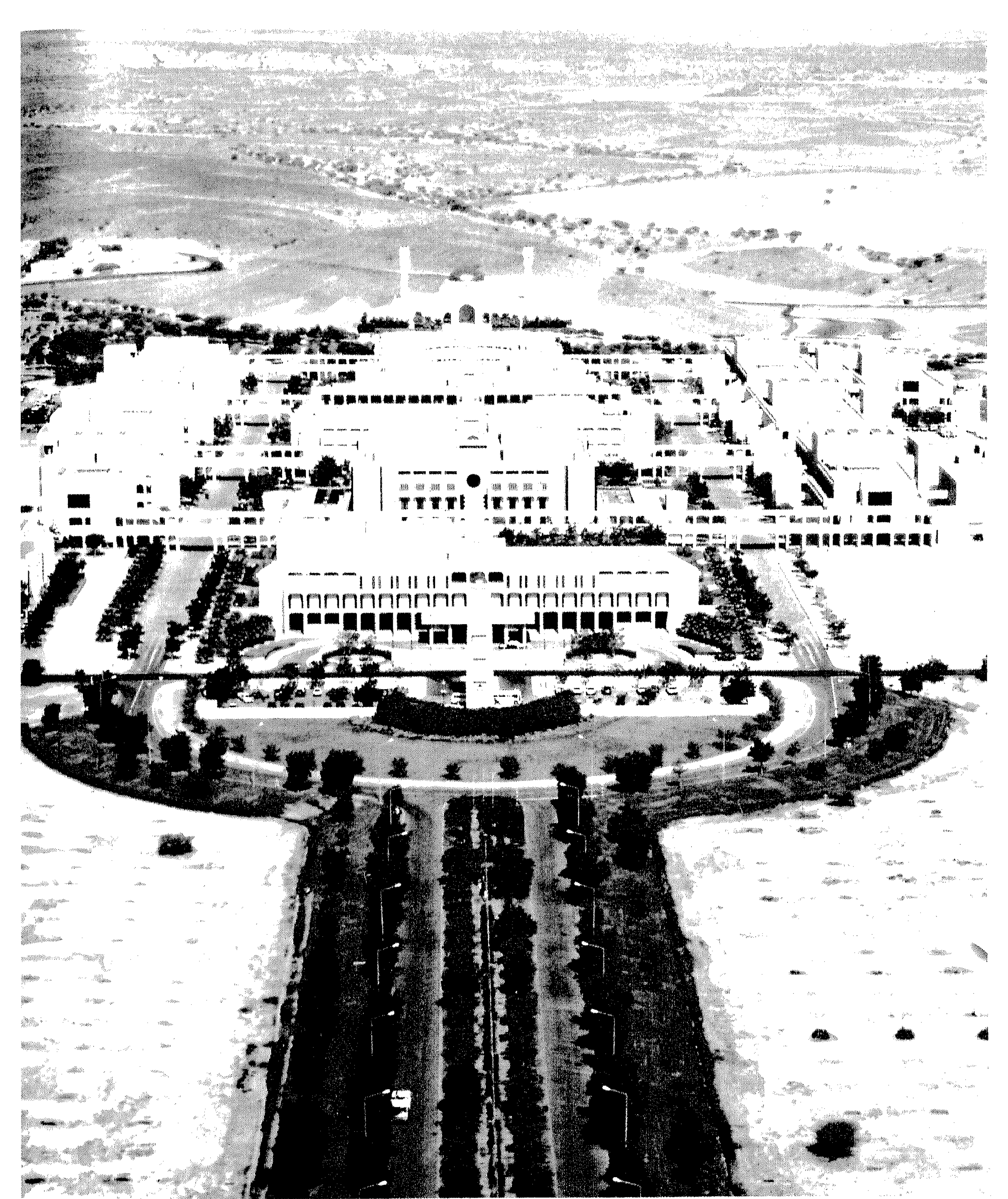
واشتمل الموضوع الثاني، الذي تناوله ثلاثة عشر باحثاً ظواهر الموسيقى والرقص العمانيين مع مقارنة فنية وسوسيولوجية بما يشبهها من ظواهر في افريقيا وآسيا.

اما القسم الثالث والأخير فقد تناول في الأبحاث التسعة التي عرضت، مناهج الجمع والتصنيف والتسجيل للفنون الفولكلورية التقليدية، والأصول التقنية للمحافظة على التسجيلات السمعية والبصرية في المناطق الحارة.

وانتهت الندوة الى التوصيات التالية:

- التوسع في عمليات جمع التراث العماني التقليدي واجراء الدراسات والبحوث المعمقة حول انواعه واصنافه.
- افساح المجال بصورة أوسع لفنون الموسيقى التقليدية العمانية في وسائل الاعلام خصوصاً المسموعة والمرئية.
- دراسات مقارنة حول التراث الشعبي وفنونه وابراز دوره الحضاري.
- نشر الدراسات حول التراث الشعبي العماني، وتشجيع تاليف اعمال موسيقية حديثة تنطلق من هذا التراث.
- تطبيق احدث الأنظمة لحفظ المأثور الشعبي وتصنيفه.

تدريب جيل من الباحثين والمتخصصين من الشباب العماني في مختلف ميادين الابحاث والدراسات التراثية الفنية.

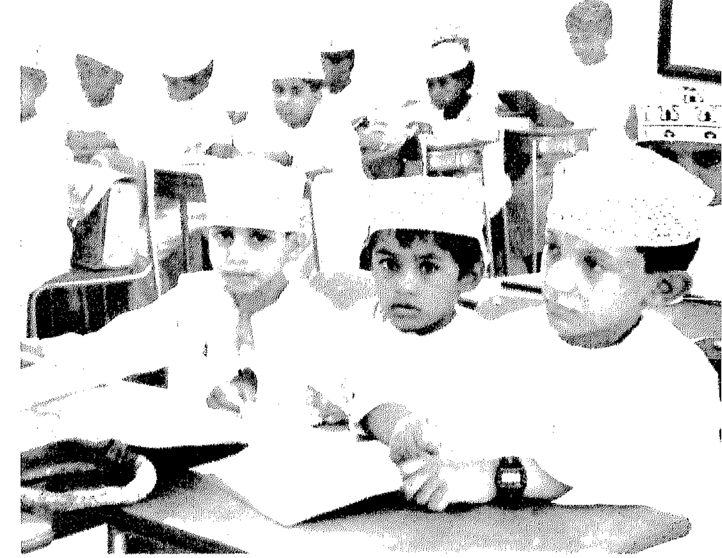


جامعة السلطان قابوس

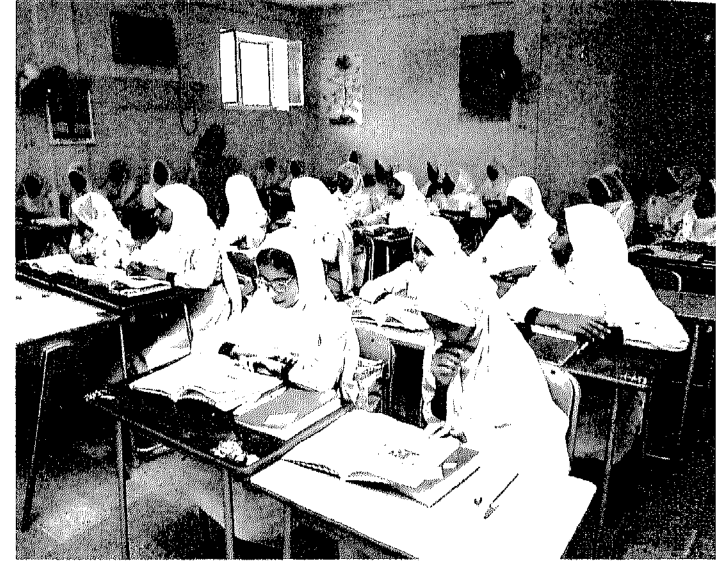




التنمية الإنسانية



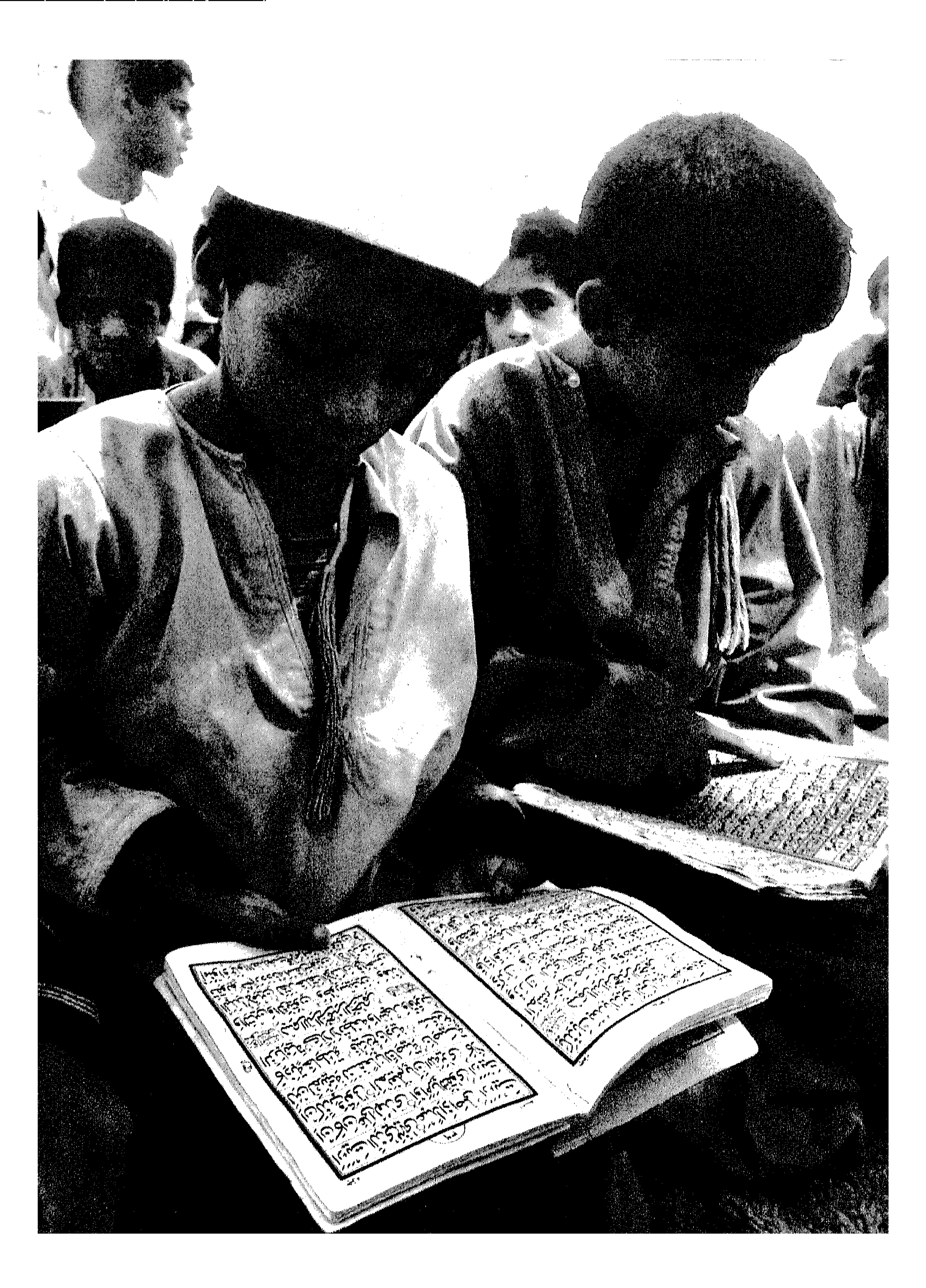
مدرسة ابتدائية للبنين

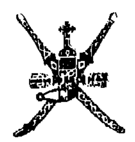


مدرسة ابتدائية للبنات



التأهيل المهني





التعليم



احدى المدارس الثانوية للبنين المنتشرة في السلطنة.

العلم والمعرفة

انـا نعيش عصر العلم ونشهد تقدمه المتلاحق في جميع المجالات، وان ذلك ليزيدنا يقينا بأن العلم والعمل الجاد هما معا وسيلتنا لمواجهة تحديات هذا العصر وبناء نهضة قومية ومزدهرة على أساس من قيمنا الاسلامية الحضارية.

قابوس بن سعيد

توفير الحياةالكريمة لكل مواطن على أرض عمان الطيبة هو الهدف الكبير الذي تسعى لتحقيقه الحكومة العمانية بكل ما لديها من موارد وامكانيات. وقد ثبت لدى علماء الاجتماع المعاصرين بأن الثروة البشرية وتأهيلها هي أغلى ما يمكن ان تمتلكه الدولة المعاصرة ومجتمعها الحديث.

والمتتبع لمسار التنمية في سلطنة عمان منذ فجر الثالث والعشرين من يوليو ١٩٧٠ يدرك مدى القفزات التي تحققت في اطار الخطط الخمسية الثلاث ١٩٧٥/١٩٨٠ - ١٩٨٠/١٩٨٥ _١٩٨٥/١٩٩٠.

ومع نهاية الخطة الخمسية الراهنة تكون النهضة الشاملة وعمليات التحديث قد شملت جميع المجالات والميادين. في التعليم والصحة والاسكان. في الاقتصاد والتجارة والصناعة والزراعة. في المواصلات والاتصالات. في الميادين الشبابية والنسائية. ثم في الاعلام والسياحة والبيئة.

وخطط التنمية في عمان تسير وفق مناهج موضوعية، لا تستهدف الاستعجال، بل تسير بخطى ثابتة وفق احتياجات البلاد ومرحلتها النهضوية.

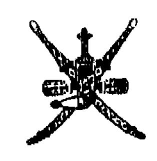
بين عمان قبل عشرين عاماً وعمان التي نراها اليوم مسيرة نهضوية شملت مختلف مناحي حياة الانسان العماني.

وكان التعليم من ابرز الأولويات التي بدأت بها هذه المسيرة الخيرة انطلاقاً من قناعة الحكومة بأن الجهل والأمية يشكلان عائقاً كبيراً يلجم عملية التغيير العصري والحضاري في بنية المجتمع الاقتصادية والثقافية والاجتماعية.

ولم تكن مسيرة التنوير هذه بالمهمة السهلة بل كانت نوعاً من الاقتحام والإصرار على قهر التخلف. وقد نجح جلالة السلطان بالانتصار على الجهل عبر ايقاظه الروح الوثابة والمتعطشة للمعرفة لدى العمانيين ثم اتاحة الفرصة امامهم لولوج عتبة التنوير الذي قرره وسعى اليه.

وكانت البداية سريعة ومدهشة. بعد خمسة أشهر فقط من نهضة يوليو المجيدة، وقبل ان ينقضي عام ١٩٧٠ نفسه كان في عمان ١٦ مدرسة ابتدائية تضم ٩٦٤١ تلميذاً وتلميذة. اي بزيادة نسبتها ٤٣٢٪ للمدارس و٦٦٢٪ للتلاميذ. وكان أبرز ملامح تلك الفترة، هو دخول الفتاة العمانية، لأول مرة في تاريخها،

◄ طالب في احد الصفوف الابتدائية



عالم المدرسة الحكومية المجانية.

وكانت السمة الأساسية للنهضة التعليمية، في السنوات الخمس الاولى، هي الانتشار السريع والواسع والزيادة المضطردة في مؤسساتها. وما إن حل العام ١٩٧٥ حتى كان في عمان ٢٦٢ معهداً ومدرسة، منها ٢١٣ ابتدائية و٤٥ اعدادية و٣ ثانوية ومعهد واحد للمعلمين.

وفي اغسطس عام ١٩٧٦ صدرت الخطة الخمسية التنموية فشكلت بداية مرحلة جديدة من مراحل النهضة التعليمية، التي اطلق عليها اسم (مرحلة النمو المخطط). وتم التركيز خلالها على مواجهة ما ترتب على الانتشار السريع للتعليم من مشكلات ميدانية، بالاضافة الى مواجهة متطلبات النهضة في مرحلة التخطيط.

ومع نهاية سنوات الخطة الخمسية الثانية ١٩٨٠/١٩٨٥م اتسعت الخريطة التعليمية لتطول كل مكان على أرض عمان، وقد حققت اهدافها من حيث التطوير والتجويد والارتقاء بالنوع والكم المخطط والمبرمج، والتي كان من ابرز ملامحها تحقيق الكفاية الذاتية تجاه المناهج المستوحاة من البيئة العمانية العريقة، وخلال هذه الخطة ارتفع عدد المدارس الحكومية للتعليم العام الى ٥٨٨ مدرسة عام ١٩٨٥ وفي العام الدراسي ٨٧/١٩٨٨م اصبح عدد المدارس ٦٩٦ مدرسة منها ٣٦٧ مدرسة ابتدائية، ٢٤٩ مدرسة اعدادية و٦٢ مدرسة ثانوية، وقد بلغ عدد المدارس في العام الدراسي ٨٨/١٩٨٩م ٧٠٣ مدارس وقد بلغ عدد الدارسين في كافة المراحل التعليمية ٢٩٤,٩٣٤ طالباً وطالبة.

وخلال العام الدراسي ٨٩/١٩٩٠م بلغ عدد المدارس ٧٦٠ مدرسة ثانوية واعدادية وابتدائية، وبلغ عدد الطلاب ٣٢٧١٣١ طالباً وطالبة ويدرس فيها أكثر من خمسة عشر ألف وثلاثمائة وأربعة عشر (١٥٣١٤) مدرس ومدرسة منهم ثلاثة آلاف مدرس عماني.

وشهدت السلطنة في سنة ١٩٧٦ افتتاح أول برنامج لاعداد المعلمين. وفي العام التالي تم تطويره على اسس تربوية حديثة. وفي عام ١٩٧٩ ارتفع عدد الطلاب والطالبات في معاهد المعلمين الى ٢٣١ طالباً وطالبة. وفي العام الدراسي ٨٤/٨٥ تم تطوير معاهد المعلمين وتحويلها الى كليات متوسطة للمعلمين والمعلمات وبلغ عدد المتخرجين منها حتى عام ١٩٨٩ اكثر من ١٣٠٠ معلم ومعلمة تم توزيعهم على مختلف مدارس البلاد. وخلال العام الدراسي الماضي تم افتتاح ثلاث كليات جديدة للمعلمين والمعلمات في نزوى وصحار و عبري، علاوة على الخمس كليات المنتشرة في مسقط وصلالة وصور والرستاق، ليصبح عدد كليات المعلمين والمعلمات في البلاد ثمانية يتخرج منها سنويا حوالي ١٢٠٠ معلم ومعلمة.

الشباب

ان مرحلة الشباب التي يمر بها المرء هي مرحلة أفكار وتطلعات وتخطيط وطموح للمستقبل... لكنه لا يحسن للشباب ان يمكثوا طويلا في هذه المرحلة بل عليهم أن ينتقلوا بسرعة الى مرحلة التطبيق والعمل في تأدية الواجب الوطني.

قابوس بن سعيد

التعليم خلال عشرين عاماً

خلال اعوام قليلة، تعد بلمح البصر من عمر الامم والشعوب انتقلت عمان من التعليم في ظل الشجرة والمدارس المؤقتة في الخيام والاكواخ الى رحاب الجامعة التي توجت النهضة التعليمية، وشرعت تقوم بدورها في الاسهام العملي والإنمائي والفكري والادبي عبر كلياتها المتنوعة والمجهزة باحدث متطلبات النهوض العلمي والعمل الأكاديمي.

وفي سنة ١٩٧٠ لم يكن في عمان سوى ثلاث مدارس حديثة وآلاف المدارس القرآنية التي كانت تقام تحت ظلال الأشجار في زوايا المساجد او في بيوت السعف. وكان المعلم فيها يأخذ اجراً مقابل اتعابه يدفع كل يوم خميس، ويسمى الخميسية.

امـا اليوم فيوجد في السلطنة فضلا عن الجامعة وكلياتها حوالي ٧٥٠ مدرسة ابتدائية واعدادية وثانوية ويبلغ عدد طلابها حوالي ٣٢٢ الف طالب وطالبة. هذا فضلا عن مدارس التعليم التجاري والزراعي والصناعي المنتشرة في مختلف مناطق السلطنة.

ووضعت الخطة الخمسية الثالثة (٨٦/ ١٩٩٠)، التي شارفت على نهايتها، أهدافاً محددة تتلاءم واحتياجات المجتمع العماني الحديث، عبر تدعيم الأنشطة التقنية بتوفير ما يلزم من معدات وأدوات ومعلمين متخصصين، ثم ربطها بالواقع العماني.

التعليم المهني

من الحقائق الأساسية والمسلم بها ان تطور الشعوب يعتمد على الانسان اكثر مما يعتمد على العناصر المادية. وبالتالي ان معيار نهضة أي شعب من الشعوب ليس في الكم الهائل من الثروات، انما في مدى وعي وصلاحية القوى البشرية لمجالات استخدام هذه الثروات. ومن المسلم به ان النهوض لن يكون بغير تأهيل القوى البشرية وتدريبها فنياً ومهنياً واعداد الكوادر الوطنية القادرة على تلبية احتياجات التنمية. ومن هذا المنطلق اهتمت حكومة جلالة السلطان قابوس المعظم بإنشاء وتطوير مؤسسات التدريب والتعليم المهني في اطار استراتيجية الاكتفاء الذاتي والعمالة الفنية الماهرة. وخصصت لها ابتداء من سنة ١٩٨٩ وزارة خاصة تقديراً لأهمية الرسالة التي تقوم بها.

وافتتحت لهذا الغرض مراكز التعليم والتدريب التي يتخرج منها العمال الفنيون ومساعدو المهندسين والفنيين ممن تحتاجهم البلاد.

وفي السلطنة اليوم تسعة مراكز مهنية تتوزعها المناطق المختلفة. ففي مسقط يوجد مركزان أحدهما في دارسيت والآخر في السيب. وفي المنطقة الشرقية مركز في ولاية صور. وفي المنطقة الداخلية مركز في ولاية نزوى. اما في المنطقة الجنوبية فالمركز موجود في صلالة. اضافة الى مركزين في الباطنة في ولايتي صحم والمصنعة. ثم مركزا ابراء في المنطقة الوسطى وعبري في الظاهرة. وخلال



مختبر مدرسي

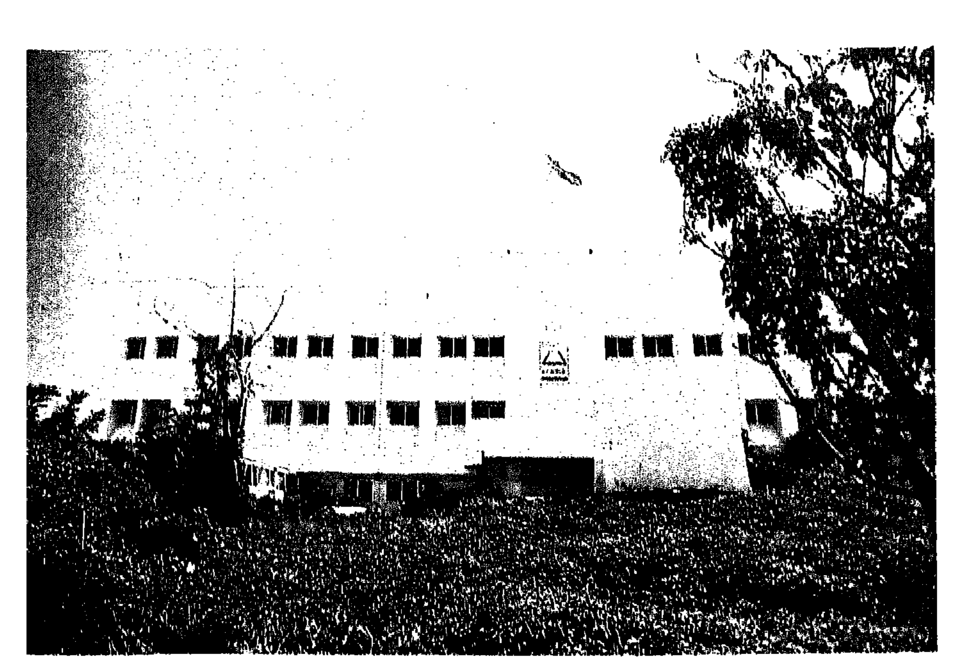
العام الدراسي ١٩٨٦/٨٥ تم رفع مستوى معاهد التدريب المهني من المرحلة الابتدائية الى الاعدادية بحيث لا تقبل هذه المراكز الا الحاصلين على الشهادة الاعدادية العامة. والدراسة في هذه المعاهد تستمر ثلاث سنوات والسنة الدراسية عشرة اشهر. وتضم تخصصين رئيسيين. الأول تجاري ويشمل ادارة الأعمال والبنوك والتأمينات والادارة العامة والمحاسبة والسكرتارية والطباعة. اما الثاني فهو تخصص فني يشمل الكهرباء والراديو والتلفزيون والالكترونيات والتبريد والتكييف وتوصيلات وصيانة الكهرباء. وكهرباء الضغط العالي وميكانيكا التركيبات واللحام والأنابيب، وميكانيكا السيارات والجرارات والآلات الزراعية. ثم تفتيش ومراقبة الطرق والرسم الهندسي المعماري ومسح الاراضي.

ويضطلع قطاع العمل بالاضافة الى مسؤولية التعليم المهني بمسؤولية التدريب المهني وتتمثل في عقد دورات تدريبية منتظمة مسائية لرفع كفاءة العاملين بأجهزة الدولة والمؤسسات والمنشآت الخاصة وتنقسم هذه الدورات الى دورات تدريبية طويلة على مدى مستويات مدة الدراسة بكل مستوى تسعون ساعة على مدى ثلاثة شهور ودورات تدريبية قصيرة ومكثفة وهي على نمط وحدات تدريبية يلتحق فيها المتدرب بالتخصص الذي يرغبه من حيث النوع والدراسة.

وتشتمل التخصصات التي تدرس في هذه الدورات المسائية على تخصصات تجارية بالمحاسبة والسكرتارية وادارة الاعمال والطباعة العربية والاجنبية وتخصصات فنية كالبرادة والخراطة والحدادة واللحام والكهرباء وميكانيكا السيارات والانشاءات والنجارة المعمارية ونجارة الاثاث. وتقدم للمتدربين علاوات مالية مجزية اضافة الى الوجبات اليومية والرعاية الصحية والاجتماعية والثقافية وسبل المواصلات التي تنقلهم من أماكن التدريب الى منازلهم وبالعكس وقد بلغ عدد المتدربين ٢٠٠٠ عامل في مختلف قطاعات الدولة.

وفي ظل الخطة الخمسية الثالثة (١٩٨٦: ١٩٩٠) توفرت فرص التعليم المهني لكل راغب في رفع كفاءته ومستواه، وتزايدت أعداد الشباب المؤهل والكوادر العمانية الفنية القادرة على الاسهام بشكل فعال في تنفيذ





كلية عمان الفنية الصناعية.

الجامعة

ان الجامعة اذ تباشر رسالتها لبناء كوادر وطنية مؤهلة علميا على أرقى المستويات فإن المسؤولية الملقاة على عاتقها تتطلب منها في المقام الأول العناية بترسيخ القيم والتقاليد الأصيلة التي يعتز بها شعبنا كل اعتزاز.

برامج التنمية في جميع نواحي الحياة.

واخذ اقبال الشباب على معاهد التدريب المهني يزداد سنويا حيث بلغ عدد طلبة المعاهد خلال العام الدراسي ١٩٨٨/٨٧م في المرحلة الثانوية (٢٨٠٤) طلاب منهم (١١٧٠) طالباً بالقسم التجاري و (١٦٣٤) بالقسم الفني.

وشهد عام ١٩٨٩ في معاهد التدريب المهني تخريج الدفعة الاولى من حملة شهادة دبلوم الثانوية بقسميها الفني والتجاري وبلغ عدد المتخرجين (٥٣٢) طالبا ليضيفوا رصيدا جديدا من العمالة الوطنية بعد تدريبها في سوق العمل العماني.

ويتم تطوير التدريب المهني من خلال تجهيز المعاهد بأحدث الآلات والمعدات تمشياً مع متطلبات البلاد من الايدي العاملة الوطنية المدربة واعداد الطلبة مهنيا وفنيا بالاضافة الى تطوير العمالة غير الماهرة الى عمالة ماهرة مع توفير فرص التدريب للمواطنين الراغبين في كسب مهنة جديدة او رفع مستوى مهاراتهم سعيا وراء الاستخدام الكامل والامثل للايدي العاملة.

وتدرس الوزارة، حاليا، اقامة معهد للتدريب المهني بولاية سمايل في المنطقة الداخلية وسوف تبلغ طاقة المعهد الاستيعابية حوالي ٣٦٠ طالبا بالاضافة الى انشاء مركز في منطقة الرسيل الصناعية لرفع الكفاءات والاختبارات المهنية للعاملين بالقطاعين العام والخاص وفي المجالات الصناعية والتجارية وكذلك منح العاملين العمانيين شهادات تبين مستوياتهم بعد اجراء الاختبارات اللازمة.

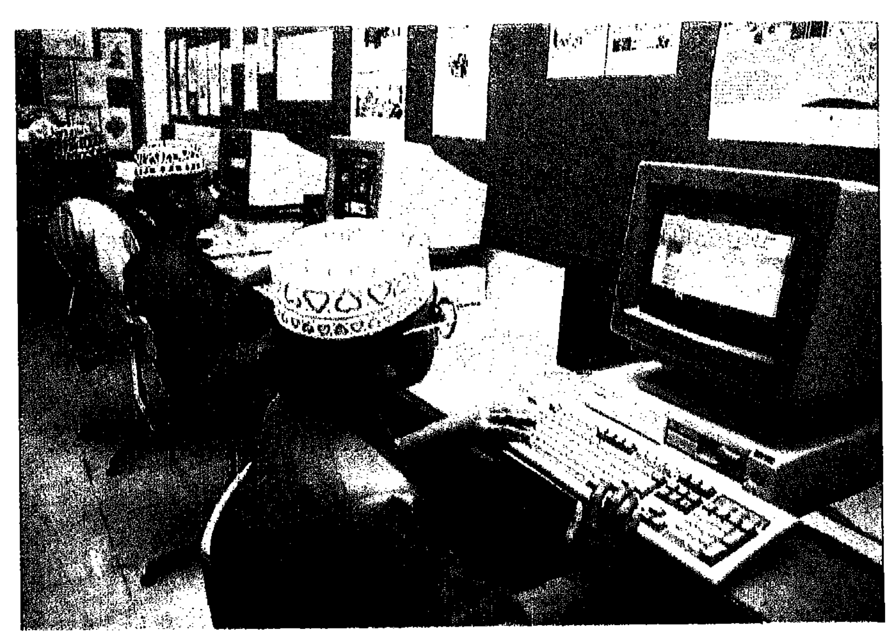
كلية عمان الفنية

افتتحت كلية عمان الفنية الصناعية لتحقيق اهداف تعمين الوظائف بتخريج الكوادر الفنية ذات المهارة والتدريب العاليين. وعلى مدى الخمس سنوات الماضية بدا واضحاً وعي الشباب العماني وادراكه لأهمية التعليم التقني ودور الشباب في مشروعات التنمية التي تعيشها البلاد في ظل النهضة، وتجلى اهتمام الشباب ووعيه في التزايد السنوي بأعداد الذين اقبلوا على الالتحاق بالكلية. فقد بلغ عدد خريجي الدفعة الاولى

٦٥ طالبا وطالبة وعدد خريجي وخريجات الدفعة الثانية ١٧٤ طالبا وطالبة، أي عدد الخريجين تضاعف ما يقرب من ثلاث مرات خلال عام دراسي واحد... وبعد أن كان عدد الدارسين والدارسات في الدفعة الاولى ٦٥ طالباً وطالبة بلغ في عام ١٩٨٨، ٢٥٥ طالباً وطالبة يمثلون الدفعة الخامسة التي تلتحق بالكلية منذ انشائها.

وقد بلغ مجموع ما تم استيعابه بالكلية من الطلبة والطالبات على مدى خمس دفعات ٨٥٥ طالبا وطالبة، وتقبل الكلية الطلاب والطالبات الحاصلين على الثانوية العامة أو ما يعادلها وبما يناسب الاختصاصات المتوافرة بالكلية... وتبلغ الطاقة الاستيعابية بالكلية ٢٦٠ طالبا وطالبة سنويا مع امكانية توفير الاعاشة الكاملة من خلال الاقسام الداخلية التي أقيمت خصيصا لذلك مع توفير كافة وسائل الرعاية الاجتماعية والرياضية والثقافية وغيرها من الجوانب التنشيطية والترويحية والتي تجدد طاقات الطلاب.

وتقدم الكلية كوادر فنية وادارية تساهم بفاعلية في تنفيذ خطط التنمية الاقتصادية وذلك من خلال عدة أهداف من أهمها التكامل والترابط بين سياسات التدريب المهني والفني والسياسات الاقتصادية بفروعها ولتحقيق معدلات التطور والنمو والتوازن الحركي لمتطلبات الخطط الاقتصادية بالاضافة الى اعداد الاطر والمهارات الفنية تمهيدا لتكوين جيل من الكفاءات الفنية والادارية الماهرة، والعمل على تزويد قطاعات النشاط الاقتصادي المتعددة باطر فنية حصلت على أحدث النظم والفنون تمهيدا لتكوين جيل من الكفاءات الفنية والادارية الماهرة وتأمين احتياجات معاهد ومؤسسات التدريب المهني والفني من مدربي المواد الفنية وتأمين احتياجات المدارس من مدرسي النشاط والعمل.



الطلاب والكومبيوتر

وتستمر الدراسة في الكلية عامين كاملين وفق نظام العام الدراسي في الفصلين، تتخللها فترتان للتدريب العلمي الميداني في مواقع العمل المتصلة بالتخصص الدقيق.

وقد روعي عند وضع البرامج الدراسية بالتخصصات المختلفة هدف رئيسي تمثل في تزويد الطالب بخلفية واسعة عن مجالات التخصص العام في مراحل الدراسة الاولى يتبعها بعد ذلك الدراسة والتدريب في مجالات التخصص الدقيق... وتتيح البرامج المقدمة من كل قسم التزود بالدراسة العملية والتطبيقية المكثفة مع التأصيل العلمي لها لتخريج فنيين مهرة أكفاء في مجالات التخصص. وقد زود كل قسم بالمعامل والورش المجهزة تجهيزا ممتازا وبما يتفق وبرامج كل تخصص عام أو فرعي اضافة الى الصفوف الدراسية المجهزة بالحديث من الوسائل التعليمية السمعية والبصرية وهي في متناول كل الاقسام... ويتواجد قسم متكامل للوسائل التعليمية السمعية والبصرية ومكتبة كاملة ومعمل للغة الانجليزية ومعامل للحاسبات الالية (الكمبيوتر) لخدمة كافة الاقسام بتخصصاتها المختلفة.

اما التخصصات المتاحة في الكلية فتشتمل على الفروع التالية:

١ـ هندسة الانشاءات وتتضمن خمسة تخصصات فرعية هي: الطرق، المساحة الارضية، البناء، مسح كميات، المعمار، التشييد.

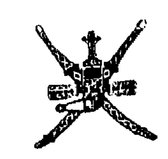
٢ـ هندسة الميكانيكا والسيارات وتضم أربعة تخصصات فرعية هي: التركيبات وصيانة المعدات، ميكانيكا الانتاج، التبريد والتكييف وميكانيكا السيارات.

٣ـ هندسة الكهرباء والالكترونيات وتضم تخصصين هما: القوى الكهربائية والالكترونيات.

٤ـ علوم المختبرات وتضم اربعة تخصصات هي: الفيزياء، الاحياء، الكيمياء، ومختبرات المدارس.

٥ـ الدراسات التجارية وتضم أربعة تخصصات هي: ادارة الاعمال، المحاسبة، الفنادق والتسويق.

وكان التطور الهائل الذي شهدته وتشهده السلطنة في شتى المجالات العمرانية والاقتصادية، الصناعية والتجارية والذي صاحبه تدفق معدات ونظم التكنولوجيا



المتطورة أوجد طلبا عاليا على الفنيين ذوي الكفاءات العالية والتدريب المكتمل لتقديم الخدمات اللازمة للاشراف على هذه المعدات والنظم وتشغيلها وصيانتها... ولا يمكن للتنمية الاقتصادية أن تسير خططها بدون الموارد البشرية في مجالاتها المختلفة وبوجود قواعد راسخة للتعليم الفني، فقد تواجدت الفرصة المواتية لتخريج عمانيين مؤهلين مدربين للوفاء بهذه الطلبات من جهة، ولوضع وتنفيذ سياسة تعمين الوظائف من جهة ثانية وما ينتج عنها من مردود اقتصادي واجتماعي ايجابي.

التعمين

قضية التعمين، أي احلال العمالة الوطنية محل الوافدة كانت من ابرز هموم جلالة السلطان قابوس المعظم حين بدأ، قبل عشرين سنة، قيادة المسيرة النهضوية في البلاد. ذلك لأن تطور الشعوب ورفعة شأنها لا تكتمل الا بأيدي ابنائها الذين يشمرون عن سواعدهم في المكاتب والمزارع والمصانع والبحار ومختلف ميادين الانتاج والابداع. ومع بداية عام ١٩٨٦ اعلن جلالة السلطان قابوس المعظم في احتفالات عمان بالعيد الوطني السادس عشر بدء سياسة الاعتماد على الذات. وكانت كلمات جلالة السلطان قابوس المعظم بمثابة الاعلان الأول حول ضرورة حشد جميع الطاقات بهذا الاتجاه. مع ذلك فإن السياسة الفعلية كانت قد بدأت قبل ذلك بسنوات من خلال عدد من الدراسات العلمية حول كافة القطاعات والقوى العاملة فيها. واشترك في هذه الدراسات ومناقشة هذه السياسة مجلس الوزراء والمجلس الاستشاري للدولة ومجلس التنمية والوزارات والهيئات والمؤسسات الحكومية والخاصة.

والى جانب الاعتماد على الذات كانت سياسة تنويع مصادر الدخل القومي قد بدأت تؤتي ثمارها مما أتاح فرصا جديدة للعمل ادت الى توسيع مضطرد في الهيكل الوظيفي فأوجد المجال لاستيعاب أعداد جديدة من الخريجين، فبعد أن كان في السلطنة ١٧٥٠ موظفا عام ١٩٧٠ أصبح عددهم في عام ١٩٨٨ نحو ٧٥١٠٩ موظفين في القطاع الحكومي فقط التابع للخدمة المدنية.

وفي خط مواز لسياسة الاعتماد على الذات بدأت عمان بتشجيع الحرف التقليدية. وخصصت احتفالات السلطنة بالعيد الوطني السابع عشر عام ١٩٨٧ لتكريم الحرفيين وتشجيع المواطنين على تطوير حرفهم التي تشكل احد أوجه عمان الحضارية.

هذه السياسات التي تلخصها عناوين مثل الاعتماد على الذات وتنويع الدخل وتشجيع الحرفيين تصب في هدف ومعنى اسمى هو التعمين. فاذا كانت مرحلة البناء الاولى تطلبت وجود الخبرات العربية والاجنبية فانه بعد مرور عشرين عاما من العمل والبناء والمشاركة والانجاز يكون الوقت قد حان ليضطلع العمانيون بالمسؤولية كاملة.

وقد اعتمدت السلطنة في تأهيل واعداد الكوادر الوطنية على عدة اساليب يأتي في مقدمتها المعاهد والمراكز الفنية التي تعد وتؤهل المواطنين لشغل الوظائف والأعمال الفنية. هذا إضافة الى كلية عمان الفنية التي تؤمن المناهج النظرية والتدريبات العملية المكثفة بحيث يصل الخريج الى اكتساب الخبرات التطبيقية الى جانب المعرفة النظرية بصورة تمكنه من ممارسة العمل بشكل جيد منذ اليوم الاول لتخرجه.

وتهدف السياسة العامة للسلطنة الى تعميم سياسة تعمين الوظائف في كل مجالات العمل والانتاج الرسمي والخاص. وقد حرص جلالة السلطان المعظم على توجيه المسؤولين باستمرار حول ضرورة بناء وتشجيع الكوادر البشرية العمانية على القيام بمختلف أنواع

الكشافة العمانية

اننا نود ان نوجه تحية خاصة للكشافة العمانية التي نكن لها كل تقدير لما تقوم به من نشاط بارز يعدها للاسهام الايجابي في مسيرتنا الخيرة على أساس من الايمان بالله والاعتماد على النفس.

قابوس بن سعيد

الوظائف والمهارات، وقد حققت هذه السياسة نجاحا يقترب من المئة بالمئة في القطاع الحكومي ويتم التخطيط لتحقيق نسبة موازية أو لا تقل عن ٩٠ بالمئة خلال السنوات القليلة المقبلة في القطاع الخاص وخصوصا في القطاعين الفندقي والمصرفي. وتم لهذه الغاية انشاء معهد خاص للتدريب على الاعمال المصرفية حيث اشتهر العمانيون، عبر التاريخ، بمهارتهم التجارية. كما ان الحكومة ترعى بشكل خاص خريجي كلية عمان الفنية، وتقدم لهم القروض الميسرة والحوافز التي تشجعهم على افتتاح ورش خاصة بهم وبناء مستقبل يعتمد على دعم وتشجيع المبادرات الفردية.

وبناء على هذه السياسة تزايد عدد المؤهلين العمانيين لشغل هذه الوظائف والاعمال.

واذا كان هبوط أسعار النفط يشكل السبب الرئيسي في توجه دول الخليج الى الاستغناء عن العمالة الوافدة، فان الامر في سلطنة عمان مختلف لأن سياسة التعمين تتم وفقا لخطط مدروسة وضعت منذ سنوات الازدهار النفطي بما يتوافق مع طموحات الدولة وتحقيقا للشعار الذي رفعه جلالة السلطان قابوس المعظم منذ أول يوم تولى فيه مقاليد الحكم عام ١٩٧٠ حينما أعلن ان الانسان العماني هو هدف التنمية وصانعها.



نشاط طلابي

جامعة السلطان قابوس

بعد الأشواط الطويلة التي قطعتها مسيرة التعليم في عمان بحيث توفرت مئات المدارس التي حضنت آلاف الطلبة، وبعد ان انتشر العلم في ربوع البلاد، وأصبح كل مواطن ينعم بمعطيات النهضة الحديثة وخيراتها زف صاحب الجلالة، في احتفالات العيد الوطني العاشر في سنة ١٩٨٠، بشرى انشاء أول جامعة في عمان تضم خمس كليات هي التربية والعلوم الاسلامية والطب والعلوم والزراعة والهندسة. وفي العشرين من نوفمبر عام ١٩٨٢ تم وضع حجر الأساس لمشروع انشاء الجامعة في منطقة الخوض التي تبعد عن مسقط مسافة ٤٠ كلم.

وفي العام الدراسي ١٩٨٧/٨٦ استقبلت الجامعة الدفعة الأولى من طلابها للدراسة في الكليات المختلفة.

وفي شهر نوفمبر من عام ١٩٨٦ افتتح جلالة السلطان قابوس المعظم الجامعة رسميا وأعلن عن اضافة كلية الآداب، وفي العام الدراسي ١٩٨٩ ـ ١٩٩٠ تخرجت أول دفعة من طلبة الجامعة في كليتي التربية والعلوم الاسلامية والزراعة.

وبلغ مجموع الطلبة والطالبات الذين استقبلتهم الجامعة خلال العام الدراسي ١٩٩٠/٨٩ (٧٧٠) طالبا.

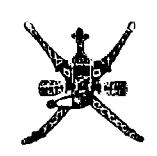
وحسب النظام الاكاديمي في الجامعة ينقسم العام الى فصلين دراسيين مدة كل منهما ستة عشر اسبوعا. ويبدأ الفصل الاول في شهر سبتمبر وينتهي في اوائل شهر يناير. اما الفصل الثاني فيبدأ في شهر فبراير وينتهي في شهر يونيو. وتتخلل الفصلين الدراسيين عطلة قصيرة.

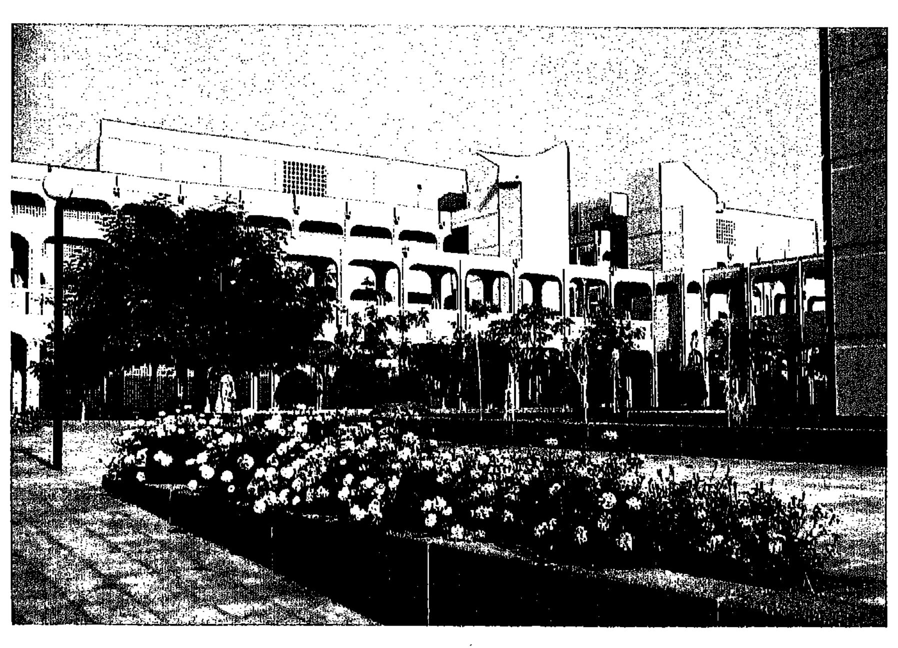
الكليات والمراكز

تشتمل جامعة السلطان قابوس على ست كليات: الطب، والهندسة، والعلوم، والزراعة، والآداب، والتربية والعلوم الاسلامية. كما تضم ثلاثة مراكز علمية لخدمة العملية التعليمية في الكليات المختلفة. هذا فضلاً عن المستشفى الجامعي التابع لكلية الطب.

مركز اللغات

ويهدف الى رفع مستوى كفاءة الطلاب في اللغة الانجليزية وذلك لتحسين لغتهم الدراسية الى المستوى الذي يمكنهم من متابعة الدراسة العلمية باللغة الانجليزية، كما يقوم المركز بعقد دورات في اللغة الانجليزية لطلاب كليتي التربية والعلوم الاسلامية والاداب الى جانب عقد دورات أخرى في اللغة العربية لغير الناطقين بها.





جانب من جامعة السلطان قابوس

مركز الحاسب الآلي

لان الكثير من المناهج الدراسية بالجامعة مرتبط باستخدام الحاسبات الالكترونية يقوم جميع طلاب الجامعة بحضور دورات تدريبية في هذا المجال، كما ان طلاب الشعب المتخصصة في كليتي العلوم والهندسة يدرسون مقررات متطورة في الكمبيوتر ويستخدمون الاجهزة اللازمة بذلك وكل هذا يتم بالتنسيق مع مركز الحاسب الالي، وبجانب ذلك فان هذا المركز يؤدي وظائف أخرى متعددة في النواحي الادارية والمالية وتسجيل الطلاب ونتائج الامتحانات ومكتبة الجامعة والمستشفى الجامعي، وبذلك فهو يؤدي دورا أساسيا في خدمات الجامعة وبرامجها العلمية.

مركز تقنيات التعليم

تتركز مهمة هذا المركز الاساسية في العمل على زيادة فاعلية العملية التعليمية من خلال استخدام الاساليب الحديثة والوسائل التقنية. ويشمل الاقسام التالية: (وحدة تصميم الوسائل التعليمية ـ وحدة الانتاج ـ وحدة أجهزة الخدمات المساعدة)، ويضم هذا المركز امكانيات لتسجيل المحاضرات والدروس العلمية واعادة عرضها على الطلاب لتركيز معلوماتهم، والمركز ذو اهمية حيوية في النواحي التعليمية المختلفة.

المستشفى الجامعي

أفتتح جلالة السلطان قابوس المعظم في شهر فبراير ١٩٩٠ مستشفى الجامعة داخل الحرم الجامعي الذي يتسع لحوالي (٥٠٠) سرير في مختلف التخصصات الطبية وهناك تنسيق بين الخدمات الطبية في هذا المستشفى والمستشفيات الحكومية الاخرى بحيث تتكامل الخدمات الطبية ويمتد هذا ايضا الى المجالات التدريبية لطلاب كلية الطب، وقد تم تشغيل الوحدات غير العلاجية بالمستشفى عام ١٩٨٨ لتمكين طلاب كلية الطب من التدريب في هذه المعامل والوحدات حسب البرنامج الدراسي بالكلية. بدأت الوحدات العلاجية بالمستشفى في أواخر العام ١٩٨٩ وتستكمل على مراحل بحيث يكتمل تشغيل المستشفى عام ١٩٩٢ هذا وقد روعي في انشاء المستشفى الجامعي أن يكون على المستوى العالمي من حيث التجهيز والخدمات الطبية.

مكتبة الجامعة

في الجامعة مكتبة رئيسية وتشكل ركنا اساسياً في دراسة الطالب. خصوصاً أن المنهج العلمي يعتمد الى حد كبير على الجهود الذاتية للطالب، وعلى التحصيل العلمي من المصادر المختلفة، واجراء البحوث في جزء من المنهج الدراسي.

من هذا المنطلق فقد اعطيت المكتبة أهمية خاصة بحيث تحوي مختلف المراجع والكتب والمجلات العلمية، هذا بالاضافة الى التسجيلات المرئية والصوتية التي يستعين بها الطلاب لمزيد من التوضيح والتعليم.

ويبلغ حجم المراجع الموجودة بالمكتبة حوالي (٢٨,٠٠٠) مرجع بجانب (١٨٢٠) دورية علمية، وتسجيلات صوتية مرئية في حدود (٤,٣٣٢) وتزداد هذه جميعها في حدود ٢٥٪ كل عام، وتجدر الاشارة الى ان المكتبة لديها اتصالات عالية وتستطيع الحصول على أي من المراجع العلمية في فترة وجيزة اذا لزم الامر.

هذا وتوجد مكتبة خاصة لكلية الطب تضم كتبا ومراجع تخصصية، وتحوي هذه المكتبة حاليا أكثر من (١٨٠٠) مرجعا وسوف تكون في فترة قصيرة متميزة تحوي المراجع العامة والمجلات العلمية في كافة التخصصات الطبية.

كما حرصت الجامعة على انشاء مكتبة تضم نخبة كبيرة من الكتب الدينية لاتاحة

الفـرصـة للطلاب للتعـرف على هذه المراجع والتعمق في النواحي الدينية... وهذه المكتبة ملحقـة بمسجـد ويتـوافـد عليها الكثير من الطلاب، وتضم المكتبة حاليا حوالي (٣٠٠٠) مرجع.

نشاطات الجامعة

في اطار تحملهـا لمسؤوليتها الكبيرة تجاه المجتمـع استضـافت الجـامعـة العديد من النـدوات والمحـاضرات الهـامة خلال عامها الجـامعي الاول، كان أبرزها الندوة الدولية لمشروع رمـال آل وهيبـة، حيث طرحت هذه الندوة على بساط البحث نتائج الدراسات التي أجراها ٣٨ عالما من المتخصصين في الابحاث الجغرافية على منطقة رمال آل وهيبة، وشملت هذه الدراسـات التكوين الجيولوجي والبيئي وتكـوين المنـاطق الرملية واستقرار التراكيب الجيولوجية بهذه المنطقة.

كمـا احتضنت الجـامعـة أيضا فعاليات «نـدوة الانسـان والمحافظة على البيئة» التي كانت لهـا اصـداء ومعان كبيرة لما تمثله من اضـافـة هامـة في مجال له حيويته في حياة المجتمع والافراد.

ولقـد ساهمت جامعة السلطان قابوس في هذه الندوة بمحاضرات في مجال تدعيم جهود الحفاظ على البيئة العمانية.

واقيمت أيضـا في الجـامعـة ندوة للفقـه الاسـلامي شارك فيهـا عدد من العلماء من كافة الدول الاسلامية، وذلك في عام ١٩٨٨، كما احتضنت الجامعة في مارس ١٩٨٩ ندوة حول ثقافة الطفل تحت شعار (من أجل غد ثقافي للطفل العماني) وفي شهر يناير ١٩٩٠ نظمت الجامعة ندوة عالمية بالتعاون مع وزارة النفط والمعادن ومنظمة اليونسكو الدولية حول صخـور «الافيوليت» استمرت لمدة ١٢ يوما وحضرها العديد من العلماء والجيولوجيين.



طفل في احدى المدارس بمسقط.

والجدير بالذكر ان الجامعة تفتح ابوابها للطلاب من سلطنة عمان ومن الدول الاخرى في مجلس التعاون الخليجي لتلقي التعليم مجاناً.

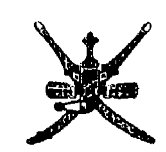
الشباب

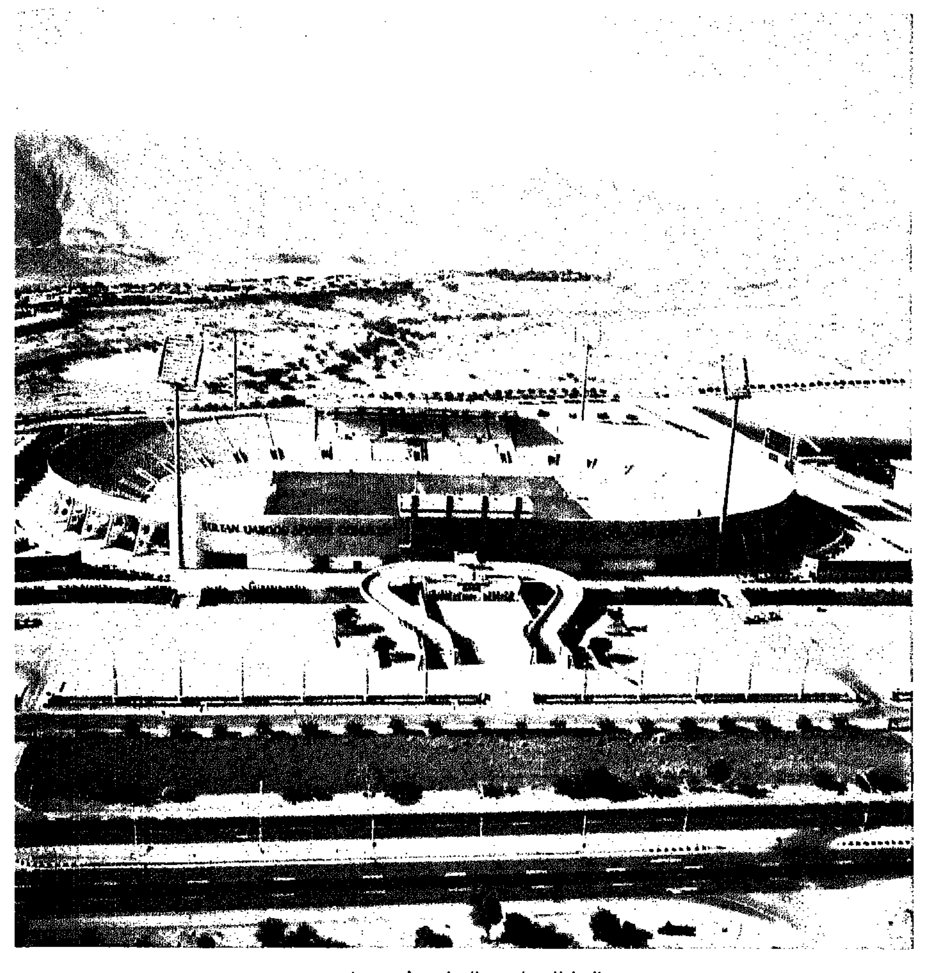
انـطلقت المسـيرة الشبـابية في عمان من تقـديـر جلالة السلطان قابوس المعظم لدور الشبـاب الحيـوي في نهضة الامم وتقدمها، فكـان الاهتمام الكبير بالشباب العماني من أجل اعداده لإداء واجبه نحو الوطن، وتمكينه من أداء هذا الدور. وحرصاً من جلالته على الشبـاب وتقـدمه خصص عام ١٩٨٣ عاماً للشبيبة العمانية. حيث اقيم وبمناسبة العيد الوطني مهرجان شبابي كبير في مدينة مسقط، شاركت فيه وفود شبابية من خمس واربعين دولة، وقدمت عروضاً شعبية عكست التقاليد الوطنية في بلادها.

ولما كانت الرياضة هي احدى أهم وسائل بنـاء الشخصيـة الشبابية، انشيء في العام ١٩٨٢ المجلس الأعلى لرعاية الشباب وتولى مهمة تطوير المستوى الرياضي في السلطنة عبر التخـطيـط والتـوجيـه والمتـابعـة والاشراف والتنسيق في جميـع جوانب العمل الشبابي. ويعمل على توفير المناخ الملائم للرياضي العماني لدى تمثيله السلطنـة في المحـافـل الدوليـة بمستـوى اخـلاقي وفني مشرف. وبناء على توجيهات جلالة السلطان قابوس المعظم اعد المجلس خطة قومية لرعاية الشباب تتلخص فيما يلي:

- بناء المزيد من المنشآت الرياضية وتجهيزها بأحدث التسهيلات والمرافق.
- دعم أنـدية الشباب ومساعدتها على توفير كافة المستلزمات الأساسية.
- رعـايـة الأنشـطة والمباريات داخل البلاد وخـارجهـا. وقد تفضل جلالته بمكرمة بلغت نصف مليون ريال عماني لتأسيس الصندوق القومي لتمويل الأنشطة الرياضية في السلطنة والذي بدأ أعماله سنة ١٩٨٩ برعاية المجلس الأعلى لرعاية الشباب.

وفي اطار احتفالات السلطنة بالعيد الوطني الخـامس عشر عام ١٩٨٥ افتتـح المجمـع الريـاضي الأولمبي، الذي أقيم في مسقط على مساحة قدرها ٤٤ هكتاراً ويتسـع لحوالي ٣٥ ألف متفـرج. وتشمل صالاته مستلزمات ما





مجمع السلطان قابوس الرياضي في مسقط

يزيد عن ٢٣ لعبة رياضية.

ويشتمل المجمع على عدد من المباني المعدة لاستيعاب ثماني فرق زائرة في آن واحد.

وقد شهد عام ١٩٨٨ الانتهاء من تنفيذ المركز الشبابي في صحار، وهو عبارة عن مشروع متكامل للشباب بلغت تكلفته حوالي ثلاثة ملايين ريال عماني، ويضم المركز استادا لكرة القدم مزوداً بكافة الخدمات، كما يضم حمام سباحة، وصالة رياضية مغلقة تصلح لممارسة العديد من الانشطة الرياضية، بالاضافة الى ذلك يضم المركز الشبابي سكنا لاقامة الفرق الرياضية مجهزا بجميع الامكانيات والمرافق اللازمة وقاعة للاجتماعات والمحاضرات، وصالة طعام.

ويضم المركز علاوة على ذلك ملاعب اضافية للهوكي وكرة اليد والكرة الطائرة وكرة السلة والتنس.

وفي اطار الخدمات الثقافية فان المركز يضم استوديو تصوير ومرسما ومكتبة للثقافة العامة.

وفي المنطقة الجنوبية تم البدء في خطوات تنفيذ مشروع المركز الشبابي في صلالة، ومن المتوقع أن يضم المركز امكانيات أكبر حجما واتساعا من المركز الشبابي في صحار.

وفي سلطنة عمان ٥١ ناديا رياضيا، وتتوزع هذه الأندية على جميع مناطق السلطنة وتقوم بتنظيم مختلف الانشطة الرياضية والثقافية والاجتماعية للشباب. وترعى الدوريات الموسمية التي تقام في كل عام في ألعاب تنس الطاولة والملاكمة وكرة السلة، كما ترعى أسبوع الرياضة للجميع الذي يتميز بالاهتمام والرعاية نظرا للمشاركة العريضة من جموع المواطنين.

اما الاتحادات الرياضية فتضع السياسات العامة ذات العلاقة بنشر الالعاب الرياضية وتنظيم البطولات العامة واعداد الفرق التي تمثل السلطنة في الدورات الأولمبية والاقليمية والعالمية.

وكانت اللجنة الأولمبية العمانية قد انضمت الى اللجنة العالمية في العام ١٩٨٢، مما أتاح للسلطنة المشاركة في الألعاب الأولمبية التي اقيمت في لوس انجلس في العام ١٩٨٤.

كان لمشاركة اللجنة الاولمبية في دورة الاولمبياد الرابعة والعشرين التي استضافتها سيؤول اثر كبير وفعال في المشاركة في مثل هذا الحدث للمرة الثانية على التوالي بعد أولمبياد لوس انجلوس وتضمنت المشاركة منتخبي العاب القوى والملاكمة خلال هذه المسابقات ونجحت اللجنة الأولمبية العمانية في مشاركتها التي نظمت لها قبل فعاليات هذه الأولمبياد، وكان لنجاح العداء الدولي محمد بن عامر المالكي في التمكن من الدخول في التصفيات النهائية لسباق اربعمائة متر واحتلاله مركزا متقدما بين ابرز عدائي العالم الاثر الواضح في هذه المشاركة التي تهدف اللجنة من خلالها لكسب التجربة والخبرة لرفع مستويات المنتخبات المحلية.

وتشارك سلطنة عمان في المسابقات التي تقام على مستوى دول مجلس التعاون الخليجي، منها مشاركة السلطنة في الدورة السابعة لابطال اندية الدوري لمجلس التعاون الخليجي والتي اقيمت في المنامة بدولة

البحرين خلال شهر اغسطس ١٩٨٩ وأحرزت السلطنة فيها لاول مرة بطولة الاندية لمجلس التعاون الخليجي. وقد حصلت السلطنة على العديد من الجوائز في هذه المسابقات من بينها الميدالية الذهبية لمسابقات ألعاب القوى لدول مجلس التعاون (شباب تحت العشرين) والتي أقيمت في البحرين عام ١٩٨٧.

ومنذ عام ١٩٨٤ والسلطنة حريصة على المشاركة وبانتظام في مهرجان الرالي الذي يستهدف اكتشاف البيئة البحرية والصحراوية.

واشترك فريق عماني قوامه خمسون شابا في مسابقات الرالي التي اقيمت في هندوراس وكوستاريكا وبنما واستراليا وباكستان والولايات المتحدة والبهاما والكمرون.

والألعاب التي يعشقها الشباب العماني هي بالدرجة الاولى كرة القدم، والكرة الطائرة والتنس وكرة السلة، والسباحة والهوكي وبعض ألعاب القوى، وتمثل كرة القدم اللعبة الشعبية الاولى. اما لعبة الهوكي فراحت تكتسب شعبية متزايدة يوماً بعد يوم، خصوصا انها تمارس في عمان منذ عام ١٩١٤. وتعتبر السلطنة الدولة الثانية، من بين الدول العربية، في مجال الاشراف على هذه الرياضة وتنميتها.

أما العاب الفروسية، والرماية التي اوصى بها النبي صلى الله عليه وسلم مع السباحة وركوب الخيل فقد تشكلت لها اتحادات ونوادٍ وفرق أحرزت مكانة هامة على الصعيد الرياضي محليا ودوليا.

الحركة الكشفية

الرياضة ليست الوحيدة في مجالات النشاطات الشبابية، إذ ان الفرق الكشفية انطلقت هي الاخرى منذ صدور المرسوم السلطاني في العام ١٩٧٥ بتأسيس الهيئة القومية والكشافة والمرشدات، التي تولت مهمة توسيع مجال روح الولاء والفداء للوطن وتنشئة الشباب على عادات الاعتماد على النفس والتعاون في الخدمة العامة.

والجدير بالذكر ان للحركة الكشفية في سلطنة عمان تاريخا طويلا، فقد بدأت عام ١٩٤٨ في المدرسة السعيدية بمسقط ثم انتشرت بعد قيام النهضة عام ١٩٧٠ في معظم مدارس البنين والبنات.

وقد تجمعت الهيئة القومية للكشافة والمرشدات في تأطير الشباب وتشجيعهم على المشاركة في المشاريع التي تخدم تنمية المجتمع.

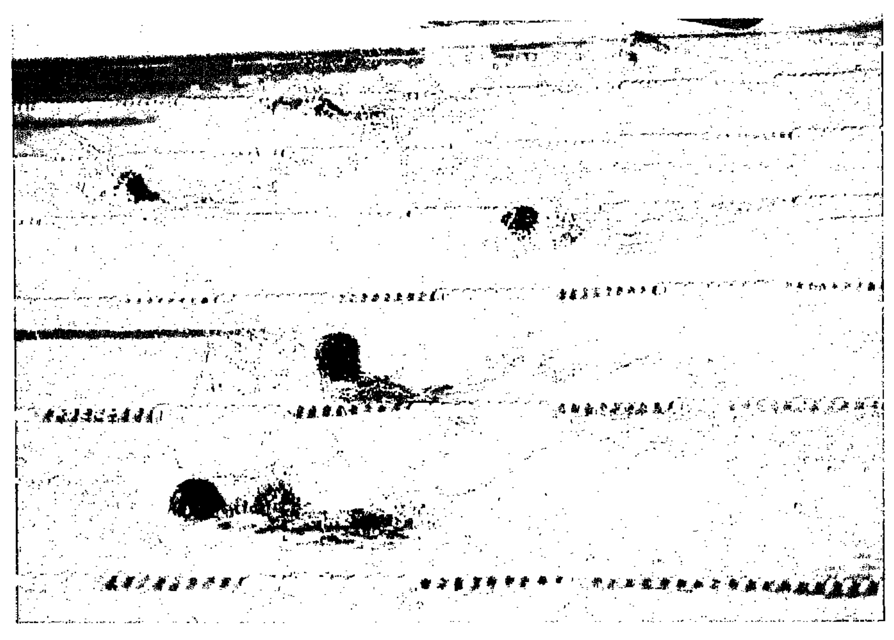
وفي اطار فعاليات عام الزراعة ساهمت الهيئة القومية للكشافة والمرشدات في تحقيق الاستفادة باستمرارية عام الزراعة من خلال قيام الفرق الكشفية والارشادية بالمفوضيات بتخصيص مساحات زراعية بالمدارس باسم (مزرعة الكشافة) لتحبيب وترغيب مهنة الزراعة لدى الاجيال باعتبار انها مهنة الاباء والاجداد.

وتساهم الهيئة القومية للكشافة والمرشدات في تنظيم المعسكرات السنوية بهدف غرس الاحساس في شباب عمان من الجنسين بأهمية المشاركة في خدمة المجتمع وترسيخ مبدأ الاعتماد على الذات والطاعة وبث روح الجماعة.

كما شاركت الهيئة عام ١٩٨٨ في المؤتمر الكشفي العالمي الذي اقيم في مدينة (ملبورن) باستراليا، وقد حصلت السلطنة على الجائزة التقديرية للمكتب الكشفي العالمي اعترافا لمساهمة السلطنة في الحركة الكشفية.

ونظمت الهيئة القومية للكشافة والمرشدات على مستوى السلطنة ضمن خطتها السنوية لانشطة عام ٨٨/١٩٨٩ مسابقة التفوق الكشفي والارشادي واجرت الدراسة الاساسية لإعداد قادة الكشافة بالمفوضيات وذلك بمقر مركز التدريب الكشفي بحيل العوامر بهدف تأهيل القيادات الكشفية والارشادية واعداد الكوادر القيادية في مختلف المراحل.

وفي فبراير عام ١٩٨٩ اقامت الهيئة ندوة مفوضي ومفوضات الكشافة والمرشدات بهدف تأكيد وتدعيم دور المفوض والمفوضة في ازدهار



حوض السباحة في مجمع السلطان قابوس الرياضي.



جلالة السلطان قابوس بن سعيد المعظم يسلم الكأس للفريق الفائز ببطولة الهوكي

العمل الكشفي الارشادي بالمفوضيات.

وعلى المستوى الخليجي شارك فتيان الكشافة بالمفوضيات الكشفية الارشادية في شهر مارس ١٩٨٩ في فعاليات اسبوع المرور الخامس لدول مجلس التعاون الخليجي في اجتماعات الأمانة العامة لدول مجلس التعاون ـ لجنة رؤساء جمعيات الكشافة بدول المجلس واللجان العربية.

وعلى المستوى العربي والدولي حققت مرشدات السلطنة المركز الاول في مسابقة السلام التي نظمتها جمعية مرشدات البحرين وذلك في مجال الرسم والتلوين، وقد تم تعميم البطاقة على كافة انحاء العالم، وقد شاركت الهيئة في اعمال المؤتمر الكشفي الاسلامي الثالث، والملتقى الكشفي الاسلامي الخامس بالمملكة الاردنية الهاشمية بالاضافة الى مشاركة الهيئة في انشطة وبرامج الامانة العامة للهيئة الكشفية العربية، وفي مارس عام ١٩٨٩ شاركت الهيئة القومية للكشافة والمرشدات في الاحتفال بيوم الاخوة الكشفية العربية على مستوى المفوضيات الكشفية الارشادية.

وكانت السلطنة قد استضافت المخيم الكشفي العربي عام ١٩٨٦ وشاركت سنة ١٩٨٩ بالمخيم الكشفي العربي التاسع عشر في المغرب وبالمؤتمر الكشفي العربي التاسع عشر في دولة الامارات العربية المتحدة.

٣٥٠ عالماً يدرسون صخور «الافيوليت» في السلطنة

استضافت جامعة السلطان قابوس خلال شهر يناير ١٩٩٠ بمبادرة من وزارة النفط والمعادن الندوة العالمية لدراسة صخور الافيوليت حضرها ٣٥٠ عالماً جاءوا من مختلف انحاء العالم على نفقتهم الخاصة ناقشوا خلال الندوة ١٤٧ بحثا انصب معظمها على جيولوجية سلطنة عمان بالاضافة الى الابحاث التي اجريت في بعض الدول الأخرى التي يوجد بها صخور الافيوليت.

والافيوليت هي صخور نادرة تحتوي على النحاس والكروم والمنغنيز وتتوفر عادة في الغلاف الارضي الذي يتواجد في عمق يتراوح بين ١٢ و١٦ كلم تحت اعماق المحيطات. ويشهد العالم سباقا علميا لاختراق القشرة الارضية واكتشاف معادنها. وقد ظهر من خلال الدراسات والنظريات الجيولوجية الحديثة ان جبال عمان وما تحتويه من صخور قد تساعد الباحثين على التوسع في دراسة نظرية «الالواح التكتونية» التي تمخضت عن نظرية زحزحة القارات.

وتحتوي جبال عمان على اكبر اكتشاف علمي لصخور الافيوليت الفريدة من نوعها والطافية فوق السطح لا سيما ان هذه الصخور تبدو متكاملة وغير مغطاة بالتربة او الغابات.

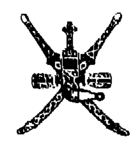




منطقة مطرح الكبرى بعد عشرين عاماً.



منطقة مطرح الكبرى قبل عشرين عاماً.



الاسكان

يشكل قطاع الاسكان أحد أهم مظاهر الرقي الحضاري الذي تعيشه سلطنة عمان اليوم. والنهضة العمانية المعاصرة شملت خبراتها تحقيق الاستقرار السكني للمواطن العماني وتغيير اسلوب حياته في مسكن حديث متطور ويتناسب مع طبيعة العصر الذي يعيشه العماني بمختلف صوره.

ومنذ فجر النهضة حتى اليوم حققت سياسة الاسكان تطوراً ملموساً وسريعاً، وعملت الحكومة على زيادة معدلات التعمير بشكل متوازن في مناطق السلطنة، ووفق برنامج اسكاني متدرج تضمن تنفيذه الخطط الخمسية التنموية الشاملة. ووضعت مخططات عمرانية متكاملة على أسس علمية سليمة تناسب الأسرة العمانية.

الانسان والتنمية

يبقى الانسان العماني هو الأمل في أية خطة تنمية ويبقى السد الذي تصب عنده كل ينابيع التطور.

قابوس بن سعيد

وتتولى وزارة الاسكان مهمة توفير المساكن اللائقة لذوي الدخل المحدود بصورة تراعي توازن التوزيع بين مناطق البلاد المختلفة. وقد تم مؤخرا اسناد مهمة اعداد الخرائط والمخططات الهيكلية لمناطق السلطنة الى مكتبين استشاريين:

المكتب الاستشاري الأول يعد الخرائط والمخططات الهيكلية لمناطق مسقط وشمال وجنوب الباطنة. والمكتب الاستشاري الثاني يقوم بالمهمة نفسها في مناطق الظاهرة والداخلية والشرقية.

ويهدف نشاط هذين المكتبين الى تكوين خريطة متكاملة للسلطنة يتم على ضوء معطياتها اعداد متطلبات التخطيط في مجال الخدمات والمرافق وفق احتياجات الأسرة العمانية، اضافة الى الخدمات المختلفة من مدارس ومراكز صحية وملاعب للاطفال.

وفي مجال الاسكان الاجتماعي نفذت الحكومة خلال الخطتين الخمسيتين الاولى والثانية بناء ٤٢٦٨ وحدة سكنية موزعة على انحاء السلطنة وبلغت تكاليفها الاجمالية (٦٢,٩٩٢,٩١٠) ريالات عمانية. واشتملت الخطة الخمسية الثالثة (٨٦ـ١٩٩٠) على بناء ٧٣٥ مسكنا.

أما مشروعات الاسكان التي من المنتظر تنفيذها خلال الخطة الخمسية الرابعة فقد قطعت وزارة الاسكان شوطاً كبيراً في اعداد دراسات مشروعاتها.

وقد روعي في هذه المخططات زيادة مساحة قطع الأراضي وفقا لمتطلبات البيئة العمانية بالاضافة الى تعديلات في مساحة الشوارع.

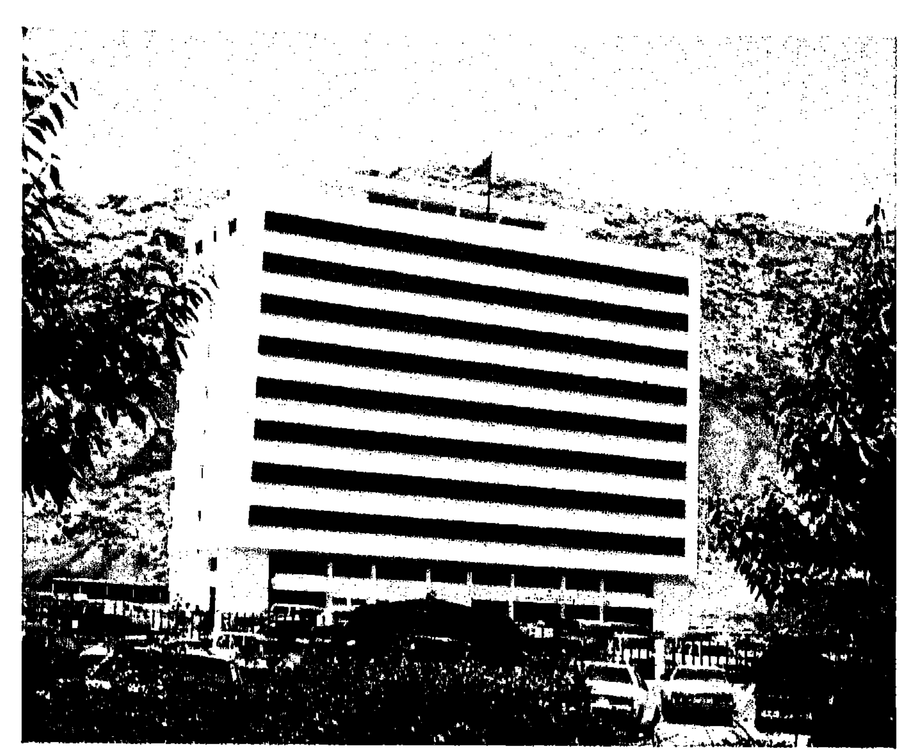
وتقدم الحكومة المساعدات السكنية للمواطنين الذين تنطبق عليهم شروط الاستحقاق الواردة ضمن مواد لائحة المساعدات السكنية وتعطى الأولوية لارباب الاسر التي تتعرض للكوارث الطبيعية سواء العامة أو الفردية ثم للأسر العمانية ذات الدخل المحدود.

وتقدم المساعدة على شكل هبة من الدولة وبحد أقصى ٦٠٠٠ ريال عماني وهي تقدم

مسكن لائق لكل مواطن

لا شك ان قطاع الاسكان يعد واحد من اهم مظاهر لارتقاء الحضاري الذي تعيشه سلطنة عمان اليوم. فقد امنت النهضة العمانية المعاصرة لكل مواطن عماني الاستقرار في مسكن حديث ومتطور يتناسب مع طبيعة العصر الحديث الذي يعيش هذا المواطن مختلف مظاهره الراقية.

ومنذ بداية النهضة سعت الحكومة بصورة دائمة الى زيادة معدلات التعمير بشكل متوازن في مناطق السلطنة المختلفة وفق برامج اسكانية ادرجتها ونفذتها الخطط الخمسية، حسب احتياجات الأسرة العمانية وتقاليدها العريقة. وتقدم الحكومة وبنك الاسكان المساعدات والقروض للمواطنين الذين تنطبق عليهم شروط الاستحقاق الواردة ضمن مواد لائحة المساعدات السكنية، وتعطي الأولوية لأرباب الاسر من ذوي الدخل المحدود، والتي تتعرض للكوارث الطبيعية سواء العامة منها او الفردية. ويمكن القول انه لا يوجد اليوم في عمان مواطن واحد دون مسكن لائق.



مبنى وزارة الاسكان

لترميم السكن القائم اذا كان في حاجة الى صيانة أو اجراء بعض الاضافات أو إذا كان المسكن غير كاف لاستيعاب الاسرة المقيمة أو خاليا من بعض المرافق الضرورية أو لاعادة بناء مسكن في حالة عدم صلاحيته للاقامة وعدم امكانية اجراء اية اصلاحات عليه.

وانطلاقا من حرص الحكومة على استكمال الخطط المرسومة وتنفيذها وتوفير السكن المناسب وفقا لقدرات المواطنين المادية، فقد صدر مرسوم سلطاني خاص باصدار نظام تمليك الشقق والطبقات حيث جاء ملبيا لحاجة الكثير من المواطنين نظرا لغياب قانون ينظم عملية بيع الشقق وتمليكها، هذا بالاضافة الى ان تملك الشقق لا يلغي طلب الحصول على قطعة أرض سكنية بالنسبة لمالك الشقة، كما صدر مرسوم آخر بالغاء السندات المؤقتة واستبدالها بسندات الملكية الثابتة.

وتضع الحكومة في رأس اولويات الخطط الاسكانية ضرورة المحافظة على البيئة صحية وجميلة. وحتى يتحقق ذلك كان لا بد من دراسة العوامل المؤثرة في البيئة من حيث حركة الزحف العمراني المتنامية وسرعة التنمية الاقتصادية والخدمات والمرافق العامة ومدى مواءمتها لهذه النشاطات وتأثير ذلك على المصادر والموارد الطبيعية والحياة النباتية والحيوانية وعلاقة ذلك كله بتلوث الهواء والمياه وأثره على الصحة العامة.

وتراعي وزارة الاسكان البيئات المختلفة عند وضع مخططات التعمير فتضع ضوابط للتعمير واستعمال الاراضي آخذة بعين الاعتبار العناصر التالية:

١ ـ البيئة الصناعية بعناصرها واستخداماتها وأساليب نقل النفايات المختلفة.

٢ ـ البيئة السكنية وما تشمله من مساكن وطرق مواصلات وشبكات طرق وما يرتبط بها من حركة مرور وآثار عادم السيارات على البيئة كعامل من عوامل التلوث.

٣ ـ البيئة الاجتماعية والثقافية وما تنطوي عليه من عادات وتقاليد وقيم وأعراف سائدة.

٤ ـ البيئة الزراعية وما تشمله من ثروة حيوانية ومراع ومصادر مياه وتربة زراعية وأفلاج وشعاب وأودية.

٥ ـ البيئة البرية والمناطق الساحلية وما تشمله من سواحل وشواطىء وحيوانات بحرية واعتبارها مناطق طبيعية عامة يحرم المساس بها ويوقف أي زحف عمراني نحوها حماية للكائنات الحية.

بنك الاسكان

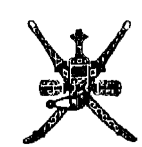
بناء على المرسوم السلطاني رقم ٨٩/٤٨ الخاص بنظام تمليك الشقق والطبقات وافق بنك الاسكان العماني على منح المواطنين قروضاً اسكانية لشراء الشقق السكنية المناسبة لاحتياجاتهم ورغباتهم.

وبلغت قيمة القروض التي قدمها البنك للمواطنين منذ انشائه وحتى نهاية الربع الأول من العام ١٩٨٩ (١٦٨,٦٠٢,٨٨) ريالاً عمانياً. وكان نصيب المواطنين ذوي الدخل المحدود منها مبلغ (٨٩,٢٠٥,٩٠٠) ريال عماني.

العمارة العمانية

مع النهضة المعاصرة حرصت الحكومة على الحفاظ على الطابع العربي الشرقي للعمارة المعاصرة. وهو الطابع الذي ميّز بيوت مسقط خلال القرنين الثامن عشر والتاسع عشر وانتشرت في المدينة المساكن المحلاة بالنقوش الرائعة والبوابات والاسوار، والشرفات الداخلية الرحبة ذات النقوش الخشبية الجميلة.

والمنزل العماني التقليدي، الذي صمم بصورة تناسب المناخ والتقاليد، والذي حافظت عليه الهندسة المعمارية المعاصرة الى حد بعيد، يتألف عادة من فناء واسع تحيط به الغرف والصالات. وتزين مدخله وابوابه وشبابيكه الاقواس العربية التي تتميز عن غيرها من الاقواس الهندسية التاريخية باتساع قطرها وانخفاض جانبيها. وينقسم الشباك العربي التقليدي الى اربعة منافذ لضبط التهوية والنور حسب حالة الطقس اثناء اليوم وخلال فصول السنة. ولا يقتصر وجود القوس العربي على الشكل الهندسي فوق المنافذ والأبواب، انما يدخل، ايضا، في النقوش والنمنمات المحفورة في الخشب، مما يشكل حالة من الانسجام التكاملي بين شكل البناء العام وتزييناته التفصيلية.



الصحة

بالعودة الى عشية الانطلاقة النهضويـة المعاصرة في عمـان يمكن ادراك حجم وسرعة ما تحقق اليوم في مجال الرعاية الصحية للمواطن العماني.

قبـل عام ١٩٧٠ ـ عـام النهضة ـ لم يكن في مجـال الطب العـلاجي في البـلاد أيـة مستشفيات حكومية، انما بعض الـوحدات الصحيـة الصغيرة التي لا تتجـاوز طاقتهـا الدزينة من الأسرة. وفي مجال الطب الوقائي كانت ميـاه الشفة العمـانية من تلـك، التي تتجمع في الآبار الملوثة، او التي تجري في الاقنية الشحيحة المعرضة لجراثيم الحيوانات وغيرها. أما الوعي الصحي فلم تكن حـدوده تتجاوز تلـك المعارف الشعبيـة التي تختلط فيها الحقائق الجزئية بالأوهام.

الرخاء والرفاهية

ان المهـام التي تواجـهـهـا مسيـرتنا الوطنية في عامها الجـديد تدعـونا جميعاً الى التفـاني في العمـل لتحقيق اهـدافنا في التنمية الشاملة والتغلب على كل التحديات والـتـقـدم بكـل الايمـان والثقة لبناء مجتمع الرخاء والرفاهية.

قابوس بن سعيد

بالعـودة الى عشيـة الانطلاقة النهضوية المعاصرة في عمان يمكن ادراك حجم وسرعة ما تحقق اليوم في مجال الرعاية الصحية للمواطن العماني.

قبل عام ١٩٧٠ ـ عام النهضة ـ لم يكن في مجـال الطب العـلاجـي في البـلاد ايـة مستشفيـات حكـومية، انما بعض الوحدات الصحيـة الصغـيرة التي لا تتجـاوز طاقتها الدزينة من الأسرة. وفي مجال الطب الوقائي كانت ميـاه الشفـة العمـانية من تلك، التي تتجمـع في الآبـار الملوثة، او التي تجري في الاقنيـة الشحيحـة المعـرضـة لجـراثيم الحيـوانـات وغيرها. أما الوعي الصحي فلم تكن حدوده تتجاوز تلك المعارف الشعبية التي تختلط فيها الحقائق الجزئية بالأوهام.

أمـا اليوم فقد نجحت الحكومة العمانية بنشر مظلة صحية في جميع أرجاء السلطنة، ركيـزتهـا المستشفيـات والمستوصفات التي ترعى صحة الانسان العماني في جميع المدن والقـرى والمنـاطق النـائية. وتم تجهيز هذه المراكز بأحدث التجهيزات التكنولوجية التي توصلت اليها العلوم المعاصرة.

وفي مجـال الطب الوقائي فيكفي التذكير بتقرير الأمم المتحدة الذي اعتبر سلطنة عمان في طليعة الدول اهتماماً بالصحة الوقائية.

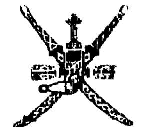
كذلك قام قسـم التثقيف الصحي لوزارة الصحة بجهود مكثفة عبر الحملات الاعلامية والنـدوات العلميـة لتـوعيـة المواطنين حول الاخطار الصحية وسبل درئها. خصوصاً في مجـال رعـايـة الامومة والطفولة التي تشكل حجر الرحى في أية سياسة صحية حضارية.

وخـلال الخـطة الخـمـسيـة الثـالثـة (٨٦ـ١٩٩٠)، التي أشرفت على نهايتها تطور قطاع الصحة تطوراً ملحوظاً. وركزت الخطة مشاريعها على انشاء المستشفيات الجديدة، وانتشار الوحدات العلاجية في مختلف انحاء السـلطنـة. وبـلـغ عدد مستشفيـات وزارة الصحـة مع نهـايـة عام ١٩٨٩ (٤٧) مستشفى، اضـافـة الى (٨٨) مركزاً صحياً تحتـوي على ٣٢١٦ سريـراً، وكـانت الخطة الخمسيـة الثـانية (٨١ـ١٩٨٥) قد انجزت عمـليـة تحـويـل ٢٣ مركـزاً صحيـاً الى مستشفيـات صغـيرة، بعد ان ركزت جهوداً

رعاية الطفولة

يحظى الطفل العماني بالعناية والرعاية اللازمة اينما وجد على ارض السلطنة وبمحاولة توفير اسباب الحماية والرعاية الكاملة له، وذلك اقتناعا بحقيقة ان اطفال اليوم هم شباب الغد ورجاله ونسائه وصناع المستقبل، وان ما سينفق اليوم على برامج رعاية الطفولة انما هو استثمار يفوق كل استثمار.

ومن هذا المنطلق، تمارس دائرة شؤون الطفل اهدافها بشكل يوفر للطفل الحياة السعيدة في محيط مجتمعه حيث تتوالى زيارات الباحثات الاجتماعيات الدورية. فيما يتعلق بالرعاية البديلة للاطمئنان على الأطفال ومتابعة الأسر الملتحقين بها واعداد تقارير عن حالة كل طفل داخل الأسرة البديلة.



حثيثة على العلاج الوقائي خاصة بالنسبة للملاريا. علاوة على ذلك هناك المستشفى الجامعي ومستشفيين اثنين و٢٨ عيادة صحية تابعة للقوات المسلحة وتضم ٢١١ سريراً. كذلك هناك ٥ عيادات ومستشفى واحد لشرطة عمان السلطانية. هذا بالاضافة الى العيادات الخاصة بشركة تنمية نفط عمان، التي تحتوي على ٣٥ سريراً.

المستشفى السلطاني

افتتح المستشفى السلطاني في شهر نوفمبر عام ١٩٨٧. وتم تزويده بأحدث أجهزة ومستلزمات عمليات جراحة القلب والعظام والكلى. وتتوفر فيه معظم التخصصات الطبية، مثل الامراض الباطنية، وامراض النساء والولادة والأطفال، والقلب، والجهاز الهضمي، والجلد، والحروق، وجراحة التجميل، والعيون، والانف، والأذن والحنجرة، والمسالك البولية، وطب الأسنان، والعلاج الطبيعي، والأمراض النفسية والعصبية.

ويحتل المستشفى السلطاني مساحة قدرها ٢٥ هكتاراً ويضم ٦٣٧ سريراً موزعة على كافة الاقسام التخصصية المتعددة كالجراحة العامة وجراحة العظام وجراحة الكلى والمسالك البولية وجراحة القلب وأمراض النساء والولادة وقسم علاج الاطفال والعناية الخاصة بهم.

ويضم المستشفى اضافة الى قسمي الأشعة والباثولوجيا (مختبرات). عيادات



العناية بالطفل

للعناية بالحوامل قبل الوضع وبعده. مع عشرين حجرة للفحص، ومجهز بأشعة «التراسوند» وحجرات لتقييم حالة الجنين.

كما توجد وحدة العناية المركزة، فيها أحدث المعدات اللازمة لرعاية المريض وانعاشه. وتحال اليها الحالات المرضية الخطيرة، وتعمل طوال ساعات اليوم.

مستشفى خولة

تم توسيعه مرتين فهو يضم ٣٩٨ سريراً يوفر وحدات تخصصية لعلاج الحروق والكسور وتركيب الاطراف الصناعية الى جانب وحدة لامراض النساء والولادة.

مستشفى ابن سينا

وهو مستشفى تخصصي يقدم خدمات العلاج التخصصي في مجال الأمراض النفسية وعدد الأسرة فيه ٨١ سريراً منها ٦٠ سريراً أساسياً

مستشفى النهضة

وعدد أسرتها الاساسية ١٦٨ سريراً ويوجد فيها اقسام تخصصية لجراحة الانف والاذن والحنجرة وعلاج وجراحة العيون وعلاج وجراحة الفك واللثة والاسنان وذلك علاوة على الاقسام التخصصية الاخرى المشابهة للاقسام التخصصية المتواجدة بالمستشفيات الاقليمية او مستشفيات المناطق.

هذا بالاضافة الى مستشفى الرحمة الذي يضم ٩٠ سريراً ومستشفى السعادة ٢٤ سريراً ومستشفى قريات ٤٣ سريراً ومستشفى مسقط. وهذه المستشفيات تشمل على اقسام داخلية لعلاج الامراض الباطنية وامراض النساء والولادة وامراض الطفولة.

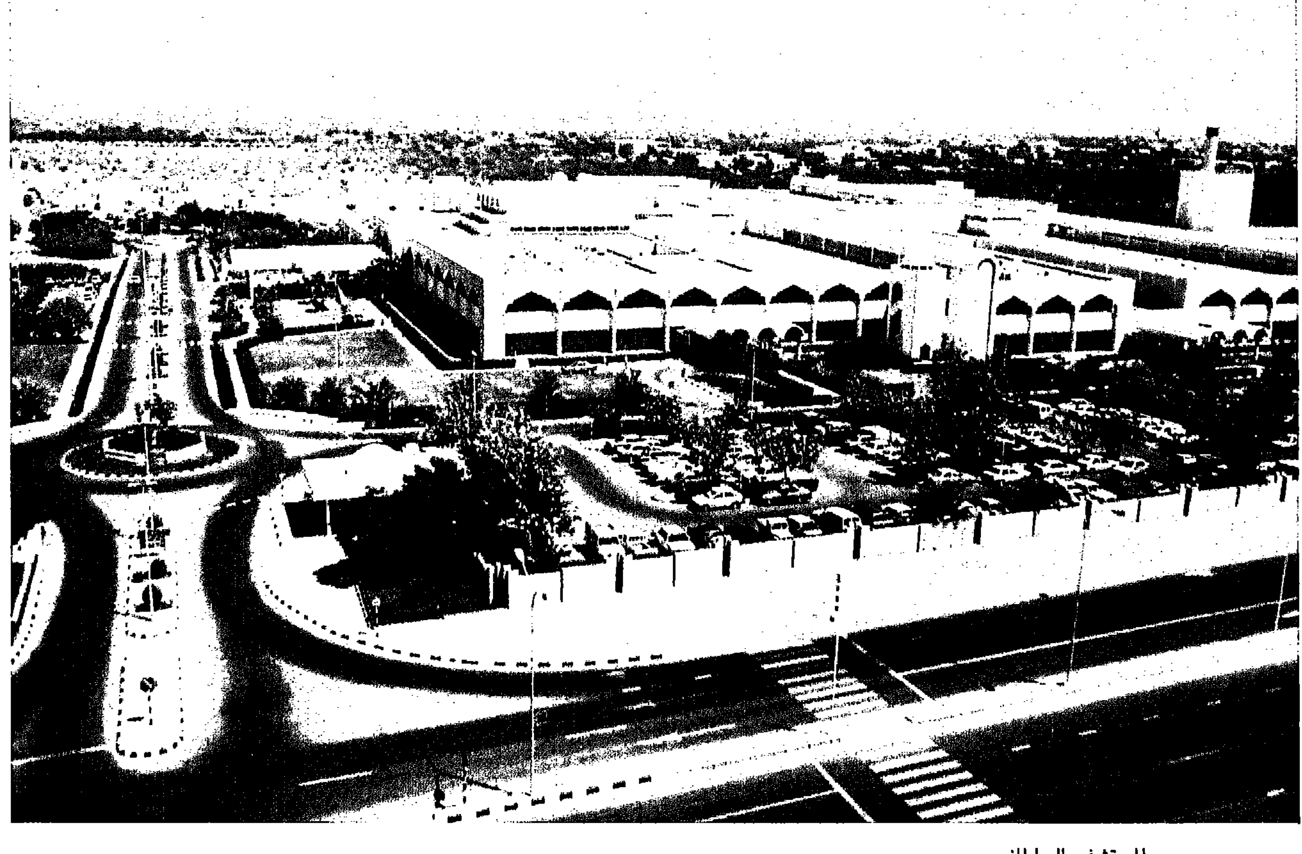
مستشفى قابوس بصلالة

وهو المستشفى الرئيسي بالمنطقة الجنوبية ويبلغ جملة اسرته ٣٢٠ سريرا منها ٣٠٠ سريرا اساسياً. ولدى المستشفى اقسام الامراض الباطنية والنساء والولادة والاطفال والجراحة العامة وجراحة العظام والعلاج الطبيعي والامراض الجلدية والعيون والانف والاذن والحنجرة.

هذا بالاضافة الى مستشفيات في كل من طوى اعتير، رخيوت سدح، ومستشفى مدينة الحق وهي تعد مستشفيات مناطق حيث تشمل اقساماً داخلية لعلاج الامراض الباطنية والجراحة العامة وجراحة المسالك البولية وامراض النساء والولادة وامراض الطفولة وعلاج وجراحة العظام وامراض العيون.

وفي المنطقة الداخلية توجد ثمانية مستشفيات في كل من سمائل، نزوى بهلا، هيما، أذكى، أدم، الجبل الاخضر، دقم ويبلغ عدد اسرتها الاجمالية ٢٩٠ سريراً.

كما توجد بالمنطقة الشرقية عشرة



المستشفى السلطاني

مستشفيات من كل من ابراء، صور، جعلان بني بو حسن، جعلان بني بو علي، سناو، مصيرة، وادي دماء والطائيين، وادي بن خالد، سمد الشان، بدية ويبلغ عدد اسرتها الاجمالية ٤٥٦ سريراً.

وفي منطقة الباطنة توجد عشرة مستشفيات في كل من الرستاق، صحار، صحم، وادي بن غافر، وادي الصرمى، ستال، وادي الحواسنة، وادي الحيملي، وادي بن خروص، ومركز ولادة حيبي وجميعها تضم ٣٧٩ سريراً. وفي منطقة الظاهرة توجد اربعة مستشفيات في كل من تنعم، البريمي، ينقل، مركز ولادة محضة وتضم جميعها ١٧٤ سريراً.

وفي منطقة مسندم توجد أربعة مستشفيات من كل من بخا البيعة، خصب، ومدحا وبلغ عدد اسرتها ٩٠ سريراً.

المستشفى السلطاني

افتتح المستشفى السلطاني بالغبرة في شهر نوفمبر ١٩٨٧، مزودا بكافة الامكانيات لاجراء العمليات الجراحية المختلفة، وبجهاز طبي من مختلف الاختصاصات والدراسات. ويضم المستشفى ٦٣٧ سريرا موزعة على اقسام الجراحة، والولادة، والاطفال، والامراض الباطنية، والعظام، والحوادث والاشعة، والطوارىء.

وتعالج في المستشفى امراض القلب والكلى والجهاز الهضمي، والامراض الجلدية والتناسلية، والمسالك البولية، والعيون والانف والحنجرة، والحروق، والتجميل، والاسنان، إضافة الى العلاج الطبيعي والامراض النفسية والعصبية.

وعلاوة على ما تقدم ذكره عن المستشفيات التي تم انشاؤها، فقد تم اجراء مؤسسات اخرى في معظم مستشفيات المناطق هذا بالاضافة الى انتشار المراكز الصحية والوحدات العلاجية الاخرى.

معهد العلوم الصحية

افتتح معهد العلوم الصحية في ٢٥ نوفمبر عام ١٩٨٢ لتوفير الكادر الطبي المدرب بصورة علمية في مختلف المجالات الصحية.

وتم تزويده بأحدث المعدات والأجهزة العلمية ويضم مكتبة تحوي الوفير من المؤلفات المتخصصة بأعمال التمريض.

ويستوعب المعهد بين ٢٥٠ و٣٠٠ طالب يتوزعون على خمسة تخصصات هي: التمريض العام ومساعدو التمريض، والمختبر الطبي، العلاج الطبيعي، وتصوير الأشعة، وتستمر الدراسة فيه ثلاث سنوات، باستثناء دراسة التمريض فمدتها سنتان.



احد الدروس العملية في معهد العلوم الصحية

وفي عام ١٩٨٧ انشيء في المعهد قسم جديد ومستقل للتعليم المستمر لرفع كفاءة العاملين في شتى المجالات الطبية والصحية واطلاعهم على كل جديد وحديث في الحقل الطبي. وذلك بهدف تطوير وتحسين الخدمة المؤداة بالمؤسسات الصحية على اختلاف أنواعها.

كما تتاح للطلاب المتخرجين من المعهد فرصة مواصلة دراستهم ضمن البعثات الحكومية الى دورات تدريبية خارج السلطنة ومختلف المجالات الصحية.

الخدمات الوقائية

انطلاقا من اهمية التحصين في الوقاية ضد الأمراض السارية، تم انشاء مكتب البرامج الوطنية الصحية الذي يشرف على ثلاثة برامج صحية أساسية وهي: برنامج التحصين الموسع، وبرنامج مكافحة الدرن وبرنامج مكافحة كفاف البصر. هذا بالاضافة الى مكافحة امراض الملاريا والاسهال والجهاز التنفسي.

وفي سبيل تحقيق الأهداف الرامية الى توفير مناخ صحي ملائم للمواطنين شكلت وزارة الصحة لجان متخصصة بالتنسيق مع الجهات المختصة بالدولة. منها لجنة مياه الشرب واصحاح البيئة واللجنة الوطنية لمكافحة الملاريا والخطة الوطنية لصحة المرأة والطفل. وتنتشر الشعب الوقائية ومجمعاتها ووحداتها المختلفة في جميع أنحاء السلطنة وتقوم بجميع أعمال الصحة العامة والوقاية ضد الأمراض المعدية المختلفة.

ومع نهاية ١٩٨٧ شملت الخطة الوقائية اكثر من ٨٥٪ من الاطفال ممن هم دون السنة الاولى من العمر. كما انخفضت نسبة الاصابة بأمراض الطفولة وأكد تقرير خاص للأمم المتحدة، وزع خلال اجتماعات وزراء الصحة بالدول العربية الخليجية في عام ١٩٨٦، ان السلطنة تشكل نموذجاً فريداً في نجاحها بتوفير اعلى معدل للخدمة الوقائية الطبية بين مواطنيها.

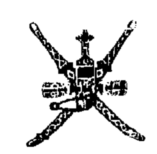
وأشار التقرير الى ان السلطنة استطاعت ان تقضي تماماً على بعض الأمراض التي كانت تعيق حركة الانسان. وجاء نجاح السلطنة هذا تنفيذاً لتوجيهات جلالة السلطان قابوس المعظم بأن تعمل الحكومة جاهدة على «توفير الرعاية الصحية لكل ابناء الوطن بالمجان، وان تتم محاربة كل الامراض التي كانت تعيق الحياة الآمنة للمواطن العماني».

وانطلاقاً من هذه التوجيهات ارتكزت السياسة الصحية في السلطنة على ثلاثة محاور أساسية لتوفير الوقاية والعلاج لكل مواطن:

- توفير التكنولوجيا الملائمة اقتصادياً واجتماعياً للتقدم الصحي.
- التركيز على أهمية تعاون القطاع الصحي مع القطاعات الرئيسية لتحقيق التنمية.
- أهمية مشاركة الفرد والمجتمع في مجالات التنمية الصحية.

الصحة وبناء الانسان

تميزت السياسة التنموية في عمان خلال العشرين سنة الماضية باعطاء الأولوية بصورة دائمة لتحسين اوجه الرعاية الصحية وتطوير امكاناتها من خلال الاستعانة بالتكنولوجيا الحديثة واحدث ما توصل إليه العالم في مجال التقدم الطبي والوقائي. ففي عام ١٩٧٠ لم يكن في السلطنة اية مستشفيات حكومية، بل بعض الوحدات الصحية الصغيرة التي لم يتجاوز عدد الاسرة فيها اكثر من اثني عشر سريراً. اما اليوم فقد انتشرت المستشفيات والمراكز الصحية المتخصصة في جميع مناطق البلاد لتوفير خدمة صحية امثل، ولتخفيف الاعباء على المواطنين مهما بعدت اماكن عيشهم وسكناهم. مع اطلالة العام ١٩٩٠ بلغ عدد المستشفيات المجهزة باحدث المعدات ٤٧ مستشفى و٨٨ مركزاً صحياً موزعة على مختلف مدن وقرى السلطنة، وتحتوي على ٣٣١٦ سريراً، ويعمل فيها اطباء وممرضون من مختلف الاختصاصات علاوة على ذلك هناك المستشفى الجامعي ومستشفيان خاصان بقوات السلطان المسلحة، ومستشفى خاص بشرطة عمان السلطانية.



البيئة

يعد الاهتمام بالبيئة أحد أبرز المعالم الحضارية العامة، التي تدل على رقي تقدم الامم وحضارتها.

وسلطنة عمان تستخدم ما لديها من خبرات عالية ووسائل تكنولوجية متطورة، للعناية بالبيئة، والتصدي للمشكلات التي تواجه المحافظة عليها. واتخاذ جميع التدابير الضرورية لتوفير حياة صحية. وكان ذلك انطلاقاً من ادراك القيادة العمانية وجهازها التنفيذي لحقيقة أن المحافظة على البيئة ومواردها وعملياتها المعقدة والمتشابكة، أمر ضروري لبقاء الانسان واستمرار رفاهيته.

الارتباط بالأرض

اننا نؤمن بأن المستقبل أمام الأجيال يكمن في الارتباط القوي بهذه الأرض الطيبة، والاعتزاز بتقاليد الآباء والأجداد في تقديس العمل.

قابوس بن سعيد

وكان انشاء مجلس حماية البيئة ومكافحة التلوث برئاسة جلالة السلطان قابوس بن سعيد المعظم خطوة كبيرة أضفت مزيدا من الفاعلية لجهود السلطنة في مجال حماية البيئة. ومنح المجلس صلاحيات هامة يتولى بموجبها اعداد الخطة القومية لحماية البيئة ومكافحة التلوث، واتخاذ الاجراءات اللازمة في هذا الصدد، كما يقوم بتطوير وتنسيق البرامج الوطنية والبحوث المتعلقة بكافة أنواع التلوث، بالتعاون مع دول العالم الاخرى عن طريق الاتفاقيات الثنائية أو من خلال المنظمات لدولية.

وبادرت السلطنة بوضع القوانين وانشاء الاجهزة الكفيلة بحفظ البيئة الطبيعية بشقيها النباتي والحيواني. وكان أول هذه القوانين في عام ٧٤ عندما صدر المرسوم السلطاني رقم ٣٤ الخاص بعملية التحكم في التلوث البحري حيث تم وضع كل الضمانات التي تكفل سلامة البيئة العمانية وخلوها من التلوث. وفي عام ١٩٨٢ صدر قانون البيئة ومكافحة التلوث، ثم صدر المرسوم السلطاني الخاص بانشاء وزارة البيئة لتقوم بتنفيذ الخطة القومية للبيئة واللوائح المنفذة لها بالتنسيق مع الوزارات والجهات الحكومية المعنية.

وتقرر عدم السماح باقامة أية مشروعات جديدة سواء في المجالات الصناعية أو الانشائية أو التعدينية الا بعد الحصول على شهادات وتراخيص تثبت عدم وجود أية انعكاسات سلبية على البيئة، وبما يحقق سلامة البيئة ويضمن نمو الثروة الطبيعية في البلاد.

وترعى وزارة البيئة تنفيذ قانون البيئة ومكافحة التلوث ومجمل اللوائح والقرارات المنظمة له والتى تؤكد على ضرورة توفير أكبر قدر من الرعاية الصحية والاجتماعية للوطن والمواطن وحماية الثروات الطبيعية وتجنب أي ضرر أو آثار جانبية يحتمل ظهورها الفوري أو على المدى البعيد، نتيجة لبرامج التنمية الصناعية أو الزراعية أو غيرها من البرامج التنموية. وتحرص على حماية موارد البلاد الطبيعية واستغلالها دون تدمير الطبيعة او تلويثها.

مكافحة التلوث والحفاظ على البيئة

تولي السلطنة اهتماما كبيرا بمكافحة التلوث والحفاظ على البيئة، وهي من اوائل الدول العربية التي اعطت كل الاهتمام لحماية البيئة والحفاظ على الموارد الطبيعية وحماية المواطنين والاجيال المقبلة.

وتعتبر مشكلة التلوث البيئي واحدة من ابرز مشكلات العصر الحديث التي صاحبت الانتقال من حياة البساطة الى الحياة العصرية المعقدة.

وتقوم وزارة البيئة، بتوجيهات من جلالة السلطان قابوس المعظم، بوضع خطة عمل لحماية البلاد من التلوث بالاشعاعات ولا سيما الذرية والنووية منها. وتم لهذه الغاية التعاون مع سويسرا باعتبارها من الدول الرائدة في هذا المجال حيث حضر الى السلطنة بعض الخبراء تمهيداً لوضع الخطط الكفيلة بمراقبة الاشعاع وحصر الامكانيات المتاحة واقتراح الاماكن المناسبة للرصد والمراقبة وتحديد مستويات الاشعاع في الأرض والبحر والهواء والمواد الغذائية.



من مظاهر العيد في الريف

وتنظم وزارة البيئة زيارات تفتيشية دورية لجميع أماكن التخلص من النفايات والمنشآت المختلفة للتأكد من التزامها للمواصفات وتطبيقها للشروط التي حددها قانون البيئة.

وتستأثر السلطنة، كما هو معروف، بموقع جغرافي فريد ذي سواحل تطل على خليج عمان والمحيط الهندي، اضافة الى مضيق هرمز. وتتميز هذه الشواطيء بأنها تطل على منطقة بها حركة دائبة للسفن خاصة ناقلات النفط، التي تسبب تلوثا للمياه البحرية. الامر الذي حدا بالسلطنة لبذل مزيد من الاهتمام والرعاية للبيئة البحرية والسواحل العمانية.

وأخذ مجلس حماية البيئة ومكافحة التلوث صلاحيات هامة في هذا المجال، خاصة في مكافحة التلوث البحري الذي ينتج عن عمليات التصريف المقصودة أو السفن المارة أو المصادر البرية بما في ذلك المصبات وخطوط الأنابيب. كما يقوم بتطوير وتنسيق البرامج الوطنية والبحوث المتعلقة بكافة أنواع التلوث.

واليوم يمكن القول أن السلطنة قطعت شوطا كبيرا في مجال مكافحة التلوث البحري الناجم عن مصادر أرضية، وتقوم شرطة عمان السلطانية، المسؤولة عن تنفيذ خطة الطواريء الوطنية لمكافحة التلوث الزيتي، بالتعاون مع وزارة البيئة في مكافحة التلوث البحري، كما أن انضمام السلطنة للعديد من الاتفاقيات الدولية في هذا المجال قد ساهم بشكل فعال في مكافحة التلوث البحري.

وانتهت السلطنة من اعداد بعض الدراسات الخاصة بحماية وإدارة المناطق الساحلية ومواقع دفن المخلفات الصلبة الخطرة وغير الخطرة بالاضافة الى وضع نظام متكامل لتجميع المعلومات والبيانات البيئية.

وفي مجال التعاون الدولي هناك تعاون بين وزارة البيئة وبرنامج الامم المتحدة للبيئة والاتحاد الدولي لحفظ الموارد الطبيعية والمنظمات الدولية لحماية البيئة البحرية ولجان التنسيق البيئي بدول مجلس التعاون.

وقام الاتحاد الدولي لصون الطبيعة، بإعداد خطة للمناطق العمانية المقترحة للحفاظ عليها وصونها. وتأخذ وزارة البيئة هذه الخطة بعين الاعتبار لدى دراسة المشروعات المختلفة للحد من أي اضرار سلبية قد تحدث مستقبلاً في هذه المناطق.

وعلاوة على ذلك بدأ مجلس حماية البيئة ومكافحة التلوث ووزارة البيئة بالتعاون مع الاتحاد الدولي لصون الطبيعة والموارد الطبيعية في اجراء دراسة لوضع استراتيجية وطنية لصون الطبيعة. والسلطنة عضو في العديد من المنظمات المهتمة بالحماية البيئية على المستوى الاقليمي والعربي والعالمي. وأشادت الصحافة العالمية في العديد من المناسبات بالدور الطليعي للسلطنة وبالجهود التي تبذلها وخاصة في مجال حماية البيئة.

ويشارك المجلس في المؤتمرات والندوات الاقليمية والعالمية بهدف المساهمة في الجهود الرامية الى حماية البيئة والمحافظة على مواردها الطبيعية والاستفادة من النتائج التي يتم التوصل اليها من خلال الندوات المتخصصة، التي يتم خلالها تبادل وجهات النظر والمعلومات والبيانات والنشرات الدورية ونتائج البحوث المتعلقة بالبيئة.

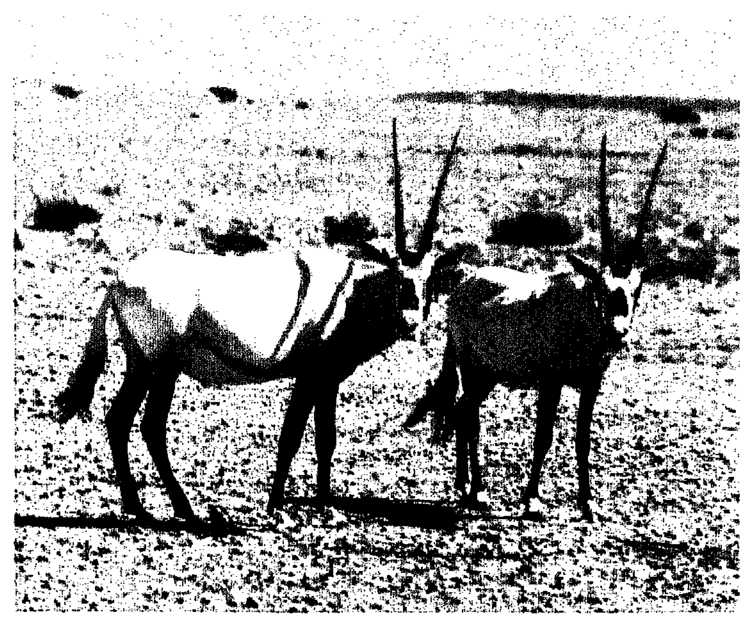
وبفعل حضور عمان كعضو في برنامج الامم المتحدة للبيئة وغيره من المنظمات والهيئات العالمية فانها تستطيع الوقوف على أحدث الدراسات والبحوث البيئية والوسائل التكنولوجية لمكافحة التلوث.

وفي مجال مكافحة التصحر تتجه استراتيجية حماية البيئة الى تشجيع تطبيق المعارف والخبرات والتركيز على المناطق التي تتعرض للتصحر خاصة وأن العالم يتعرض لفقدان مساحات كثيرة من الاراضي بسبب تدهور التربة واصابتها بالتصحر.

وتعمل السلطنة عل زيادة التوعية البيئية بين الجمهور كما تم التنسيق بين وزارة البيئة ووزارة التربية والتعليم والشباب وجامعة السلطان قابوس لتضمين العلوم البيئية في المناهج التعليمية. وبالاضافة الى ذلك يجري الان اعداد الخطط لتدريب الكوادر العمانية في المجالات المختلفة وذلك بالتعاون مع الكثير من المنظمات الدولية.

وفوق كل هذا تعتبر سلطنة عمان الدولة العربية الوحيدة التي يضم جهازها التنفيذي وزارة للبيئة. وتستعين بعدد من اكفاء الخبراء والباحثين في هذا المجال، وتستخدم احدث التقنيات التكنولوجية والأجهزة والمعدات المتعلقة بدراسة البيئة برياً وبحرياً وجوياً.





حيوان المها

توطين حيوان المها

حينما عاد قطيع المها الاول الى برية عمان حبس علماء البيئة انفاسهم. فقد كانت التجربة الاولى لعودة هذا الحيوان الجميل الى موطنه الاصلي، بعد ان ابيد آخر قطيع طليق منه. في عام ١٩٧٢.

في الموسم الاول ولد خمسة وعشرون مها جديد. مرت بضعة ايام قاسية سقط فيها خمسة ثم تنفس العلماء الصعداء بعد ان تاكدوا من حالة العشرين الباقية الصحية وقدرتها على استعادة ذاكرة التاقلم. وكان العمل في مشروع اعادة توطين المها العربية البيضاء في موطنها الاصلي قد بدا في عام ١٩٧٩.

وكانت مجموعة من الهيئات العالمية العاملة في حقل الصون قد قامت قبل ذلك بعشر سنوات بالعمل من اجل انقاذ هذا النوع النادر من الحيوانات حين ظهر التناقص المستمر في عدده حيث تم اصطياد ٣ رؤوس من جنوب الجزيرة العربية وانضمت الى المها الاخرى التي كانت موجودة بحدائق الحيوان وتم تشكيل القطيع العالمي الذي يستهدف تامين هذا الحيوان ريثما تسنح ظروف اعادة توطينه في موطنه الاصلي.

وقد وقع الاختيار على (جدة الحراسيس) لتكون مقرا للمشروع حيث يبلغ مجموع مساحتها (٢٥٠٠) كيلو متر مربع وهي توفر بيئة صالحة للمها. اذ تكثر بها النباتات التي تستقي من الضباب الذي يهب من البحر فيوفر الغذاء المطلوب للحيوانات الموطنة فضلا عن ان سكان المنطقة يفكرون باسلوب تجاه الصون ينسجم مع المشروع الذي نال تاييدهم.

وفي عام ١٩٧٩ قام المشروع بتسلم حيوانات تربت داخل حدائق الحيوانات بالولايات

الطيور والبيئة.

اخذت الحكومة بمبدا التنمية بمفهومها الشامل من حيث التخطيط والتنفيذ وكانت البيئة العمانية وما تحتويه من كنوز ضمن الاهتمامات الكبيرة التي اولتها الحكومة بالرعاية.

ومنذ انطلاقة التنمية المخططة في السلطنة فإن مسيرتها راعت وبصورة بارعة ان لا تتعرض البيئة العمانية لاي تلف او تفقد ما لديها من انواع قيمة ونادرة من النباتات والحيوانات والطيور.

ومن هذا المنطلق كان الاهتمام الخاص لمتطلبات حماية البيئة بكل ما تحتويه من كائنات حية تتمتع السلطنة بموقع جغرافي متميز يجعلها ملتقى لثلاثة من اقاليم العالم الجغرافية ويتيح لها هذا الموقع ان تكون ملتقى لافواج من الطيور المهاجرة النادرة وكذلك الحفاظ على الطيور المتواجدة بها والمتناسلة والحفاظ عليها من الانقراض.

معظم انواع الطيور المتواجدة في السلطنة هي من اصل يعود الى المناطق القطبية وانواع عربية واخرى جاءت من الهند ومن افريقيا ومن المحيط الهندي وبعضها زائرة تتناسل في السلطنة بالاضافة الى الطيور التي تقوم برحلات موسمية.

وتبلغ انواع الطيور الموجودة في السلطنة حوالي ٢٩٢ نوعا منها ١١٥ زائرة تتناسل في البلاد بشكل منتظم وتمثل ٣٩,٤٪ من عدد الانواع المتواجدة، باستثناء خمسة انواع. ومن المحتمل ان تقوم ستة انواع اخرى اضافية بالتناسل وهناك ٨٢ نوعا متناسلة تقيم في السلطنة اقامة دائمة والبقية اي ٣٣ نوعا متناسلة زائرة و٢٨ نوعاً تتناسل في شمال السلطنة و٢٥ نوعاً تتناسل في وسط البلاد وجنوبها.

وتقوم معظم انواع الطيور الموجودة في السلطنة بالتناسل ايام الربيع والصيف الا ان العقاب السناري يبدا بالتناسل في اواخر الخريف واوائل الشتاء، كما ان الطائر الاستوائي الاحمر المنقار والاطيش الازرق الوجه يتناسلان في اي شهر من اشهر العام ويتناسل نعاق سقطرة والصقر الافحم في اواخر الصيف.

ويعد موسم تناسل الطيور في السلطنة منتظما اكثر لدى الطيور البرية وذلك يتوقف على ساعات النهار ودرجات الحرارة وتوفر القوت وفي السنوات التي تشهد هطول امطار غزيرة وتوفر النباتات والحشرات والحبوب تبدا بعض انواع الطيور البرية بالتناسل في وقت مبكر، او قد تستمر في التناسل وقتا اطول وكما ان بعض الانواع الزائرة امثال القنبر القصير الاصابع والسنونو قد تستغل الظروف الجيدة وتتناسل.

وتمر بالسلطنة اسراب هائلة من الطيور المهاجرة اثناء قيامها بالرحلات الموسمية السنوية بين مكان تناسلها والاماكن التي تشتو فيها والمهاجرة من اوروبا وغرب وشرق آسيا فقد تم العثور في الباطنة الشمالية في الستينات من هذا القرن على اعداد كبيرة من انواع البط البري ومعظمها في ايام الخريف حيث يبلغ عدد انواع البط البري المتواجد في السلطنة (١٥ نوعاً) اضافة الى ستة انواع منها وتصل كل هذه الانواع الى منطقة ظفار باستثناء الحدق المرقط.

وتدل الشواهد المتزايدة على مر السنين في السلطنة على ان عدداً كبيراً من انواع الطيور، بما فيها الغواص الصغير والقاق الكبير والواق الصغير والبط والشقراق، تقوم بعبور الصحراء ايام الربيع والخريف.

اما انواع الطيور الزائرة للسلطنة ايام الشتاء فهي انواع قليلة الزيارات منها الاوز العراقي والحمراء المزينة والشحرور الابيض الصدر وغيرها من انواع السمن القادمة من الهند وايران والمناطق القطبية الشمالية وترجع هجرة هذه الطيور ايام الشتاء الى قساوة تلك المناطق التي تشتو فيها.

كما تتواجد في السلطنة انواع من الطيور البحرية في المياه العمانية ايام الشتاء، وخاصة بالقرب من جزيرة مصيرة وعلى طول سواحلها التي يبلغ طولها (١٧٠٠) كيلومترا معظم هذه الطيور تتكاثر في ايام الرحلات الموسمية الخريفية والربيعية وتوجد منها اعداد كبيرة في مياه ظفار ايام الموسم الصيفي.

وتبدا الطيور البحرية بالهجرة الربيعية الى السلطنة في شهر يناير حين ياخذ النورس الرقيق المنقار في مياه مسندم قبل نهاية شهر فبراير، وفي شهري مارس وابريل تبدا معظم انواع الطيور البحرية الوصول الى المياه العمانية بما فيها النورس الافحم والخرشنة البيضاء الخد والخرشنة المطوقة الصغيرة البيضاء الوجه بينما يصل الابلق البني بين شهري مايو ويوليو.

ويبلغ عدد الطيور البحرية المتناسلة في المياه العمانية (١٢ نوعاً) منها (٨ انواع) مستوطنة لشمال وغرب المحيط الهندي، وتوصف بعض هذه الطيور البحرية بانها زائرة احيانا إذ يتواجد الطائر الاستوائي الاحمر المنقار في جميع فصول العام بين مختلف المياه العمانية وسواحلها ويتجول مسافات طويلة.

المتحدة، ومن محمية الشومري بالاردن واعاد توطينها بالصحراء، حيث بدات المرحلة الاولى للتوطين بادخال الحيوانات في حظيرة مساحتها كيلو مترا مربعا واحدا تقع بمقر المشروع الرئيسي في (جعلوني) وذلك لتتعرف هذه الحيوانات على المناخ والنبات، وايضا على بعضها البعض، ويتعلم كل فرد منها وياخذ مكانه في القطيع وكيفية التفاعل مع الحيوانات الاخرى، وما ان تمر هذه المرحلة حتى تفتح البوابات وتخرج عندئذ سويا وتستكشف الصحراء الاوسع.

وقد اطلق مشروع اعادة توطين حيوان المها قطيعين احدهما في يناير ١٩٨٢ والآخر في ابريل ١٩٨٤ وهي الان تجوب في الصحراء بمحض ارادتها، تتبع الظروف الملائمة لبقائها، وبلغ اعداد المها في السلطنة حتى منتصف مايو ١٩٨٨ نحو ٥٦ راسا منها ٤٥ راسا في البراري و١١ راسا في الحظيرة.

ويواصل المشروع رصد المها وحمايتها بواسطة رجال قبيلة الحراسيس، وذلك يوميا، بالاضافة الى استمرار وصول دفعات جديدة من كل من الاردن والولايات المتحدة الامريكية الى السلطنة، لاطلاقها في الصحراء، وبوصول الاعداد الاضافية وتوفير الحماية الدائمة سياتي اليوم الذي ستتضاعف اعداد المها لتصل الى ما كانت عليه في الماضي.

كما يقوم المشروع بجمع المعلومات وتحليلها عن حياة المها وسلوكها اضافة الى انه يجري بحث نواح شتى عن الحياة بالصحراء الوسطى العمانية اذ يتم جمع معلومات شاملة عن الارصاد الجوية وتوزيعها على المديرية العامة للارصاد الجوية، وهناك ايضا دراسة عن الوعل النوبي جارية منذ سنوات تتعلق بموطنه وسلوكياته وذلك بمنطقة (الحقف) كما يجري اختيار عينات نباتية لمختلف الشجيرات والاعشاب التي توجد بالصحراء العمانية الوسطى بوضعها في المعشبة الموجودة في (جعلوني) وتدوين الملاحظات والارصاد العلمية لمختلف انماط الحياة الصحراوية المهمة والظواهر، بما في ذلك سجلات الطيور.

وتعتبر المها البيضاء من الظباء متوسطة الحجم ولها القدرة على التكيف تحت ظروف قسوة الصحراء وتستطيع تحمل العطش لفترات طويلة، والحصول على قليل من الماء من الندى والضباب الذي ترتوي منه النباتات في وسط عمان ويساعدها الكساء الشعري الابيض على تحمل البرودة والتمويه حين تستظل تحت شجرة من حر القيلولة كما يساعدها هذا الكساء على الظهور للعين حين تقف على ربوة بحثاً عن الآخرين من بني جنسها.

وللمها أرجل قوية وحوافر كبيرة تجعلها قادرة على الترحال لمسافات طويلة وبخطوات متساوية على مختلف التضاريس بحثا عن المرعى والماء ويبلغ وزن المها ما بين ٦٠ الى ٨٠ كيلوجراماً، ويزن مولودها ما بين ٣ الى ٥ كيلوجرامات وتستغرق فترة حياتها من ١٥ الى ٢٠ سنة، وفترة حملها ٨ شهور ونصف، وتفطم صغيرها بعد ٦ او ١٠ شهور، وفي السنوات الخصيبة تستطيع انثى المها ان تحمل وتلد بمعدل مرة كل سنة.

وتجدر الاشارة الى ان اطول مساحة تقطعها المها البيضاء في الترحال تبلغ ٧٤ كيلو مترا في ١٢ ساعة ليلا، واطول زمن سجل بدون شرب ماء ١١ شهرا.

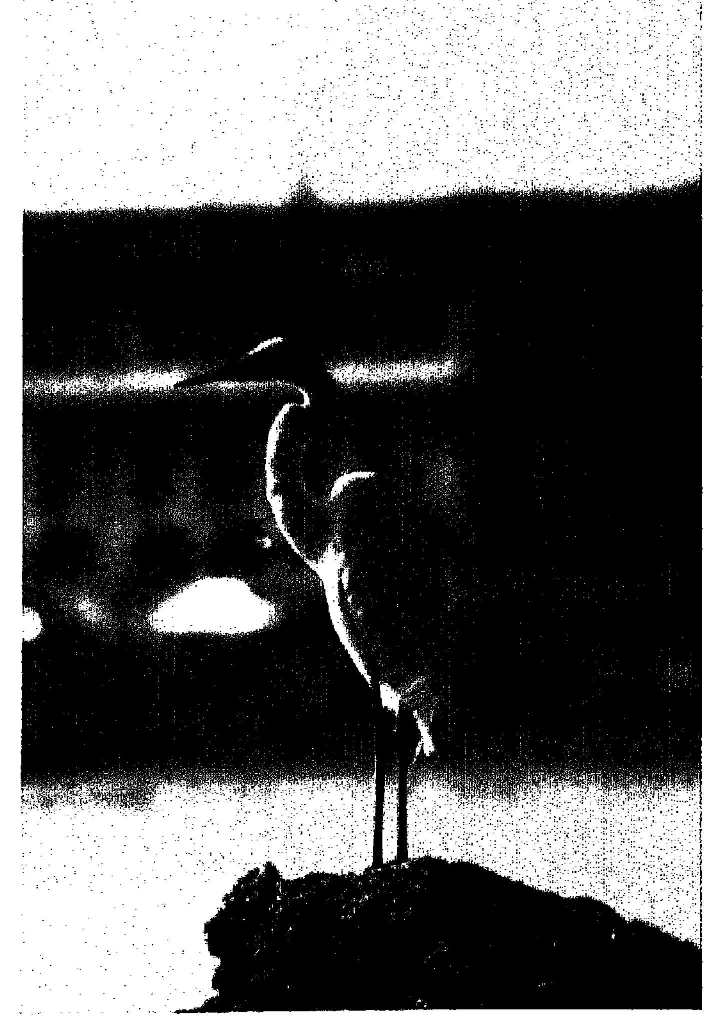
ويختلف موسم تناسل الطيور البحرية في السلطنة عنه في انحاء المحيط الهندي الجنوبية والغربية فهو يستمر مدة اطول، ويعود ذلك الى ان الطيور المتناسلة في السلطنة متعودة على التناسل بسبب توفر القوت في المياه الباردة الموسمية الغربية من سواحل ظفار وتقوم هذه الطيور بالترحل من المياه العمانية في السنوات التي تنقص فيها هذه الاقوات البحرية الظفارية.

والطيور المتواجدة بالقرب من مسقط تشبه الطيور الهندية وكذلك الطيور المتواجدة في ظفار فانها تشبه الطيور الموجودة في القارة الافريقية، وكثير من الانواع المهاجرة الزائرة للسلطنة تشبه انواع اوروبا وغربي آسيا.

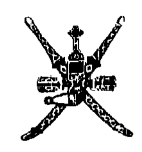
وتشير هذه التشابهات بين الطيور المتواجدة في السلطنة وبين الطيور الهندية والافريقية الى ان الانواع كانت ترحل بين القارتين عن طريق الجزيرة العربية قبل حوالي (٦٠٠٠ سنة)، إلا ان بعض الانواع المتواجدة في الهند وافريقيا لم تعد موجودة في الجزيرة العربية، وقد يعود ذلك الى تجفف مناخ الجزيرة العربية باستمرار خلال هذه الفترة وان تواجدها في السلطنة يدل على ان البيئة العمانية توفر لهذه الانواع الراحلة نوعاً من القوت والراحة مهما كانت التغيرات المناخية في القرون الماضية.

وتجدر الاشارة الى ان عدد فصائل الطيور الموجودة في السلطنة تبلغ (٨١ فصيلة)، البعض من انواعها متناسل مقيم، وآخر متناسل زائر ومنها متناسل غير منتظم، والبعض متناسل زائر موسمي. كما ان اعدادا قليلة من هذه الطيور غير متناسلة تتواجد في فصل الصيف والأخرى في فصل الشتاء بالاضافة الى ان اعداداً قليلة منها تعتبر زائرة.

اما الطيور الهاربة التي تم العثور عليها في السلطنة والتي يعتقد انها طيور مستوردة هربت من المنازل، فهي المون وببغاء استراليا والببغاء الهندي الكبير والببغاء الصغير المطوق ومنية المعابد والمونية المرقطة كما ان هناك طيوراً محلقة تم العثور عليها في السلطنة إذ تشير تلك الحلقات الموجودة بها الى مكانها الاصلي وهي تشمل طيور اللقلاق الأبيض والنعامة الكبيرة والنورس السخامي والنورس الرقيق المنقار وخرشنة بحر قزوين والخرشنة الباهتة الجناح، بالاضافة الى قصرية النخليل ومغرد المستنقعات.



فلامنجو صور



المجتمع

النهوض بالانسان العماني ورعايته في كامل مراحل حياته جاء في رأس أولويات خطط التنمية والتقدم، وانطلاقاً من توجيهات جلالة السلطان قابوس المعظم بتحقيق المساواة والعدالة الاجتماعية وتكافؤ الفرص في اطار التكامل الاجتماعي، ارتكزت مسيرة العمل الاجتماعي على بناء الانسان باعتباره صانع التنمية ومحركها الأول.

وتعمل وزارة الشؤون الاجتماعية في السلطنة على تحقيق هذه الأهداف من خلال نشر مظلة الضمان الاجتماعي وتنمية المجتمعات المحلية وتهيئة فرص التطور وتوفير مقومات الحياة الكريمة.

الخير والعطاء

يد تبني بالداخل ويد تمتد بالخير والعطاء.

قابوس بن سعيد

الضمان الاجتماعي

يعد الضمان الاجتماعي أحد أهم أوجه الرعاية الاجتماعية ، خصوصا ان فكرة الضمان ليست غريبة أو دخيلة على مجتمعنا الاسلامي. فما هي في الحقيقة الا تطبيق فعلي وعملي لتعاليم الاسلام. لذلك اتسع نطاق المظلة الاجتماعية لتشمل حاليا جميع الفئات التي تستحق راتبا ضمانيا. وأصبح الضمان الاجتماعي درعا واقيا يحفظ الذين قست عليهم الايام ويكفل لهم حياة كريمة.

وقد تمكن قطاع الشؤون الاجتماعية، خلال العشرين سنة الماضية من عمر النهضة المعاصرة في عُمان، من توفير الرعاية الاجتماعية لجميع الافراد. واعتمد أحدث اساليب الرعاية والتنمية، ومراقبة تطبيق احكام قانون الضمان والقوائم المنظمة له، من حيث تلقي الطلبات وتسجيلها واجراء البحوث على الحالات المسجلة وتحليلها، واعداد كشوف الصرف، والمتابعة الميدانية للحالات التي تصرف لها المساعدات، ثم اعداد الاحصائيات والاستفادة من دروسها ونتائجها.

وتمكن هذا القطاع من تخفيف نتائج اضرار الحياة الحديثة ومخاطرها وحوادثها التي لا يستطيع المرء أن يدرأها عن نفسه وعائلته بامكاناته الخاصة. هذا فضلاً عن رعاية حالات العجز والمرض والشيخوخة.

تنمية المجتمعات المحلية

يعتمد التقدم الشامل لأي مجتمع على تقدم المجتمعات المحلية المكونة له، وعلى فاعلية الدور الذي تقوم به في عملية التنمية القومية. والاهتمام بتنمية المجتمعات المحلية، وبناء قدراتها على النهوض الذاتي هو بمثابة الركائز الأساسية التي تنطلق منها مسيرة تحقيق الأهداف القومية الكبرى بتوفير الأمن الاجتماعي والرخاء للجميع. وادراكاً من الحكومة العمانية لحجم طاقات وقدرات المواطن العماني، وما يستطيع القيام به في

التهذيب والكرم

لاحظ جميع الذين زاروا عمان، وفي حقب مختلفة من التاريخ الحديث مدى عمق التهذيب واصالة الكرم لدى الانسان العماني. فقد كتب الكسندر هاملتون الذي زار عمان في سنة ١٧٢١ يقول: «عرب مسقط يتسمون بالتواضع والكياسة، وتحدث هاملتون عن التفاوت في تعامل كل من العمانيين والبرتغاليين مع أسرى الحرب، ويقول «ان البرتغاليين كانوا يعاملون الأسرى بقسوة ووحشية ويجبرونهم على الاعمال الشاقة ويدفعونهم الى السخرة بالسوط. بينما كان العمانيون يتعاملون مع الأسرى بالانسانية. فهم ليسوا اكثر من معتقلين ويتناولون الاطعمة نفسها التي توزع على الجيش العماني، ولا يستخدمونهم في اعمال السخرة الشاقة». اما الأمثلة على الكرم العُماني، التي اوردها المستشرقون وغيرهم ممن زار عمان فلا تحصى ولا تعد.

ولعل رواية ذلك الرجل العماني، الذي رفض الانصياع لفرقة من الجيش البرتغالي، داهمت منزله لاعتقاله، قبل ان يشرب الجميع القهوة، تشكل نموذجاً لأصالة روحية الكرم وعراقتها.



جلسة هادئة في الريف

تنمية مجتمعه رات ان الاتجاه الأكثر فعالية هو في تنمية المجتمعات المحلية وتوفير الخدمات الأساسية.

ومن هذا المنطلق عملت الدولة على الاستمرار في مواكبة التطورات الاجتماعية التي تنهض بمجتمعاتنا المحلية من خلال اعداد برنامج وطني لتنميتها يعمل على ترسيخ مفهوم التنمية وايجاد المشاركة الايجابية من المواطنين مع الاجهزة الحكومية المختصة التي تعمل على اسعادهم وبناء مجتمعاتهم من خلال توفير كافة خدماتها الصحية والثقافية والاجتماعية في مناطقهم.

وكانت الخطوة الأولى بإنشاء لجنة لتخطيط التنمية الاجتماعية في سبتمبر ١٩٧٤، تختص بتوجيه عملية التنمية الاجتماعية على أسس علمية، وتحديد اساليب تطوير المجتمع وعلاج مشاكله، وتحقيق التوازن في توزيع المشاريع المحلية وخدماتها.

ويعتبر المجال النسوي من أهم الركائز التي تقوم عليه تنمية المرأة الريفية من خلال الانشطة التي تؤدي الى تخليص المرأة من الممارسات السلبية والعادات الضارة الصحية والاجتماعية ومحو اميتها وتشجيعها على التعليم وتعريفها باساليب التربية السليمة للطفل وأمور التدبير المنزلي وتدريبها على المهارات التي تساعد على ترشيد استهلاكها بتصنيع المنتجات المنزلية من الخضر والفاكهة الى جانب الاستفادة من المهارات الحرفية في النسيج والتطريز بالاضافة الى المشروعات الصغيرة التي تساعد في الحصول على دخل اضافي للاسرة، وبلغت مراكز تنمية المرأة الريفية حتى الان ٥٢ مركزاً.

وفي المجال الصحي تقوم فرق التنمية بتوعية الاهالي باستمرار نحو الاستفادة من الخدمات الصحية بواسطة الرواد الصحيين المشاركين في فرق التنمية بالاضافة الى التنسيق مع برامجها المختلفة في مجالات التثقيف الصحي ورعاية الطفولة وصحة الطفل والعناية بالحوامل وتحسين الوجبات الغذائية، وانشاء مشروعات مياه الشرب وفحص وتعقيم مصادر المياه.

اما المجال الزراعي فقد تم تنفيذ العديد من الانجازات حيث بلغت المشروعات الزراعية الجديدة ١٦ مشروعا، وتقوم أيضا بمقاومة الآفات الزراعية بالاضافة الى الخدمات الزراعية الاخرى مثل توزيع البذور والاسمدة والشتلات.

ونظراً لما تسببه الكوارث من اضرار بالغة للمواطنين نتيجة تعرض بعض مناطق السلطنة لعوامل مناخية متقلبة في بعض فصول السنة فان الحكومة لا تألو جهداً نحو تقديم المساعدات اللازمة لهؤلاء المواطنين المتضررين باتخاذ التدابير اللازمة نحو مواجهة هذه الكوارث ومعالجتها وتمكين من يتعرضون لها من العودة الى حياتهم الطبيعية في اسرع وقت ممكن ولا يقتصر الدور على المساعدات المادية فقط بل يتعدى ذلك الى تقديم المساعدات العينية.

وفي مجال الاعلام والثقافة فقد تم تنظيم الندوات والمحاضرات والزيارات وانتاج واستخدام وسائل الارشاد والاعلام المختلفة

الأطعمة العمانية التقليدية

يتكون الغذاء العماني التقليدي من التمور والارز والسمك واللحم والحنطة، ثم الحلويات والفواكه مثل الموز والمانغو والحمضيات.

ويشتمل الافطار الصباحي عادة على القهوة والخبز واللبن الرائب وتتخلله احياناً الخضار المطبوخة.

ووجبة اليوم الاساسية، وموعدها عند الظهر، تتضمن الارز المطبوخ مع السمك او اللحم او الدجاج.

اما وجبة العشاء المسائية فهي غالباً خفيفة ولا تختلف موادها عن تلك التي تتناول في وجبة الافطار. والحلوى العمانية التقليدية مصنوعة من الزبدة والنشا، والسكر الأسمر، والهيل، والعسل، يمكن تقديمها للضيوف والزوار قبل القهوة اما الوجبات التي تقدم للضيوف فغالباً يكون الطعام الاساسي فيها «القبولي»، وهو الارز المطبوخ مع اللحوم مضافاً إليه اشياء اخرى مثل الجوز واللوز والبهارات والتوابل المناسبة.

في مجال التوعية، وتشير الاحصاءات الى انه تم خلال عام ١٩٨٨ تنظيم حوالي ١١٠ ندوات ومحاضرات شارك فيها حوالي ١١٨٨٠ مواطنا، واعداد ١٠٦٣٢ زيارة منزلية توجيهية واقامة ٧٠ عرضا سينمائياً.

أما المجال التعليمي فقد أخذ بعدا كبيرا في اطار البرنامج الوطني لتنمية المجتمعات المحلية وذلك بفتح فصول محو الامية وتعليم الكبار بجهود الاهالي الذاتية ومشاركتهم في اعداد اماكن للدراسة ونقل المدرسين.

كما تم انشاء عدد من المكتبات التي تهدف الى ربط الدراسة بالتعليم والثقافة الذاتية، وقد تم تزويد هذ المكتبات بكتب ثقافية واجتماعية ودينية وغيرها بالاضافة الى وجود مكتبات متنقلة يشرف عليها الرواد من الجنسين تجوب أنحاء القرى.

أما بالنسبة لمدارس تحفيظ القرآن الكريم فقد انشئت بمبادرات من البرنامج الوطني لتنمية المجتمعات ومساهمة الاهالي، وتفتح مثل هذه المدارس في الفترة الصباحية خلال العطلة الصيفية وفي الفترة المسائية وخلال العام الدراسي.

وايمانا من السلطنة بالدور الهام الذي يقوم به البرنامج الوطني لتنمية المجتمعات المحلية في تنمية المجتمع الريفي الذي يمثل الغالبية العظمى من السكان، فقد خططت الدولة في خطتها الخمسية الثالثة



احدى حدائق الاطفال

١٩٨٦-١٩٩٠ للتوسع بانشطة البرنامج لتشمل كافة مناطق السلطنة وذلك على الاسس التالية:

- التوسع التدريجي حسب توفر الامكانات المادية والبشرية.
- اعطاء الاولوية للمجتمعات النائية التي لم تصلها الخدمات الاساسية.
- الامتداد بأنشطة البرنامج الى المجتمعات البدوية والرعوية.
- ربط اولويات خطط البرامج المحلية باهداف الخطة الوطنية.
- التركيز فضلاً عن الجوانب الاجتماعية، على الجوانب الاقتصادية من خلال نشر المشروعات الانتاجية التي تساعد على زيادة دخل الاسرة الريفية وتنويع مجالات انتاجها، بالاضافة الى تحسين الاوضاع المعيشية في المجتمع الريفي.

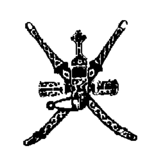
تمثل التنمية الاجتماعية المحور الثاني من محاور العمل الاجتماعي في السلطنة بعد الرعاية الاجتماعية وتستهدف الاعمال التنموية كسر حلقة التخلف واحلال خصائص التقدم داخل المجتمع بدلا من خصائص التخلف، وذلك من خلال رفع مستوى الطموح لدى المواطنين ومشاركتهم في الخدمات التي تتعلق بمجتمعهم، بالاضافة الى تغيير اتجاهات المواطنين واكسابهم مهارات يمكنهم من خلالها الاعتماد على انفسهم وتوعيتهم بالبرامج المختلفة التي تهدف الى اشراك المواطنين في المساهمة في سد احتياجات بيئتهم من خلال تضافر الجهود الاهلية مع الجهود الحكومية وتزكية روح التعاون والعمل التطوعي.

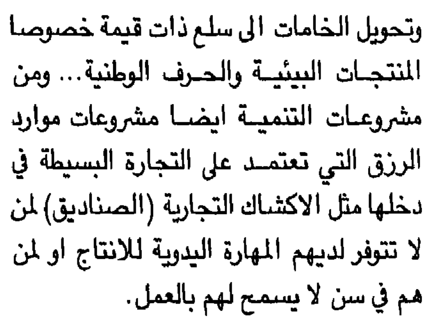
وتعتبر مشروعات الاسر المنتجة احد المشروعات الهامة في مسيرة التنمية الاجتماعية التي تعتمد على المهارات اليدوية

تنمية المجتمعات المحلية

اولت الحكومة العمانية اهتماماً كبيراً بالنهوض بالمجتمعات المحلية وتنميتها ،حرصاً على توفير الحياة الكريمة للمواطن العماني وتوعيته ثقافياً وصحياً إجتماعياً واقتصادياً. واعدت الحكومة للمجتمعات المحلية برنامجاً وطنياً يعمل على ترسيخ مفهوم التربية عبر المشاركة الايجابية للمواطنين مع الاجهزة الحكومية المختصة، التي تعمل على اسعادهم في مجتمعاتهم من خلال توفير كافة الخدمات الصحية والثقافية والاجتماعية في مناطقهم.

ويعتمد البرنامج الوطني لتنمية المجتمعات المحلية على كسب ثقة ابناء المجتمع الريفي وتنظيم جهودهم في تنفيذ وتمويل المشروعات بالتعاون مع الاجهزة الحكومية. وينظم البرنامج الندوات والمحاضرات والزيارات مستخدماً وسائل الارشاد والاعلام المختلفة للتوعية في مختلف المجالات الاجتماعية والاقتصادية. اضافة الى برامج محو الامية في صفوف الجنسين من الكبار، وانشاء المكتبات العامة والمدارس القرآنية.





وتحويل الخامات الى سلع ذات قيمة خصوصا المنتجات البيئية والحرف الوطنية... ومن مشروعات التنمية ايضا مشروعات موارد الرزق التي تعتمد على التجارة البسيطة في دخلها مثل الاكشاك التجارية (الصناديق) لمن لا تتوفر لديهم المهارة اليدوية للانتاج او لمن هم في سن لا يسمح لهم بالعمل.

وهكذا تنطلق مسيرة المجتمعات المحلية في عمان بجهود ابنائها الذين انضجتهم التجربة وبدأوا في تحقيق نمو وتطور فعليين في كل موقع من مواقع المشروع الذي يغطي قرى الريف العماني وفق تطلعات وتوجهات القيادة العمانية بقيادة جلالة السلطان قابوس بن سعيد المعظم.

المرأة

المرأة العمانية اليوم تشارك أخاها الرجل في مختلف مجالات العمل. وهذه المشاركة لا تقتصر عى المرأة المتعلمة التي غزت ميادين الشرطة والدفاع والصحة والهندسة والتعليم والاعلام والجيولوجية النفطية، بل تمتد الى المرأة التي فاتها قطار التعليم، والتي انخرطت بفاعلية، في برامج التنمية متسلمة الكثير من المهام حتى الصعب منها. فهي رائدة صحية واجتماعية، وماهرة في ورش النسج والخياطة والصناعات التقليدية.

ومنذ انطلاقة النهضة وضعت الحكومة العمانية في رأس أهدافها الأخذ بيد المرأة العمانية وتعليمها وتثقيفها لتحتل مكانها اللائق في المجتمع، عملاً بمبدأ تكافؤ الفرص بينها وبين الرجل في مختلف الميادين العلمية والعملية. وخلال العشرين عاماً الماضية من عمر النهضة العمانية المعاصرة حققت المرأة انجازات رائعة واثبتت كفاءتها وقدرتها على تحمل المسؤولية في مسيرة البناء والتطوير.



مبنى وزارة الشؤون الاجتماعية في صلالة

وكما تفترض البديهة في استقطاب نصف المجتمع الى قطار التقدم والرقي، كان التعليم من أهم الخدمات التي شملت المرأة، وكانت اول خطوة للنهوض بطاقاتها هي انشاء المدارس الموزعة على مختلف ولايات ومناطق السلطنة. تم تطوير هذه المدارس لتشمل جميع المراحل التعليمية. وخلال العشرين سنة الماضية من سنوات النهضة وصلت نسبة الطالبات الى ٤٧٪ من مجموع الطلبة في السلطنة.

ولم يقتصرالتعليم على المرحلة الثانوية بل تعداه الى مراحل متقدمة، فكان ايفاد اعداد من الدارسات للتخصص في مختلف الكليات والجامعات العلمية العربية والأجنبية. ولدى افتتاح جامعة السلطان قابوس في نوفمبر عام ١٩٨٦ فتحت أبوابها أمام الفتاة لعمانية التي اقبلت على الدراسة في مختلف التخصصات العلمية والنظرية لتحقيق الاكتفاء من الكوادر النسائية المؤهلة تأهيلاً عالياً.

وقد وضعت الخطط الطموحة لاعداد المعلمة العمانية وتأهيلها لمارسة العملية التعليمية وفق افضل النظم والاساليب التربوية الحديثة... وكان انشاء الكليات المتوسطة للمعلمات اللواتي يتم تأهيلهن وفق نظام يهدف الى تحقيق الاكتفاء من المدرسات ضمن متطلبات التعليم في المناطق المختلفة.

وتشير الاحصائيات الى ان المعلمات العمانيات في المرحلة الابتدائية في المدن الرئيسية قد وصلت نسبتهن الى ما بين ٧٠ و٩٠٪

وتعمل برامج الكليات المتوسطة على اعداد المعلمة اعداداً متكاملا حتى تكون مواطنة صالحة ومعلمة ماهرة ورائدة اجتماعية في بيئة دراستها ومحيط عملها... وتنبثق الاهداف التربوية لإعداد المعلمة من خلال الكليات المتوسطة من العقيدة الاسلامية بمنهجها الشامل، والمجتمع العماني بتراثه وقيمه ومطالب التنمية الاقتصادية والاجتماعية في السلطنة والعروبة بثرائها وواقعها وطموحاتها واتجاهات العصر ومقتضياته وحاجات المتعلمين ومطالب نموهم.

وبالاضافة الى الكليات المتوسطة انشئت الكليـة الفنيـة الصناعية التي تخرّج سنويا عدداً من المؤهـلات في مجـال السكـرتاريا وأعمال البنوك ومهارات فنية مختلفة.

ومن منطلق الايمان بأن التعليم حق لكل امرأة عمانية مهما اختلفت ظروفها كان انشاء فصول محو الامية وتعليم الكبار للاناث لمن فاتتهن فرصة التعليم النظامي وحالت ظروف السن دون التحـاقهن بالمدراس... وقد جاء اعتمـاد هذا النـظام مع أولى خطوات نشر التعليم في السلطنـة وتـطوره خلال العشرين عاماً الماضية بحيث يتم سنويا تخرج اعداد من الدارسـات يلتحقن بالعمـل في مختلف الوظائـف ومنـهن من يواصلن الى مراحـل متقدمة كالجامعة والدراسات العليا.

وبلغ عدد شعب محو الأمية وتعليم الكبار في الأماكن النائية ٢٤٥ شعبة تضم ٨٥٣٩ دارسة.

وضمن خطط توفـير الرعـايـة الصحيـة للمـواطن العمـاني تم اعداد الفتاة العمانية لخـدمـة ابنـاء وطنهـا والنهوض بمستواهم الصحي من خلال معهد العلوم الصحية الذي يخـرج سنـويـا أعـدادا من المـرضـات والملاحظات الصحيات المؤهلات للقيام بهذه المهمة الانسانية.

هذا فضلاً عن الطبيبات العمانيات اللواتي تم تخـرجهن من كليـات الطب العـربيـة والاجـنـبيـة واللواتي يبـاشرن العمـل في المستشفيات ويتوقع أن يتم تخرج عدد كبير منهن من كلية الطب بجامعة السلطان قابوس ليـتـحقق نوع من الاكتفـاء من الطبيبـات العمانيات مما يقلل من الاعتماد على الكفاءات الاجنبية في هذا المجال.

وانطلاقا من اهتمام السلطنة برعاية المرأة وتنشيط دورها في العمل التطوعي، بدأ انشاء الجمعيـات النسـائية في سنة ١٩٧٠ ليصل عددها اليوم الى اكثر من احدى عشر جمعية في مختلف مناطق السلطنة ومختلف ميادين العمل النسائي.



اطفال البادية

وتمـارس هذه الجمعيـات العـديـد من الانشطة الهادفة في جمعية مسقط الام حيث يتم تقـديم مختلف الخـدمـات الاجتمـاعية للمـرأة من قبـل نخبة من النساء المتعلمات والمثقفات اللواتي تبلور لديهن الوعي بالعمل الاجتمـاعي وأصـوله، وتعتبر دار الحضانة والروضـة المنشأة وفق أحدث الاساليب من الانجـازات الرائعـة التي قدمتهـا الجمعية للمـرأة والطفـل بالاضـافـة الى ذلك تنـظم الجمعيـة العـديد من الدورات الهادفة لرفع المستـوى الصحي والثقـافي للمـرأة، وكذلك العديد من الانشطة.

وتنشط جمعيات المرأة العمانية في مختلف منـاطق السلطنـة، وتواصل عضـواتها العمل بكل جد ونشاط لرفع مستوى المرأة والاسرة في كل من صور ونزوى وصلالة والبريمي وابرا وصحم وصحار والخابورة وغيرها من المناطق.

وحتى يتم اعـداد المـرأة العمـانيـة في المجتمعات المحلية لتكون عضوا ناجحا وفعالاً في حركة تنمية المجتمع، تم انشاء العديد من مراكـز التـأهيل النسوي في مختلف مناطق وولايـات السلطنـة وبهـا كوادر مؤهلة وهن الرائدات الاجتماعيات المتخصصات.

وتتولى مختلف المراكز تعليم المرأة مبادىء الخيـاطة والتـدبـير المنـزلي والاقتصـاد، وبـالاضافة الى توعيتها صحيا ومحو أميتها يتم تثقيفها وتوعيتها بالامور والواجبات الاسرية.

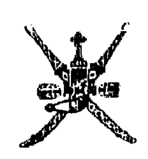
ونظرا للاقبال الشديد على هذه المراكز من نساء المناطق المختلفة ونظرا للحاجة الملحة في بعض المناطق النائية منها على وجه الخصوص والتي يصعب وصول الخدمات المختلفة اليها بسهولة ويسر، وحتى لا تظل الامور كما هي، وحتى يتم تقديم تلك الخدمات الملحة، ومنها الوعي الصحي والاجتمـاعي والثقافي للمرأة عمـاد الاسرة، تم انشـاء مراكـز التـأهيـل النسوي فيها، وهي مجهزة تجهيزا يتناسب والهدف الذي أنشئت من أجله، منها مرافق كافيـة للخيـاطة والتفصيـل والتدبير المنزلي وفصـول محـو الامية... وبزيادة هذه المراكز وبدء العمل فيها تكون الخطط الطموحة التي وضعتهـا الدولة للنهـوض بمستـوى المـرأة اجتمـاعيـا وصحيا والقضاء على أميتها قد حققت الكثير من أهدافها.

الضمان الاجتماعي شرع اسلامي

فكرة الضمان الاجتماعي، التي يفخر قادة الخدمة الاجتماعية بابتكارها، ليست غريبة او دخيلة على المجتمع الاسلامي الذي تشكل فيه الزكاة ركنا من اركان الدين الحنيف. فالاسلام جعل الزكاة تدخل بيت المال لتوزعها الدولة على من هم بحاجة الى المساعدة.

وانطلاقاً من هذا المفهوم الشرعي اتسع نطاق الضمان الاجتماعي في عمان، ليكفل للذين يعانون من تقلبات العوز والحاجة الراحة المكفولة بالضمان.

وفي عام ١٩٨٠ انشئت في عمان دائرة الرعاية الخاصة للقيام بدور هام في رعاية تلك الفئات من الناس وتوفر لهم كافة الاحتياجات الأساسية.



ولا يقتصر دور جمعيات المرأة العمانية ونشاطاتها على داخل السلطنة وحسب، بل شاركت المرأة العمانية في المؤتمرات والندوات على المستويات الخليجية والعربية والعالمية. فقد شاركت المرأة العمانية في المؤتمر العالمي الثاني للمرأة الذي أقيم في كوبنهاغن عام ١٩٨٠. ولقاء النساء العربيات الذي عقد في عام ١٩٨١ تحت شعار «قضايا المرأة العربية وتقرير التعاون». وفي الدورة التاسعة للجنة المرأة العربية التي اقيمت في بغداد في العام نفسه. وفي المؤتمر الاقليمي لهيئة تنسيق ومتابعة العمل النسوي الخليجي الذي عقد في الكويت عام ١٩٨٢. وفي الدورة العاشرة للجنة المرأة العربية التي عقدت في تونس عام ١٩٨٣. وفي المؤتمر الاقليمي الرابع للمرأة في الخليج والجزيرة العربية، الذي احتضنته السلطنة في أواخر عام ١٩٨٦.

وفي جميع نشاطاتها الخارجية حظيت المرأة العمانية بتقدير واحترام المنظمات الدولية. فالمركز الاقليمي للخدمة الاجتماعية التابع للامم المتحدة اشاد في أحد تقاريره بدور المرأة العمانية ومشاركتها في مختلف مجالات النشاط الانساني. خصوصاً ان القانون المدني في البلاد لا يميز بين المرأة والرجل. والمرأة في عمان اليوم متساوية في الحقوق والواجبات والرواتب وفرص التطور مع اخيها المواطن العماني.

الرعاية الخاصة وتأهيل المعوقين

تحقيقا لمبدأ المساواة والتكافؤ نحو توفير فرص الحياة الكريمة للجميع كان لزاما ان يجد المعوق جسميا وعقليا ظروفا ملائمة للتعليم والكسب داخل مجتمعه. لذا يولي قطاع الشؤون الاجتماعية هذا الجانب جل اهتمامه عن طريق دائرة الرعاية الخاصة التي انشئت عام ١٩٨٠ للقيام بدورها الهام في رعاية تلك الفئات من الناس. فهناك داران لمرضى الجذام، احدهما في سمائل والاخر في الرستاق تتوفر فيهما كافة الاحتياجات الاساسية. هذا بالاضافة الى ان هذه الدور تقوم برعايتها لمرضاها خارج الدور ايضا ومتابعتهم وتوجيههم لتجنب العدوى والانتظام في العلاج.

وادراكا للدور الذي يمكن ان يسهم به المعوقون في التنمية الشاملة للمجتمع باعتبارهم طاقة بشرية ينبغي الحرص على استثمارها، فقد اولت الدولة اهتماما خاصا للمعوقين، فهي ترعاهم بتقديم المساعدة للاسر التي تعيل المعوقين بالاجهزة التعويضية (كراس متحركة - سماعات - نظارات) حيث تمت مساعدة ٣٩ معوقا خلال عام ١٩٨٨، كما تقوم البحوث الاجتماعية للمعوقين المصابين بشلل الاطراف والبتر والكسور من بين الاسر المحتاجة والاسر الضمانية لمساعدتهم في الحصول على الاجهزة المساعدة لهم.

والجدير بالذكر ان اللجنة الوطنية لرعاية المعوقين تبذل جهودا جبارة لمساعدة المعوقين حيث قامت اللجنة بمساعدتهم ومرافقيهم لدى شركة طيران الخليج بمنحهم تخفيض ٥٠٪ من قيمة تذاكر السفر، وقد امكن في عام ١٩٨٨ مساعدة ٣٤ حالة، بتخصيص اثنين من المساكن الاجتماعية من كل مجموعة منازل تنشئها الدولة في مناطق السلطنة.

كما تقوم اللجنة بدراسة مدى الاستفادة من دعم المؤسسات العاملة في القطاع الخاص للانشطة الخاصة بالمعوقين ومساعدتهم في اقامة بعض المشاريع الخاصة بهم ودعم جهود فريق المعوقين الرياضي الذي شارك في الدورة الاولمبية الثامنة للمعوقين والتي اقيمت في سيؤول عام ١٩٨٨ ودعم مختلف الانشطة الرياضية الاخرى التي يمارسها المعوقون بهدف دمجهم في مجتمعهم.

وانطلاقا من الاهتمام الذي يوليه قطاع الشؤون الاجتماعية نحو تطوير وتحديث اساليب العمل الاجتماعي فقد انشيء مركز رعاية وتاهيل المعوقين بالخوض في عام ١٩٨٧ بهدف تدريب المعوقين على بعض المهن التي يحتاجها سوق العمل بهدف استثمار قدراتهم في عمل منتج واعادة ثقة المعوق في نفسه بالغاء الحاجز النفسي والاجتماعي بينه وبين المجتمع.

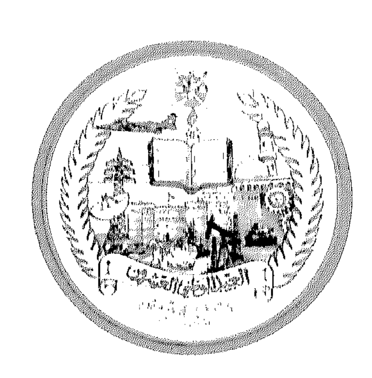
ويتولى المركز تاهيل المعوقين على مهن النجارة والطباعة والتربية الاسرية (خياطة - تطريز - مشغولات نسوية وتدبير منزلي) وذلك للمعوقات، بالاضافة الى دروس في محو الامية، كما يتم حالياً اجراء توسعات اخرى لاضافة مهن جديدة وفقا لاحتياجات سوق العمل، ومدة الدراسة في المركز سنتان.

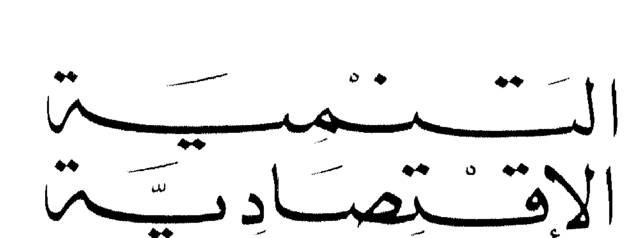
وسيتم تخريج اول دفعة لسوق العمل خلال العام الحالي، هذا بالاضافة الى ان المركز يقدم للملتحقين الرعاية الصحية والاجتماعية والنفسية بالاقامة الداخلية وبالانشطة الرياضية والترويجية.

وتتضمن خطط الدولة المستقبلية التوسع في برامج تاهيل المعوقين حيث تجري الدراسة حاليا لانشاء ورشة تتجه اهدافها الى تمكين المعوقين من التدريب على بعض المهن التي يحتاجها سوق العمل، كما تقوم الدولة في الوقت الحاضر باجراء دراسة شاملة لكيفية تشغيلهم للوصول الى توجهات محددة في وضع خطط تشغيلهم والاستفادة منهم ومن ثم تاهيلهم في تغطية احتياجات سوق العمل.

في رحاب الطبيعة





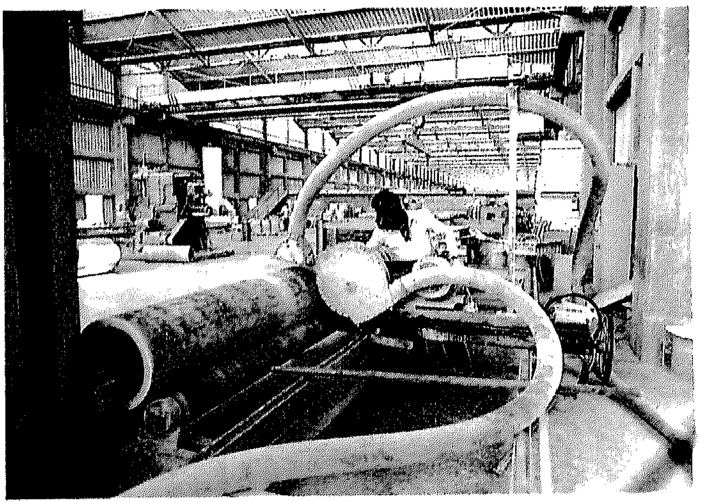


منطقة الرسيل الصناعية




صياد يصنع شبكة للصيد


مزرعة الرميس


مصنع انابيب عمان (امانتيت)

القرم بعد عشرين عاماً



القرم قبل عشرين عاماً

التنمية الاقتصادية

رغم أن الاكتشافات الحديثة، التي أعلنت عنها حكومة السلطنة، في احتياطي النفط والغاز الطبيعي أثبتت أن المصدرين سيكون لهما عوائد لفترة طويلة خلال القرن الواحد والعشرين، اتجهت الاستراتيجية الاقتصادية في عمان الى تنويع مصادر الدخل القومي وفق خطط طويلة المدى.

تنويع مصادر الدخل

اننا نؤكد على الأهمية الكبرى لتنويع مصادر الدخل القومي للبلاد وتنميتها الى أقصى حد ممكن مما يعطي التركيز الأكيد للقطاعات الزراعية والسمكية والصناعية مع توجيه طاقات المجتمع للعمل الجاد والتنافس الشريف في بناء الوطن.

قابوس بن سعيد

وانصب تركيز الحكومة على التوسع في المجال الزراعي، وقطاع الأسماك، والتعدين، والصناعات الخفيفة، لدفع التنمية في البلاد واثرائها. لذلك تمكنت الحكومة، لدى انخفاض أسعار النفط في بداية عام ١٩٨٦، من حماية الاقتصاد العماني مما سمي في حينها بصدمة النفط. من هنا نجد ان الانخفاض الاجمالي في الانفاق الحكومي لم يتجاوز نسبة ٧٪. تبلغ نسبة مساهمة النفط في الدخل القومي ٨٣٪ من جملة الايرادات ٩٥٪ من العملات الصعبة كذلك ظهرت سلامة سياسة الحكومة عندما ركزت خلال العقدين الماضيين على استخدام عائدات النفط في انشاء البنية الأساسية واستكمالها لتنمية مصادرة الثروة الأخرى، ومواجهة الواقع الجديد والتعامل معه بكفاءة. فقد اعيدت صياغة الأهداف والسياسات في ضوء خطط قصيرة الأجل للخطة الخمسية الثالثة، التي دخلت عامها الخامس بنجاح رغم كافة الظروف الصعبة التي صاحبت أسعار النفط. ووضعت سياسة مالية انفاقية خاصة لتحقيق ثلاثة أهداف عاجلة:

١ـ الحرص على تحقيق مستوى مرض من الانفاق حتى لا يتأثر القطاع الخاص بالهبوط في أسعار النفط حيث لا يزال قطاعاً يعتمد في انتعاشه على الانفاق الحكومي.

٢ـ الاستمرار في تنمية الخدمات الاجتماعية وعلى وجه الخصوص في قطاع التعليم والصحة والرعاية الاجتماعية.

٣ـ ضمان مصداقية الوضع المالي في البلاد، والتأكيد على وفاء الحكومة أمام التزاماتها المالية في الخارج، ولا شك انه هدف هام للمستقبل الاقتصادي للبلاد ولو أنه يحد بعض الشيء من تحقيق الهدفين السابقين.

البنك المركزي العماني

يقوم البنك المركزي العماني بالاشراف على أنشطة البنوك ومراقبة مواقفها المالية ومتابعة خططها في مجال تعمين الوظائف بها. ولتحقيق هذا الهدف قامت الدولة بانشاء المعهد المصرفي العماني لتخريج الكوادر العمانية المتخصصة لاسيما بعد ان تزايد عدد البنوك العاملة في السلطنة الى ٢٤ بنكاً لها عدة فروع بمختلف مناطق البلاد وبلغت نسبة القوى العاملة العمانية في الجهاز المصرفي ٦١ بالمئة حتى نهاية ١٩٨٨ وللبنك المركزي العماني فرع في صحار وآخر في صلالة.

واسهاماً من الحكومة في دفع عجلة التنمية الاقتصادية في البلاد فانها تلتزم بدعم ثلاث مؤسسات مالية محلية حتى تتمكن من مساعدة القطاع الخاص، وهي بنك التنمية العماني وبنك الاسكان العماني وبنك عمان للزراعة والأسماك.

والمؤسسات الثلاث مملوكة للدولة ولها وضعها القانوني المستقل. وتقوم هذه المؤسسات بتقديم القروض المتوسطة والطويلة الأجل لمشروعات التنمية. وفيما يلي عرضاً موجزاً عن هذه المؤسسات:



البنك المركزي العماني

أولاً - بنك عمان للتنمية

بدأ بنك عمان للتنمية نشاطه المصرفي في عام ١٩٧٩ ومنذ ذلك التاريخ قدم قروضاً لأكثر من مائتي مشروع في مجالات الغذاء والمباني والكيماويات بالاضافة الى عدد من المشاريع الصناعية الخفيفة، وقد بلغت القروض التي قدمها البنك لهذه المشروعات نحو ٣٧,٦ مليون ريال عماني وقد بلغ الدعم الحكومي للبنك في عام ١٩٨٧ نحو ٢,١ مليون ريال عماني.

ثانيا - بنك الاسكان العماني

بدأ بنك الاسكان العماني كشركة وطنية عمانية للانماء الاسكاني المحدود عام ١٩٧٣، وقد ساهمت الحكومة في الشركة بنسبة ٣٧,٥٪ من رأس المال الذي بلغ ٢ مليون ريال عماني وساهم البنك البريطاني للشرق الأوسط بالنسبة نفسها والباقي للاكتتاب العام.

وفي عام ١٩٧٧ صدر المرسوم السلطاني رقم ٥١/٧٧ بتغيير اسم الشركة الى بنك الاسكان العماني كشركة مساهمة رأسماله ١٠ ملايين ريال عماني ساهمت الحكومة بنسبة ٥١٪ ووزارة المالية الكويتية بنسبة ٣٩٪ والبنك البريطاني للشرق الأوسط بنسبة ١٠٪ وفي عام ٧٩/ ١٩٨٠ انسحب البنك البريطاني وأصبحت حصة الحكومة ٦٠,٩٪ ووزارة المالية الكويتية ٣٩٪ وبنك التنمية العماني ٠,١٪. وبلغت جملة قيمة القروض المقدمة من قبل البنك في مجال الاسكان منذ انشائه وحتى الربع الأول من عام ١٩٨٩ (١٦٨,٦٠٢,٨٨) ريالا عمانيا موزعة على ١٣١٢٣ قرضا. وفي عام ١٩٨٧م بلغت قيمة المساعدات المالية الحكومية للبنك بنحو ٧ ملايين ريال عماني.

ثالثا - بنك عمان للزراعة والأسماك

تأسس هذا البنك في عام ١٩٨١ برأس مال قدره ١٩ مليون ريال عماني تساهم فيه حكومة السلطنة بنحو ٩٨,٩٪. وتختص استثماراته في المجالات التالية:

١- تقديم القروض القصيرة والمتوسطة والطويلة الأجل الى المواطنين العمانيين أو الى الشركات العمانية التي تعمل في القطاع الزراعي والسمكي.

٢- المساهمة في رؤوس أموال الشركات العمانية التي تعمل في قطاعي الزراعة والأسماك.

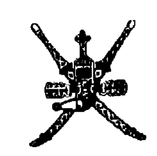
٣- تقديم المساعدة الفنية والاستشارية للعمانيين والشركات العمانية.

ومنذ أن بدأ البنك نشاطه حتى نهاية عام ١٩٨٥ بلغ عدد القروض الممنوحة ٥٢٦٧ قرضاً قيمتها ١٣,٢ مليون ريال عماني موزعة على مختلف مناطق السلطنة. وقد حصل البنك في العام ١٩٨٧ على دعم مالي بلغ ١,٢ مليون ريال عماني.

رابعاً - سوق مسقط للاوراق المالية

جاء قانون سوق مسقط للأوراق المالية الذي بدأ نشاطه في مطلع شهر فبراير ١٩٨٩، لتحقيق هدفين هامين اولهما التعريف بعمليات الأوراق المالية في سوق اصدارها وطرحها وتعرف هذه السوق بالسوق الأولية وثانيهما هو تنظيم سوق ما بعد الاصدار والاكتتاب حيث تصبح الورقة المالية ملكا خاصاً للمستثمرين وتعرف هذه السوق بالسوق الثانوية.

وتتشكل السوق الثانوية عادة من مجموعة اسواق على رأسها ما يعرف بالسوق النظامية وهي سوق تداول اسهم الشركات القديمة والعريقة. والسوق الموازية التي يتم فيها عادة تداول اسهم شركات حديثة التأسيس. والسوق الثالثة وهي سوق ما بين الوسطاء حيث يتم تداول اسهم الشركات المساهمة المقفلة وقد بدأت عمليات التعامل بالاوراق المالية العمانية في ٢٠ مايو ١٩٨٩ بعد ان تم استكمال تشكيل وتجهيز الركن الأساسي من أركان السوق وهو شركات الوساطة وتوفير التدريب اللازم للكوادر الوظيفية، وقد تم لهذه الغاية تخصيص قاعة مجهزة حسب الأصول، لاجراء المزايدات العلنية على اسهم الشركات المدرجة في السوق النظامية.



النفط والمعادن

يعود تاريخ النفط العماني الى عام ١٩٢٣ حين بدأت أعمال الكشف والتنقيب. إلا أن اكتشاف النفط بكميات تجارية بدأ في عام ١٩٦٤، اما التصدير فلم يبدأ إلا في عام ١٩٦٧. ومنذ ذلك التاريخ بدأ التصدير العماني يتنامى بوتيرة سريعة، إذ بدأ بكميات لا تزيد عن العشرين مليون برميل سنوياً، ليصل في عام ١٩٧٠ الى حوالي ١٢١ مليون برميل، وقفز الى ١٣٣ مليون برميل في سنة ١٩٧٦، أي ما يعادل ٢٦٦ الف برميل يومياً.

اقتصاد عالمي

لقد أخذت الأوضاع الاقتصادية العالمية تفرض أعباء باهظة وضغوطاً متزايدة على الدول النامية لم يسبق لها مثيل في خطورتها وانعكاساتها السلبية على معدلات النمو في هذه الدول. وان ذلك ليؤكد ضرورة اسراع المجتمع الدولي لمعالجة هذا التدهور في الاقتصاد العالمي بما يعيد إليه التوازن على أسس عادلة ومستقرة تضمن مصالح الدول النامية.

قابوس بن سعيد

يعود تاريخ النفط العماني الى عام ١٩٢٤ حين بدأت أعمال الكشف والتنقيب. إلا ان اكتشاف النفط بكميات تجارية بدأ في عام ١٩٦٤، اما التصدير فلم يبدأ الا في عام ١٩٦٧. ومنذ ذلك التاريخ بدأ التصدير العماني يتنامى بوتيرة سريعة، اذ بدأ بكميات لا تزيد عن العشرين مليون برميل سنوياً، ليصل في عام ١٩٧٠ الى حوالي ١٢١ مليون برميل، وقفز الى ١٣٣ مليون برميل في سنة ١٩٧٦. أي ما يعادل ٣٦٦ الف برميل يومياً.

وكان انتاج النفط وتسويقه في البداية في أيدي الشركات الأجنبية. ومع بداية النهضة المعاصرة التي انطلقت في عام ١٩٧٠ بقيادة جلالة السلطان قابوس المعظم بوشرت الدراسات اللازمة لتعمين الانتاج وفق اسلوب واقعي ومتدرج. وما ان حل العام ١٩٧٤ حتى ابرمت حكومة السلطنة مع الشركات المالكة حينذاك لكامل أسهم «شركة تنمية نفط عمان» اتفاقاً امتلكت الحكومة بموجبه ربع هذه الأسهم. وفي العام التالي ارتفعت أسهم الحكومة الى ٦٠٪ من الأسهم وفق اتفاق قضى بأن يكون نصيب السلطنة بنسبة ٨٥٪ في كل ما يستجد من اكتشافات نفطية، على ان تزيد هذه النسبة في حال تجاوز انتاج الآبار نسبة حددها الاتفاق.

وكانت الخطوة المنطقية الثانية في انشاء وزارة النفط والمعادن لتنظيم اشراف السلطنة بصورة مباشرة على عمليات انتاج النفط - والغاز فيما بعد - واجراء الدراسات العلمية الرامية الى تحسين الانتاج ووضع سياساته، والاشراف على عمليات التنقيب ورسم الخطط لاستغلال الآبار الجديدة.

وتوالت الاكتشافات حتى وصل عدد الآبار النفطية في سنة ١٩٨٤ الى ٥٣ بئراً، وأصبح الانتاج اليومي في السلطنة بحدود ٤٠٠ الف برميل يومياً مقابل ٥٧ ألف برميل في سنة ١٩٦٧.

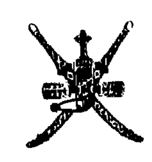
تشكل عائدات النفط المورد الرئيسي لتمويل مشروعات التنمية الاقتصادية في سلطنة عمان. ويعتبر قطاع الانتاج البترولي من انشط قطاعات الاقتصاد العماني، التي شهدت تحولات بارزة منذ تسلم جلالة السلطان قابوس بن سعيد المعظم مقاليد قيادة البلاد في عام ١٩٧٠.

توازن بين الانتاج والتسويق

ورغم الأزمات الكثيرة التي تعرض لها تسويق وانتاج النفط في السنوات الأخيرة، استطاعت سلطنة عمان ان تتغلب على هذه الأزمات عن طريق زيادة الانتاج مرة، وعن طريق تنويع مصادر الدخل مرات كثيرة.

وبسبب الصدق في التعامل، والدقة في ضبط المواعيد، والاستقرار والأمن، والكفاءة الادارية العالية، لا تواجه عمان صعوبة في العثور على مشترين لنفطها، خصوصاً ان صادرات عمان النفطية تشحن من ميناء الفحل الذي يجنب الناقلات المرور في مناطق التوتر التي عرفها الشرق الأوسط مؤخراً. اما الاحتياطي النفطي في السلطنة فقد بلغ في ١٩٨٨/١/١ حوالي اربعة بلايين طن بالمقارنة مع حوالي بليونين في عام ١٩٨١. وبما ان الاكتشافات مستمرة فيتوقع خلال السنتين القادمتين ان يصل انتاج السلطنة الى (٦٥٠,٠٠٠) برميل يومياً.

هذا وتمثل صناعة تكرير النفط التي تقوم بها مصفاة نفط عمان القاعدة المادية لاقامة صناعات بتروكيماوية في المستقبل، متى ما اثبتت دراسات الجدوى الاقتصادية نتائج ايجابية لاقامة صناعة من هذا القبيل في السلطنة.

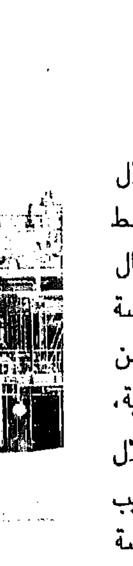


وفي السنوات الأخيرة، وبالتحديد خلال عامي ١٩٨٨ و١٩٨٩ تمكنت وزارة النفط والمعادن من احراز تقدم كبير في مجال الاكتشافات النفطية، ومن رسم سياسة رشيدة للتعامل مع السوق الدولي. وبالرغم من التقلبات والاضطرابات ونتائجها السلبية، التي عرفها العالم في مجال النفط خلال السنوات الأخيرة استمرت عمليات التنقيب والاكتشاف في السلطنة، وفق خطط مدروسة تراعي مبادىء الانتاج، من حيث قدرة المكامن النفطية المختلفة من الوجهتين التقنية والاقتصادية. ثم العمل على تقليل كلفة الانتاج الى أدنى مستوى ممكن، مع الاستفادة من الحقول المنتجة على أفضل وجه.

هكذا سجل انتاج النفط رقماً قياسياً خلال عام ١٩٨٩ فوصل الى مستوى (٦٤١,٠٠٠) برميل يومياً. وبالمقابل اختطت السلطنة لنفسها سياسة حكيمة بدعم استقرار اسعار النفط، وقررت خفض الانتاج مرتين حتى وصل الى معدل (٦١٩,٠٠٠) برميل يومياً في سنة ١٩٨٨. وذلك من أجل تدعيم جهود منظمة الأوبيك لاعادة الاستقرار الى أسواق النفط وأسعاره.

وجاءت قرارات التخفيض التي اتخذتها السلطنة انعكاساً لسياسة التعاون وتغليب المصلحة العامة على المصلحة الذاتية التي تنتهجها الحكومة لتأمين الاستقرار في السوق الدولية من جهة، ولجعل الاستفادة جماعية لكل من المنتج والمستهلك على السواء من جهة أخرى.

وبالرغم من ان سلطنة عمان ليست عضواً



مصفاة تكرير النفط

في منظمة الأوبيك إلا انها تساند جهود المنظمة لأنها تعتبرها عاملا اساسياً في اعادة النظام والاستقرار، وتستحق الدعم من جانب كافة الدول المنتجة الاعضاء في المنظمة وغير الأعضاء.

وفي هذا الاطار كذلك، تبذل السلطنة جهودها ومساعيها لدى الدول المنتجة والمصدرة للنفط غير المنضمة الى عضوية منظمة الاوبيك من اجل ضمان تعاونها والتنسيق فيما بينها لدعم استقرار السوق النفطية. وجاء اجتماع مسقط الذي عقد في مطلع ١٩٩٠. والذي ضم مندوبين عن هذه الدول كثمرة لهذه الجهود.

الاستكشاف والتنقيب

بلغ الاحتياطي النفطي في السلطنة ٤,١ بليون برميل في ١٩٨٨/١/١ مقابل ٢٥ بليون برميل في عام ١٩٨١.

وتنتج شركة تنمية نفط عمان: ما نسبته ٩٠٪ من الانتاج اليومي في السلطنة. والذي يبلغ (٦٤١,٠٠٠) برميل يومياً.

وخلال العامين ١٩٨٨ و١٩٨٩ شملت عمليات الاستكشاف التي تقوم بها الشركة مساحات واسعة من البلاد. فقد قامت اربع فرق للمسح الزلزالي، تابعة للشركة بمسح حوالي (٤,٦٠٠) كيلومتر من خطوط المسح الثنائي الأبعاد. وحوالى ٥٢٠ كيلومترا مربعا من المسح الثلاثي الأبعاد. واسفرت هذه الأعمال عن تحديد وتخريط كثير من التراكيب الجيولوجية النحت سطحية في شمال ووسط وجنوب البلاد. كما اجرت الشركة مسحاً زلزالياً في المنطقة البحرية في كل من خليج سوقطره وجنوب صلاله حيث انجزت مسح ٢٧٦٤ كيلومتراً في عام ١٩٨٨، و(٣,٠٠٠) كيلومترا اخرى في عام ١٩٨٩، واستعانت بفريق مسح زلزالي خامس وسادس لتكثيف الجهود المبذولة في دراسة اوضاع التراكيب الجيولوجية.

وفي مطلع عام ١٩٨٩ تم العثور على النفط في ١٣ بئراً استكشافية اهمها الآبار التالية: رجاء (١) ـ جبال (٢٣٦) ـ سداد (٣) ـ ثمود (٣) ـ نسيم (٢) ـ البرج (٢) ـ احسان (٣) ـ رجاء (٣) ـ زمرد (١).

ويعتبر الاكتشاف الجديد الذي يقع تحت

حقـل الهـويسـه في شمـال عمـان من أهم مكتشفات عام ١٩٨٩، لأنه يحتوي على نفط خفيف، وأقل تكلفة نظراً لوجود مرافق الانتاج في المنـطقـة. كمـا افسـح في المجـال امـام احتمالات استكشاف جديدة في المنطقة.

وتم اكتشاف بئرين صغيرتين اخرتين هما حقل (مفرق) الجديد على بعد ٣٠ كلم جنوب قرن العلم وحقل (بينه) على مقربة من مرمول في جنوب عمان. ويجري الحفر في بئر مسرور الاستكشافية عن الغاز.

اما الشركات الأخرى العاملة في السلطنة فيمكن تلخيص نشاطاتها على الصورة التالية:

١ ـ شركة جابكس

ركـزت هذه الشركـة جهـودها على تقييم التجمع البترولي الذي اكتشف في حقل دليل. وغطت اعمالها للمسح الزلزالي ٣٠٠ كيلومتر، واكتشفت بئر دليل (٦).

كمـا يجـري حفـر حوالي ١٨ بئـرا استكشـافيـة اخرى. وستكون (بئر مسرور) أعمق بئر تم حفرها في السلطنة حيث وصل عمق حفرتها الى ٥٢٠٠ متر.

وكـان اكتشـاف حقل دليل قد تم في عام ١٩٨٦، ووضعت خطة لتطوير هذا الحقل على مرحلتـين. تضمنت الخطة الأولى العمل على بدء الانتـاج في يونيـو عام ١٩٩٠ بمعـدل (٨٠٠٠) برميل يومياً ليصل الى (١٠٠٠٠) برميل في المستقبل. وتتضمن المرحلة الثانية حفـر ٥٤ بئراً تطويرية في الفترة الواقعة بين عامي ١٩٩٣ و١٩٩٥. ومن المتوقع ان يستمر الانتاج في هذا الحقل بشكل اقتصادي حوالي ١٧ سنة. والجدير بالذكر ان حصة الحكومة من هذا الحقل، الذي يقع في منطقة (الامتياز) البترولي لشركة جابكس عمان المحدودة، تصل الى نسبة ٨٦,٥٪.

٢ ـ أموكو

لم توفق شركة أموكو بالعثور على النفط في البئر الاستكشافية في جبل سينى (١) الواقع في منطقة شمال البريمي. لكن الشركة ما زالت تتـابع أعمالها الاستكشافية. وقامت مؤخراً بمسـح تللوري مغنـاطيسي لدراسة المقاومة الكهـربـائية للطبقات الجيولوجية، بما يؤمل بإعـطاء صورة أوضـح لأعمـاق الطبقـات وامكانية وجود البترول.

٣ ـ اوكسيدنتال

اجـرت شركـة اوكيسدنتال مسحا زلزالياً لمجمـوعـة ٥٥٠ كيلومتـراً طوليـاً في منـطقة الامتيـاز التابعة لها. وبدأت في العام الماضي بتقييم نتائج هذه الدراسة بهدف اختيار موقع الحفر الاستكشافي.

كما قامت الشركة بمنح حوالي ٥٠ كيلومتراً في المنطقة المحاذية لحقل دليل.

٤ ـ الف اكوتين عمان

تقـوم هذه الشركـة حاليـاً بحفـر بئـر استكشافية في منطقة ابو الطبول.

من جهة أخرى تقوم وزارة النفط والمعادن بأعمال التطوير في الحقول النفطية العمانية، التي بلغ عددهـا ٤٣ حقلا موزعة في شمال ووسط وجنوب البلاد.

كما تدرس الوزارة حالة كل حقل بصورة تفصيليـة لتحـديد الامكانات الحقيقية لكل حقل على حدة.

وتشرف الوزارة على صيانة الآبار والمنشآت وخـطوط الأنابيب، وتطوير الحقول. وفي هذا المجـال تم خلال عام ١٩٨٨ حفـر ٨٤ بئراً تنموية في مختلف الحقول التابعة لشركة تنمية نفـط عمـان، و٢٢ بئـراً في حقل صفا التابع لشركـة اوكسيـدنتـال، وبئـر واحدة في حقل سحمة التابع لشركة ألف عمان.

وسيبلغ عدد ما تحفـره شركـة تنمية نفط عمان من آبار تنموية ١٢٧ بئراً، بالاضافة الى بئرين للحقن بالماء. ورغم كل هذه الاكتشافات فان السلطنة تعمل على تخفيف الاعتماد على النفـط كمصـدر اسـاسي للدخل القومي وقد استـطاعت ان تحقق نجاحا ملموسا في هذا المجـال حيث انخفضت نسبة الاعتماد على النفط الى ٤٥,٢٧ بالمئة من اجمالي الناتج المحلي.

الغاز الطبيعي

يتوفر الغاز في السلطنة بنوعيه. الأول الذي ينتج عن استخراج النفط، والثاني المتواجد في حقول مستقلة، ومنذ اكتشاف الغاز وضعت الخـطوط السيـاسيـة الراميـة الى تحقيق الاستفادة القصوى من هذه الثروة الطبيعية التي تعد دعامة أساسية للبنية الاقتصادية في البـلاد. وتقـوم شبكة الغاز الحكومية حالياً بإمـداد سبعـة مستهلكـين رئيسيين ولعشر منـاطق مختلفة في السلطنة ويستخدم هؤلاء المستهلكون الغاز لأغراض مختلفة أهمها ما يلي:

ـ محـطة الغبرة للكهرباء وتحلية المياه. وتعـد هذه المحـطة التـابعة لوزارة الكهرباء والميـاه أول مشروع تم تزويـده بالغـاز الحكومي. منذ سنة ١٩٧٨.

ـ صهر معدن النحاس في مصنع النحاس التابع لشركة عمان للتعدين في صحار.

ـ انتـاج الطاقـة الكهـربـائية في مسقط والمناطق المجاورة لها.

ـ عمليات انتاج النفط الخام.

ـ استخدام الغاز للطبخ والوقود في جامعة السلطان قابوس.

ـ منطقة الرسيل الصناعية حيث بدأ كل من مصنعي اريـج لانتـاج الزيوت النباتية، ومصنـع انتاج الأقمشة باستخدام الغاز في تشغيل مكائنها.

ومن المتوقع ان تساعد عملية تزويد الغاز في المجال الصناعي هذه المصانع على تخفيض تكاليف انتاجها نظراً لارتفاع سعر زيت وقود



المكائن، وسهولة عمليات التشغيل بالغاز.

وتتضمن المرحلة الرابعة من عمر شبكة الغاز الحكومية، مشاريع تركيب ١٨٠ كلم من انابيب الغاز (سعة ٣٦ بوصة) بين منطقتي جبال - أزكي. وقد انتهت عمليات التركيب هذه خلال النصف الثاني من عام ١٩٨٩.

كما تتضمن هذه المرحلة حفر خمسة آبار تحتوي على الغاز الحر، وانشاء محطة غاز اخرى في الغبرة، وتوسيع محطة غاز وادي الجزي بمصنع النحاس في صحار. وفي اطار البحث والتنقيب عن حقول غاز جديدة حققت شركة تنمية نفط عمان خلال الربع الأول في عام ١٩٨٩، اكتشاف خامس أكبر حقل للغاز في السلطنة. ويحتوي هذا الحقل على احتياطي، تقدر الكمية التي يمكن استخدامها منه بنحو ١٠ بلايين متر مكعب.

مصفاة نفط عمان

انشئت مصفاة نفط عمان في سنة ١٩٨٢ في ميناء الفحل النفطي لسد احتياجات السلطنة من المحروقات المختلفة مثل البنزين والكيروسين والديزل وغيرها. ولكن قيام المصفاة النفطية كان معناه كذلك قيام صناعة تكميلية متنوعة مثل صناعة الغاز المسيل والاسفلت والبتروكيماويات والمياه العذبة.

وبدأت عمليات تكرير النفط الخام بطاقة تبلغ ٣٤ الف برميل/ يومياً. في عام ١٩٨٣. ثم ارتفعت الى ٤٠ الف برميل/ يومياً في العام التالي. ووصلت اليوم الى ٥٠ ألف برميل/ يومياً.

وبلغت تكاليف انشاء المحطة حوالي ٤٢ مليون ريال عماني. وبلغت تكاليف مشروع توسيع طاقة المصفاة التكريرية، التي أجريت خلال عام ١٩٨٨ حوالي ٧,٦ مليون ريال عماني. وجاء هذا التوسيع لاحتواء الز المتوقعة على طلب شراء المنتجات النف المكررة خلال الفترة الممتدة حتى سنة ٠٠

وبذلك أصبحت طاقة التكرير في المص ٨٠,٠٠٠ برميل/ يومياً. وقد حققت مص ميناء الفحل الأهداف التالية:

- احلال المنتجات النفطية المكررة م محل المستوردة.

- توفير المرونة في تغطية الاستهلاك المح

- توفير فرص العمل لعدد كبير المواطنين، وتوفير فرص التدريب واكتس الخبرة.

- تأمين القاعدة الأساسية لاق صناعات بتروكيماوية في المستقبل.

- الاستفادة من المواد الهايدروكربو وتحويلها الى منتجات بترولية غالية الأثمان

النحاس

تنفرد سلطنة عمان دون غيرها من د الخليج العربية ومنطقة الشرق الأوسط ب الدولة العربية الاولى المنتجة لمعدن النح بشكل تجاري، كما تعد أحد مصدري أ أنواع النحاس في العالم نظراً لما تزخر ارضها من ثروة معدنية هائلة يجري توظي واستغلالها في الوقت الحاضر وفقا لأح النظم العالمية ومقتضيات العصر الراهن يبشر بمستقبل مشرق.

والجدير بالذكر ان عمان استخر النحاس وصنّعته منذ اكثر من ثلاثة آ عام. وانتاج النحاس كان وما زال من الأنش الصناعية المهمة التي يمارسها الانس العماني عبر حقب التاريخ كما تشه المكتشفات الأثرية، ويمارسها اليوم، تشهد الانجازات التي تحققت في هذا الم منذ فجر النهضة العمانية المعاصرة. ويش النحاس وصناعته اليوم واحداً من الأنش الأساسية لتنويع مصادر الدخل القومي.

من طريق التوابل الى النفط

اشتهر العمانيون عبر التاريخ بالنشاط التجاري، وشهدت سلطنة عمان، بموقعها الجغرافي بين الشرق والغرب، حركة تجارية ناشطة على مدى العصور، حيث كانت ممراً للتبادل التجاري العالمي، او كما عُرف في الأزمنة الغابرة بطريق «التوابل».

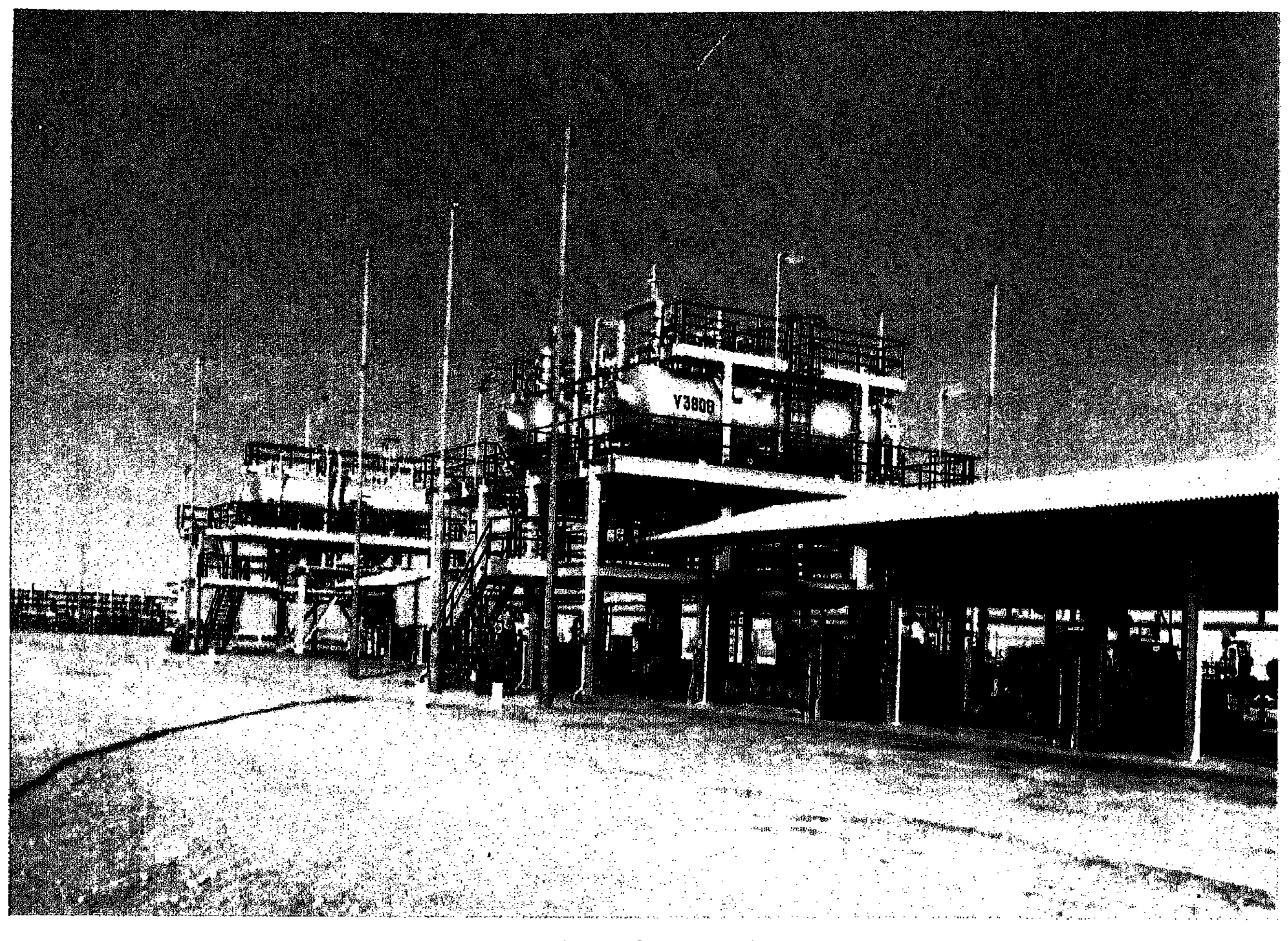
ومع النهضة المباركة المعاصرة حافظت عمان على مكانتها التجارية، وعززت احجام مبادلاتها التجارية، لا سيما بعد إكتشاف النفط، الذي ادى الى تنشيط حركة النمو في مختلف المجالات، خصوصاً التجارة. ويتميز الميزان التجاري العماني بالظواهر الصحية التالية:
اولاً: هناك فائض في الميزان التجاري تستغله السلطنة في مشاريع التنمية.

ثانياً: ارتفاع واردات السلطنة بسبب ارتفاع مستوى المعيشة في البلاد وزيادة الاستهلاك.
ثالثاً: تزايد صادرات السلطنة النفطية ومردوداتها.

رابعاً: تزايد قيمة الصادرات غير النفطية بصورة مستمرة.
خامساً: نجحت السلطنة بإعادة تصدير سلع كثيرة بسبب اكتمال الهياكل الارتكازية في البلاد. ومن اهم هذه السلع الأغذية، والحيوانات، والمشروبات، والتبغ، والوقود المعدني، ومواد التشحيم، والمواد الكيماوية، ومعدات وآلات النقل.

والبلدان التي وصلت إليها صادرات السلطنة غير النفطية هي الامارات العربية المتحدة، قطر، المملكة العربية السعودية، البحرين، الكويت، العراق، الهند، والاردن ودول اخرى.
امـا الدول التي تشتري النفط العماني الخام فاهمها اليابان، هولندا، المانيا الغربية، سنغافوره، تايوان، فرنسا، ودول اخرى.

وابرز الدول التي تستورد منها السلطنة ما تحتاجه من سلع هي اليابان، المملكة المتحدة، الامارات العربية المتحدة، الولايات المتحدة الاميركية، المانيا الغربية، هولندا، الهند، فرنسا، ايطاليا، وسنغافوره ودول اخرى كثيرة.



اجهزة الحفر في ابار النفط في ريما

وبدأ التنقيب عن النحاس في المرحلة المعاصرة في سنة ١٩٧٣ عندما بدأت حكومة السلطنة وشركة مارشال عمان، طبقاً لاتفاقية مشتركة، البحث عن المعادن وعلى رأسها النحاس. وكشف المسح الجوي الكهرومغناطيسي الكثير من مواقع المناجم المعدنية، التي تطلبت المتابعة والفحص جيولوجياً وجيوفيزيائياً على سطح الأرض. وعثر خلال البحث على مواقع المناجم القديمة. وتم اكتشاف مناجم الأصيل والبيضاء والعرجاء في منطقة صحار.

وفي عام ١٩٧٥ أظهرت المسوحات عن وجود احتياطي من خام النحاس في السلطنة يقدر بحوالي ١٢ مليون طن في مناجم الأصيل والعرجاء والبيضاء.

وفي سنة ١٩٧٨ تم تشكيل شركة عمان للتعدين بلغت حصة السلطنة فيها ٧٥٪. ثم آلت الشركة بكاملها للحكومة بموجب المرسوم السلطاني بإنشاء شركة عمان للتعدين، الذي صدر في مطلع عام ١٩٨١. وتقرر في العام نفسه اقامة مجمع صحار لتعدين وصناعة النحاس في عمان.

وبدأ الانتاج في أوائل عام ١٩٨٣ وتم تصدير أول شحنة في اكتوبر عام ١٩٨٣ وكان مقدارها ٥٠٠ طن.

وتنتج المناجم الثلاثة ٢١ ألف طن اسبوعياً.

ومنذ سنة ١٩٨٨ بدأت صادرات النحاس تحتل المرتبة الثانية في صادرات عمان. وبلغت قيمة صادرات النحاس في ذلك العام مبلغ ١٧,٤ مليون ريال عماني مقابل ٩,٦ مليون ريال في عام ١٩٨٧. أي بزيادة قدرها ٤٤,٨٪.

وتصدر شركة عمان للتعدين النحاس الى اليابان وكوريا وتايوان والسعودية والبحرين وبريطانيا.

وتنتج الشركة كمية قليلة من الذهب والفضة، التي توجد مع خام النحاس.

والجدير بالذكر ان سلطنة عمان نالت عام ١٩٨٤ شهادة رسمية، من سوق المعادن في لندن، بأنها أحد مصدري أجود انواع النحاس في العالم.

وفي شهر يونيو عام ١٩٨٨ تم التوقيع على بروتوكول التعاون الفني مع الحكومة اليابانية، تقدم بموجبه الحكومة اليابانية الدعم المالي والفني لدراسة الجدوى



منجم النحاس في صحار

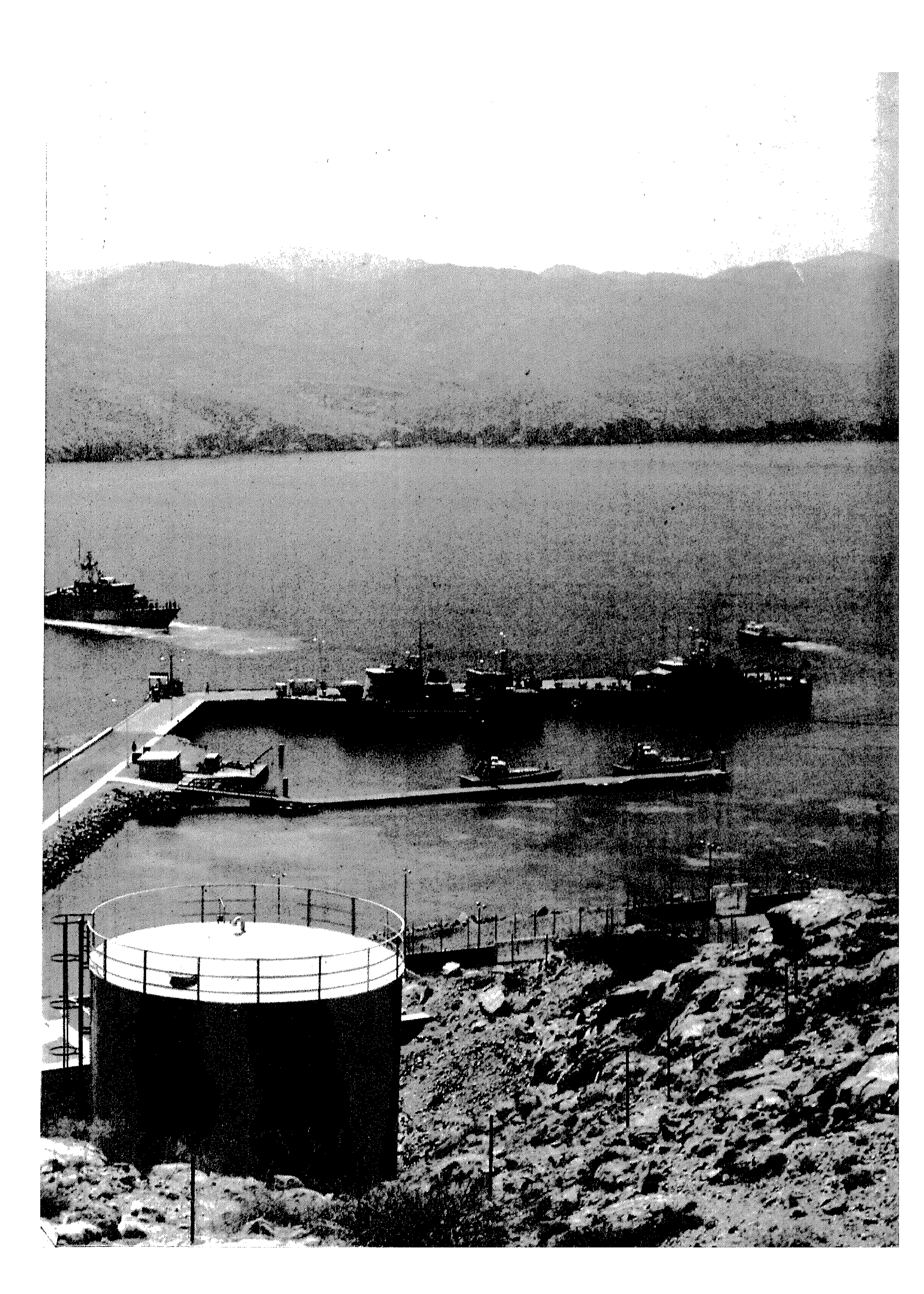
الإقتصـاديـة لموقعي حيل السافل والراكي، اللذين يقـدر احتيـاطي الخام فيهما بحوالي أربعة ملايين طن من خام النحاس.

الكروم

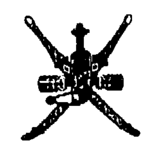
يحتـل معـدن الكـروم المـرتبة الثانية في السلطنة بعد النحاس. ويتواجد خام الكروم في منطقتين رئيسيتين في جبال شمال عمان، وهما منطقة مقصد، ومنطقة وادي رجمي.

وخـلال عام ١٩٨٨/٨٧ أنـجـز مكتب الأبحـاث الجيـولوجيـة والتعـدينية الفرنسي برنـامج تنقيبي لمواقع خام الكروم في منطقة وادي رجمي. وتم خلال هذا البرنامج اجراء دراسات تفصيلية حول هذه المواضع.

كمـا تم التوقيع على اتفاقية مع مجموعة شركـات روبـرتسون البريطانية للتنقيب عن الكـروم في منـطقتي رجمي فرح والفـرفـاره الحلتي الواقعة بين لوى ـ صحم. وتبلغ كلفة المشروع ٢٧٩ ألف ريـال عمـاني ويستغرق تنفيذه مدة سنتين.







الزراعة والاسماك

تعد سلطنة عمان من اكثر دول شبه الجزيرة العربية خضرة وخصوبة. وتمثل الثروة الزراعية فيها أحد المرتكزات الأساسية للاقتصاد العماني وتنوع مصادره، وتؤمن للبلاد الغلال الزراعية اللازمة لتحقيق الأمن الغذائي. كما انها لا تزال الحرفة الأساسية لمعظم المواطنين العمانيين، ويعتمد عليها نصف السكان، المتمرسين بخبرات تاريخية عريقة.

الأمن الغذائي

وفضلا عما حققته جهودنا خلال الأعوام الماضية من خطوات في مجال الزراعة فان تطوير هذا القطاع يأتي في مقدمة اهتماماتنا ضمن سياسة تهدف الى تحقيق الأمن الغذائي بمفهومه الشامل في ضوء التطورات والأوضاع الاقتصادية العالمية الراهنة، التي تحتم على جميع الدول، خاصة النامية، تكثيف طاقاتها وامكانياتها للاعتماد الى أقصى حد ممكن على مواردها الذاتية لتأمين احتياجاتها الغذائية.

قابوس بن سعيد

وتقدر المساحة القابلة للزراعة بحوالي ٢٤٠ الف هكتار والمساحة المزروعة بحوالي (٥٦) الف هكتار، وتعتبر منطقة الباطنة من أكبر وأهم المناطق الزراعية بالسلطنة اذ تبلغ نسبتها ٥٠،٦٪ ونسبتها في منطقة عمان الداخل ١٢،٦٪ والمنطقة الشرقية ١٠،٤٪ ومنطقة الظاهرة ٨،٠٪ والمنطقة الجنوبية ٥،٩٪ وبقية المناطق ١٢،٥٪.

ومنذ اعلان جلالة السلطان قابوس المعظم في خطابه، عشية احتفالات السلطنة بالعيد الوطني الثامن عشر، تخصيص عام ١٩٨٩ عاماً آخر للزراعة، وحثه على التركيز على ضرورة تنمية الزراعة وتحديثها وفقاً للأساليب العلمية، تم اتخاذ العديد من الخطوات التي جعلت عام الزراعة الثاني يحفل بالعديد من الانجازات في مجالات الانتاج الزراعي والسمكي والحيواني. وبرامج ارشاد علمي وتوفير القروض الزراعية الميسرة وأبحاث وتجارب للوصول الى الصيغ التي تناسب الأرض العمانية ومزورعاتها،وتميزت الخطة الخمسية الزراعية الثالثة (٨٦ ـ ١٩٩٠) بالاهتمام بالمشروعات الجديدة التي رصد لها مبلغ ٤٦،٧٨٣ مليون ريال عماني لسد الفجوة الغذائية الناتجة عن تزايد حجم الواردات من الأغذية الزراعية، التي لا يقابلها ارتفاع مناسب بالصادرات. وأدخلت التقنيات الزراعية الحديثة لتساهم الزراعة في الناتج القومي الإجمالي، ولتحسين مستوى معيشة المزارع، وزيادة فرص العمل أمام اليد العاملة الوطنية.

وتركزت مقومات التنمية الزراعية في المجالات التالية:

١ـ تنمية أراضٍ جديدة واستصلاح وادارة اراضٍ قائمة مزروعة بالفعل.

٢ـ تقديم الدعم للمزارعين وتوعيتهم بالأساليب الارشادية العديدة.

٣ـ تنمية قطاع الصناعات الزراعية واحياء قطاع نخيل التمور.

٤ـ تنمية قطاع البحوث الزراعية.

٥ـ تقديم القروض للاستثمار الزراعي.

وانشئت ثلاثة مراكز للبحوث الزراعية. وأجرت هذه المراكز تجارب في مجال استخدام انواع محسنة من البذور. واستخدام الأسمدة والمخصبات بمقادير مناسبة، وتنظيم مواعيد الري. كما انشئت مراكز الارشاد الزراعي التي نقلت التقنيات الحديثة وتوصيات البحوث الزراعية الى المزارعين في حقولهم وبأساليب مبسطة تتناسب مع عاداتهم ومستوى ثقافتهم.

ويقدم بنك عمان للزراعة والأسماك قروضاً قصيرة ومتوسطة وطويلة الأجل. بشروط ميسرة وفترات سماح طويلة نسبياً. وبلغت جملة قروض البنك خلال فترة (٨٢ ـ ١٩٨٥) نحو ١٢،٤ مليون ريال عماني. وخصصت ميزانية

▶ اشجار جوز الهند في صلالة



مزارع شمس عمان في صحار

الخطة الخمسية الزراعية الثالثة (٨٦ ـ ١٩٩٠) مبلغ ١٥,٣ مليون ريال عماني لتدعيم موارد البنك، حيث يتحمل المزارعون نسبة ضئيلة من الفوائد وتتحمل الحكومة الفرق الناتج عن ذلك.

وركزت الخطة الخمسية الثالثة على الاستمرار بدعم المزارعين وتقديم البذور، والتقاوى المحسنة والأسمدة، والمبيدات الحشرية، والفصائل المهجنة والأعلاف، وتأمين وسائل تسويق المنتجات.

ونتيجة هذه الجهود لاستنهاض الانتاج الزراعي وصلت قيمة الانتاج الزراعي والثروة الحيوانية في عام ١٩٨٦ إلى ٨٦,٣ مليون ريال عماني أي بزيادة نسبتها ٤٨٨٪ خلال ١١ سنة. وبمعدل تطور سنوي نسبته ٤٤٪.

محطات البحوث الزراعية

تهدف هذه المراكز الوصول الى أعلى معدلات انتاجية ممكنة في مختلف المحاصيل. بالاضافة الى إدخال أصناف وأنواع جديدة تناسب البيئة العمانية. ثم ترشيد استخدام المياه بأساليب الري الحديثة.

وشملت البحوث التي أجريت في كل من الرميس ووادي قريات وصلالة، مجالات الفاكهة والخضار والتربة والمياه والري والحشرات.

وعلى سبيل المثال لا الحصر أجريت في محطتي الرميس ووادي قريات تجارب لدراسة أصناف الفاكهة المستوردة للوقوف على مدى ملاءمتها للظروف المناخية في السلطنة. كذلك لتحديد انسب أساليب التعامل مع هذه الأصناف وطرق زيادة انتاجها. وتجري حالياً تجارب واسعة وأبحاث حول أشجار النخيل للتوصل إلى افضل الطرق للحصول على معدلات عالية في الانتاج. وقد تمت في هذا المجال الانجازات التالية:

- محطة بحوث جديدة في جماح.
- تطوير ورفع كفاءة محطة البحوث الزراعية في الرميس.

ـ انشاء وحدة لمكافحة الحشرات في الرميس.

ـ تنفيذ عدد من برامج التنمية اللازمة لحل مشاكل المزارعين.

ـ تطوير نظم الري بالأفلاج، خصوصاً أفلاج البريمي والحميض والدرين.

وتسترشد المشاريع الزراعية الأهداف التالية:

ـ الاستمرار في تنفيذ الخطة الرئيسية لتطوير زراعة النخيل بالسلطنة بتكلفة ٣ ملايين ريال.

ـ تطوير محطات البحوث الزراعية بمختلف مناطق السلطنة للوصول الى أعلى المعدلات الانتاجية من مختلف المحاصيل الزراعية وادخال أصناف جديدة تناسب البيئة العمانية.

ـ تطوير محطات بحوث الثروة الحيوانية في السلطنة من خلال رفع مستوى الخدمات البيطرية.

ـ الاستمرار في برنامج التحصين القومي للثروة الحيوانية على مستوى السلطنة والذي يستمر ثلاث سنوات.

ـ الاستمرار في برنامج النهوض بالمراعي بالمنطقة الجنوبية حيث تم بذر الف هكتار على أراضي الجبل ببذور البقوليات والحشائش وقد خصص ثمانية عشر موقعاً بالجبل كمواقع للارشاد الحيواني، وذلك ضمن خطة كبرى تهدف الى تعشيب ١٨٦ ألف هكتار.

وأهم المشروعات التي يجري تنفيذها حالياً، وشارف بعضها على انجاز أهدافه هي التالية:

ـ مشروع التجميعات الزراعية.

ـ مشروع تنمية المصادر المائية وذلك بدعم الخزان الجوفي للمياه مع ترشيد استخدام مياه الري وفق النظم الحديثة.

ـ مشروع صيانة وتحسين الآبار والأفلاج القائمة.



الميكنة الزراعية الحديثة في صلالة

ـ دعم وتحويل المشروعات للمزارعين العمانيين من خلال بنك عمان للزراعة والأسماك.

ـ المشروع الرائد بتطوير واكثار الماعز المحلية.

ـ مشروع رفع مستوى الخدمات البيطرية بالسلطنة.

ـ مشروع زيادة أصناف القمح والشعير.

ـ مشروع تطوير زراعة الثوم ومكافحة الأينماتود في الجبل الأخضر.

ـ التصوير والمسح الجوي والاحصاء.

ـ تطوير الصناعات الزراعية.

ـ دراسة الجدوى الاقتصادية لعدد من المشاريع الجديدة.

وفيما يلي نبذة سريعة عما تحقق حتى الآن في هذه المشاريع:ـ في نطاق مشروع التجميعات الزراعية تم اختيار ٢٥٠٠ مزرعة لتنفيذ البرنامج الارشادي المكثف لتكون نموذجاً يحتذيه المزارعون المجاورون للمزارع المختارة والموزعة في جميع المناطق الزراعية في السلطنة. ووضع البرنامج الارشادي لتحقيق الأهداف التالية:

ـ زيادة الانتاج الزراعي لسد الفجوة في المحاصيل الغذائية.

ـ ترشيد استخدام الموارد ومستلزمات الانتاج سواء من حيث الكم والكيف.

ـ ادخال التكنولوجيا الزراعية ونظم الري الحديثة لترشيد استخدام المياه.

ـ تدريب المزارع العماني في مجال انتاجه.

ـ تشجيع المواطنين على العمل في المجال الزراعي للحد من هجرة الريف الى المدينة والزراعة الى الأنشطة الأخرى.

وبالنسبة للمسح والاحصاء فقد تم في منتصف عام ١٩٨٧ انجاز المشروع الأول للتصوير والمسح الجوي والاحصاء. وفي عام ١٩٨٨ بدأ المشروع الثاني لوضع الخرائط المفصلة لمختلف مناطق السلطنة. وذلك لتحديد المواقع الجغرافية للافلاج والآبار مع بيان أنواعها المختلفة. كما تبين الخرائط انتشار وتشعب الأودية خلف السدود القائمة ومواقع السدود المقترحة، إلى جانب تحديد الأراضي الزراعية القائمة والقابلة للاستصلاح.

وفي مجال زيادة انتاج الحبوب بلغت





المساحات المزروعة بالقمح والشعير حوالي ١٠٠ فدان. ويبلغ معدل انتاج الفدان الواحد نحو ١١٠٠ كيلوغرام في وادي قريات، ونزوى، والحمراء عبري، وينقل، والرستاق.

مزارع نموذجية

وفي اطار تنمية الأراضي الجديدة واستصلاح أراض قائمة تقوم الدولة باجراء دراسات الجدوى الاقتصادية والفنية لانشاء مزارع نموذجية بمختلف مناطق السلطنة، ويقوم الاستشاريون في نطاق تلك الدراسات بمسح للمياه والتربة والتوصية بنظم الري الحديثة المناسبة، هذا بالاضافة الى التوصية بالتركيب المحصولي المناسب واقتراح البدائل المختلفة لادارة تلك المزارع اما كوحدة واحدة او تقسيمها الى وحدات اقتصادية أصغر توزع على المزارعين.

وفيما يلي بعض المشروعات الجاري تنفيذها في هذا المجال:

ـ المشروع النموذجي للتنمية الزراعية في جبرين وجماح.

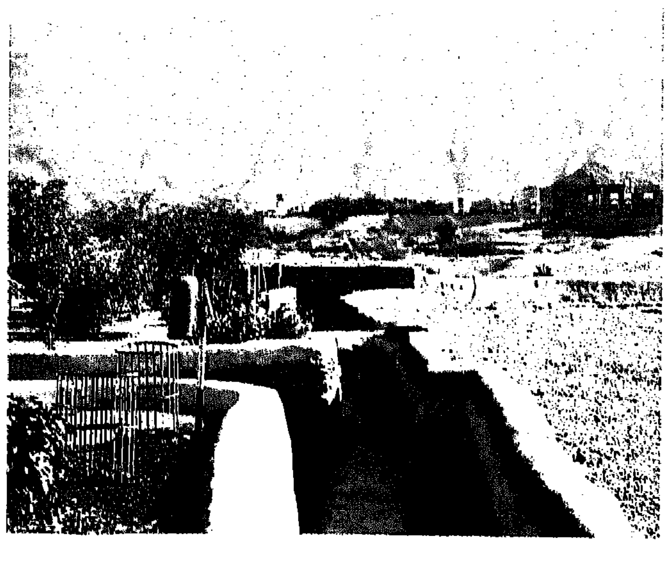
ـ انشاء مزرعة نموذجية في الأجرد (ولاية الكامل) بمساحة ٥٠ هكتاراً للمرحلة الأولى.

ـ انشاء مزرعة انتاجية بولاية الكامل بالمنطقة الشرقية مساحتها ٥٠ هكتاراً.

ـ انشاء مزرعة انتاجية بوادي البطحاء في المنطقة الشرقية مساحتها ١٠٠ هكتار.

ـ المزرعة الانتاجية النموذجية في نجد في المنطقة الجنوبية.

وضمن اطار اتفاقية التعاون العماني ـ الياباني تقوم حالياً وكالة التعاون الدولي اليابانية (جايكا) بمسح لموارد المياه والتربة، واجراء الدراسات في خمسة مواقع في منطقة



فلج دارس في نزوى

الأفلاج

نظام الافلاج هو عبارة عن شبكة من القنوات المائية المعقدة التكوين تعود اصولها الى عصور موغلة في القدم، اذ تروي الاساطير ان نبي الله سليمان بن داوود عليه السلام زار عمان على بساط الريح، وقد امر خدمه من الجن بان يبنوا عشرة آلاف قناة في عشرة ايام. واهم ما في نظام الافلاج هو ان مياهه لا تنضب مهما كان الطقس جافاً. ذلك لان ما يقدر من ٩٠٪ من مياه الامطار تترسب بين الطبقات الصخرية في جيوب مائية عملاقة، كما اظهرت الابحاث العلمية المعاصرة. اما لفظة فلج، وهي مفرد افلاج، فهي مشتقة من اصل لغوي سامي قديم.

وهناك تشابه كبير بين لفظة فلج ولفظة بلج التي وردت في سفر التكوين اذ نقرأ في النص التالي: «وقد ولد لايبر صبيان، وكان اسم احدهما بلج، لان الارض في ايامه قد انبلجت وانقسمت». ويؤكد التاريخ ان عدداً كبيراً من الافلاج قد بنيت قبل الاسلام.

ويبلغ معدل عمق البئر الرئيسية حوالي ٦٥ قدماً، وقد يصل احيانا الى ٢٠٠ قدم. ويوجد بين العين الرئيسية ـ المسماة ام الفلج ـ والمصب النهائي، اعمدة خاصة مغروسة على مسافات متساوية تتراوح بين ٥٠ و٦٠ متراً. وهذه الاعمدة ضرورية للبناء الاصلي، واعمال الصيانة. ويبلغ طول القناة تحت الارض مسافة تتراوح بين ميلين وستة اميال. والفلج ذو الحجم المتوسط تتدفق منه المياه بمعدل تسعة جالونات في الثانية الواحدة، وتكفي لري مساحة شاسعة من الارض رياً دائماً. خصوصاً ان مياه الافلاج تظل جارية طوال ايام السنة. والمبدا الذي يقوم عليه اقتسام المياه وتوزيعها يخضع لنظام خاص.

كل قطعة من الارض لها وقت مخصص لريها، يعرف بإسم «الدورة». وفي معظم المدن والقرى كانت هناك ساعة شمسية يجري وفقها توقيت «الدورات» المعنية لكل بستان. ومع ان حقوق امتلاك الاراضي مستقل عن امتلاك المياه لكن العادة جرت على نقل حقوق المياه مع انتقال ملكية الارض.

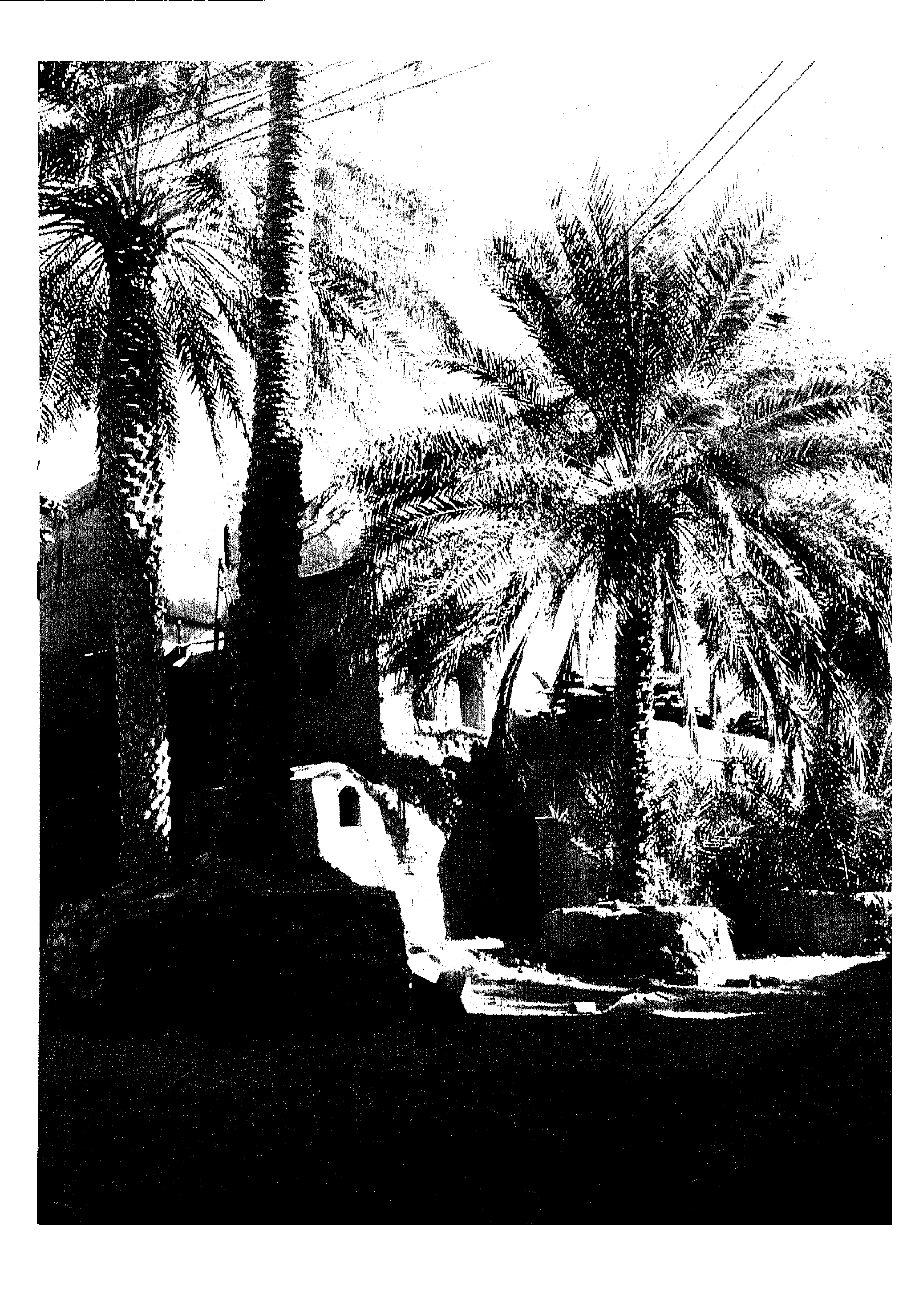
اما اعمال الاصلاح والترميم والصيانة فيتولاها موظف مسؤول يعينه المشتركون في الفلج الواحد، وبالتالي فإن اعمال الصيانة لا تحتاج الى مراجعة اصحاب الاراضي. وفي الافلاج الصغيرة التي يشترك فيها عدد قليل من الناس تتم هذه الاعمال وفق ترتيبات خاصة بين الاطراف المعينة. وبصورة عامة هناك ترتيبات دقيقة تنظم حقوق الاولوية في استخدام المياه والاستفادة منها.

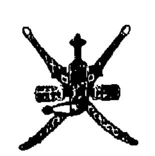
وفي اعلى كل فلج، عند وصول الانبوب الى السطح، فجوة تؤخذ منها مياه الشرب. ولجميع الناس حق الشرب متى شاؤوا، وليس لاحد اولوية على احد.

ويجري استخدام المياه حسب ترتيب الاولويات التالية: اولاً وقبل كل شيء مياه الشرب. وتاتي بعدها حمامات الرجال في مطلع مجرى المياه، تليها حمامات النساء. وتتالف الحمامات من غرف مستقلة. اما المساجد فتحصل على مياه الوضوء من الافلاج بصورة مباشرة.

وبعد كل هذا يجري توزيع ما تبقى من المياه على شؤون الزراعة والري.

وقد تمكن العمانيون عبر هذا النظام الفذ من استغلال كل نقطة مياه في مكانها المناسب. خصوصاً ان المطر يسقط بغزارة شديدة خلال ساعات في اشهر قليلة من السنة. وبالتالي فإن كل ما تجود به السماء من رطوبة يستخدم بفاعلية فذة.





شمبـر حيث ستقـام مزارع بالمنـاطق ذات الامكانيات من ناحية المياه والتربة.

المياه والري

لما كانت المياه العنصر الأساسي في التطوير الزراعي، ولما كانت ندرة الموارد المائية في السلطنة تشكل أهم عوائق التقدم الزراعي، كان لا بد من أن تتجه جهود الحكومة الى الاستفادة من مياه الأمطار التي تضيع في البحار والصحراء، ثم الاهتمام بصيانة الأفلاج والآبار، اضافة الى البحث عن المخزون المائي الجوفي، واستغلال الموارد المائية الاستغلال الأمثل عبر صيانة وتطوير نظم الافلاج والآبار والعيون، واستخدام انظمة الري الحديثة التي تساعد على التقليل من كمية المياه المهدورة.

وانطلاقاً من حرص جلالة السلطان المعظم على الثروة المائية أصدر في عام ١٩٨٩ مرسوماً سامياً رقم (١٠٠/٨٩) قضى بإنشاء وزارة موارد المياه لتختص بتنمية هذه الموارد والحفاظ عليها، ووضع الخطط الطويلة الأجل، واجراء الأبحاث والدراسات لاستكشاف المزيد من موارد المياه، وايجاد الأساليب الكفيلة بالمحافظة عليها، هذا بالاضافة الى تقدير الميزان المائي في مختلف مناطق السلطنة. كذلك جمع العينات من مياه الآبار والأفلاج وتحليلها لتحديد درجات الملوحة ووسائل علاجها، ومدى صلاحيتها للاستخدامات المختلفة.

وتقوم وزارة الموارد المائية بالتنسيق مع الوزارات والوحدات الحكومية المعنية بالتأكد من صلاحية المشاريع الزراعية.

وتحرص الحكومة على زيادة موارد المياه المتاحة لدعم الخزان الجوفي للمياه والمحافظة عليها من خلال اقامة سدود التغذية الجوفية، والاستفادة من موارد المياه المالحة في ري المحاصيل المقاومة للملوحة. ثم استخدام مياه الصرف ومعالجتها لري الحدائق وتشجير الطرق ومشاريع التجميل والزينة. وقد تم انشاء عدد وفير من السدود الصغيرة والمتوسطة من أجل حصر مياه الأمطار وتقوية التخزين الجوفي وتغذية الينابيع الطبيعية والآبار الارتوازية.

هناك سد صحار وصحم الذي يروي خمسين هكتاراً من الأراضي الزراعية المستحدثة الى جانب الأراضي المجاورة المزروعة. وهناك سد وادي الجزي على مقربة من صحار، ويبلغ طوله الف متر وعلوه ثمانية عشر متراً وطاقته التخزينية تصل إلى ست وثلاثين مليون متر مكعب سنوياً، وهناك سلسلة من السدود في وادي بني خالد



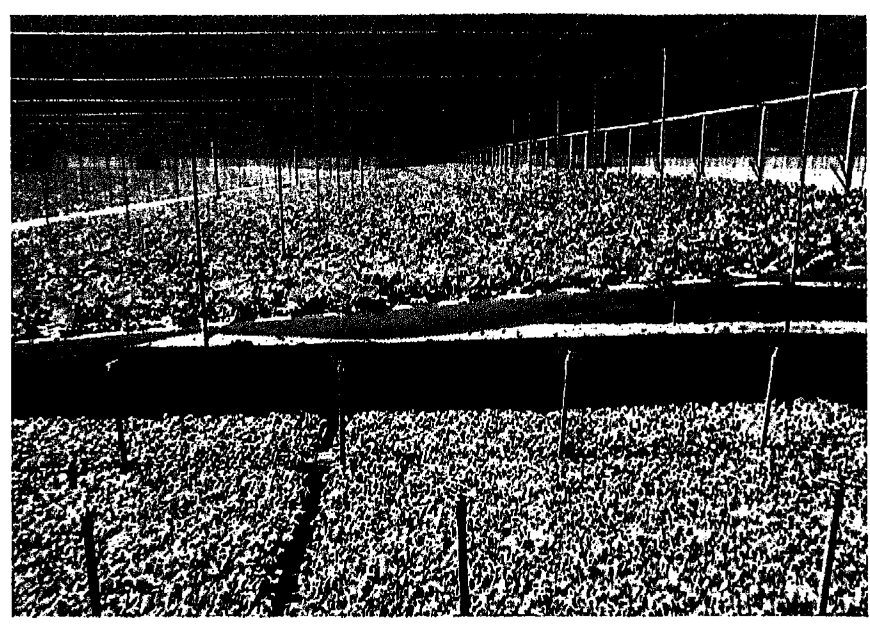
الفيفاي في صلالة

الأشجار في سلطنة عمان

كانت عمان ولا تزال تحتل الصدارة في المجال الزراعي بالنسبة للمنطقة كلها بسبب اراضيها الخصبة الغنية وبسبب خبرة مزارعيها، اضافة الى نظام الري الفريد الذي تميزت به على مر العصور وهو نظام الري بالافلاج الذي استطاعت عمان بواسطته ان تحافظ على جودة اراضيها ووفرة انتاجها في كل الظروف.

وفي عيد الشجرة الذي يقام على ارض السلطنة من كل عام تتجدد الدعوة لكل مواطن ولكل مزارع لغرس مزيد من الاشجار لتستمر عمان على مكانتها وطبيعتها الساحرة، ولتزداد اخضرارا وخيرا على مدى الايام والاعوام المقبلة (ودينا الاسلامي شجع المسلمين على التشجير كما كفل للشجرة والطبيعة بشكل عام حقها وحرمتها ومنع قطع الاشجار الا للاغراض النافعة).. ومن منطلق حرص السلطنة على اهمية الاشجار في حماية المجتمعات من زحف الرمال والاتربة، تولي السلطنة اهتماماً متزايداً بتشجير البلاد والحفاظ على الأشجار الموجودة بمقاومة الافات الضارة بها وتسميدها بالاسمدة والمقويات العضوية كذلك تسعى الحكومة العمانية دائماً إلى زيادة عدد الأشجار الموجودة في البلاد بصفة مضطردة فلا يكاد يمر يوم الا وتزرع عشرات الشجيرات بمختلف انواعها سواء في الشوارع والاماكن العامة او في كل قرية وولاية من ولايات السلطنة حيث تتضافر جهود المواطنين لتشكل سلسلة طبيعية وخضرة ونماء فوق الارض العمانية.

هذا وينطلق اهتمام السلطنة بالتشجير وزيادة عدد الاشجار من مجموعة عوامل (اولها).. ان اغلب سكان عمان على مر التاريخ من المزارعين وتشتهر عمان بانتاجها الزراعي الذي كانت تصدره الى دول الخليج الشقيقة والى الدول الصديقة في الهند وشرق افريقيا، (وثانيا).. ان السياسة الاقتصادية للسلطنة تهدف الى تحقيق تنويع مصادر الدخل وذلك عن طريق تنمية القطاعات الاقتصادية الأخرى مع تنمية قطاع النفط مثل القطاع الصناعي والقطاع الزراعي، (وثالثا)... لان خطط التنمية الاقتصادية التي تنفذها البلاد توصي بالوصول الى



احدى المزارع الحديثة

الشرقية. وهناك سد وادي الخوض في السيب، الذي يبلغ طوله ٤,٩ كلم ويـزيد ارتفاعه عن خمسـة أمتـار، ويستـوعب ٤٦٨ مليون متر مكعب سنويا. وقد اختير موقعه في هذا المكان لأنـه جزء من وادي سمائل الذي يعتبر من الأودية التي تفيض بالكميات الوفيرة من المياه عند هطول الأمطار، والتي كان يضيع معظمها في البحر عند شواطىء السيب.

ومن المشروعات التي تم افتتاحها في عام ١٩٨٩ سد وادي الجزي بولاية صحار. كما يجري العمل في سد وادي تنوف بولاية نزوى، ووادي غول في ولايـة الحمراء. وستوفر هذه السدود اكثر من خمسة ملايين متر مكعب من المياه سنوياً. كما تم خلال عام ١٩٨٩ وضع حجر الأساس لمشروع التنمية الزراعية بين بركـاء والرميس، والذي يحتـوي على أربعة سدود متفرقة، يتم حالياً انشاؤها على وادي بني خروص، ووادي المعـاول، ووادي ربكة، ووادي الطو. وتقـدر الزيـادة المتـوقعــة في المخزون الجوفي لهذه السدود اكثر من أربعة ملايين متر مكعب من المياه سنويا.

وفي المنطقة الجنوبية يجري اعداد وانشاء ثلاثة سدود أخرى ستقام على أودية جرزير، ونحيـز، وصحنـوت، لحجـز أكثر من أربعة ملايين متراً مكعباً سنوياً.

أمـا الأفلاج القائمة منذ الأزمنة القديمة

تحقيق الاكتفاء الغذائي الذاتي ايماناً من البلاد بان من يملك قوته يملك قراره. (رابعا)... لان التشجير وزيادة عدد الأشجار يدخل في اطار حماية البيئة لان الاشجار لديها خاصية امتصاص الاتربة والغبار والمواد الضارة.

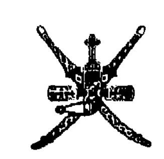
وانطلاقا من تلك الاعتبارات تبذل الحكومة العمانية جهوداً كبيرة لتنمية قطاع الزراعة في السلطنـة باعتبـاره من اكبر مصادر الدخل في البلاد بعد (البترول) فضلا عن تحسين الظروف المعيشية للمزارع العماني الذي هو هدف التنمية الزراعية الشاملة.

وما زالت الطموحات امام خطط التنمية عريضة ومتسعة نظراً لوجود مساحات شاسعة من الارض القـابلة للزراعـة، والتي يجـري استصـلاحهـا واستـزراعها بالتدريج. وتشير الاحصاءات الى ان منطقة الباطنة والعاصمة تستاثران باكبر مساحة حيازية، فهي تمثل ٥٥٪ من إجمالي مساحة الحيازات الزراعية كما تشير الاحصاءات ان حوالي ٥٣٪ من هذه المساحة هي ارض قابلة للزراعة، ولكن غير مزروعة، ثم تليها منطقة عمان الداخل حيث تمثل حوالي ١٧٪ من إجمالي مساحة الحيازات في السلطنة. وتصل نسبة الأرض غير المزروعة والقابلة للزراعة إلى حوالي ٤٩٪ وبالرغم من ان مساحة الحيازات بالمنطقة الجنوبية تكوّن ٣٪ من اجمالي مساحة الحيازات في عمان الداخل والباطنة فإن حوالي نصف مليون هكتار من المراعي الطبيعية لم تدرج، لانها ذات ملكية خاصة بالدولة.

واهم الأشجار التي تزرع في السلطنة هي النخيل والمانجو والليمون والنارجيل، اضافة الى اشجـار الزينة المختلفة، والاشجار دائمة الخضرة، كالشوكية والدبوسية التي تتحمل الحرارة والرطوبة. ويوجد بسلطنة عمان ثمانية ملايين نخلة تقريباً تتناثر في انحاء السلطنة وتستغل مساحة تقدر بحوالي عشرين الف هكتار. والنخيل اضافة الى ما يقدمه من تمور لذيذة ومتنوعة يساعد على صد الرياح ويحمي البيئة والنباتات الأخرى والانسان والحيوان من العـوامل الطبيعيـة، والى جانب شجـرة النخيل هناك ايضا الليمون إذ يعتبر من اشهر محاصيل الفاكهة في السلطنة واهم محصول ضمن مجموعة الموالح (الحمضيات) وله سوق كبيرة خاصة في الهند ودول الخليج العربية وهو يصدر اليها مجففاً، وقد جاء في المرتبة الاو لى ضمن الصـادرات غير النفطية عام ١٩٧٩ وتستاثر منطقة الظاهرة والباطنة بحوالي ٦٤٪ تقريبا من العدد الاجمالي من الأشجار المنتجة فيما ترتفع هذه النسبة الى حوالي ٨٨٪ في البـريمي شمـال الباطنة. والمانجو ايضا من ابرز المحاصيل التي بدا انتاجها في السلطنة مؤخراً، واختير مكانها مع غيرها من المحاصيل، فقد دخلت زراعة المانجو الى السلطنة منذ مائة عام تقريبا، وادى نجاح زراعتها الى انتشارها في المناطق المختلفة وعادة ما تستمر الشجرة في الانتاج لمدة ٧٠ سنة تقريبا حيث تنتج ما بين ٥ ـ ٨ آلاف ثمرة وانتاج الهكتار حوالي ١,١ طن وتشير الأرقام الى ان اجمالي المساحة المزروعة بالمانجو حوالي ٢٩٣٠ هكتار تقريباً.

وتعتبـر زراعـة البن العـربي من الزراعات التي حققت نجاحا طيبا في السلطنة وذلك بالتعاون بين وزارتي الزراعة في كل من السلطنة والجمهورية العربية اليمنية التي قامت بارسال خبير متخصص في زراعة البن. كما تعتبر شجرة الموز من الاشجار التي ادخلت عمان حديثا، والصنفان الموجودان في عمان من اشجار الموز هما الطويل والقصير، وينتشر الصنف الطويـل في شمـال السلطنـة. ويوجد نوعان يطلق عليهما في السلطنة الفرض والمبسلي اما الصنف القصـير فيسمى بالنوي ويزرع في منطقة الباطنة، وتنتشر زراعة هذا الصنف في صلالة بالمنطقـة الجنـوبية ويقدر متوسط انتاج الهكتار للموز بحوالي ٨ اطنان كما تقدر المسـاحـات المزروعة باشجار الموز في السلطنة بحوالي ١٩٩٠ هكتاراً ٧٣٪ منها في منطقة الباطنة والعاصمة و١٣٪ في المنطقة الجنوبية.

امـا النـارجيـل جوز الهنـد، فانــه منـتشر في المنـطقــة الجنـوبيـة ولا تتــوقف المنتجات الزراعية عند حدود عدد من انواع الفواكه، وانما هناك نشاطات زراعية متعددة حيث يعتبر البرسيم (القت) من اهم المحاصيل الحقلية، اذ يعتبر المصدر الرئيسي لتغذية الحيـوانـات، فهو يزرع في مساحة قدرها ٣٧٠٠ هكتار ويزرع بكثرة في منطقتي الداخلية والباطنة. وهكذا تهدف السياسة الاقتصادية في السلطنة الى تنويع مصادر الدخل وذلك عن طريق تنميـة القـطاعات الاقتصادية الأخرى مع تنمية قطاع النفط مثل القطاع الصناعي والقطاع الزراعي.



فتحرص الوزارة على المحافظة على نظامها التقليدي في الري، وتقوم بصيانتها للاقلال من كمية المياه المتسربة منها دون الانتفاع بها. كذلك تعتني الوزارة بالآبار الارتوازية واصلاحها وصيانتها، فيما يجري حفر المزيد منها، خصوصاً في المناطق الصحراوية.

تسويق المنتجات الزراعية

بدأت خطة تسويق المنتجات الزراعية وتشجيع المزارعين على زيادة انتاجهم، وتسهيل حصول المستهلكين على هذه المنتجات، في سنة ١٩٨٠ وذلك بإعداد دراسة حول حجم الانتاج الزراعي، ووضع تسويق المنتجات المحلية من الفواكه والخضروات. وأظهرت الدراسة مدى أهمية الانتقال الى نظام تسويق حديث، وقد انشئت في العام التالي الهيئة العامة لتسويق المنتجات الزراعية. وتشرف هذه الهيئة على ضمان توفير الفواكه والخضروات في الأسواق المحلية بالكميات المطلوبة وبالأسعار المناسبة. وتلعب دور حلقة الوصل بين المزارع والقطاع التجاري من خلال شبكة تسويقية عالية الكفاءة، وإيجاد المنافذ التسويقية لتصريف انتاج المزارع العماني.

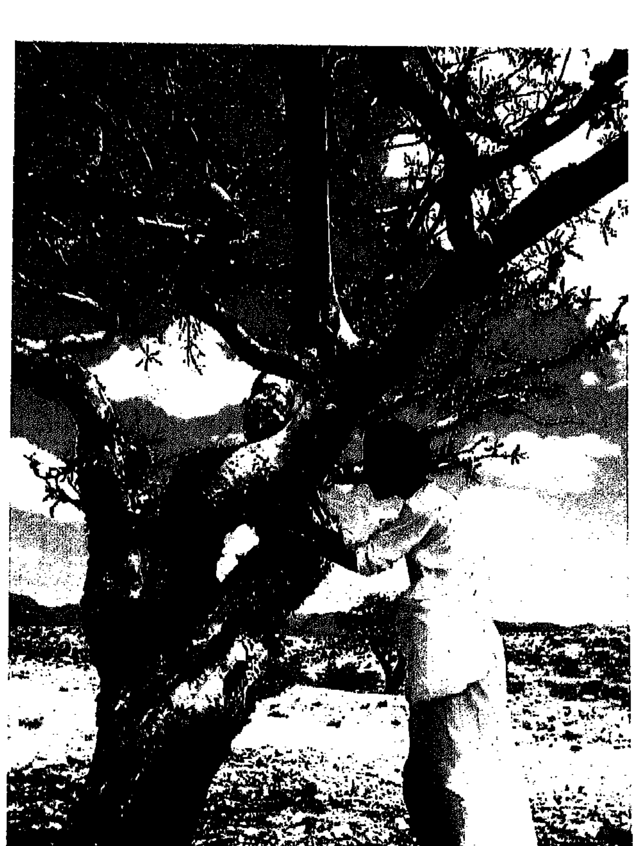
وفي سبيل تحقيق هذه الأهداف انشأت الهيئة ٢٣ مركزاً لتجميع وتوزيع المنتجات الزراعية في جميع أنحاء السلطنة. وتم تزويد هذه المراكز بالمخازن المبردة. وتشرف الهيئة على نقل المنتجات الزراعية الى جميع مناطق السلطنة بواسطة اسطول من الشاحنات المبردة، تتراوح سعتها بين ٣ ـ ٢٠ طناً، وبلغ اجمالي الأموال المستثمرة في هذا المشروع ٩ ملايين ريال عماني. وهناك خطط ودراسات لاقامة مراكز جديدة.

وفي سبيل دعم حركة الانتاج والتسويق الزراعي فإن الهيئة تدرس حاليا عددا من المشاريع المستقبلية تتمثل في التوسع في مراكز التجميع بحيث تغطي جميع مناطق السلطنة تقريبا، وسيتم الإعلان عن هذه المراكز بعد الانتهاء من الدراسة، وذلك على ضوء كمية الانتاج الزراعي المتاحة أو المتوقعة في المستقبل كنتيجة لاقبال المزارعين على زيادة الانتاج الرأسي والأفقي بعد توفر الامكانات المطلوبة.

كما تقوم الهيئة بإجراء دراسات حول تصنيع المنتجات الزراعية من الخضار والفواكه مثل الطماطم والتمور. وذلك لدراسة امكانية إنشاء مصانع للعصائر تستوعب الفائض في الانتاج المحلي على أساس الكميات الفعلية للانتاج والاستهلاك.

والجدير بالذكر ان الهيئة العامة لتسويق المنتجات الزراعية حصلت على جائزة أحسن هيئة تسويق على مستوى العالم العربي بفضل جهود الحكومة وتضافر الجهود بين قطاع المزارعين والمستهلكين.

وبصورة عامة يمكن القول ان سلطنة



شجرة اللبان

شجرة اللبان

اشتهرت المنطقة الجنوبية «ظفار» في السلطنة على مدى التاريخ القديم، وكذلك الحديث، بانتاج اللبان.. الذي يعد اكثر واجود انواع اللبان في العالم، حيث توفر المناخ الملائم لنمو أشجاره وجودة ثماره وغزارة انتاجه.

وقد كانت شجرة اللبان يوما ما سبباً في ازدهار المنطقة وموجبا اساسيا لاهتمام المؤرخين بها. فقد ارتبطت رفاهية المنطقة الجنوبية على مر العصور بلبانها الرائع الذي كان يمثل عمود التجارة الاساسي في كل جنوب شبه الجزيرة العربية قديماً.

وكان اللبان والبخور، في العهود القديمة، من البضائع الثمينة في العالم، ولم يكن يشتريه، لارتفاع ثمنه، الا رجال الدين، لاستعماله في الشعائر الدينية، والملوك والاثرياء وذلك لاستعماله في المناسبات الدينية وفي اجتماعاتهم.

وقد جعلت شواطيء عمان الطويلة ـ ١٧٠٠ كيلومتر ـ منها دولة بحرية على امتداد التاريخ فهي تشرف على ثلاثة بحار رئيسية هي البحر العربي وخليج عمان والخليج العربي وكلها منافذ استراتيجية وتجارية واقتصادية وعالمية، ومن هذه المنافذ خرج اللبان العماني حاملا شهرته وشهرة موطن انتاجه الى العالم الخارجي.

ويكاد يكون المناخ هو العامل الأول والمباشر في كون المنطقة الجنوبية «ظفار» هي المنطقة المتفردة بانتاج اللبان في شبه الجزيرة العربية، ويرجع هذا الى ان المنطقة انفردت بمناخ فريد من نوعه في شبه الجزيرة العربية قاطبة حيث ينتشر الضباب والرذاذ المائي بسبب الرياح الموسمية الجنوبية الغربية، مما يسبب امطاراً صيفية من «شهر يونيه وحتى سبتمبر» يتراوح مقياسها بين خمس وخمس عشرة بوصة.



مزرعة الابقار في صحار

عمان قد نجحت خلال فترة قياسية في تحقيق الاكتفاء الذاتي في عدد لا بأس به من المحاصيل الزراعية مثل التمور والليمون والخضار.

والجدير بالذكر ان المساحة الكلية المزروعة، حالياً، في سلطنة عمان تبلغ ٥٦ الف هكتار، وكما تجدر الاشارة الى ان قطاع الزراعة اسهم بشكل ملحوظ في إجمالي الناتج المحلي كما ارتفعت في السنوات الأخيرة قيمة صادرات المنتجات الزراعية بدرجة كبيرة وتمثلت بشكل رئيسي في صادرات الليمون المجفف والتمور والفواكه والخضر الطازجة.

الثروة الحيوانية

لما كانت السلطنة تتمتع بثروة رعوية جيدة عرف المزارع العماني منذ القدم تربية المواشي من أبقار وأغنام وجمال ودواجن. وخلال النهضة المعاصرة دخل هذا المزارع عالم التقنيات الحديثة والأساليب المتقدمة، التي من شأنها زيادة الانتاج الحيواني وتحسين نوعيته. ويوجد اليوم في مختلف أنحاء السلطنة ما يربو على ٧٠٠ الف رأس من الماعز، و١٥٠ الف رأس من الأبقار، ومثلها من رؤوس الأغنام، وحوالي ٨٠ الف جمل.

وقامت الحكومة بتنفيذ عدد من المشاريع الهادفة الى حماية هذه الثروة ورفع الكفاءة الانتاجية من الحليب واللحوم. من هذه المشاريع تهجين بعض السلالات الحيوانية الأجنبية مع السلالات المحلية، بعد اجراء

وقد اعان هذا المناخ الفريد للمنطقة هذه التربة المتميزة شجرة اللبان على النمو والتكاثر، دون ان تمتد اليها يد المزارعين، ثم ان عوامل التعرية في المنطقة لعبت دوراً هاماً في ترسيب التربة الجيرية الكلسية التي هي اصلح انواع التربة لنمو شجرة اللبان، هذه العوامل المتمثلة في ارتفاع درجة الرطوبة النسبية في منطقة ذات تربة جيرية كلسية، بالاضافة الى ارتفاع منسوب الحرارة، خاصة في الفترة ما بين ابريل واكتوبر، ساعدت كلها على خلق ظروف ملائمة لنمو شجر اللبان.

ويصل ارتفاع شجرة اللبان في العادة الى ثلاثة امتار، وهي شجرة قادرة على التكيف مع البيئة التي تنمو فيها، فهي تحتفظ بالطراوة، ولذا يمكن اعتبارها من النباتات القادرة على تحمل الجفاف، وهي شجرة تتفرع اغصانها راساً فوق الارض، ولهذا لا تكاد تميز جذعها الرئيسي، وهي اضافة الى كل ذلك شجرة برية لا يقوم بزرعها او سقيها او رعايتها احد، حيث الظروف المناخية المتفردة التي بتوافر في اقليم ظفار.

اجود لبان ظفار هو ما تنتجه المنطقة الجنوبية الشرقية، وخاصة جبال «سمحان». ومن المناطق التي تكثر بها اشجار اللبان منطقة «حوجر» وسمحان في اقصى الشرق وتتميز باقتراب الاشجار بعضها من بعض.

قسم اللبان من حيث الجودة. الى اربعة انواع اجودها اللبان «الحوجري» وتنمو اشجاره في الاجزاء الشرقية من المنطقة، ويليه في الجودة اللبان «النجدي» وتنمو شجرته في منطقة نجد الواقعة الى الشمال من مرتفعات ظفار الوسطى، والنوع الثالث المسمى «الشرزي» وتنمو اشجاره في الجزء الغربي بين نجد ومنطقة سقوط الامطار والنوع الرابع وهو اقلها جودة المسمى «بالشعبي» وتنبت أشجاره في السهول الساحلية والشعاب التي تصيبها الامطار.

وكلما كانت الشجرة بعيدة عن منطقة سقوط الامطار جاد انتاجها من حيث الكم والنوعية، ومقياس الجودة في اللبان هو اللون والنقاء.

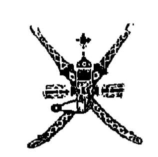
ويستمر جمع اللبان طوال ثلاثة اشهر تقريبا، ومتوسط ما تعطيه الشجرة من اللبان هو عشرة كيلوجرامات خلال الموسم الواحد وهناك اشجار تدر حوالي عشرين كيلوجراماً.

ومتوسط ما تنتجه المنطقة في العام يتراوح ما بين ستة آلاف وسبعة آلاف طن من اللبان. ويقدر عدد العمال الذين يقومون بعملية استخراج اللبان خلال الموسم بحوالي ثلاثة آلاف عامل.

واذا كانت تجارة اللبان قد مثلت اهم تجارة راجت واستمرت احقابا من الزمن تربط عمان باوروبا والعالم العربي قاطبة، فان تجارة اللبان بلغت اوج ازدهارها عندما فتحت لها السوق الهندية، فمنذ عام ١٨٣٩ وحتى اوائل الحرب العالمية الثانية عام ١٩٣٠ كانت «بومباي» هي السوق النشطة لاستقبال السفن المحملة باللبان والتي تجيء من ظفار، تستقر هذه المادة الثمينة في أسواق الهند ومنها تتجه الى الدول المستهلكة.

وكانت السوق الهندية في تلك الفترة تعتبر اكبر سوق لاستيراد اللبان من ظفار، وكان اللبان يصل الهند من خلال موسمين في العام الواحد في مارس وسبتمبر.

واذا كانت تجارة اللبان قد اضمحلت في الآونة الأخيرة نتيجة لاسباب عديدة واصبحت الكميات التي تجمع منه اليوم ضئيلة وللاستعمال الفردي والسوق المحلية فقط، إلا انه يعتبر من الموارد التي يمكن ان تكون باقية على مرّ الزمن خاصة وانه ينتفع به في صناعة الادوية والزيوت والمساحيق والشموع.



البحوث والدراسات لمعرفة مدى تلاؤم السلالات المستوردة مع البيئة العمانية.

وانشأت وزارة الزراعة والاسماك محطات ومراكز للبحوث الحيوانية في كل من الرميس في منطقة جنوب الباطنة، وفي وادي قريات في شمال السلطنة، وفي صلالة في المنطقة الجنوبية، وزودت هذه المحطات بأحدث التجهيزات والمعدات اللازمة لانجاز البحوث والدراسات.

وشملت البحوث الحيوانية على الميادين التالية:

- تهجين الماعز الأنجلو نوبيان مع سلالة محلية.
- دراسات مقارنة بين انتاجية الألبان وكفاءة الأغذية في الأبقار.
- تحسين اماكن ايواء الحيوانات، وانتاج الحملان في ظروف جيدة.
- العناية الصحية البيطرية وتطوير قواعد التغذية.
- انتاج لحوم الماعز الظفاري في ظروف محسنة في وادي قريات.

وتسعى الدولة حالياً إلى تنفيذ مشروع رائد لتطوير واكثار الماعز المحلية. ويقوم المشروع على فكرة تأسيس وحدات انتاجية حيوانية صغيرة في مناطق السلطنة، ويهدف المشروع الى نشر وتكثيف اعداد الماعز المحلية لزيادة انتاج اللحوم والألبان، من خلال دعم المزارعين وتشجيعهم على الاستثمار في مجال تربية الماعز، واعداد الحظائر الحديثة التي تعتبر نموذجاً يسترشد به من يرغب في اقامة مشروعات مشابهة.

وفي نطاق هذا المشروع تم تسليم كل مزارع عشرة رؤوس من الماعز المحلية مجاناً. وشيدت حظائر صحية مجانية تتسع الواحدة منها لأربعين رأساً. وتساعد الوزارة بالاشراف الصحي والارشاد الى افضل طرق التغذية والتربية. ذلك مقابل اعتماد المزارعين لنظم الري الحديثة في مزارعهم، لتوفير الاعلاف الخضراء والشعير، وترشيد استهلاك المياه. هذا فضلاً عن تقديم القروض الميسرة من قبل بنك عمان للزراعة والاسماك.

ويجري تطبيق هذا المشروع على مرحلتين في ٢٠٧ مزارع موزعة على مختلف مناطق شمال السلطنة. وقد وضعت مجموعة من الأسس الموضوعية لاختيار المزارعين المنتفعين بالمشروع. منها تفرغ المزارع للعمل الزراعي، وتوفر المياه في بئر مزرعته، وزراعة فدانين لمحاصيل الاعلاف اللازمة للتغذية الحيوانية.

وتنفذ وزارة الزراعة والأسماك حالياً، بالاتفاق مع خبراء دوليين المرحلة الثالثة من برنامج التحصين لكافة الحيوانات المجترة في السلطنة. ومن المقرر ان يشمل التحصين (٢٥٠٠٠٠٠) رأس. وتم خلال المرحلة الأولى تحصين (٤٠٠٠٠٠) رأس، فيما شملت المرحلة الثانية تحصين اكثر من (٧٥٠٠٠٠) رأس.

كما توفر الوزارة الخدمات البيطرية اللازمة لعلاج الحيوانات في ١٥ عيادة بيطرية و٣٩ مركزاً بيطرياً منتشرة في مختلف انحاء السلطنة. هذا بالاضافة الى سبعة مراكز بيطرية مهمتها منع دخول الأمراض الوافدة مع الحيوانات القادمة من خارج البلاد.

ويساند هذه المراكز مختبر بيطري مركزي في الرميس لفحص العينات وتحليلها وتشخيصها، واجراء المسوحات المختلفة لكشف الأمراض، وتقديم العلاج المناسب.

الثروة السمكية

تمتد السواحل العمانية نحو ١٧٠٠ كيلومتر على طول بحر العرب، وخليج عمان والخليج العربي، مما جعل للنشاط البحري العماني، ومنه صيد الأسماك، تاريخاً عريقاً من التجربة والخبرة، وصيد السمك من اقدم المهن التي عرفها الانسان العماني.

واظهرت الدراسات التي أجريت في السنوات السابقة ان المياه العمانية غنية بالأسماك المختلفة الأنواع والأصناف. فيها اسماك السطح (رحاله) واهمها السردين والتونه والكنعد والانشوجه وغيرها. وفيها أسماك القاع واهمها الهامور والعوق وغيرها. كما توجد كميات من الشارخة والاباالوني (صفيلح).

لذلك كان من الطبيعي ان تحظى الثروة السمكية، منذ فجر النهضة المعاصرة، باهتمام خاص للحفاظ على مهنة الصيد وتحديث اساليبها، واستغلال هذه الثروة بما يضمن الحفاظ على مخزونها. ولضمان السرعة في النهوض بهذا القطاع جرى في عام ١٩٧٢ انشاء ادارة الأسماك، والحقت حينئذ بالادارة العامة للصناعة بوزارة التنمية. وعمدت هذه الادارة الجديدة الى تكليف عدد من المؤسسات الأجنبية المتخصصة لاجراء جميع الأبحاث اللازمة حول الثروة السمكية وتقدير الآفاق المتاحة لتطويرها. وصدر التقرير الأول لهذه الدراسات في عام ١٩٧٥ وأفاد عن وجود امكانات هائلة لرفع الانتاج من سبعة الاف طن الى ثلاثمائة الف طن سنوياً من اسماك الاعماق، ونصف مليون طن من السردين، وحوالي ستين الف طن من التونة.

وبناء على نتائج هذه الدراسات المشجعة خصصت الخمسية الاولى نحو ١٥ مليون ريال لانفاقها على تطوير مهنة صيد السمك وانتاجها.

تركز اهتمام الدولة خلال خطتي التنمية الأولى والثانية على بناء الهياكل الأساسية لاستغلال وتطوير وتنمية الثروة السمكية، التي يستوعب نشاطها جزءاً كبيراً من قوة العمل العمانية، سواء في بناء مخازن التبريد والمجمعات السمكية والأرصفة البحرية ومصانع الثلج ومراكز بيع الأسماك. هذا بالاضافة الى الورش البحرية التي تقدم خدماتها المجانية لاصلاح وصيانة معدات الصيادين.

ومع إلحاق قطاع الصيد بوزارة الزراعة والأسماك، وانشاء صندوق دعم الصيادين، وتأسيس بنك عمان للزراعة والأسماك. عرف هذا القطاع قفزات نوعية كبيرة في مختلف مجالات ومراحل الانتاج. فقد تم توفير معدات الصيد الحديثة من خلال الدعم المالي الذي يقدمه الصندوق والقروض الميسرة التي يقدمها البنك.

وفي اطار دعم ومساعدة الصيادين الحرفيين فقد وفرت لهم الدولة معدات الصيد الحديثة من خلال الدعم المالي الذي يقدمه صندوق دعم وتشجيع الصيادين، بالاضافة الى القروض الميسرة التي يقدمها بنك عمان للزراعة والأسماك لشراء القوارب البحرية.

لقد امتد نشاط صندوق تشجيع الصيادين ليغطي كافة مواقع الصيد بالسلطنة إذ بلغت جملة الدعم المقدم للصيادين ٣,٧٥٤,٠٠ مليون ريال عماني خلال الفترة (٨١ ـ ١٩٨٥) استفاد منها اكثر من ١١ ألف صياد، كما بلغت قيمة الدعم التي وفرها الصندوق للمعدات الموزعة على الصيادين اكثر من أربعة ملايين ريال عماني وذلك طبقا لاحصائيات عام ١٩٨٨ حيث تم توزيع ١٠٨٧٥ ماكينة بحرية، ٥٨٤٤ قارباً.

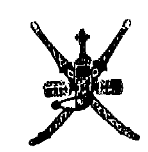


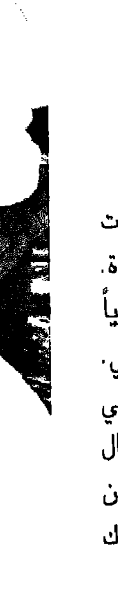
ثمار النارجيل في صلالة

النارجيل (جوز الهند)

في سنة ١٩٨٨ بدا فريق من الخبراء الدوليين اعداد دراسة حول مدى امكان تصنيع النارجيل ومشتقاته. واظهر التقرير الاول من الدراسة انه بالامكان الاستفادة من هذا المحصول في تصنيع اكثر من ألفي طن من الآيس كريم، وكميات لا بأس بها من الزبدة والفحم الصناعي، لذلك تقرر التوسع في المساحات المزروعة بالنارجيل لتلبية متطلبات التصنيع.

وخصصت في المنطقة الجنوبية مساحة ٣٢٠ هكتارا يمكنها استيعاب ٧٠ الف شجرة نارجيل. وتقوم الدولة حالياً بدراسة الموقع المقترح على ضوء الدراسات الخاصة بالتربة وموارد المياه. واذا اضيف ٧٠ الف شجرة جديدة الى عدد الاشجار الموجود حالياً، والذي يتجاوز المائة الف شجرة، يمكن القول ان محصول النارجيل بوجه عام يعد من المحاصيل الاستراتيجية في السلطنة. هذا فضلا عن ان وصول الصناعات التي تعتمد على النارجيل من شانه تشجيع مزارعي المنطقة الجنوبية على الاهتمام بمزارعهم وزيادة محاصيلهم. واقامة مصنع النارجيل المقترح في المنطقة الجنوبية تعكس مدى سلامة التخطيط، الذي يهدف الى تحقيق اقصى عائد انتاجي باقل التكاليف الممكنة. ذلك لأن وجود المصنع وسط مزارع النارجيل، من شانه تقليل نفقات النقل. اضافة الى جذب اليد العاملة في المنطقة والاستفادة من مختلف الاوجه.





الصيادون والاسماك

ومـع تزايـد معـدلات الانتـاج حققت صادرات الأسماك العمانية زيادة مضطردة. وتجـاوز الانتاج الكلي المائة ألف طن سنوياً تبلغ قيمتهـا ثلاثـين مليـون ريـال عمـاني. وارتفعت قيمة الصادرات السمكية من مليوني ريال في عام ١٩٨٠ الى نحو عشرة ملايين ريال في عام ١٩٨٨، وبـلغـت نسبتهـا ٤٠٪ من اجمـالي الصـادرات وقـد شملت الأسمـاك المبردة والمجمدة.

شركة الأسماك العمانية

تعـد شركـة الأسماك العمانية أهم وأكبر مشروع قومي استثماري يساهم فيه المواطن جنباً الى جنب مع الحكومة.

وفي شهـر مارس من عام ١٩٨٩ أصـدر جلالة السلطان قابوس المعظم مرسوماً يقضي بتعـديـل المـادتين الخامسة والسادسة من مرسوم تأسيس شركة الأسماك العمانية، كما يقضي ايضا بتخفيض سعر السهم الى خمسة ريـالات عمـانية بدلا من عشرة ريالات وذلك لصـالح صغار المساهمين، كما يأتي السعر الجـديد للأسهم ليتماشى، ايضا، مع احكام قانون الشركات التجارية الجديدة الأمر الذي دفع بالمواطن العماني الى التجاوب بشكل رائع ومميز مع هذا المشروع القومي الكبير.

وانـطلاقـاً من هذا التجـاوب مع أهداف المشروع من قبل المواطن فقد سبق وان تنازلت الحكومة عن ربع اسهمها في الشركة لصالح صغار المساهمين ورفع رأسمال الشركة بنسبة ٢٥٪ لفتـح آفـاق جديدة للمشاركة الأهلية وتوفير فرص جديدة للاسهام في تنمية احدى اهم الثروات القومية للبلاد.

وتنفيذا لتوجيهات جلالة السلطان قابوس المعظم بالعمل على الجمع بين استغلال الثروة السمكيـة والمحـافظة عليها في الوقت نفسه، تجنبا للاستغلال الجائر، الذي يمكن ان يلحق بهذه الثروة نتيجة عدم التقيد بعملية الصيد في السواحل العمانية، اعدت الحكومة لوائح وضوابط وتشريعات تنظم عملية الصيد لجهة تحديد الأماكن والأنواع المسموح بصيدها، وإلزام الشركات الوطنية بالتقيد بها.

وحتى لا يضـار الصيـاد العمـاني فقـد انشئت قرى صيد نموذجية على طول الخط الساحلي، وجرى تركيزها في مناطق التجمعات السكانية الساحلية لتمكين الصياد العماني من ممـارسـة حرفته بوسائله التقليدية التي اعتـاد عليها دون ان تنافسه الشركات ذات الامكانات العالية في مناطق الصيد التي اعتاد ممـارسة حرفته فيها. هذا بالاضافة الى ان هذه القـرى النموذجية توفر كل التسهيلات التي يحتاجها الصياد العماني.

والحكـومـة مستمرة بتطوير هذا القطاع وادخـال التكنـولوجيـا الحديثة عليه وتنظيم العلاقات الانتاجية والتسويقية بما يتلاءم مع خطط التنميـة الشـاملة. وخـلال الخـطـة الخـمسيـة الراهنـة (١٩٨٦ ـ ١٩٩٠) تم انجاز المشروعات الآتية:

المعارض الزراعية

ضمن فعـاليات عامي الزراعة اللذين اقيما في عامي ١٩٨٨ و١٩٨٩، اقيم عدد كبير من المعـارض الزراعيـة، التي تهدف الى تثقيف المزارع ورفع مستوى استيعابه للتكنولوجيا الزراعية الحديثة وطرق استخدامها وادخالها في اعماله الانتاجية.

وفي يناير عام ١٩٨٨ افتتح المعرض العماني للزراعة والاسماك بمشاركة ١٤ دولة عربية و١٣٤ شركة عالمية، وعرضت فيه احدث الوسائل والماكينات الزراعية وزاره حوالي ثمانين الف زائر.

كما نظمت وزارة الزراعة والاسماك مسابقات الانتاج الزراعي بين المزارعين من مختلف مناطق البلاد لتشجيعهم على التمسك بهذه المهنة الشريفة، وخصص مبلغ ثمانية آلاف ريال كجوائز للفائزين.

١ـ الأرصفة البحرية

- رصيف مصيرة بطول ٧٨٠ متراً وجسر خرساني مسلح بطول ٢٢ متراً.
- رصيف مرباط بطول ٢٥٠ متراً.
- رصيف كوريا موريا وتبلغ مساحته ٢٢ متراً طولا وكاسر للأمواج بطول ١١٠ أمتار ويحتوي على مدرج لرسو قوارب الصيد الصغيرة.

٢ـ المجمعات السمكية

تم تشييد العديد من المجمعات السمكية على طول الساحل العماني في مناطق الأشخرة، الدقم، الشويمية، صحار، سدح، كوريا موريا، بالاضافة الى رخيوت وذلك للمساهمة في حفظ الأسماك وتفادي تلفها. وتستقبل هذه المجمعات انتاج الصيادين من الأسماك لضمان حصولهم على أسعار عادلة ونقل انتاجهم الى الأسواق. ويحتوي كل مجمع على مخزن تبريد سعة ١٠٠ طن من الأسماك المجمدة ومصنع للثلج بطاقة يومية ١٠ طنٌ بالاضافة الى ملحق للثلج المجروش سعة ٢٥ طن.

٣ـ مراكز التسويق والتبريد

ولتوفير الأسماك في كافة مناطق السلطنة، خاصة في المناطق الداخلية البعيدة عن السواحل، فقد تم انشاء ١٦ مركزا لتسويق الأسماك وتم انشاء خمسة مراكز للتبريد بسعة تخزين اجمالية حوالي ٧٠٠ طن.

وفي اطار التدريب تسعى الحكومة لاعداد الكوادر العمانية وذلك ضمن خطة طموحة تشمل تدريب تلك الكوادر على مختلف مجالات الثروة السمكية وذلك من خلال البعثات خارج السلطنة وداخلها.



اشجار النخيل

النخيل

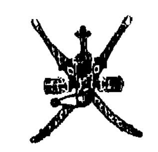
النخلة العمانية مردود اقتصادي كبير. خصوصا مع تزايد حاجات السوق العالمية لمنتجاتها التي تدخل في كثير من الصناعات الغذائية.

وتبلغ المساحة المزروعة باشجار النخيل في عمان حوالي عشرين الف هكتار. اي حوالي ٤٩٪ من اجمالي المساحات المزروعة في السلطنة. ويبلغ عدد اشجار النخيل العماني حوالي ثمانية ملايين شجرة. وتنتج نحو اربعين صنفا من اجود التمور بالعالم وبلغت صادرات عمان في عام ١٩٨٩ حوالي ٦٦٣ طنا من التمور التي وصلت الى العديد من الاسواق العربية والعالمية

البن العماني

نجحت وزارة الزراعة والاسماك بادخال محاصيل زراعية جديدة يحتاجها السوق العماني ويلائمها مناخ البلاد وتربتها.

ولعل ابرز هذه الزراعات الجديدة هي زراعة البن العربي التي حققت نجاحا هاما في المنطقة الجنوبية. ومن المتوقع ان يؤدي التوسع في هذه الزراعة الى الاكتفاء الذاتي للسلطنة من البن الذي يعتبر من اكثر المنتجات استيرادا للبلاد.



مركز العلوم السمكية

افتتح مركز العلوم السمكية في السلطنة عام ١٩٨٦ في منطقة البستان بمسقط، وبلغت كلفة انشائه ٢،٥ مليون ريال عماني. ويعمل به، حالياً، ستة من كبار علماء جامعة أوريون الأميركية. ويوفر المركز الاستشارات العلمية للمشاريع التنموية في مجال الثروة السمكية. ويدرس البيئة البحرية ويدرب العمانيين في مجالاتها. كما يقيم مخزون الأسماك لتحديد الكميات المسموح بصيدها. ويقدم المعلومات البيولوجية الأساسية اللازمة لرعاية اصناف معينة وفق أفضل الأساليب لتربية الكائنات البحرية في عمان. ويضم المركز ستة أقسام للبحوث السمكية:

١ـ قسم أسماك السطح الكبيرة: ويركز على دراسة بيولوجيا وادارة أسماك التونة. وقد أكمل هذا القسم دراسة أولية حول أسماك الكنعد ذات القيمة العالية، والتي تشكل حوالي ٢٥٪ من قيمة الأسماك العمانية المصطادة.

٢ـ قسم اسماك السطح الصغيرة: ويختص بدراسة السردين والبريه، وما شابهها من أسماك المياه المفتوحة الصغيرة.

٣ـ قسم اسماك القاع والقشريات والرخويات: ويدرس اسماك القاع والشارخة والابلوني. وقد قام بالفعل بجمع معلومات وافرة عن الشارخه ذات القيمة الجيدة.

٤ـ قسم الأغذية البحرية: ويقوم بتحسين طرق وتجهيز واستغلال منتجات الأسماك العمانية.

٥ـ قسم الأوشيانوغرافيا: ويجري دراسات على المواد السمكية العمانية.

٦ـ قسم البيئة البحرية: ويقوم بإجراء الدراسات، التي تساعد على فهم أفضل لمناطق توالد الأصناف ذات الأهمية التجارية. كما يختص بدراسة السلاحف البحرية.

ويضم المركز مكتبة مزودة بأجهزة كمبيوتر لمساعدة العاملين فيه على الحصول على أحدث المطبوعات في مجال تخصصهم. بالاضافة الى صالة عرض للأسماك، التي تشكل حلقة وصل ما بين مركز العلوم البحرية والسمكية والمواطنين. وتتيح الصالة الفرصة للمواطنين لفهم الحياة البحرية العمانية من خلال مشاهدة الأسماك الحية والاستماع الى الشرح الذي يقدمه الموظفون المدربون بشأن هذه الأصناف. وللمركز أهداف مستقبلية ترمي الى أن يصبح واحداً من أكثر مراكز البحوث السمكية شهرة في المنطقة مع توسيع برامجه تدريجياً بحيث يعمل على توفير المعلومات بشأن المئات من الأصناف السمكية الموجودة في المياه العمانية ومقارنتها بالبيانات الخاصة بصيد الأسماك والبيئة



سوق السمك في مطرح

البحرية بهدف الحصول على معلومات دقيقة وتوفيرها للجهات المختصة بالتخطيط.

والجدير بالذكر ان المركز قد أجرى عدة اختبارات لتدخين وتخليل وتعليب بعض الانواع السمكية (تونة - سردين - سهوه).

ويسعى المركز لاقامة علاقات عمل وتعاون على نطاق البرامج الاقليمية التابعة لمنظمة الأغذية والزراعة الدولية. مثل برنامج أسماك التونة في المحيط الهندي والباسيفيكي. والبرامج الدولية مثل برنامج المسح الذي تقوم به سفينة البحوث «فردتجوف نانسي»، التي تعمل الدول مجتمعة من خلالها على ايجاد فهم افضل لمواردها البحرية مما يساعد على تحقيق الاستخدام الأمثل للموارد البحرية وبالتالي توفير الغذاء والدخل للمواطنين العمانيين جيلا بعد جيل.

وتوفر جامعة السلطان قابوس احتياجات المركز من التدريب عن طريق التعاون الوثيق بين الجامعة والمركز وسوف تعمل الجامعة على تخريج الطلبة من ذوي التدريب المناسب خلال عامين، كما سيقوم المركز بدوره في تدريب هؤلاء الطلبة من خلال التسهيلات المتاحة فيه الى جانب توفير التطبيق العملي لمشروعات الطلبة الدارسين في مجالات العلوم البحرية والسمكية.. ويتمتع المركز بصلات وثيقة مع المؤسسات الحكومية العمانية الأخرى مثل مجلس حماية البيئة ومكافحة التلوث فضلا عن شركات الصيد العمانية.



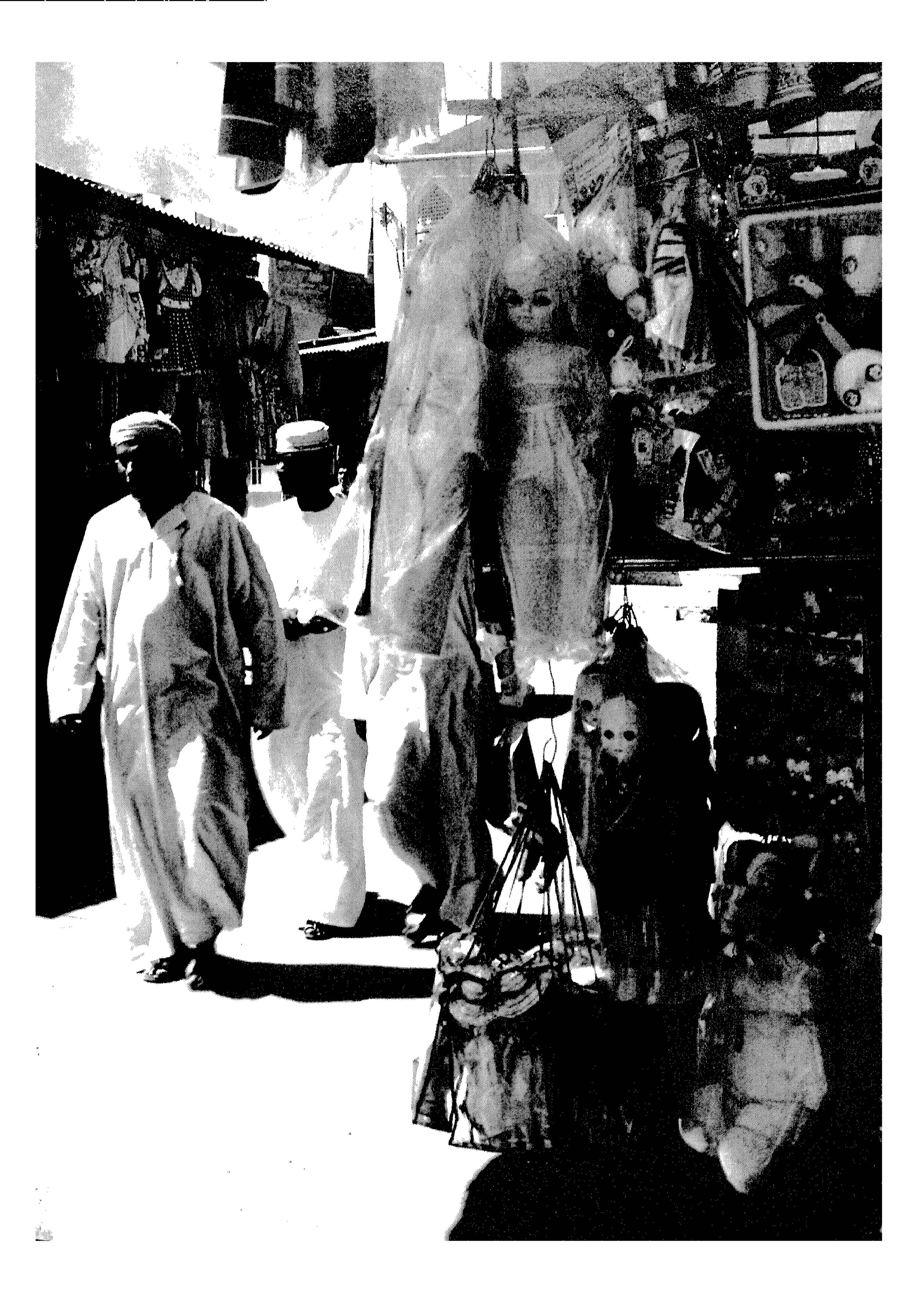
زهرة السلطان قابوس

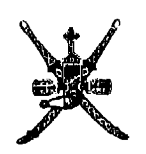
زهرة السلطان قابوس

اطلقت جمعية الورود العالمية ومقرها هولندا ، اسم السلطان قابوس على زهرة جديدة، جاءت خلاصة ابحاث سنتين من الجهد والمتابعة والتجارب لاستنباط صنف جديد من الورود المعروفة وهي تتميز ببهاء لونها وزكاء رائحتها وطول ساقها.

وجاء اطلاق اسم جلالته على هذه الزهرة، تقديراً عالمياً من جمعية الورود العالمية لجلالته، واسهاماته الشخصية في تنمية العلاقات الدولية. وقد تم عرض هذه الزهرة لأول مرة في معرض اوساكا الدولي للحدائق في اليابان خلال شهر ابريل ١٩٩٠ وخلال معرض تشلسي الدولي للزهور في بريطانيا في مايو ١٩٩٠.

ومن المقرر تكريس هذه الزهرة خلال الاحتفالات بالعيد الوطني العشرين حيث يقوم رئيس جمعية الورود العالمية بتسليم جلالة السلطان المعظم زهرته التي ستحمل اسمه الى الأبد.





التجارة

موقع عمان الجغرافي عند تقاطع الطرق التجارية بين افريقيا وآسيا والخليج أولا، وبين هذه المناطق وحوض البحر المتوسط ثانياً، مضافاً إلى قلة الموارد الطبيعية في البلاد قبل اكتشاف النفط، جعل الانسان العماني يتجه الى التجارة عبر البحار.

وامتلك العماني عبر حقب التاريخ اساطيل تجارية تنقل البضائع والسلع بين آسيا وافريقيا. ووصلت في رحلاتها التجارية الى اوروبا وأميركا، حيث بلغ الحجم التجاري العماني حد وجوب توقيع اتفاق الصداقة والتجارة بين السلطنة والولايات المتحدة الاميركية في عام ١٨٣٣.

أما في سواحل افريقيا الشرقية فقد بنى التاجر العماني مواقع ثابتة، وأقام المنشآت المختلفة، لينطلق منها مع بضائعه الى المناطق الافريقية الداخلية.

ومع انطلاقة النهضة المعاصرة، وتوجيهات جلالة السلطان المعظم بضرورة تنويع مصادر الدخل انطلق التاجر العماني مستفيدا من مختلف الخدمات التي وفرتها النهضة. فهو يعتمد اليوم على مينائين اساسيين للتعامل مع الشحن البحري، هما ميناء قابوس في منطقة العاصمة مسقط، وميناء ريسوت في المنطقة الجنوبية، وتتوفر في الميناءين مختلف التسهيلات الحديثة التي تتطلبها عمليات الشحن والتفريغ والايداع والنقل.

كما يتمتع التاجر العماني بالتسهيلات الكاملة التي يحتاجها في تنقلاته الاقليمية والدولية عبر مطار السيب الدولي ومطار صلاله. وفي خدمة التاجر العماني شبكة متقدمة من الاتصالات عبر الهاتف والتكلس الموجودين في مختلف مناطق السلطنة والعاملين عبر الأقمار الصناعية بواسطة المحطة الرئيسية الواقعة على مقربة من العاصمة مسقط.

اما عائدات النفط، التي تدفقت الى خزينة السلطنة ثم توزعت فوق أراضيها في مشاريع تنموية متعددة الوجوه، فقد اوجدت أمام التاجر العماني مجالات واسعة للاستثمار التجاري محلياً واقليمياً ودولياً.

وباستعراض الميزان التجاري للسلطنة لعام ١٩٨٨م يتبين ان السلطنة استوردت من ٩٠ بلدا بلغت قيمة الواردات منها حوالي ٨٤٦,٤ مليون ريال عماني احتلت المركز الأول فيها الواردات من الالات والأجهزة بنسبة بلغت حوالي ١٨,٩٪ تليها معدات النقل حيث بلغت نسبتها حوالي ١٤,٦٪.

أما بالنسبة للصادرات فقد بلغت قيمتها،



مبنى غرفة تجارة وصناعة عمان

باستثناء الصادرات من النفط حوالي ١٥٤,٩٨ مليون ريال عماني صدرت الى ٧٤ بلدا، وقد بلغ مجموع قيمة الصادرات عمانية المنشأ حوالي ٦٢,٩ مليون ريال عماني، أي بنسبة بلغت حوالي ٤٠,٦٪ من جملة الصادرات. ويلاحظ ان الصادرات العمانية المنشأ قد ازدادت عما كانت عليه في عام ١٩٨٧م بنسبة حوالي ٦٢٪ وخلال العام ١٩٨٨ بلغ مجموع ما أصدرته مكاتب السجل التجاري في مختلف مناطق السلطنة (٣٨٢٩١) شهادة تسجيل تجاري. هذا بالاضافة الى ان وزارة التجارة والصناعة أصدرت عدداً من شهادات الاستيراد للمواطنين بلغ مجموعها في العام نفسه ١٥١٥ شهادة.

وفي مجال التصدير بلغ عدد شهادات المنشأ ١٦٦٧ شهادة لمنتجات عمانية لتصديرها الى دول مجلس التعاون الأخرى وقدرت قيمة البضائع التي تم اصدار شهادات منشأ لها بحوالي ١٢,٠٩,٢٧١ ريال عماني.

وبلغ عدد الوكالات التجارية التي سجلت حتى عام ١٩٨٨ (٥٣٣٠) وكالة تجارية.

أما الشركات المساهمة المملوكة بالكامل للعمانيين فقد بلغ مجموعها حتى نهاية ١٩٨٨، ٥٨ شركة مساهمة مجموع راسمالها حوالي ١٧٣,٩٦٩,٤٧٠ مليون ريال عماني، منها ٢٣ شركة صناعية، و٦ شركات تجارية، و٣ شركات سياحية وفندقية، والباقي موزع بين القطاع الزراعي ٧ شركات، والقطاع المالي ١٣ شركة، وقطاع النقل والمقاولات ٦ شركات.

اما الشركات التي يشترك فيها راس المال العماني مع الأجنبي فقد وصل مجموعها إلى ٢٧٩ شركة، منها ١١٣ شركة توصية، و١٤٢ شركة محدودة المسؤولية، و١٥ شركة مساهمة، و٩ شركات تضامنية. وبلغ مجموع راسمال هذه الشركات حوالي ١٧٨٦٤١٢٩٤ مليون ريال عماني.

أما بالنسبة لاستثمارات هذه الشركات فقد كان معظم رأسمالها مركزا في القطاع المالي بنسبة حوالي ٥٨٪ يليه القطاع الصناعي بنسبة حوالي ١٢.

غرفة التجارة والصناعة

برز دور غرفة التجارة والصناعة كمؤسسة مهمة في خدمة الاقتصاد العماني، في تنفيذ الخطة التي وضعها مجلس الادارة في تنشيط الحركة الاقتصادية والتجارية، لتجاوز الظروف الصعبة التي فرضتها عوامل اقتصادية عالمية. فقد لحظت الخطة ضرورة الاعتماد على القدرات العمانية الذاتية في ايجاد مصادر جديدة للدخل القومي لسد الثغرة الناتجة عن انخفاض أسعار النفط.

وكان جلالة السلطان المعظم، قد شدد خلال لقائه بأعضاء مجلس غرفة التجارة والصناعة في مطلع ١٩٩٠ على ضرورة تنويع مصادر الدخل وحثهم على أهمية العمل لتعزيز الاستثمار في المجالات التجارية والصناعية على أسس ثابتة ومستقرة، كما شدد جلالته على ضرورة ان يمارس القطاع الخاص، مزيدا من الاهتمام في ترسيخ وتوطيد المرتكزات الاساسية للاقتصاد العماني الحديث والقائمة بالدرجة الأولى على التعمين وتنويع مصادر الدخل.

وقد ساهمت الغرفة في انجاح أهداف عام الزراعة الذي بدأ في عام ١٩٨٨ واستمرت فعالياته خلال عام ١٩٨٩. ونجحت الغرفة واجراءاتها بتحفيز القطاع الخاص العماني للمشاركة في الاستثمار واقامة مشروعات تنموية انتاجية في مجالات الزراعة والأسماك والصناعة والتعدين.

وقام مجلس ادارة الغرفة بزيارات ميدانية الى مختلف ولايات ومناطق السلطنة، وعقد سلسلة من اللقاءات المفتوحة مع رجال الأعمال في مناطق مزاولتهم لانشطتهم التجارية والاقتصادية. وعقدت الغرفة ندوات استضافت فيها كبار المسؤولين والخبراء والمتخصصين بحضور عدد كبير من رجال الأعمال والتجار، وتناولت المسائل الاقتصادية الأساسية في الاستثمار الصناعي، وائتمان الصادرات، والمواصلات، وغيرها من القضايا التي تهم رجل الأعمال.

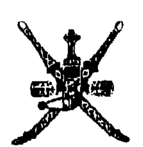
وفي نهاية عام ١٩٨٨ بلغ اجمالي عدد الأعضاء المنتسبين للغرفة من المؤسسات والشركات العاملة في السلطنة ٣٤٠٨٥ عضواً.

وعلى الصعيد الدولي شاركت غرفة تجارة وصناعة عمان في العديد من المؤتمرات واللقاءات الاقتصادية الخليجية والعربية والدولية. وكان آخرها استضافة السلطنة لمؤتمر الصناعيين الخليجيين في شهر يناير ١٩٩٠. كما شاركت السلطنة في ندوة التحكيم التجاري الدولي، وفي الملتقى العربي للاستثمار، اللذين عقدا في القاهرة خلال شهر مارس سنة ١٩٨٨، وفي دورات الاتحاد العام للغرفة العربية.

وترأست الغرفة العمانية أعمال الدورة الثامنة والستين والتاسعة والستين للاتحاد، اللتين عقدتا في بغداد والكويت. واشترك ممثلو الغرفة في أعمال المؤتمر الرابع لرجال الأعمال والمستثمرين العرب الذي عقد في تونس خلال شهر نوفمبر ١٩٨٨، وساهمت الغرفة في فعاليات الأسبوع الأخضر الدولي في برلين بألمانيا الاتحادية.

وتعزيزاً للتعاون التجاري بين سلطنة عمان والدول الصديقة والشقيقة، نظمت الغرفة برامج لزيارة وفود تجارية لعدد من البلدان العربية والأجنبية. كما استقبلت ٢١ وفداً تجارياً من مختلف انحاء العالم.

كما وقعت الغرفة على بروتوكولات تعاون مع نظيراتها في الأردن ومصر وجمهورية اليمن الديموقراطية الشعبية (عدن).



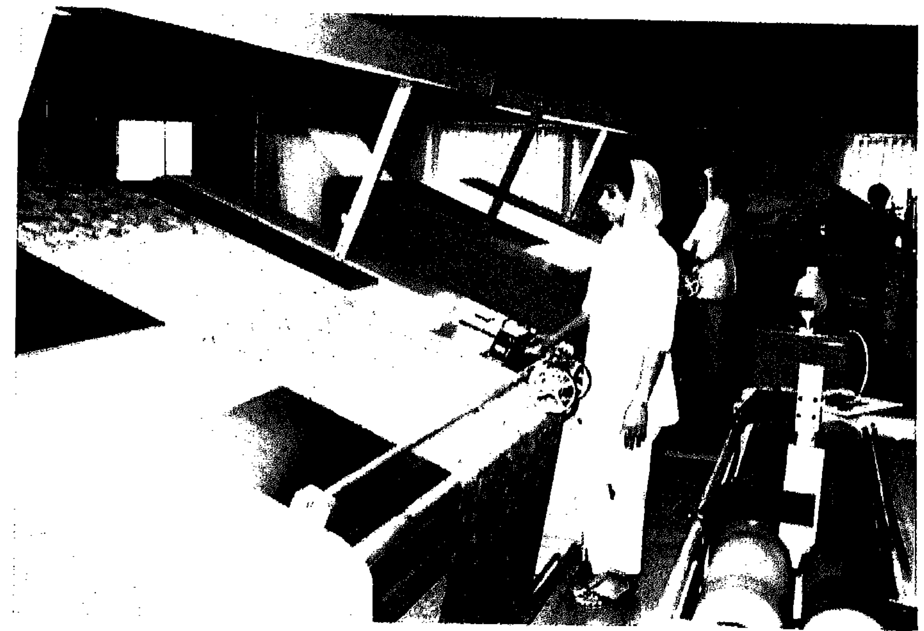
الصناعة

قبل اكتشاف النفط، وقبل الانطلاقة النهضوية المعاصرة، كان النشاط الصناعي في عمان مقتصراً على المنتجات الحرفية مثل المنسوجات والمشغولات الفضية، وصناعة القوارب، وغيرها من الحرف التقليدية التي مارسها الانسان العماني منذ عصور قديمة.

وفي عام ١٩٨٨ بلغ عدد المنشآت الصناعية المسجلة في السلطنة ٣١٨٩ منشأة. وبلغ مجموع تكاليفها الاستثمارية حوالي ٣٥٨،٧ مليون ريال عماني.

والمقارنة بين الحالتين تظهر حجم القفزة النوعية الكبيرة التي شهدتها عمان خلال العشرين سنة الماضية من عمر النهضة وخططها الخمسية الرشيدة، التي ركزّت على اهمية تعدد مصادر الدخل القومي والتقليل شيئاً فشيئاً من الاعتماد على النفط كمصدر اساسي. ولما كانت الصناعة من أهم القطاعات الانتاجية، التي تساهم في تنويع بنية الاقتصاد ركزت الخطة الخمسية الأولى (٧٦ ـ ١٩٨١) على توفير البنى الأساسية التي تهيء المناخ الملائم للاستثمار في مشروعات انتاجية تعتمد على موارد طبيعية توفرها الأرض العمانية. كذلك ركزت هذه الخطة على توسيع قاعدة التدريب المهني.

ثم جاءت الانطلاقة الصناعية مع الخطة الخمسية الثانية، التي تم خلالها انجاز مشروع مصفاة النفط، ومشروع الاسفلت الملحق بها، ثم مجمع صحار لتعدين وصقل النحاس، ومصنعين للاسمنت، بالاضافة الى وحدات تحلية المياه ومحطات انتاج الكهرباء، وعشرات من الصناعات الحديثة من صغيرة ومتوسطة. فقد قامت بين عامي ١٩٨٢ و١٩٨٤ صناعات كثيرة في السلطنة قارب عددها السبعمائة مؤسسة تنتج السلع المتنوعة مثل البلاستيك والأطعمة والألبان، والاسفنج، والمحارم الورقية، والمسامير، والصابون السائل، والأحذية، والأعلاف الحيوانية، والأثاث، والرخام والبلاط، والبسكويت، والبطاريات، والصناعات الدوائية، والمستلزمات الطبية، وعشرات السلع الأخرى. وقد اتخذت الحكومة اثناء تنفيذ الخطة الخمسية الثانية العديد من الخطوات التي من شأنها تشجيع القطاع الصناعي. ولعل من أهم هذه الخطوات كان انشاء بنك تنمية عمان لتقديم التمويل اللازم للمشروعات الصناعية، بقروض متوسطة وطويلة الأجل، وبأسعار فائدة تفضيلية تقل كثيراً عن أسعار الفائدة السائدة في القروض التجارية. هذا بالاضافة الى المساهمة الحكومية في رؤوس



مصنع النسيج في منطقة الرسيل الصناعية



مصنع الاسمنت في مسقط.

أموال المشروعات الصناعية الهامة للتنمية الاقتصادية.

وتمشياً مع الدعم المالي للقطاع الخاص خصصت الخطة الخمسية الثانية للمستثمرين في القطاع الصناعي مبلغ ١٠٩ ملايين ريال عماني كقروض بدون فوائد، وتسدد بأقساط سنوية على فترة ١٥ عاماً تبدأ بعد انقضاء خمس سنوات على تاريخ منح آخر دفعة من القروض. كما اعتمدت الخطة مبلغ خمسة ملايين ريال عماني كمنح للمشروعات الصناعية. واعتمدت أيضاً مبلغ ٢٠ مليون ريال لبنك تنمية عمان لتقديم التمويل الميسر للمشروعات الصناعية.

وعلى صعيد الاستثمار المشترك بين القطاع الخاص والحكومة وتشجيعاً للقطاع الخاص على الاستثمار في قطاع الصناعة نهجت الحكومة نهج المشاركة في رؤوس اموال المشروعات الصناعية أي تأسيس وتنفيذ المشروعات الصناعية بالمشاركة مع القطاع الخاص. وقد تم بالفعل خلال خطتي التنمية الأولى والثانية تنفيذ عدد من المشروعات المختلفة الملكية، حكومية وخاصة مثل شركة المطاحن العمانية وشركة الأسماك العمانية وشركة اسمنت ريسوت، كما قامت الحكومة بتنفيذ عدد من المشروعات الصناعية الكبرى التي تحتاج الى استثمارات ضخمة مثل مصفاة نفط عمان وشركة اسمنت عمان وشركة عمان للتعدين (تعدين وصهر النحاس في صحار).

وفي عام ١٩٧٩ صدر قانون تنظيم وتشجيع الصناعة الذي تضمن الحوافز التالية لتشجيع الاستثمار في المجال الصناعي:

١ـ اعفاء المنشآت المسجلة أو المرخصة اعفاءا كلياً أو جزئياً من جميع الضرائب الحالية، بما فيها ضريبة الدخل أو أية ضرائب أخرى قد تفرض مستقبلا، وذلك لمدة خمس سنوات قابلة للتجديد منذ تاريخ الترخيص أو التسجيل أو تاريخ بدء الانتاج.

٢ـ الاعفاء كلياً أو جزئياً من دفع الرسوم الجمركية على الواردات المتعلقة بالانتاج مثل الآلات والمعدات والمواد الأولية والبضائع نصف المصنوعة التي تحتاج اليها المنشأة لأغراضها الانتاجية.

٣ـ اعفاء صادرات المنتجات الصناعية من أية ضرائب على الصادر.

٤ـ فرض أو زيادة التعرفة الجمركية على البضائع المشابهة للانتاج المحلي أو منع أو تقييد استيرادها، على ان تراعى كفاية الانتاج المحلي من حيث الكمية والنوع والجودة ومصلحة المستهلك.

وكان من نتائج هذه الاجراءات ان شهدت فترة الخطة الخمسية الثانية للتنمية تطوراً هائلا في القطاع الصناعي، ليس في عدد المنشآت الصناعية فحسب، بل وفي أحجام رؤوس الأموال المستثمرة في المشروعات الصناعية التي اقيمت، وفي نوعية الصناعات التي تم تنفيذها في تلك الفترة، وزاد عدد المنشآت الصناعية المسجلة بمعدلات ملحوظة واتجه المستثمرون لاقامة مشروعات صناعية كبيرة نسبيا.

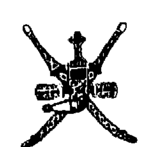
واستمرارا في نهج تشجيع القطاع الخاص المستثمر في الصناعة اعتمدت الخطة الخمسية الثالثة للتنمية ٨٦/ ١٩٩٠ مبلغ ٥٠ مليون ريال عماني كقروض بدون فوائد للقطاع الخاص المستثمر في المجال الصناعي، كما اعتمدت مبلغ ١٣ مليون ريال لبنك تنمية عمان للمساهمة في تقديم التمويل اللازم للمشروعات الصناعية بشروط تشجيعية.

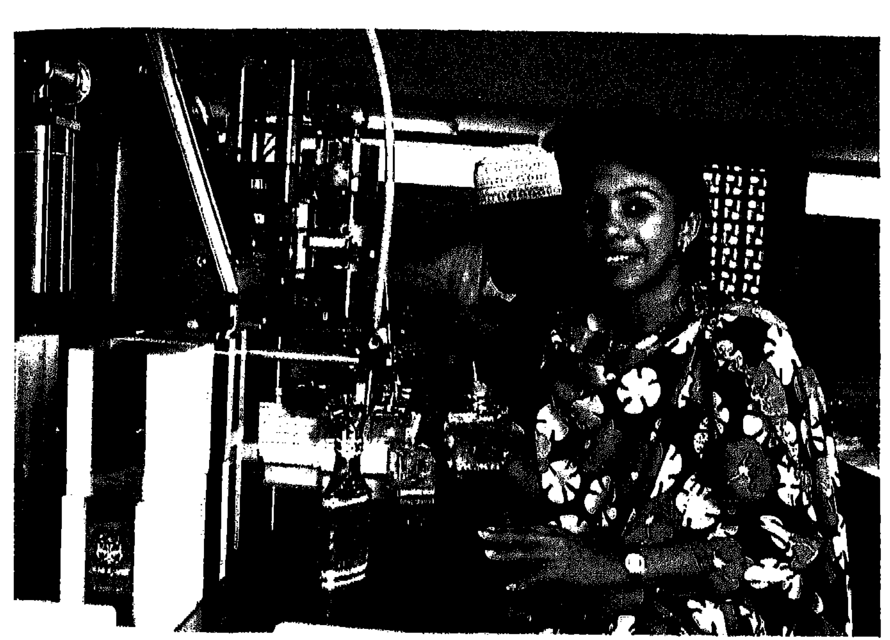
واضافة للحماية الجمركية للصناعة المحلية، اعفت وزارة التجارة والصناعة المصانع العمانية من الرسوم الجمركية على الواردات من المعدات والواردات الأولية اللازمة للانتاج الصناعي.

وتنطلق سياسة السلطنة في حماية الصناعة الوطنية من المبادىء التالية:

١ـ المحافظة على مستوى الجودة النوعية في الصناعات الوطنية.

٢ـ الحد من التدخل في التجارة الحرة وعدم فرض الحماية الجمركية الا في الحالات الضرورية.





مصنع عطور «امواج»

٣ـ الموازنة بين مصلحة المستهلك في الحصول على السلع بأرخص الأسعار والمصلحة الوطنية في حماية الانتاج الصناعي الوطني في وجه المنافسة الخارجية.

٤ـ اقامة صناعات وطنية قادرة على الاستمرار.

وقد نجحت السلطنة بالمحافظة على هذه المبادىء وتحقيق نوعية عالية في السلعة المنتجة محلياً.

وتغطي اليوم الصناعات الوطنية في السلطنة حاجات السوق المحلي في العديد من السلع الاستهلاكية. واقتحم بعض هذه السلع اسواق التصدير، خصوصاً اسواق الدول العربية الخليجية المجاورة.

هيئة منطقة الرسيل الصناعية

انشئت هيئة منطقة الرسيل الصناعية بموجب المرسوم السلطاني رقم ٨٣/٥١ في عام ١٩٨٣م بهدف تطوير وادارة منطقة الرسيل الصناعية للمساهمة في دفع عجلة التصنيع بالبلاد، وحفز المواطنين العمانيين للانخراط في حركة التصنيع بالبلاد.

وتقع منطقة الرسيل على بعد ٤٥ كيلومتراً من ميناء قابوس الرئيسي، وعلى بعد ستة كيلومترات من مطار السيب الدولي، وترتبط بمسقط المجاورة، وبمختلف مناطق السلطنة بمجموعة من الطرق المعبدة.

وتبلغ مساحة الأراضي التي تم تجهيزها لأغراض البناء والمرافق ١٠٠ هكتار مكونة من ١٢٥ قطعة بمساحات مختلفة تتراوح ما بين ١٠٠٠ ـ ٧٠٠٠٠ متر مربع تؤجر لمدة ٢٥ عاما وللمستأجر الحق في تمديدها لفترة ٢٥ عاماً أخرى، وتتوافر مبانٍ نموذجية جاهزة للمصانع بمساحات تتراوح ما بين ٣٠٠ الى ٤٥٠٠ متر مربع يتراوح الايجار السنوي للمتر المربع منها ما بين ٢ الى ٤ ريالات عمانية.

وقد أصبحت منطقة (الرسيل) الصناعية موطنا للعديد من الصناعات الخفيفة المتوسطة التي بدأت انتاجها بالفعل مثل مصنع منتجات البولي، مصنع البسكويت، مصنع الأصباغ، مصنع الهياكل الحديدية، مصنع الغازات الصناعية، مصنع الطابوق الاوتوماتيكي، مصنع السياج السلكية، مصنع المسامير، مصنع البطاريات، مصنع الالمنيوم وتجديد الاطارات، المبيدات الحشرية والاثاثات المعدنية والالياف الزجاجية، كما ان هناك عددا من المصانع الأخرى ستقام بالمنطقة وتعدت مرحلة التصميم مثل هياكل الشاحنات، الاسلاك الكهربائية، مضخات المياه. وقد ساهمت هيئة الرسيل الصناعية في تطوير الصناعة العمانية لما تضم من مرافق، وما تقدم من خدمات مهمة ومتعددة، مثل الطرق المعبدة، والكهرباء والماء والغاز، والاتصالات السلكية واللاسلكية، ومحطة لمعالجة المخلفات السائلة، بالاضافة الى التسهيلات اللازمة لجمع الفضلات الصلبة والتخلص منها.

واقامت الهيئة عددا من المشاريع التي من شأنها تطوير الصناعة وتشجيعها. وفيما يلي أهم هذه المشاريع:

١ـ صالة عرض للسلع التي تنتجها المصانع في منطقة الرسيل الصناعية.

٢ـ تنفيذ المرحلة الأولى من المنطقة السكنية التابعة للهيئة، والتي تتسع لاقامة الف عامل. وبلغت تكاليف هذا المشروع خمسة ملايين ريال عماني.

٣ـ انجاز عشرة مبانٍ جديدة لاقامة المصانع.

٤ـ مشروع التخلص من مياه مجاري المنطقة الصناعية، واستغلال المياه الناتجة في تشجير المنطقة.

والمشروعات الجديدة التي تتولى وزارة الصناعة والتجارة تنفيذها هي التالية:

١ـ انشاء المناطق الصناعية الجديدة

بالمدن التالية:

أ ـ المنطقة الصناعية بنزوى.

ب ـ المنطقة الصناعية بصور.

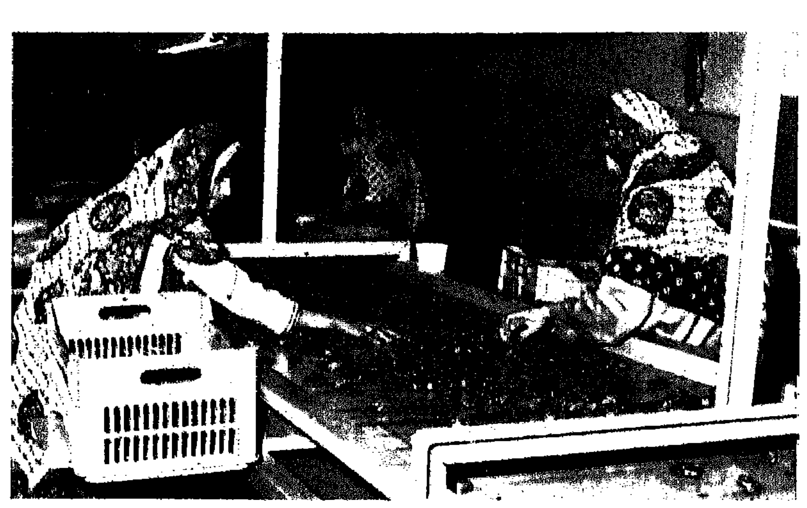
ج ـ المنطقة الصناعية بصحار.

د ـ المنطقة الصناعية بريسوت.

٢ـ دراسة جدوى وخدمات استشارية للقطاع الخاص بتكلفة اجمالية تبلغ ٥,٠ ملايين ريال عماني.

أما عن السياسة الاقتصادية العامة فالاقتصاد العماني يعتمد مبدأ المنافسة الحرة، ويترك المجال واسعاً لمستثمري القطاع الخاص لاختيار المشروعات الصناعية، التي يقتنعون بجدواها. وذلك كي لا يتضرر، أصحاب المشروع، ولا الاقتصاد القومي، مع الأخذ بالاعتبار طاقة السوق الاستيعابية سواء داخل السلطنة أم في أسواق التصدير. وحرصاً على اتاحة فرص اكبر امام القطاع الخاص للاستثمار المدروس تجري الحكومة من وقت لآخر الدراسات اللازمة لتحديد فرص الاستثمار في المشروعات الصناعية بعد استقصاء أسواق السلطنة وأسواق دول الخليج الأخرى وكذلك الدول المجاورة، ومن ثم اجراء دراسات الجدوى الفنية الاقتصادية للمشروعات التي يتم تحديدها. وتقوم وزارة التجارة والصناعة بتقديم المشاريع التي تثبت جدواها الاقتصادية لرجال القطاع الخاص لتنفيذها.

ونظراً للترابط الوثيق بين التنمية الصناعية وحماية البيئة، فقد اولت الحكومة اهتماماً بالغا بضرورة الاعتماد على الاجراءات الرقابية لحماية البيئة من التلوث الصناعي في المراحل الأولى لانشاء المصانع، وذلك باستخدام افضل الوسائل العملية المتاحة للسيطرة على الملوثات الصناعية، ومن أجل ذلك روعي عند انشاء المناطق الصناعية ان تكون بعيدة عن المناطق السكنية مع وجود شبكة مجاري ومحطة لمعالجة المخلفات الصناعية السائلة.



مصنع التمور في نزوى

التمور

لعل اهم ما ورثه العمانيون عن اجدادهم هو زراعة نخيل التمور، التي تعتبر من اهم الثروات الزراعية، التي لعبت وما زالت دوراً حيويا ومهماً في الاقتصاديات الزراعية في الدول المنتجة للتمور، وهي معظمها من الدول العربية والاسلامية ومنها سلطنة عمان. وقد حبا الله عمان لثروة هائلة من نخيل التمور الذي ينتشر في معظم ارجائها الواسعة. وكانت الى جانب اللبان تمثل المورد الأول لصادرات السلطنة قبل اكتشاف النفط.

وبعد استغلال النفط وما رافقه من تغييرات في البيئة الاقتصادية في المجتمع الزراعي وما عرف من تطور هائل قل الاهتمام بزراعة النخيل ورعايتها، الأمر الذي حدا بالحكومة العمانية الى وضع خطة رئيسية لاحياء هذه الثروة القومية. ويقدر اليوم عدد اشجار النخيل في السلطنة بحوالي ثمانية ملايين نخلة موزعة على مساحات تصل الى نصف المساحات المزروعة في البلاد ومنتشرة في مختلف المناطق. ويوجد في السلطنة اكثر من اربعين صنفاً من التمور اهمها الخلاص، والخنيزي والخصاب، والزبد، والنغال، والصلائي، والمبسلي، والهلالي، والبرني، والمضارب، والحنضل.

لقد امتاز الاجداد والآباء على مر العصور والأزمان بالقوة والصلابة والرشاقة والمناعة ضد الامراض المعدية، وكان للغذاء الذي يتناولوه الفضل في تلك الصحة والصلابة. فقد كان غذاؤهم يقتصر على التمور واللبن، والتمر رغم رخصه فهو غني بالمواد الضرورية لحياة

الانسان، اذ يحتوي على المواد السكرية السريعة الامتصاص في الجسم ويمنح الجسم الحرارة والقدرة على النشاط، فهو يساعد على تنشيط الكبد والتخلص من الاملاح الزائدة في الجسم ويمكن القول باختصار ان ثمرة النخيل تحتوي على ثماني واربعين مادة غذائية ودوائية ومعدنية وقد اكد المعهد البكترويولوجي العراقي بالتعاون مع منظمة الصحة العالمية ان التمور لا تنقل الجراثيم المرضية قطعيا.

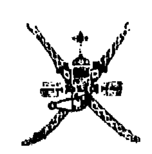
تصنيع التمور

يوجد في السلطنة مصنعان يشرفان على حفظ التمور في صورة جيدة اطول وقت ممكن، ثم تصديرها الى مختلف بلاد العالم، حيث لقيت التمور العمانية اقبالاً كبيراً. انشيء مصنعا التمور في ديسمبر ١٩٧٥ كنواة للصناعة الزراعية في البلاد. وكان الانتاج في البداية لا يتجاوز المائتي طن سنوياً يستنفدها الاستهلاك المحلي. وفي عام ١٩٨٣ وصل الانتاج الى ١٤٥٧ طنا. وتم تصدير الجزء الفائض عن الاستهلاك المحلي.

وفي عام ١٩٨٦ اصبحت الطاقة الانتاجية لكل من المصنعين حوالي الف طن سنويا تصدر نسبة ٦٠٪ منها الى فرنسا وبريطانيا والدول العربية.

وهناك خطة لتطوير مصنع نزوى، واخرى لانتاج دبس التمور او عسل التمر للاستفادة من التمور الاقل جودة وغير المرغوبة في الاستهلاك. وهناك خطة لتطوير الماكينات المستخدمة حالياً من نصف آلية ويدوية الى ماكينات آلية كاملة لزيادة كمية الانتاج وتحسين نوعيته.





السياحة

الموقع الجغرافي المتميز، والطبيعة المتنوعة والغنية، والآثار التاريخية العريقة، والمعالم الحضارية الحية، والخدمات العصرية، والاستقرار الأمني والسياسي، ودعة الانسان العماني وكرمه وانفتاحه، وغيرها من المميزات المتعددة، تجعل من عمان واحداً من البلدان المؤهلة لتنشيط قطاع سياحي مزدهر، يساهم بصورة فعالة في تنويع مصادر الدخل، وتعميق تبادل الثقافات وتمازج الحضارات.

وقد راعت الحكومة في دراساتها وخططها في هذا المجال ان تكون تحركاتها واجراءاتها مدروسة، وبخطى ثابتة، لصون التقاليد العمانية واحترامها، واظهار السلطنة بالصورة اللائقة، التي تستحقها، في أعين الزائرين والسياح. وتركزت الخطط الحكومية في المجال السياحي خلال السنوات الأخيرة، على تأمين البيئة الأساسية اللازمة للسياحة، واشتملت على اقامة الفنادق والاستراحات وتزويدها بأحدث التجهيزات والمرافق، ثم إجراء الدراسات الميدانية لتطوير الشواطىء وتأهيلها لجذب السياح وتأمين راحتهم.

ولما كانت استراتيجية النشاط السياحي في السلطنة تقوم على المشاركة بين القطاع الخاص والقطاع الحكومي، فقد عمدت الحكومة الى تشجيع القطاع الخاص على اقامة المشاريع الاستثمارية في المجال السياحي.

وقد نجحت في جذب رؤوس الأموال الوطنية الى التوظيف والاستثمار في المرافق السياحية المهمة، كالفنادق والاستراحات والمنتجعات ومطاعم الدرجة الأولى ووكالات السفر ومراكز التسلية.

وقامت الحكومة بدراسة عدة مشاريع ومراجعة (٤٨) دراسة من دراسات الجدوى الاقتصادية التي تقدم بها القطاع الخاص، بالاضافة الى دراسة لاقامة مرسى قوارب في منطقة الشطيفي في مسقط، وتقرير اولي حول المقومات الطبيعية وامكانيات التنمية السياحية في بندر جصه. كما تواصل الجهات المختصة وضع الدراسات الدقيقة حول مختلف المقومات السياحية انطلاقاً من الخطوط العامة لسياسة الدولة، وتوفير السبل

السياحة.. عراقة وتحديث

تزخر السلطنة بمعطيات ومقومات سياحية متنوعة ومتعددة، تضعها في مصاف الدول السياحية الشهيرة، لما تحظى به من آثار تاريخية عريقة، ومعالم حضارية جليلة، وثروات طبيعية جميلة، وتقدم عمراني معاصر شمل مختلف اوجه التقدم والازدهار على ارض السلطنة. والزائر اليوم يجد في عمان كل ما يحتاجه لاشباع الرغبات بالمعارف التاريخية، والمناخ المعتدل، والشواطيء الخلابة، والخدمات العامة في مجالات الفندقة الراقية، واجهزة الاتصال السريع، والنقل المرفه.

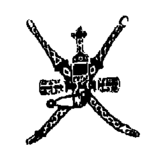
وقد راعت الحكومة العمانية في نشاطها في المجال السياحي ان يكون تحركاً مدروساً، وبخطى ثابتة، تضمن المحافظة على العادات والتقاليد العمانية واحترامها من جهة اولى، وضرورة تنشيط قطاع السياحة من جهة ثانية.

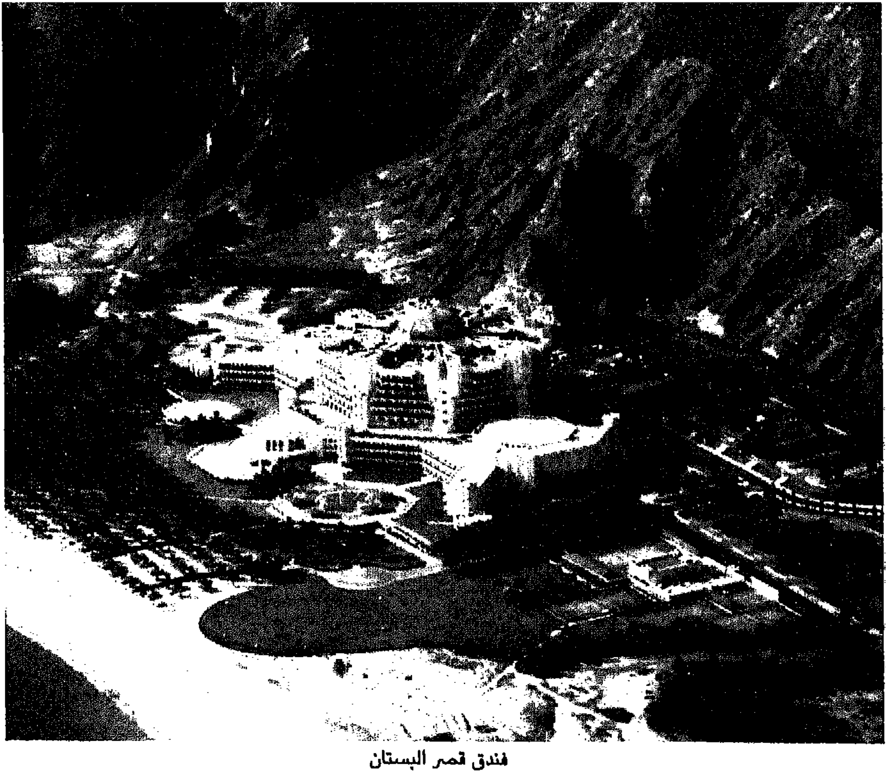
وقد انتهت خلال السنوات الماضية من اقامة البنية الاساسية اللازمة للسياحة، واشتملت على اقامة الفنادق الراقية، والاستراحات المجهزة بوسائل الرفاهية، واجراء الدراسات الميدانية لتطوير الشواطيء الواسعة الارجاء.

وبدات الجهات المختصة بمنح تاشيرات الدخول المحدودة الاقامة كمرحلة اولى كي لا تتحول السياحة الى ظاهرة يصعب ضبطها وتزيد مضارها عن منافعها كما يحصل في بعض بلدان العالم الثالث.

ومن ابرز الفنادق العمانية، فندق قصر البستان، وهو مستوحى من فن العمارة العمانية الراسخة في القدم. وتستضيف فيه السلطنة مؤتمرات القمة الخليجية والعربية. وفيه اجنحة مخصصة لاقامة رؤساء الدول وقاعات فسيحة لعقد المؤتمرات الدولية ونظرا لفخامة هذا الفندق وروعة بنائه وتصميمه وتجهيزاته فقد فاز بجائزتين دوليتين الاولى كاحسن فندق في الشرق الاوسط والثانية كواحد من افضل الفنادق في العالم.

كما ان اكثر شركات الاستثمار الفندقي العالمية تدير فنادق فخمة ومريحة سواء في العاصمة مسقط او غيرها من المدن الرئيسية في السلطنة ومن ابرز هذه الفنادق. فندق انتركونتننتال، وفندق الشيراتون، وفنادق هوليداي إن وفندق نوفوتيل السيب وفندق الخليج وفندق الفلج الذي يعتبر من اقدم فنادق العاصمة.





فندق قصر البستان

المناسبة لتنشيط القطاع السياحي. وخلال الأعوام الماضية نظمت شركات المعارض المحلية عدة معارض متخصصة في مختلف الأنشطة التجارية في مركز عمان للمعارض، وشارك فيها عدد كبير من الشركات العالمية. كما شاركت عمان في اجتماع الجمعية العمومية لمنظمة السياحة العربية، الذي عقد في مدينة فاس بالمغرب. وأرسلت وفداً رفيع المستوى الى احتفالات افتتاح المعرض الدولي للسفر والسياحة في فرنسا.

أما عن مقومات السياحة، فالسلطنة تتمتع بمقومات سياحية متنوعة تجعلها قبلة السياح من مختلف مناطق العالم. يساعدها في ذلك موقعها المتميز على الطرق الملاحية والطبيعية والجغرافية التي تشكل تباينا كبيرا في اقاليمها يظهر من خلال امتداد شواطئها لمسافات طويلة تبلغ ١٧٠٠ كم، وجبالها الشاهقة التي يصل ارتفاعها الى ٣٠٧٥ متراً، ومجموعة الأودية التي تتخللها السهول الخصبة. اضافة الى المعالم الحضارية والآثار التاريخية المنتشرة في مختلف مناطقها، والتي تحكي ملامح وبطولات الشعب العماني على مر العصور والأزمان.

وتزدان مسقط بمنجزات الحاضر وعراقة الماضي. وتتواجد فيها الحدائق المجهزة بوسائل التسلية والمتعة. مثل حديقة ريام والنسيم.

كما تنتشر الفنادق الحديثة المطلة على الشواطيء الرملية الناعمة. وتخترقها الشوارع الحديثة المطابقة لأحدث المواصفات العالمية، تتخللها الجسور العلوية الموصلة بين احيائها عبر الأودية المنبسطة.

ولا زالت مسقط تتميز بطابعها الشرقي الاسلامي الأصيل من حيث اللمسات المعمارية. وتنتشر على قمم جبالها القلاع التاريخية مثل قلعتي الجلالي والميراني وقلعة مطرح..

ومن الأماكن التي تستحق الزيارة في مدينة مسقط، المتاحف والمعارض، مثل المتحف العماني الوطني بالقرم، الذي يضم التحف الأثرية النادرة، والتي نظمت بطريقة تسهل للزائر التعرف على الحضارة العمانية في مختلف العصور. ومتحف التاريخ الطبيعي، ومعرض شركة تنمية نفط عمان الدائم في ميناء الفحل، الذي يضم كل ما يتعلق بصناعة البترول والاستكشافات البترولية في السلطنة. اضافة الى المعارض التجارية..

اما المنطقة الجنوبية فتتميز بجمال طبيعي أخاذ، وطقس فريد، يجعلها منطقة جذب تتوفر لها كافة مقومات السياحة. ففي ظفار تجتمع الخضرة التي تكسو الجبال، الى جانب أشجار النارجيل وثمار جوز الهند، التي تتدلى منها، وأشجار اللبان والبخور، التي اشتهرت بها المنطقة الجنوبية على مر العصور.

ويحيط بهذه اللوحة الطبيعية الرائعة طقس جميل من أهم مميزاته تلك الأمطار الغزيرة التي تنهمر في فصل الصيف، وتجعلها واحة خضراء في الجزيرة العربية، التي تصل درجة الحرارة في أنحائها في تلك الفترة الى اكثر من ٤٥ درجة.

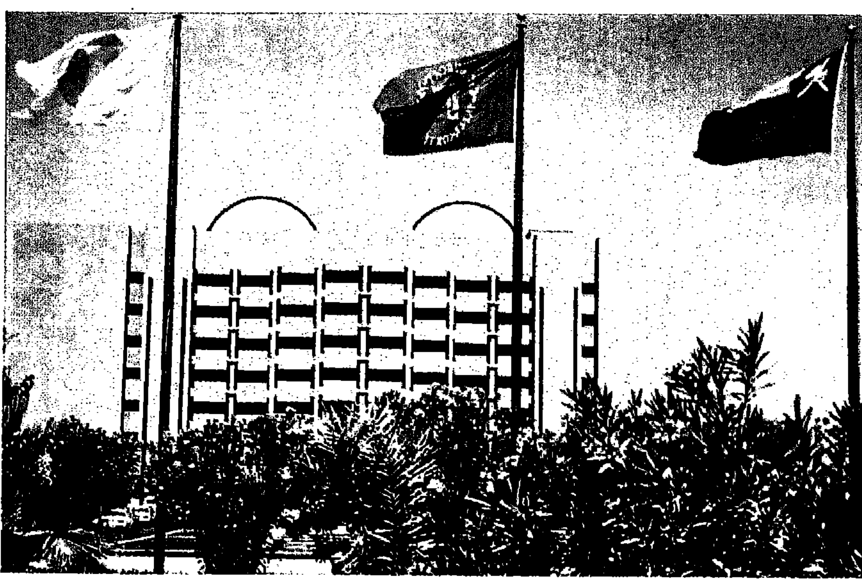
وتمتد الجبال في ظفار من الغرب الى الشرق على مسافة تصل الى حوالي ٤٠٠ كم، منها ١٥ كم من الجبال الخضراء التي تكسوها الخضرة.

وتمتد المنطقة الساحلية في صلالة الى مسافة ٥٦٠ كم وتقدر مساحتها ١٥٠٠ كم. وتوجد عدة مدن وقرى آهلة بالسكان على طول السهل الساحلي، في مقدمتها مدينة صلالة، التي توجد فيها مناطق اثرية وتاريخية. مثل آثار ميناء خورروري، الذي اشتهر قديماً بتصدير اللبان. ويوجد في مدينة سدح قبر النبي هود. كما يوجد في المنطقة الجنوبية قبر النبي أيوب، وقبر النبي صالح. وقد شهدت المنطقة الجنوبية نهضة شاملة حيث شقت الطرق الحديثة وامتدت الخدمات الى مختلف أرجاء المنطقة لتضيف اليها المميزات التي تجعلها منطقة جذب سياحي كبير.

وتعتبر مدينة نزوى من أشهر ولايات السلطنة التي تزخر بالآثار العديدة والمعالم التاريخية القديمة وقلعة نزوى التاريخية من أشهر الآثار الموجودة في السلطنة واستغرق بناؤها (١٢) سنة وأقيمت على شكل دائري يشهد برقي فن العمارة الحربية في السلطنة، وهناك حصن الرويدة الذي يتميز بموقعه الاستراتيجي حيث يقع في الجبهة الشمالية الغربية ويتحكم في مدخل الوادي المؤدي الى الجبل الأخضر ويخترقه فلج البركة، وتتعدد في نزوى المساجد القديمة والحديثة منها مسجد السلطان قابوس الذي يعد من أحدث المساجد وأكثرها جمالاً، وتشتهر نزوى بفلجها المسمى (دارس) والذي يعتبر من أكبر الافلاج في السلطنة وتعتبر نزوى أهم المدن وأكبرها في المنطقة الداخلية، التي تتمتع بجانب هذه المعالم الحضارية والآثار التاريخية على لوحات زراعية وموارد مائية على مدار السنة مثل وادي تنوف وبهلا ووادي سمائل ووادي قريات ووادي حلفين.

وتشتهر نزوى أيضا بصناعة الحلوى العمانية التي برع فيها العمانيون عامة، وأهل نزوى بصفة خاصة، وساعدها في ذلك توفر السكر الأحمر الذي تصنع منه الحلوى بأنواعها المختلفة، كما تشتهر نزوى بدباغة الجلود وصناعة المشغولات التقليدية الذهبية والفضة والخناجر والسيوف وعلب حفظ النقود الفضية التي تحكي بنقوشها حضارة شهدتها المنطقة على مر العصور والأجيال.

كذلك تتوافر في منطقة الباطنة المقومات العديدة للسياحة خاصة لما تتمتع به هذه المناطق من اراض زراعية خصبة على طول الشريط الساحلي لكثرة الأودية التي تنبع من الجبال مثل وادي السحتن والمعاول وبني خروص ووادي بني عمر ووادي الجزي، كما توجد في هذه المنطقة العيون المائية الساخنة مثل عين الكسفة في الرستاق وعين الثوارة



فندق انتركونتيننتال

بنخل، وأهم شواطئها رأس السوادي. وتحظى هذه المنطقة بتاريخ حضاري عريق عرف منذ أقدم العصور، تدل عليه تلك الشواهد الباقية حتى الآن، منها قلعة صحار التاريخية وقلعة الحزم وقلعة الرستاق التي تعتبر من أهم المعالم الاثرية التاريخية في منطقة الباطنة. وقد لعبت منطقتا الشرقية والظاهرة دوراً بارزاً في جذب السواح اليها نظراً لما تتمتع به المنطقتان من مقومات سياحية تجعلها في مصاف المناطق الرائدة للسياحة سواء كانت طبيعية أو حضارية أو ترفيهية إذ تشتهر هاتان المنطقتان بالصناعات التقليدية مثل صناعة السفن في صور أو الصوف في منطقة الظاهرة وبالوديان العديدة التي تجري فيها المياه على

عطر الورد

يشتهر سكان الجبل الاخضر بصناعة عطر ماء الورد. وهو عطر عماني فريد تنبعث منه رائحة زكية. فابتداء من اواخر شهر مارس من كل عام يبدأ العطارون بقطف غلال الورود الحمراء حيث تقطف النساء، في الصباح الباكر زهور الورد وتحملها الى المصنع.

والمصنع يتألف من قدر فخاري كبير يسمى (برمه) والبرمة صناعة فخارية عمانية تشبه «الجحلة» المعروفة الا ان البرمة تتميز بفوهتها الواسعة. وتكون «البرمة» مثبتة داخل فرن يسهل اشعال النار من تحته.

وتبدأ خطوة تقطير الورد بوضع كمية كبيرة من الورود تتفاوت في وزنها من عطار لآخر داخل القدر الفخاري «البرمة» المثبتة على الفرن باحكام كما يوضع في قاع البرمة اناء معدني صغير لتجميع الماء المقطر.. وتبدأ مرحلة تقطيره باشعال النار تحت «البرمة» واحكام فوهتها بقرص معدني مملوء بالماء.. فحين تشتد درجة الحرارة.. يذوب الورد داخل البرمة وتتصاعد الابخرة الزكية لتصطدم بالقرص المعدني المثبت في فوهة البرمة.. فتتكاثف الأبخرة لتشكل قطرات سائلة سرعان ما تتساقط داخل الاناء المعدني المثبت داخل البرمة.

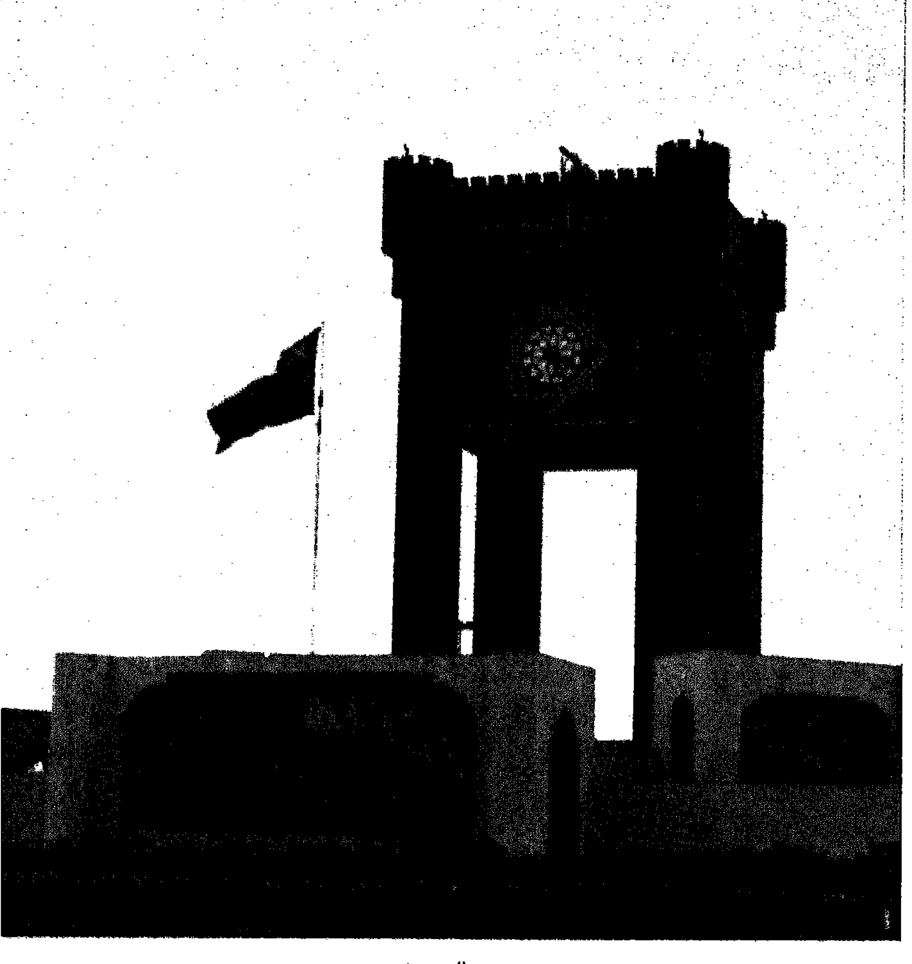
وتمضي العملية المجهدة حتى يمتلىء الاناء المعدني بالماء المقطر وبعد ساعات قد لا تقل عن الاربع يتم جمع الماء المقطر وحفظه داخل «خرس» فخاري. والخرس احد الصناعات الفخارية العمانية ويتميز بكبر حجمه وثقل وزنه. ويقول العطارون في الجبل الاخضر ان عملية تقطير «ماء الورد» مجهدة وذلك في سبيل الحصول على مادة عطرية زكية.. وقد يستغرق «الخرس» مدة شهر كامل لحين امتلائه ومن ثم يعتق الماء المقطر داخل الخرس لمدة شهر ايضا. وكلما زادت ايام تعتيقه زادت قوة العطر.

ويقضي العطار العماني طيلة نهاره بجانب الفرن لكي يحصل على كمية لا تزيد عن اربعة ليترات من هذا العطر العابق برائحة الورد.



مدار السنة، ومن أجل تنشيط وتشجيع حركة السياحة في السلطنة فقد تم ترميم عدد كبير من القلاع والحصون، إيماناً بأهمية هذا التراث الخالد ولتبقى هذه المعالم الحاضرية والأثرية شاهداً على عظمة الفن الحربي في عمان، وليبقى تاريخ هذا الشعب على مر العصور، ولكي تستمتع به وتعرفه الأجيال المتعاقبة، ومن أشهر القلاع والحصون التي تزدان بها السلطنة قلعة بهلا التي تمتاز بأن لها أسواراً تمتد نحو سبعة كم وارتفاعها الى نحو ١٥ قدما، كما اختيرت هذه القلعة ضمن الآثار العالمية. اما قلعة الرستاق فتتكون من عدة ابراج وتعد من أعلى قلاع السلطنة ارتفاعاً وهناك أيضاً قلعة الحزم وحصن جبرين وهما من أهم ما شيد خلال حكم الأئمة اليعاربة اذ تقع قلعة الحزم على بعد ١٦٠ كم من مسقط وقام ببنائها الامام سيف بن سلطان اليعربي عام ١٧٠٨م وتمتاز بموقعها الحصين على الشريط الساحلي، أما عن حصن جبرين الذي شيده الامام بلعرب بن سلطان ابن سيف عام ١٦٧٠ فقد صمم هذا الحصن ليؤدي غرضين الأول دفاعي والثاني ليكون مقرا لاقامة الامام ويضم الحصن برجين ضخمين يبلغ سمك جدار كل منهما مترين.

وتجدر الاشارة الى ان هذه القلاع والحصون في السلطنة تعتبر من أهم وأعظم اثارها المعمارية وعددها يزيد على خمسمائة قلعة وحصن أو برج دفاعي منتشرة على طول البلاد وعرضها.



برج الصحوة

الأزياء البدوية

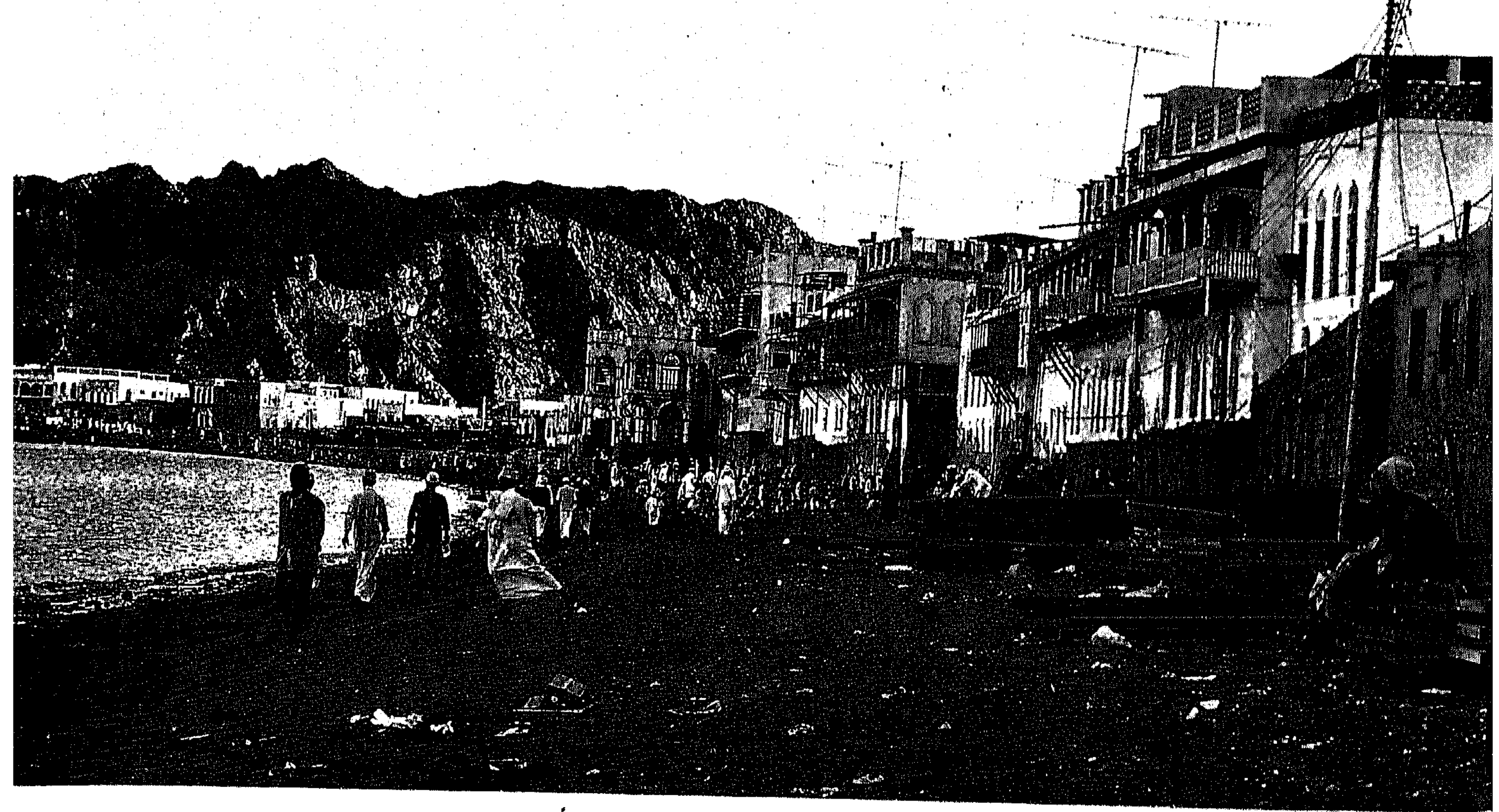
تتميز الازياء النسائية البدوية في السلطنة عن بقية الازياء من حيث لونها الاسود الداكن ولا تختلف عن الزي النسائي للمنطقة الشرقية والذي يطلق عليه القبعة وتطرز بنفس التطريزة مع الاختلاف البسيط وغالبا ما تكون خيوط تطريزها من شرائط الزري الفضي والملون والتي تظهر برونق جمال جذاب.

ويغطى الراس بغطاء اثقل من قماش الزي يعرف بالقنع تزين طرفه المتدلي خيوط من البريسم الاحمر والزري الفضفاضة الى ذلك ترتدي البدوية البرقع الذي لا يظهر من وجهها سوى العينين وتستغرق فترة خياطة هذا الثوب قرابة الشهر.

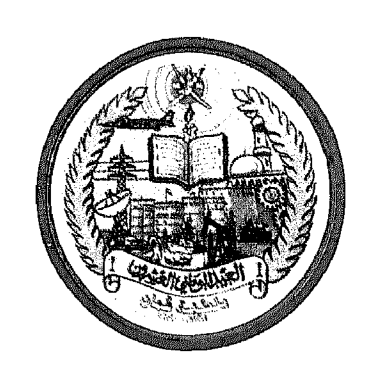
وغالبا ما تلبس البدوية الحلي الفضية مع زيها التقليدي وتشمل هذه الملبوسات على النسعة والمرية والحرز والبناجري والخواتم والحنحون والشمروخ ذي الاقراص والمصفوفة بالاضافة الى حلق الاذن.

وقد قامت جمعيات المرأة العمانية بعرض هذه الأزياء اثناء اقامة المعارض الخيرية السنوية اضافة الى قيام عضوات الجمعيات بارتداء هذه الأزياء اثناء اقامة هذه المعارض وفي جميع المناسبات المحلية والخارجية. بهدف ابراز هذا الزي التقليدي والحضاري المميز.

الكورنيش في مطرح بعد ٢٠ عاماً



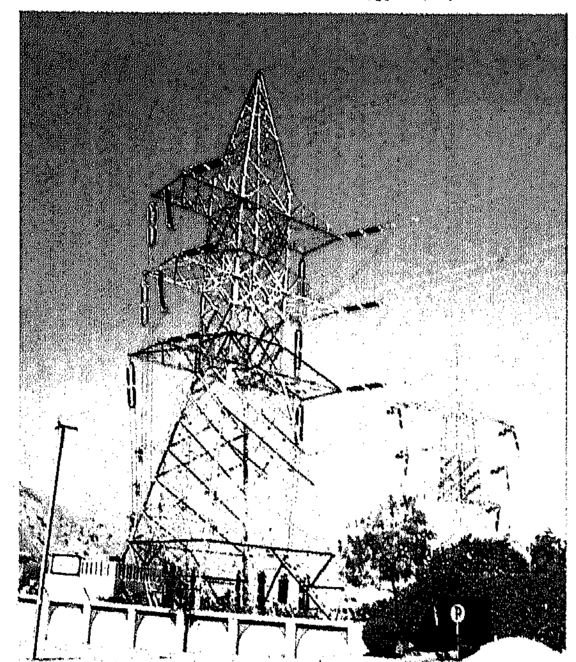
منطقة الكورنيش في مطرح كما كانت قبل ٢٠ عاماً



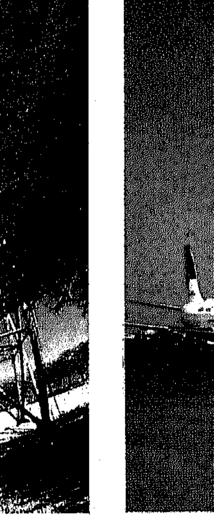
الخدمات



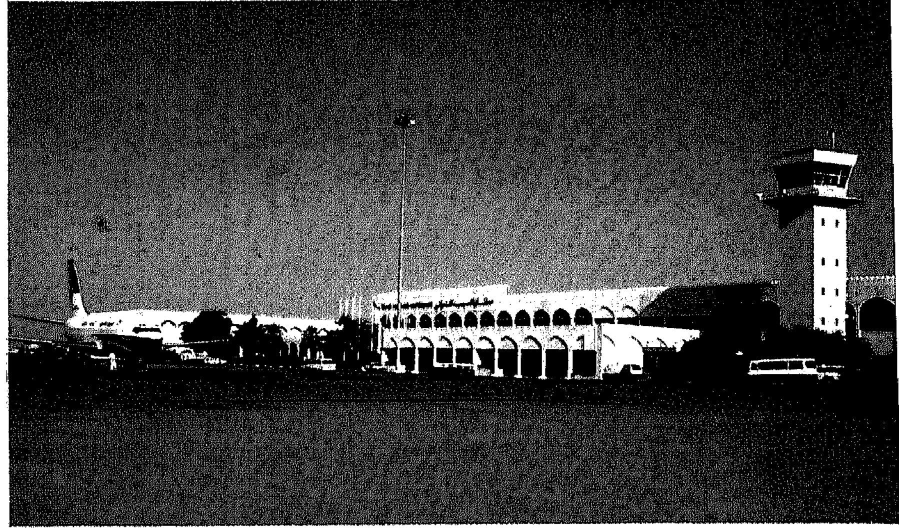
جسر الخوير.



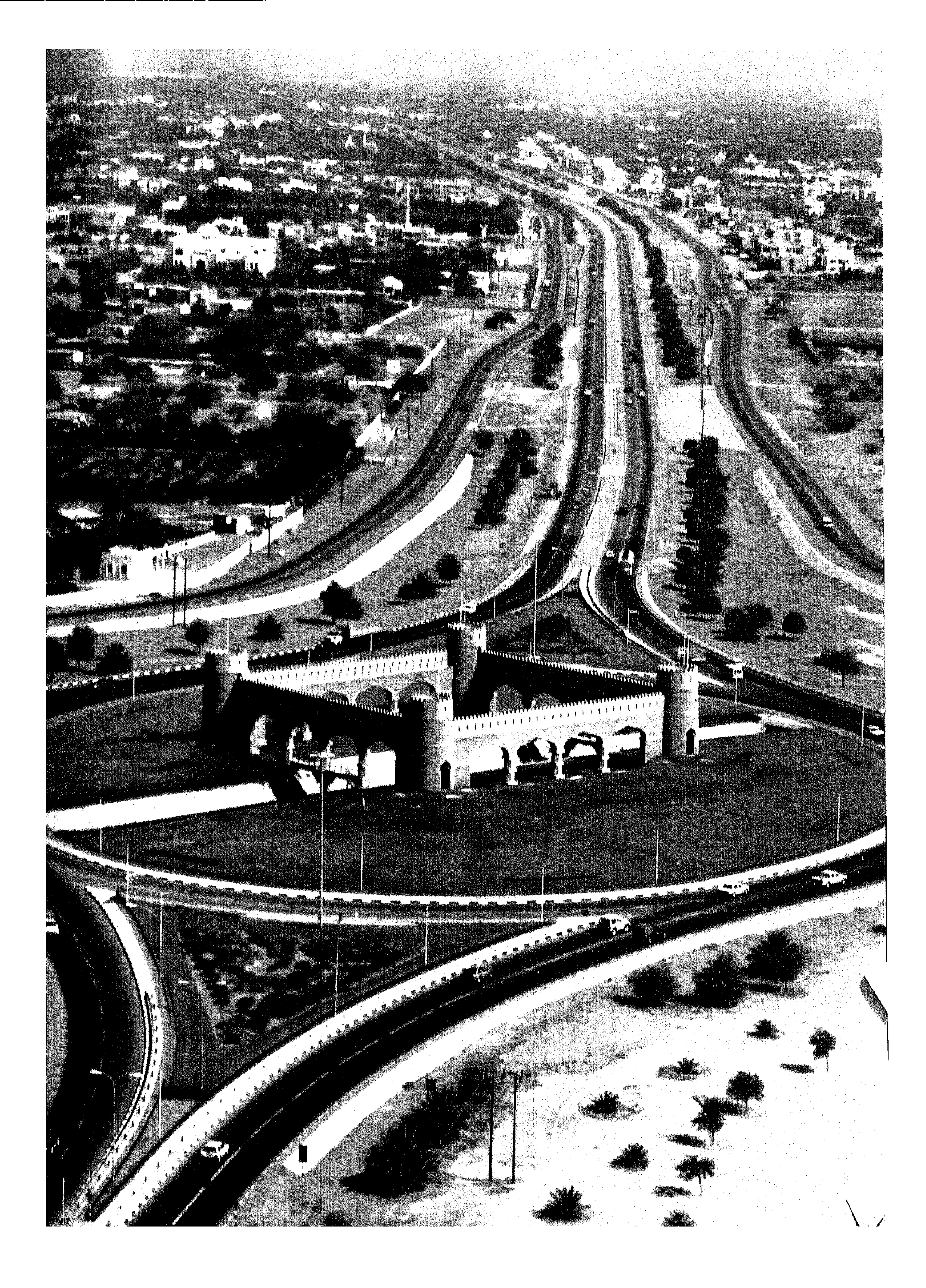
كابلات كهربائية

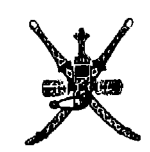


الاقمار الصناعية في وادي حطاط



مطار السيب الدولي.





المواصلات والاتصالات

المواصلات البرية والبحـرية والجـوية تشكـل ركناً اسـاسياً في البنيـة الاقتصاديـة والاجتماعية السليمة، ودعامة ضرورية لأيـة نهضة عمـرانية حضـارية، فضـلاً عن أن المواصلات الداخلية تعمق التفاعل الانساني والقومي بين مختلف مناطق الوطن الواحد، والمواصلات الخـارجية تفتـح ربوع البـلاد أمام التفـاعل الحضـاري، وتبادل المعـارف والخبرات، بين أبناء الوطن والأمم الأخرى.

الدولة العصرية

واننا وقد وضعنا بلادنا على طريق البناء والتقدم من أجل إقامة دولة عصرية، الا ان ذلك يجب ألا يكون على حساب تعـاليم ديننـا القـويم أو على حسـاب تقـاليـدنا وتراثنا الحضـاري الـذي نعتـز به اعتزازنا بأنفسنا.

قابوس بن سعيد

وفي عمـان، التي كانت مدنهـا وقـراهـا ومنـاطقها عشية انطلاقة النهضة المعاصرة، تعيش شبـه عزلة وانغـلاق، بسبب غيـاب المواصلات وكثرة الصحاري والجبال، أدركت قيادتها منذ اللحظة الأولى لبدء وضع خطط النهضة، أهمية هذا القطاع، وبذلت جهوداً جبـارة ونجحت بنقل البلاد، خلال العشرين سنة الماضية، من عشرة كيلومترات من الطرق البـدائيـة، إلى أحدث المواصفات الدولية في عالم المـواصـلات والاتصـالات. ومـا زالت عمليـات التنميـة في هذا القـطـاع مستمرة. وبقـدر ما تتزايد أهمية المواصلات في حياة الأفـراد والمجتمعات، بقدر ما يزداد التوسع والانتشار في مختلف انحاء السلطنة.

الطرق

أملت الطبيعـة الجيـولوجيـة والجغرافية للتـربـة العمانية، وكثرة التضاريس والجبال والأودية والسهول والصحاري، ضرورة ايلاء قطاع الطرق الأهميـة القصوى، فتربع هذا القطاع، خلال الخطط الخمسية الثلاث، على رأس القطاعات الأخرى، ورصدت له المبالغ الاستثمـارية الضخمة، ما لم يخصص لاي قطاع آخر. وبلغت قيمة مجمل المشاريع التي نفـذت في الخـطة الخـمـسـيـة الثـانيـة (٨١ ـ ١٩٨٥) حوالي ٢٨١,٨ مليون ريال عماني.

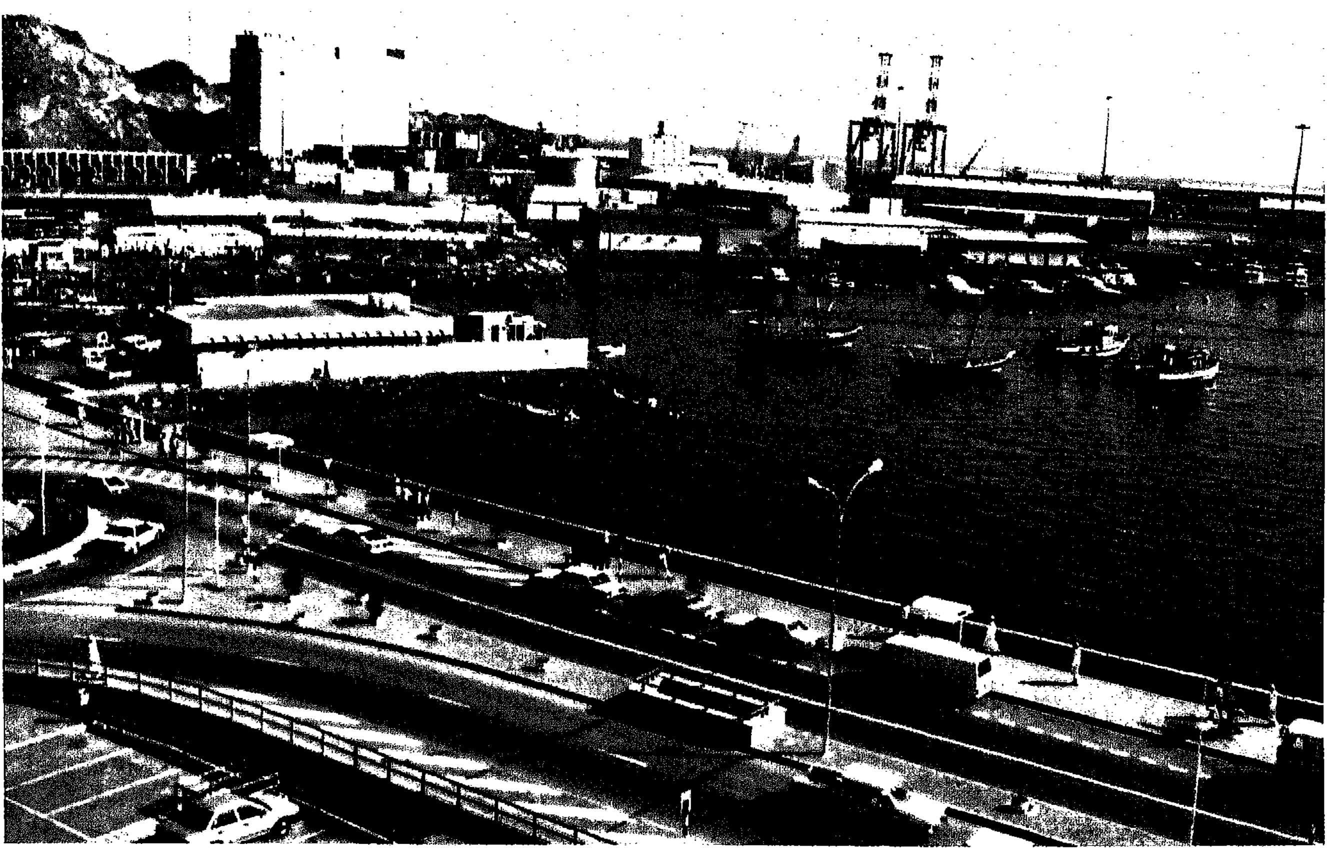
خلال هذه الخطة تم تنفيذ الطرق المعبدة الطويلة، منها طريق نزوى ـ ثمريت الذي بلغ طوله ٨٠٠ كلم.

كمـا تم تحويل طريق السيب ـ العقر الى طريـق مزدوج بطول حوالي ٢٤١ كلم. وتـم استكمـال الطرق الجبلية المعبدة في المنطقة الجنـوبية، وبلغ طولها الاجمالي حوالي ٦٨٩ كلم. هذا بالاضافة الى الطريق الذي تم شقه عبر جبال مسندم الوعرة الى مدينة خصب.

وانجـزت الخـطة الخمسية الثانية عملية تطوير شبكة الطرق في مسقط، الى حد جعلها تضاهي احدث شبكات الطرق في العالم. فقد حلت الطرق السريعـة ذات الحـارات الثلاث محـل الطرق الأحـاديـة. وانشئت الجسور العلويـة، التي أظهرت نجاحاً هندسياً عالياً، وساهمت بصورة ناجحة بتخفيف الاختناقات المرورية عند التقاطعات.

أما بالنسبة لشق وتمهيد الطرق الترابية فقد تم تنفيذ عدة برامج لشق الطرق حيث بلغ مجمـوع أطوال الطرق الترابية الحالية أكثر من (١٩٠٠٠) كيلومتر تتم صيانتها بصورة دورية تكفل استمرار صلاحيتها لحركة المرور.

واشتملت الخـطة الخمسيـة الثـالثـة (٨٦ ـ ١٩٩٠) على تنفيذ العديد من الطرق المعبـدة الداخليـة في معـظم الولايـات وبلغ إجمالي طولها حوالي ٣٢٥ كيلومتر.



ميناء قابوس بمسقط

وقد بلغت جملة أطوال الطرق المسفلتة في السلطنة اكثر من أربعة آلاف كلم بينما كانت حتى سنة ١٩٨٥، ١٦٥٦ كلم، اما قبل ١٩٧٠ فانها لم تتجاوز ٨ كلم فقط كما تم تنفيذ العديد من مشروعات الطرق الداخلية في العديد من الولايات تبلغ جملة أطوالها حوالي ٣٢٥ كلم وتتوزع على مختلف ولايات السلطنة.

خدمات النقل الخارجي

تغطي خدمات شركة النقل الوطني العماني المملوكة للدولة كافة المناطق العمانية، ويضم اسطولها اكثر من ثلاثمائة حافلة (باص) تربط مسقط مباشرة بجميع المناطق الداخلية. وتم توفير حافلات فاخرة ومجهزة لربط صلالة بالعاصمة مسقط. هذا بالاضافة الى خدمات النقل المحلي في مسقط حيث يقارب عدد الركاب، الذين تنقلهم حافلات الشركة، الثلاثة ملايين ونصف مليون راكب.

وفي الاطار السياحي تؤمن الشركة نقليات السائحين والمجموعات الخاصة الزائرة في حافلات سياحية فاخرة. كما توفر خدمات الحافلات السريعة لنقل المسافرين الى ابوظبي ودبي بدولة الامارات العربية المتحدة.

الموانىء

ساحل سلطنة عمان الطويل كان عبر العصور المنفذ الواسع لاتصال العمانيين مع العالم أجمع، خصوصاً الساحل الافريقي الشرقي وشواطىء آسيا وجزر المحيط الهندي. هذا الساحل المطل على الخليج وبحر العرب والمحيط الهندي جعل سلطنة عمان دولة بحرية منذ الزمن القديم، وحلقة اتصال بين القارات، وامبراطورية بحرية خلال حقبة مهمة من العصور الحديثة.

وتمشياً مع خطط النهضة المعاصرة تم تطوير وتحديث الموانىء العمانية لجعلها قادرة على تلبية متطلبات الشحن العصري، كما اقيمت موانىء جديدة.

ميناء قابوس

افتتح ميناء قابوس في العام ١٩٧٤ وادخلت تطويرات مختلفة بقدر ما توسعت عمليات الشحن منه واليه. في عام ١٩٨٩ بدأ تنفيذ مشروع لتطويره من جديد ليتمكن من استيعاب حركة النقل حتى العام ٢٠٠٠.

وشمل هذا المشروع الأعمال التالية:

- تعميق مراسي الميناء لاستيعاب سفن بغاطس عمقه ١٣ متر.
- تحويل بعض المراسي الى مراس لمناولة الحاويات وانشاء رصيف لرافعات الحاويات.
- الاستفادة من خليج الشطيفي في توفير مساحات اضافية للتخزين ولتخزين الحاويات.

- تعديل المساحات المتاحة في موقع الميناء لتوفير مساحات اضافية للمناولة، وتنشيط عمليات التشغيل.

والجدير بالذكر ان ميناء قابوس يوجد فيه تسعة مراس عميقة وثلاثة مراس للسفن الساحلية ومرسً واحداً للزوارق ويتراوح طول هذه المراسي من ٧٦ الى ٢٢٨ متراً يحميها حاجز امواج من جانب والصخور من الجانب الآخر.

وتستطيع المراسي العميقة في الميناء استقبال سفن يصل غاطسها الى أكثر من عشرة أمتار.

ويضم الميناء محطة حديثة للحاويات ومعدات المناولة، تساندها تسعة مخازن حديثة وساحة كبيرة للحاويات.

وتقدر الطاقة الاستيعابية للميناء بمليون طن من البضائع سنوياً.

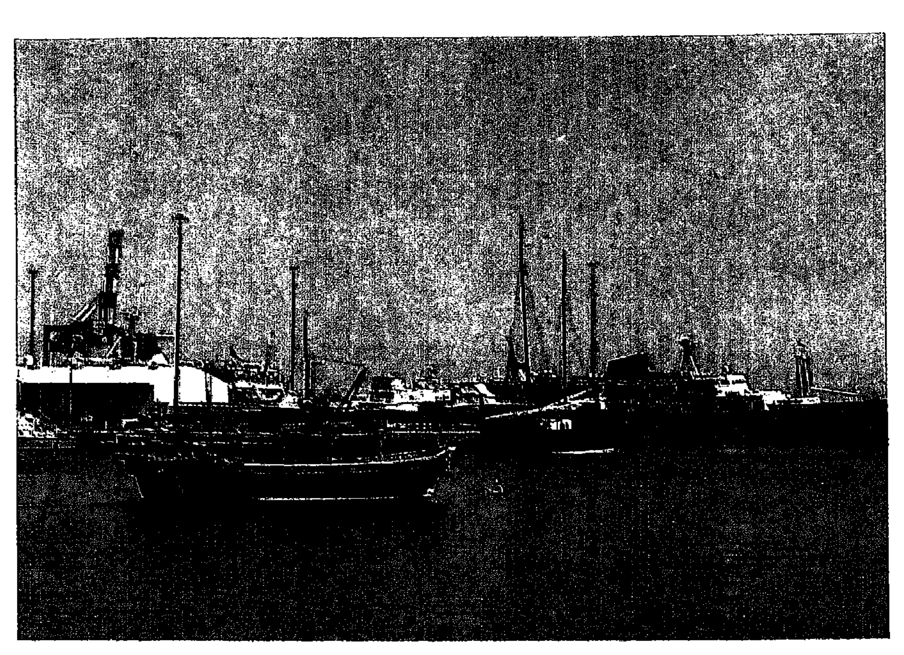
ميناء أم القحل

ويختص بتصدير النفط الى معظم أنحاء العالم.

ميناء ريسوت

يقع ميناء ريسوت في المنطقة الجنوبية. وتم تطويره على أحدث النظم العالمية. ويستقبل السفن عابرة المحيطات. وتقدر طاقته الاستيعابية السنوية بمليون طن متري. ويضم هذا الميناء العصري خمسة مراس عميقة، اضافة الى مراسي سفن صيد الأسماك، ومجهز بمنزلق لسفن الانزال وبمساحات ومستودعات للتخزين. وتتوفر فيه الآلات والمعدات الحديثة المتطورة، وقاطرات السفن، ومحطة خاصة بالحاويات، ورصيف بترول بعمق ١٢ متراً.

وخلال عام ١٩٨٨ تم الانتهاء من مينائي البيعة والخصب، وانجزت جميع التسهيلات البحرية الموجودة في بخا في محافظة مسندم. وأصبحت تلك الموانىء تحت اشراف دائرة الموانىء العمانية.



جانب آخر من ميناء قابوس

كما انجزت الحكومة الدراسات اللازمة لانشاء ميناء جديد بين مسقط وصور ليستوعب احتياجات البلاد المستقبلية. وسيتم انشاؤه وفق أحدث المواصفات العالمية لتمكينه من استقبال سفن الجيل الثالث.

المطارات

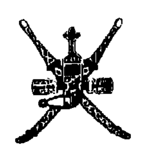
في السلطنة اليوم مطاران حديثان كبيران، هما مطار السيب الدولي، الواقع على بعد ٣٥ كيلومتراً من العاصمة مسقط، ومطار صلالة في المنطقة الجنوبية، وعدد من المطارات الصغيرة للنقل الداخلي في خصب والبيعة وصور ومصيرة. وقد شهدت هذه المطارات وخدماتها، ابان النهضة المعاصرة، تطوراً ملحوظاً انصب بالدرجة الأولى على توسيع قدرات الاستيعاب وتحسين الأداء، والأرصاد الجوية.

مطار السيب الدولي

انشيء مطار السيب الدولي في عام ١٩٧٤ مزوداً بجميع التسهيلات الأساسية لخدمة الملاحة الجوية العالمية، وليكون قادراً على استقبال أضخم الطائرات التي تستخدمها شركات الطيران العالمية، وقد شهد هذا المطار، الذي يشكل نافذة عمان على العالم الخارجي، عمليات تحديث وتطوير مستمرة بهدف النهوض بمستوى خدماته الأرضية والجوية. وذلك من خلال تزويده بكافة الأجهزة والمعدات الملاحية الحديثة والمتطورة.

وفيما يلي أهم التطويرات التي انجزت حتى الآن:

- انشاء مبنى للشحن الصادر والوارد.
- تحسين الكفاءة التشغيلية لمركز مراقبة المنطقة في مسقط. حيث تم تركيب محطة للاتصالات البعيدة المدى على الترددات العالية جدا في صور. وقد امتدت الآن التغطية بالاتصالات اللاسلكية العالية المستوى على الترددات العالية جداً لتشمل كافة ارجاء اقليم معلومات طيران مسقط الموسع.
- تحسين الممرات من خلال تركيب تجهيزات الانارة المسطحة عند نقاط تقاطع المرات، مما ساهم في تحقيق وفرة في التكاليف بتخفيض عدد الأنوار التي كانت تتعرض للكسر بواسطة الطائرات العملاقة من طراز





ميناء ريسوت في ظفار

بوينـج ٧٤٧ عنـد انعـطافهـا في دورات ما، وباتجاه الممرالرئيسي.

ـ تمـديد تغطية الخدمة الرادارية لمراقبة المنـطقـة بهـدف التوصل الى تغطية شاملة لاقليم معلومـات مسقـط بالكامل. وتعد هذه التغـطية الرادارية الشاملة حيوية لاستمرار الانسيـاب الأمني المنتـظم والسريع للاعداد المضـطردة الأزديـاد من الرحـلات الجـوية الدولية عبر اقليم معلومات طيران مسقط.

ـ ربط مركز معلومات طيران مسقط بمطار السيب الدولي بأنظمة رادارية متطورة لتغطية اقليم معلومات الطيران بمسقط. وذلك لتسهيل الحـركـة الجـوية عبر اقليم معلومات طيران مسقط ومطارات السلطنة الداخلية.

وقـد بدأ ذلك المشروع في منتصف العام الماضي ١٩٨٩.

ـ تركـيب نظام مراقبـة المغـادرة بمبنى المـطار. وقـد صمم هذا النـظام على أساس برمجة كافة مراحل معاملات الركاب بالحاسب الآلي، بالاضـافـة الى تحسـين الخـدمـات للمسافرين من خلال توفير بث برقيات بشأن المسافرين والأمتعة الى مطارات المقصد عند اقلاع الطائرة.

ويجري حالياً تنفيذ مشروع تحسين سطح المـدرج وتجـديده، ثم توسيع ممر وساحات وقوف الطائرات وإنشاء مبانٍ لتموينها.

وقد خفضت وزارة المواصلات اسعار وقود الطائرات بنسبة وصلت الى ٣٠٪. الأمر الذي أدى الى زيادة حركة الطيران من والى السلطنة.

مطار صلالة

جاء انشـاء مطار صلالة في عام ١٩٧٧ ممثلا ابرز مظاهر التقدم في حقل الطيران في السلطنة. فقد تم تجهيزه وتشغيله وفق أحدث المستويات العالمية واكثرها دقة وتطوراً. هذا بعد ان استكملت برامج التوسيعات في مباني الشحن والتخـزين المـركـزي، وتشييد مبنى جديـد ومتكـامل للمسافرين لمواجهة التزايد المستمر بأعدادهم.

وفي سنـة ١٩٨٩ تم تنـفـيـذ مشروع استبدال السياج الأمين حول المطار، وتوسيع الرقعة الخضراء حوله. وتدرس الدولة، حالياً، امكـانيـة فتـح مطار صلاله امـام طائـرات الشركات العالمية، خصوصاً أنه مجهز بكافة المـستلزمـات، التي تمكنـه من استقبـال الرحلات الدولية.

والجدير بالذكر انه قد تم خلال عام ١٩٨٨ تسيير عدة رحلات مباشرة الى مطار صلالة من دول مجـلس التعـاون الخليجي ومن بعض الدول الأخرى على أساس نظام الرحلات المؤجرة.

المطارات الداخلية

في اطار توفـير خدمـات النقـل الجـوي، وتسيير الخطوط الداخلية الى المدن الكبيرة في السلطنـة، تقـوم الشركـة العمـانية لخدمات الطيران بتشغيـل رحـلات جوية منتظمة بين مطار السـيـب الدولي وصـلالة والمـطارات الداخلية في خصب والبيعة وصور ومصيرة.

كما تعمل الحكومة من جانبها على تطوير المطارات الداخليـة بما يكفل رفع مستويات السلامة وراحة المسافرين طوال العام.

الأرصاد الجوية

تختص دائرة الأرصاد الجوية بإنشاء محـطات الرصـد الجـوي المزودة بالأجهزة والمعدات الحديثة، وبجدولة وارشفة البيانات المنـاخيـة وتـوفيرها للعديد من المسافرين في داخـل السلطنة وخارجها. وتقوم بالدراسـات والبحوث العلمية في مختلف حقول الأرصاد الجـويـة. وتتبـادل المعلومـات والخبرات مع الدول الأخرى المتقدمة في هذا المجال.

وقد بلغ عدد المحطات العاملة في السلطنة (٢٠) محـطة منهـا عشر محطات رئيسية في خصـب وصـحـار وسيق والسيب والرسيـل وصور وميناء ريسوت وثمريت وصلالة، وهناك خمس محـطات منـاخيـة وثـلاث محـطات

اوتوماتيكية وعوامتان بحريتان ويجري التنسيق مع جميع المحطات عن طريق شبكة الاتصالات الرئيسية.

وتعد دائرة الأرصاد الجوية النشرات الجوية اللازمة للملاحة الجوية والبحرية على مدار الساعة. وتوفر التوقعات الجوية للمؤسسات الحكومية والمؤسسات والشركات الخاصة التي تحتاجها.

كما امتدت خدمات الأرصاد والتوقعات الجوية لتغطي احتياجات قطاعات كبيرة من المواطنين باصدار نشرة يومية أصبحت تمثل احدى الفقرات الدائمة لنشرات الأخبار في الاذاعة والتلفزيون.

الاتصالات

الاتصالات السلكية واللاسلكية والبريدية لم تعد اليوم من الكماليات التي يمكن الاستغناء عنها، بل أصبحت من أهم احتياجات الانسان المعاصر، وتشكل العصب الأساسي في عمل المؤسسات والشركات، وفي الحياة اليومية للأفراد ومصالحهم وعلاقاتهم المتشعبة في داخل الوطن وخارجه. لذلك كان على خطط التنمية المتتالية في عمان ان تلحظ ضرورة نقل البلاد من بضعة مئات من الخطوط التي كانت في العاصمة مسقط في سنة ١٩٧٠ الى عالم الاتصالات المعاصرة واجهزتها الحديثة المتقدمة.

وقد نجحت الخطط التنموية خلال العشرين سنة الماضية في نقل عمان من العزلة الى قلب الحياة المعاصرة عبر عدد كبير من منشآت البريد والهاتف ووسائل الاتصال السريع.

البريد

حقق هذا القطاع تقدماً كبيراً حيث ارتفع عدد مكاتب البريد من مكتبين عام ١٩٧٠ الى ٤٢ مكتباً في عام ١٩٨٠م ثم الى ٦٣ مكتباً عام ١٩٨٥م، وقد وصل عدد المكاتب البريدية حتى نهاية عام ١٩٨٨م الى ما يزيد عن ٧٠ مكتباً.

وحرصاً على وصول الخدمة البريدية الى كل بيت او مؤسسة في جميع أنحاء البلاد فقد تم التعاقد مع المواطنين للقيام بمهمة الوكلاء البريديين لتقديم الخدمة البريدية في المناطق النائية من خلال ما يسمى بالتوكيلات البريدية، أو وكالات التوزيع الأهلية. ويبلغ عدد التوكيلات البريدية العاملة حتى الآن في القرى النائية حوالي ٣٤ وكالة.

وفي هذا الاطار تقوم وزارة البريد والبرق والهاتف بنقل البريد يومياً من مسقط الى جميع الولايات والمناطق النائية من خلال اسطول من السيارات السريعة والحديثة.

وتشير الاحصاءات البريدية الى ان عدد صناديق إيداع الرسائل بلغ في نهاية ١٩٨٨ (٤٢٣) صندوقاً، في حين كان عددها عام ١٩٧١ لا يتجاوز الثلاثين صندوقاً.

كما تشير الاحصاءات الى ان عدد صناديق البريد الخاصة قد قفز من (١٢٠٠) صندوق عام ١٩٧١ الى (٣٣٨٠٠) صندوق في نهاية سنة ١٩٨٨.

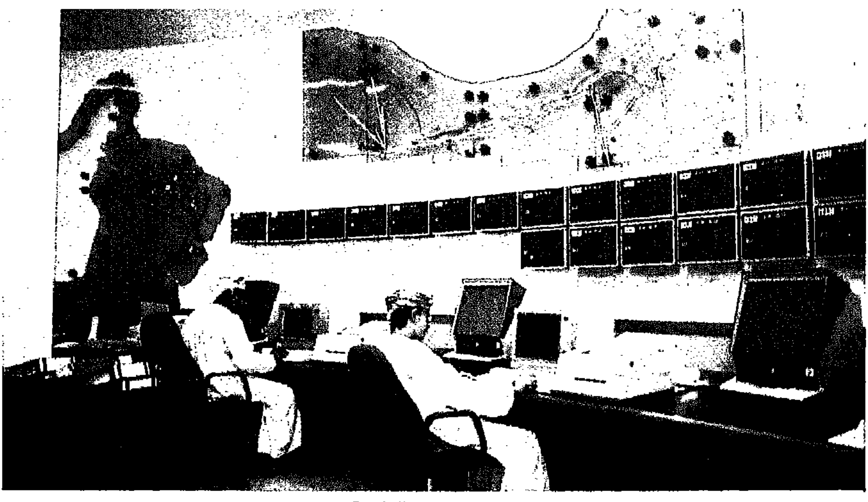
البريد السريع

أولت الحكومة العمانية اهتماماً خاصاً لخدمة البريد السريع ووفرت لها جميع الامكانات وسبل النجاح لما تؤمنه هذه الخدمة من سرعة عالية وأمان ودقة في نقل الرسائل والمواد البريدية من السلطنة الى مختلف بلدان العالم والعكس.

وقد تعاظمت أهمية قسم البريد السريع الدولي الذي تم ادخاله في البلاد عام ١٩٨٥م حتى وصل عدد الدول التي تتبادل مع السلطنة هذه الخدمة أكثر من ٥٢ دولة منها جميع دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية وعدد كبير من الدول العربية والأجنبية.

هذا وتواصل الحكومة ابرام اتفاقيات تبادل بصفة مستمرة لتوسيع شبكة تبادل هذه الخدمة دولياً.

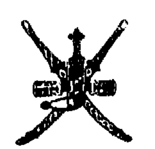
ويقوم بخدمة البريد السريع في عمان مكتبان رئيسيان في كل من العاصمة مسقط ومدينة صلالة الجنوبية.



مركز الاتصالات الهاتفية

البرق والهاتف

خلال فترة قصيرة جداً، قطعت السلطنة شوطاً كبيراً في مجالات الاتصالات السلكية واللاسلكية، استطاعت خلالها تلبية الاحتياجات الضرورية، فتم توسيع نطاق الخدمات الهاتفية والبرقية بأحدث منجزات العصر الحديث من تكنولوجيا ووسائل تقنية متقدمة جداً. فقد أصبحت خدمات الاتصال الخارجي تقدم على مدار الساعة، ويتم الاتصال بسهولة ويسر. وتزايدت حركة البرق



والهـاتف والتلكس خلال السنـوات الأخيرة بصورة مستمرة وسريعة.

وتشير الاحصاءات الى ان خطوط الهاتف العاملة في البلاد تضاعفت عدة مرات، لتواكب بذلك التطور الشامل الذي تشهده السلطنة في مختلف المجالات، حيث وصلت خطوط الهاتف خلال العام ١٩٨٩ الى ٩٣٤٥٠ ألف خط في مقابل ٨٣٠٣٢ خطاً في شهر مارس من عام ١٩٨٨ و٥٨٥٢٠ خطاً في ١٩٨٧، ٤٢ ألف خط في عام ١٩٨٥ و٢٣ ألف خط في عام ١٩٨٤، بينمـا كانت الخدمات الهاتفية شبه معدومة وغير موجودة في بداية السبعينات هذا في الوقت الذي ارتفعت فيـه السعة المجهزة للمـقـاسـم الى (١٢١) ألف و (٤٦١) خطاً هاتفياً موزعة على مختلف مناطق السلطنة.

خطط وانجازات

ركـزت الخطـة الخمسيـة الثـالثـة عـلى الاستمـرار في مد شبكـات خدمـات البـريد والبـرق والهـاتـف الى منـاطق جديـدة في السلطنـة. بالاضافة الى زيادة عدد الخطوط التليفونية المركبة في مختلف المقاسم، والتوسع في ادخـال نظام الاتصـال التليفوني المباشر بالداخـل والخـارج، وتنفيـذ برنـامج موسع لزيـادة خطوط التلكس. كمـا تم بنـاء شبكة للهـاتف السيـار وبلغت جملة الاستثمارات التي اعتمدت لهذا القطاع خلال تلك الخطة ١٤٠,٧ مليـون ريـال عمـاني. وقد تضمنت الخطة انشاء محطة جديدة للأقمار الصناعية بولاية نزوى تعمل مع القمر الصناعي الدولي «انتلسـات» عبـر المحيـط الأطلسي لتسهيل الاتصـالات وتخفيف الضغـط على المحـطة الحالية المقامة في منطقة «الحاجر» بالقرب من مدينة مسقط.

والجدير بالذكر أنه توجد في السلطنة منذ نهـايـة عام ١٩٨٥ بالعامرات محطة أرضية للقمـر الصناعي العربي «عربسات» ومحطة أخرى تعمل مع القمر الصناعي عبر المحيط الهنـدي في مصـيرة ومحطة في خصب لتوفير الخـدمـات الهـاتفيـة وتسهيـل الاستقبـال والارسـال التليفـزيـوني. ليصبح بذلك عدد المحـطات الأرضيـة للأقمـار الصنـاعيـة للاتصالات الدولية والخدمات المحلية احدى عشرة محطة.

ومن أبرز انجازات الهيئة في اطار الخطة الخمسية الثالثة. توسيع نطاق خدمة الهاتف العمـومي وتـوزيع أعداد كبيرة منها بمسقط والولايات بحيث غطت جميع مناطق السلطنة مع نهاية العام ١٩٨٩.. ويعد هذا المشروع من المشروعات الممتازة التي لقيت نجاحاً كبيراً في السلطنة، وقد تم تركيب ٥٣٠ هاتفاً عمومياً يعمل بنظام العملة في مختلف أنحاء البلاد، إضـافـة الى الهـواتف العمومية التي تعمل بنظام البطاقات الممغنطة.

كمـا تم تنفيذ المرحلة الثانية من مشروع توسيع وتنمية خدمات الشبكة الهاتفية بكل من ساحل الباطنة والمنطقة الجنوبية وبلغت تكلفـة هذا المشروع حوالي ١٢ مليـون ريال عمـانـي وقـد تم خلال العـام ١٩٨٨م إدخال توسعات على الشبكة الهاتفية في مناطق صلالة والعوقدين والدهاريز والسعادة حيث وصل عدد مقاسم الهاتف في المنطقة الجنوبية الى ٨ مقاسم بسعة ١٥,٠٠٠ خط هاتفي.

ونظراً للاقبال الشديد على اقتناء الهاتف السيـار فقـد تم توسيـع محـطات الراديـو الأساسية للهاتف السيار في كل من ثمريت ودوكة.

كما تم استبدال الهواتف العمومية التي تعمـل بالبـطاقـات القـديمة بهواتف جديدة تستخدم فيها بطاقات ذات نوعية خاصة، وقد بلغ اجمالي أعداد الهواتف العمومية بالمنطقة الجنـوبية في نهاية عام ١٩٨٨ (٥٩) هاتفاً. كما تم توفير حوالي ٩٥٠٠ خط جديد في منطقة الباطنة.

المواصلات: التخطيط للقرن المقبل.

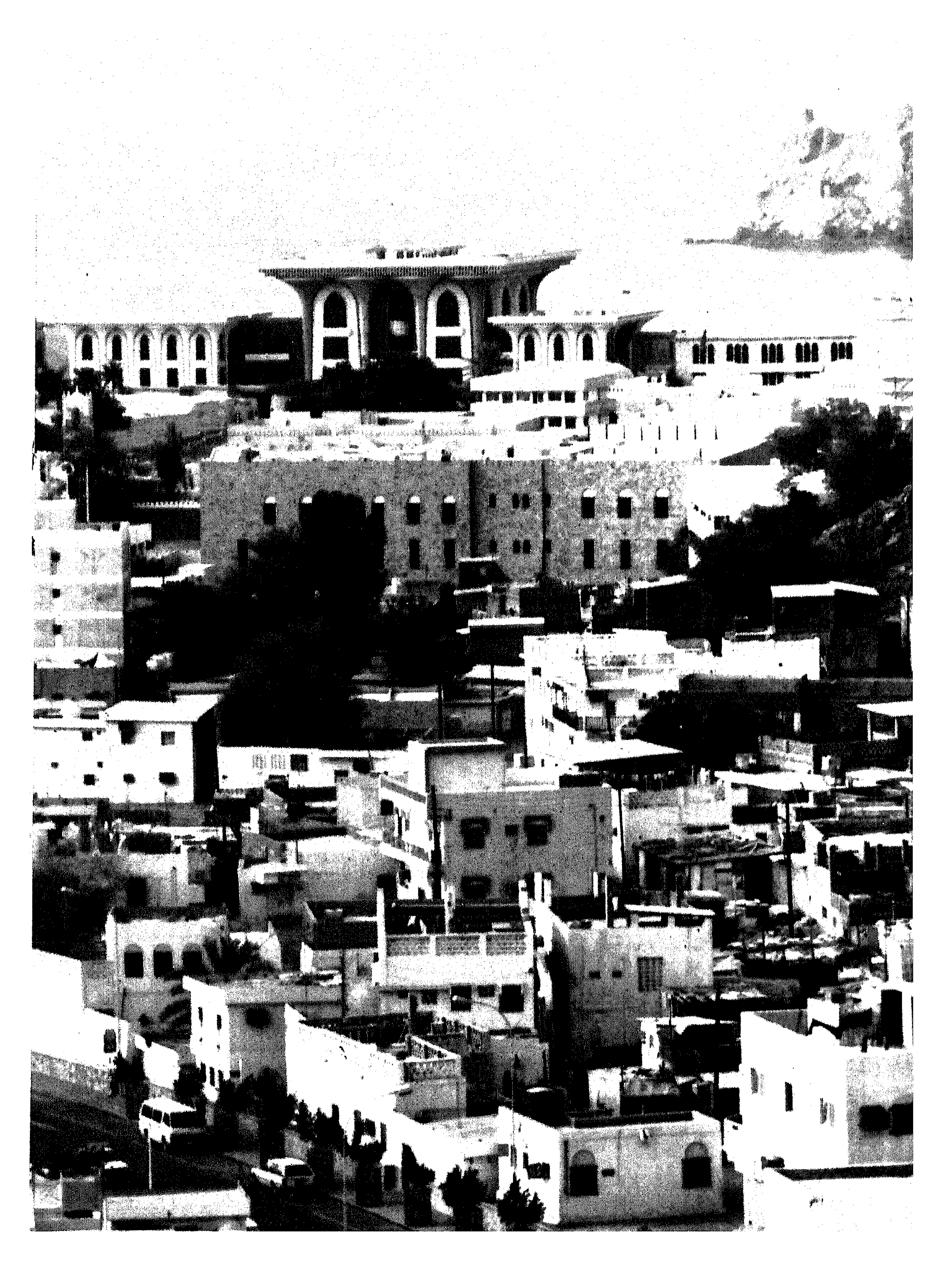
كان من الطبيعي ان يرافق بنـاء الدولة العصريـة الحـديثة بناء شبكة من المواصلات العصرية، التي تربط السلطنة بالعالم الخارجي من جهة، ومناطق السلطنة ببعضها البعض من جهة اخرى. فالطرق البرية تمثل ركنا اساسياً في اقامة بنية اقتصادية سليمة، ودعامة ضرورية لاية نهضة عمرانية. والموانيء الجوية والبحرية هي حلقة الاتصال مع دول العالم، وعن طريقها تنمو حركة التجارة، ويتم التفاعل الحضاري وتبادل المعارف والخبرات مع الامم والشعوب.

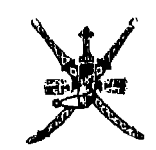
وخلال العشرين سنة الماضية وصلت الطرق المعبدة الى ابعد المناطق العمانية بما فيها تلك التي تتسم بوعـورة المسـالك والطبيعـة الجغرافية الصعبة. وتعمل على هذه الطرق الحديثة حافلات وباصات شركة النقل الوطني العماني المملوكة للدولة، والمزودة بمختلف اجهزة الراحة والامان، وتنقل المواطنين بين مختلف المناطق من جهة اولى وبين المناطق كافة والعاصمة مسقط من جهة اخرى.

وعلى صعيد المواصلات والنقل الخارجيين، فقد شهد مطار السيب الدولي، نافذة عمان على العـالم الخـارجي، عمليات تحديث وتطوير مستمرة، وتم تزويده بكافة الأجهزة والمعدات الملاحية الحديثة والمتطورة.

هذا بالاضافة الى عدد من المطارات الداخلية التي تنقل المسافرين داخل مناطق السلطنة المتباعدة.

اما ميناء قابوس فقد بدأ في العام ١٩٨٩ تنفيذ خطط التوسيع والتجهيز لاستيعاب حركة النقل حتى سنة ٢٠٠٠.





الكهرباء

الكهرباء ليست استخداماً منزلياً متطوراً فقط، انما هي الطاقة المحركة لكامل عجلة الحياة الاقتصادية، وركن أساسي في بناء النهضة الوطنية وتطوير مختلف نواحي التنمية الاجتماعية.

اما في عمان، فعشية انطلاقة النهضة المعاصرة لم يكن في البلاد، وبالتحديد في العام ١٩٧٠ سوى محطة توليد كهربائي واحدة بثلاثة مولدات لا تزيد طاقتها عن ثلاث ميغاواط ـ ساعة.

واتسع توزيع الكهرباء ليشمل جميع الولايات في البلاد فزاد اجمالي الطاقة الموزعة إلى ٤٠ محطة رئيسية في عام ١٩٨٨ . اما المحطات الفرعية فقد وصل عددها حتى سنة ١٩٨٧ إلى ٣٧٧٤ محطة ، وقفز إلى ٤٤٧١ محطة في العام التالي .

وبلغت جملة الاستثمارات التي اعتمدت في الخطة الخمسية الثانية (٨١ ـ ١٩٨٥) مبالغ قدرها ٩٢,١ مليون ريال عماني، وعند التنفيذ، ورغبة في تأمين احتياجات البلاد، زادت مبالغ هذه الاستثمارات الى ١٤٠.٧ مليون ريال. أي بنسبة ١٥٣٪.

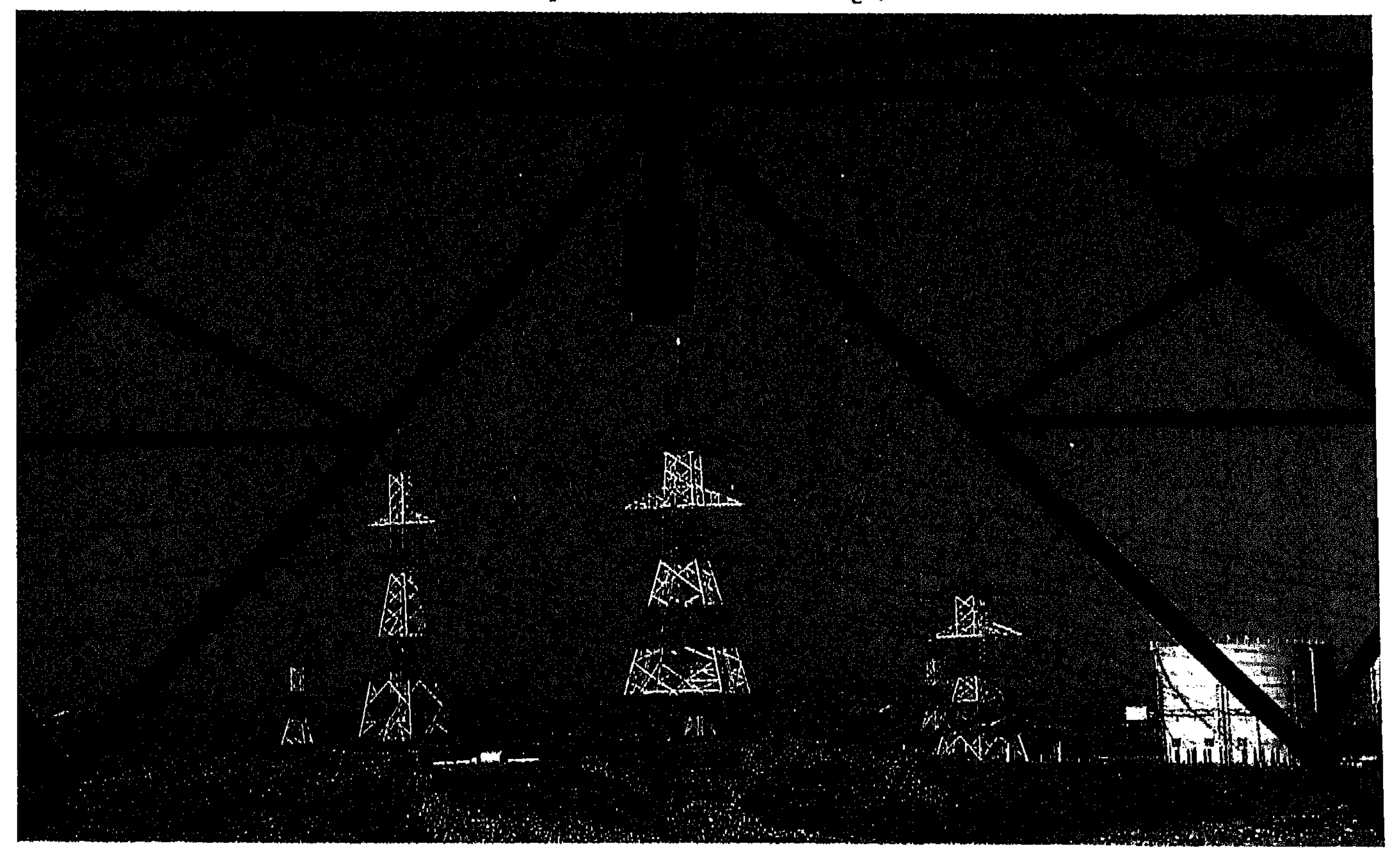
أما الخطة الخمسية الثالثة (١٩٨٦ ـ ١٩٩٠) فقد رصدت مبلغ ١٢٨ مليون ريال عماني وشملت عدة مشروعات أهمها التالية:

١ـ توسيع شبكات توزيع الكهرباء في المدن والقرى.

٢ـ نقل واحلال وشراء مولدات الديزل بين المدن والقرى.

٣ـ تركيب وحدة توليد كهرباء اضافية في محطة الرسيل.

وتحرص وزارة الكهرباء والمياه عند تنفيذ المشاريع على تطبيق المواصفات القياسية العمانية بالنسبة للمواد المستعملة بما يتناسب مع الظروف المناخية في السلطنة. هذا بالاضافة الى تحسين الشبكات الكهربائية وصيانتها دورياً. ثم رفع سعات المحولات،



كابلات كهربائية

وزيادة فرق الطواريء والصيانة العامة.

كما تحرص الحكومة على تشجيع الشركات الوطنية العاملة في مجال الشبكات الكهربائية وتستعين بقدراتها وخبراتها في أوقات الضرورة.

كهرباء مسقط

نظراً للتوسع المضطرد الذي تشهده العاصمة مسقط، خصوصاً انها تحتضن منطقة صناعية كبرى (منطقة الرسيل)، فقد تم تزويدها بمحطتين لتوليد الطاقة:

- محطة الغبرة وتبلغ قدرتها الانتاجية ٢٨٧ ميغاواط/ ساعة.
- محطة الرسيل وتزيد انتاجيتها عن ٥٠٠ ميغاواط/ ساعة.

كهرباء المنطقة الجنوبية

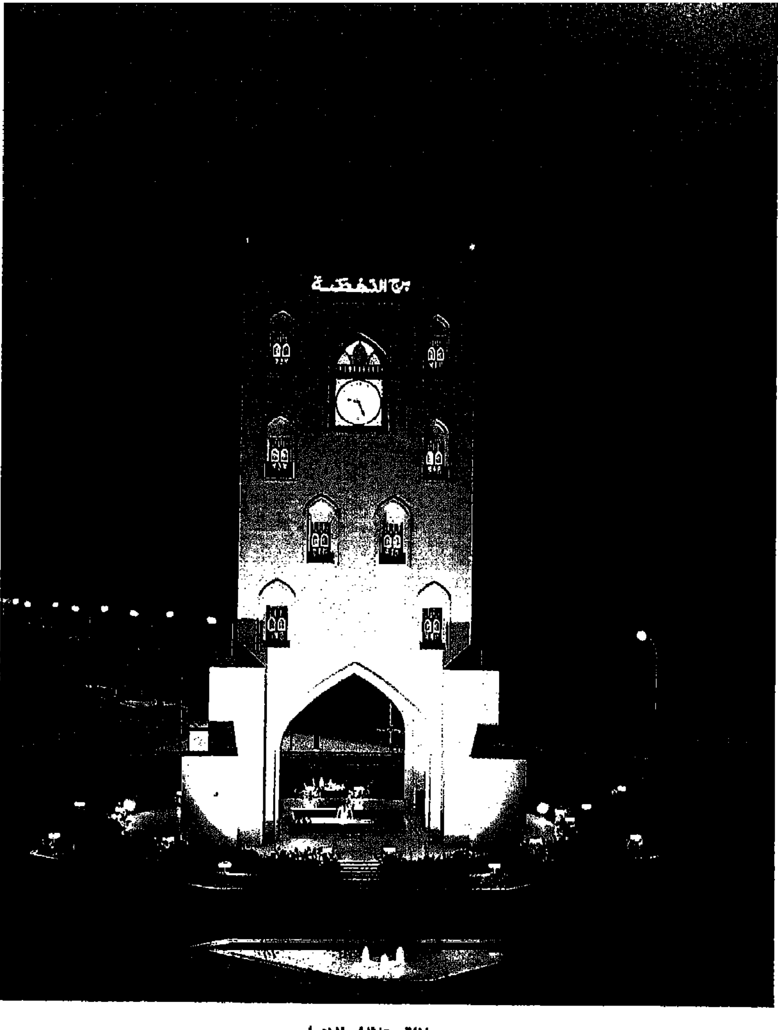
تنتج الطاقة الكهربائية في المنطقة الجنوبية ست محطات رئيسية هي، صلالة - ريسوت (أ) - ريسوت (ب) - مرباط - سدح - كوريا موريا.

وزادت القدرة الانتاجية لهذه المحطات من ٨٤,٠٨٨ ميغاواط/ ساعة في ١٩٨٨ الى ١١١,٣ ميغاواط عام ١٩٨٩.

وفي اطار تنمية مصادر الطاقة في المنطقة الجنوبية فقد تم نقل وتركيب مولدين ديزل وملحقاتهما من المصنعة والسويق لتشغيل محطة ريسوت (ب) الجديدة، وتم خلال العام الماضي ١٩٨٩م نقل مولدين آخرين اليها من الخابورة قدرتهما الاسمية ١٢,٤٠٠ ميغاواط، هذا فضلا عن تركيب وتشغيل مولد رابع في سدح قدرته الاسمية ٢٠٠ ميغاواط/ ساعة.

كهرباء الولايات

شهدت ولايات السلطنة جهوداً مكثفة لتنمية مصادر الطاقة بها وذلك من خلال توسيع شبكة الكهرباء لتشمل العديد من الاحياء والمناطق السكنية الجديدة.



برج صلالة يتلألا بالانوار.

الكهرباء.. نور ورفاه

بين عام ١٩٦٨، حيث لم يكن في عمان سوى محطة ريام الوحيدة، التي لم تكن طاقاتها تزيد عن ثلاثة ميغاواط فقط، وبين عام ١٩٩٠ الذي وصل مع بدايته عدد المحطات الكهربائية في عمان الى ٤٠ محطة رئيسية و٤٤٧١ محطة فرعية موزعة على جميع انحاء السلطنة، رحلة طويلة ومدهشة من التنوير والعطاء والبناء.

فقد قفز اجمالي الطاقة الكهربائية المنتجة من المحطات الحكومية الى حوالي ١٢٢٥,٢ مليون كيلواط/ ساعة في عام ١٩٨٩.

وظلت قفزات انتاج الكهرباء وخدماتها على هذه الوتيرة، حتى وصل النور الى كل مسكن وزقاق عماني. ودخلت الطاقة الكهربائية في مختلف قطاعات التنمية الاقتصادية والاجتماعية.

وقد تم خلال العام ١٩٨٩ اطلاق التيار الكهربائي في عدة ولايات ومناطق وتتمثل مصادر الطاقة الرئيسية في الولايات في مجموعة من محطات توليد الطاقة بلغ عددها ١٧ محطة منتشرة في ولايات كل من الباطنة والداخلية والشرقية وجزيرة مصيرة ومسندم.

وقد بلغت القدرة الانتاجية لهذه المحطات حتى ١٩٨٩/١/١ ٣٧٤٢٦٢ ميغاواط في مقابل ٣٥٤,٦١٨ ميغاواط في عام ١٩٨٨.

كما انتهت وزارة الكهرباء والمياه من اعداد الدراسات والمخططات الخاصة بمشروع توصيل الخدمات الكهربائية الى ولايتي وادي بن خالد، ودماء، والطائيين. ومن المنتظر ان يتم هذا المشروع خلال الخطة الخمسية الرابعة (٩١ - ١٩٩٦).

المياه

أظهر الانسان العماني، ومنذ الحقب المتقدمة في التاريخ، حذاقة خاصة في التعامل مع المياه القليلة، التي تجود بها الأمطار في مواسم معينة في كل عام، فقد اكتسب خبرات عريقة في عمليات جمع المياه وحصدها وتوزيعها وترشيد استخداماتها، عبر نظام الافلاج الفريد، الذي يؤمن سحب المياه من الحصباء والترسبات السطحية والآبار، ثم نقلها الى القرى والمزارع على بعد يصل، في أماكن كثيرة، الى عشرات الكيلومترات.

وحرصاً على هذا التراث التقني الفذ خصصت الخطة الخمسية الثانية مبلغ ٢٢,٢ مليون ريال عماني لترميم وصيانة هذه الأفلاج التي يزيد عددها اليوم عن الأربعة آلاف. كما خصصت الخطة عشرة ملايين ريال عماني لاقامة السدود في الوديان وحفظ المياه للأغراض الزراعية.

وانفقت الخطة مبلغ ١١٧ مليون ريال عماني على مختلف المشاريع المائية، منها ١٤ مليوناً لأعمال التنقيب وحدها. وقد كشفت أعمال التنقيب، التي مهدت لها الدراسات الجيولوجية، واستخدمت فيها أحدث الأساليب العلمية، عن كميات وفيرة من المياه في مناطق مختلفة من السلطنة. وبلغ انتاج السلطنة من مياه الآبار حوالي ١٥٦ مليون جالون في عام ١٩٧٠. ومع انشاء محطة تحلية المياه في الغبرة ارتفع الانتاج الى ١٠٠٢ مليون جالون عام ١٩٧٧. ثم زاد الى ٢٤٥٨,٦ مليون جالون في عام ١٩٨٠، وبلغ عام ١٩٨٥ نحو ٦٣٦٤ مليون جالون. وخلال السنوات الأخيرة شهد قطاع المياه تطوراً كبيراً فقد زادت المياه المنتجة من ٨٥٧٨ مليون جالون في عام ١٩٨٧ الى ١٠٦٨٩,٢ مليون جالون في عام ١٩٨٩. كما زادت محطات تحلية المياه من ١٢ محطة في عام ١٩٨٧ الى ١٥ محطة في عام ١٩٨٨.

وارتفع عدد الآبار من ٢٢٧ بئراً في عام ١٩٨٧ الى ٣٢٨ بئراً في عام ١٩٨٨. وزادت محطات الضخ من ١١ محطة عام ١٩٨٧ الى ١٦ محطة في عام ١٩٨٨.

وبلغت الاستثمارات المعتمدة لقطاع مياه الشرب في الخطة الخمسية الثالثة (١٩٨٦ ـ ١٩٩٠) حوالي ٧١ مليون ريال عماني. وفيما يلي أهم المشروعات التي نفذتها الخطة:

١ـ توسيع شبكات توزيع المياه في العديد من المدن.

٢ـ اضافة وحدة تحلية مياه لمحطة الغبرة بتكلفة اجمالية ٣٢ مليون ريال عماني.

٣ـ حفر العديد من الآبار في المناطق النائية.

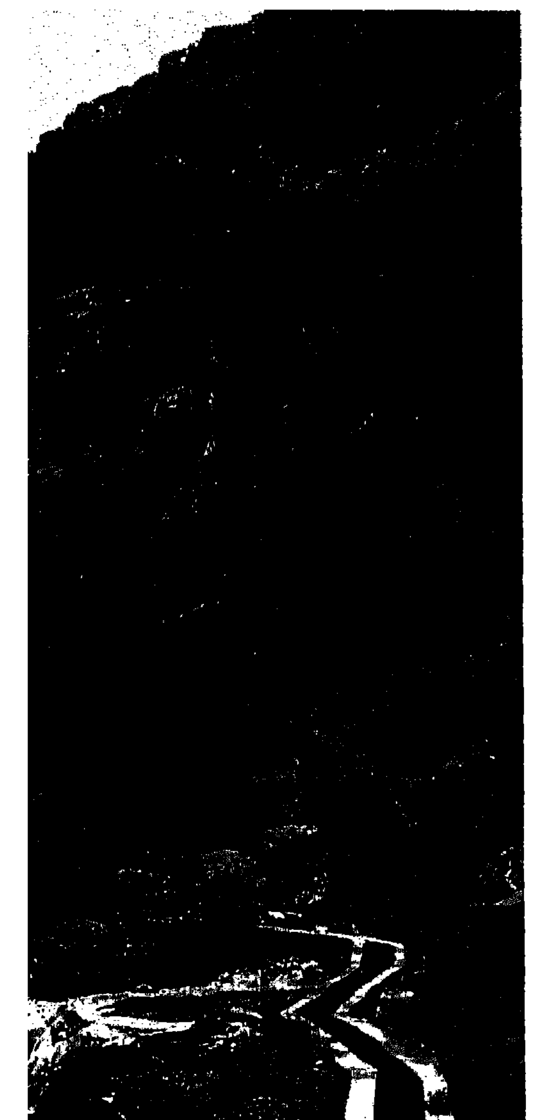
٤ـ حفر ٢٥ بئراً في الجبل والنجد والساحل بالمنطقة الجنوبية.

مياه مسقط

تحصل العاصمة مسقط على مياه الشرب والاستخدامات المنزلية من المصادر التالية:

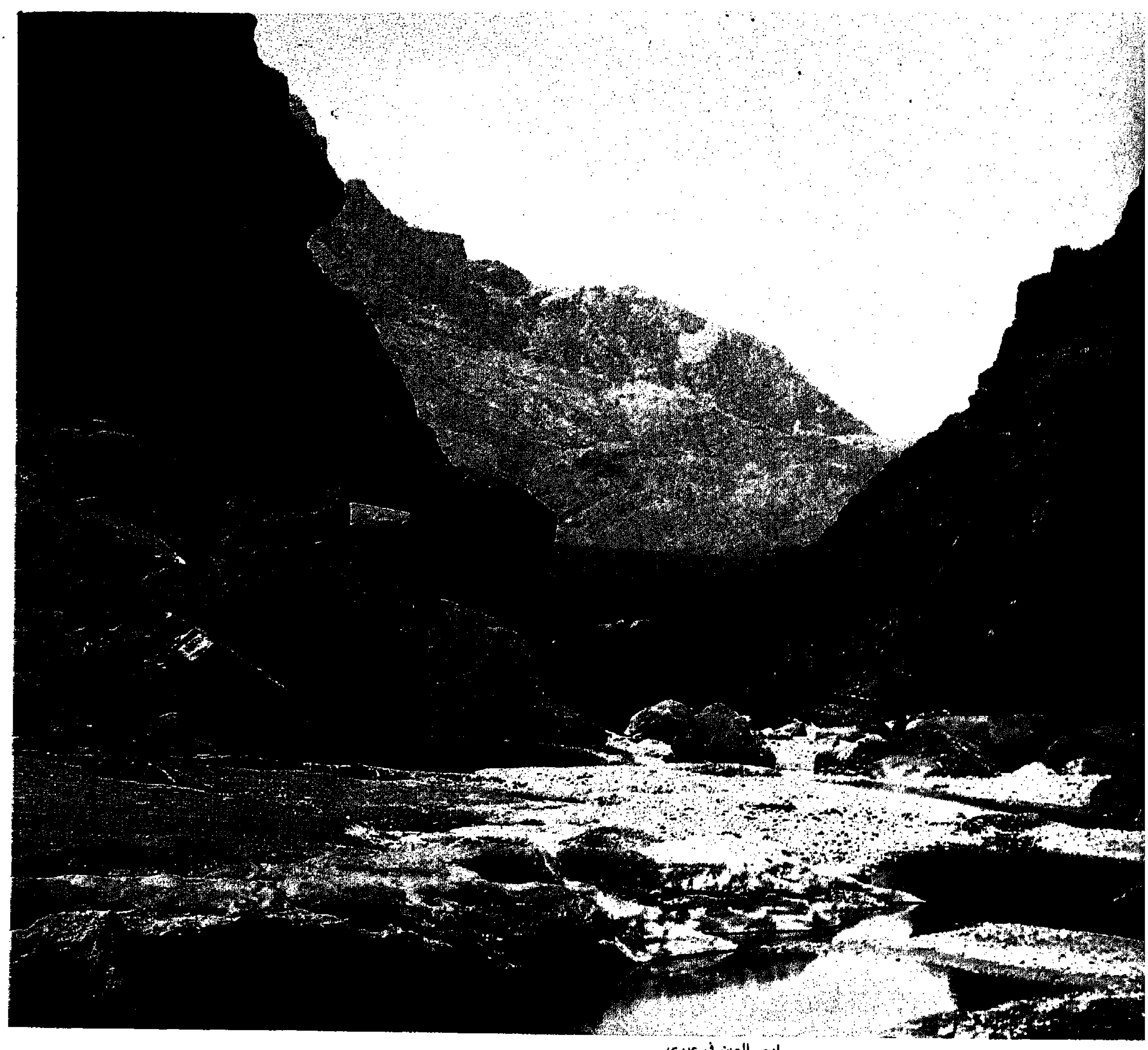
- محطة تحلية المياه بالغبرة وتوفر ٨١٪.
- حقول الآبار وعددها ٥٢ بئراً وتوفر ١٨٪
- مصفاة نفط عمان وتوفر ١٪.

وحرصاً على التنمية الدائمة لمصادر المياه في مسقط فقد، تم حفر ٦ آبار للحصول على مياه صالحة للشرب بعد معالجتها بالوسائل التقنية ووفقا لاحدث الأساليب الصحية، وخلطها بالمياه المنتجة من محطة التحلية بالغبرة. وقد زادت كمية المياه المنتجة بنحو مليون جالون في ١/١/١٩٨٨ اذ بلغت نسبة الزيادة حوالي ١٠٪.



ولتأمين أعلى درجة في كفاءة التوزيع، تم إنشاء خط أنابيب قطر ٤٠٠ مم، وبطول يصل الى ٨ كيلومترات يمتد من دوار نزوى حتى خزان المياه الأرضي في جامعة السلطان قابوس لامدادها بالمياه.

كما تم توصيل المياه الى المجمعات الحكومية والمساكن الموجودة في جنوب الغبرة بواسطة خط انابيب طوله كيلومترين، بالاضافة الى تركيب خزان اضافي في العامرات.



وادي العين في عبري

مياه المناطق

أمنت المشروعات المائية، التي نفذتها الخطط الخمسية المتتالية، مياه الشرب والاستخدام المنزلي، لجميع ولايات ومناطق السلطنة وفق برامج اخذت بعين الاعتبار الاحتياجات المتزايدة والأولويات الملحة. ففي المنطقة الجنوبية زاد انتاج المياه ٤٣٩,٦ مليون جالون في عام ١٩٧٧ الى ٥٤٢,٥ مليون جالون عام ١٩٨٠، ثم الى ١٥١٧,٩ مليون جالون عام ١٩٨٥. وخلال الخطة الخمسية الثالثة استمرت أعمال بناء المحطات وحفر الآبار وتوسيع شبكات التوزيع. وتتزود الولايات، اليوم، بمياه الشرب والاستخدام المنزلي من المصادر التالية:

- ١٤ محطة تحلية للمياه موزعة على ولايات المضيبي ـ صور ـ جعلان بني بوحسن ـ جعلان بني بوعلي ـ هيما ـ مصيرة ـ جزر كوريا موريا ـ مسندم.
- ١٩ وحدة تحلية موزعة على المناطق السابقة نفسها.
- ٢٥٩ بئراً تبلغ طاقتها التوزيعية حوالي ١١٨١ مليون جالون.
- ٤٤ ناقلة حكومية و١٤٠ ناقلة مستأجرة تخدم ١٦٤ منطقة في مختلف انحاء ولايات السلطنة.

المصورون

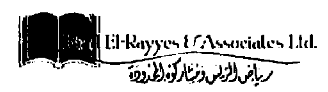
محمد مصطفى (المصور الخاص لجلالة السلطان المعظم)

وكالة الانباء العمانية

سيف بن ناصر الهنائي

خميس بن علي المحاربي

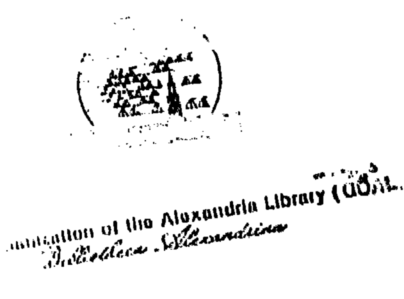
الاعداد والتصميم والانتاج



56 Knightsbridge, London SW1X7NJ

وزارة الإعلام

سلطنة عمان





حضرة صاحب الجلالة السلطان قابوس بن سعيد المعظم

... والوفاء

اننا نؤمن بأن المستقبل أمام الأجيال. يكمن في الارتباط القوي بهذه الأرض الطيبة. والاعتزاز بتقاليد الآباء والأجداد في تقديس العمل. وبذل الجهد والعرق لاستغلال الموارد الطبيعية في بلادنا. ومن هنا فإنه لا بد من الاستمرار في تنمية ثرواتنا.. وحفز قوانا البشرية للاقدام على العمل.

واننا نحرص على ترسيخ مفهوم عام وشامل للتنمية الاقتصادية والاجتماعية. لتطوير اقتصادنا. وتنويع مصادره وتحسين مستوى الحياة لقطاعات كبيرة من المواطنين في مجتمعنا العماني.

قابوس بن سعيد

نوفمبر ١٩٨٩



